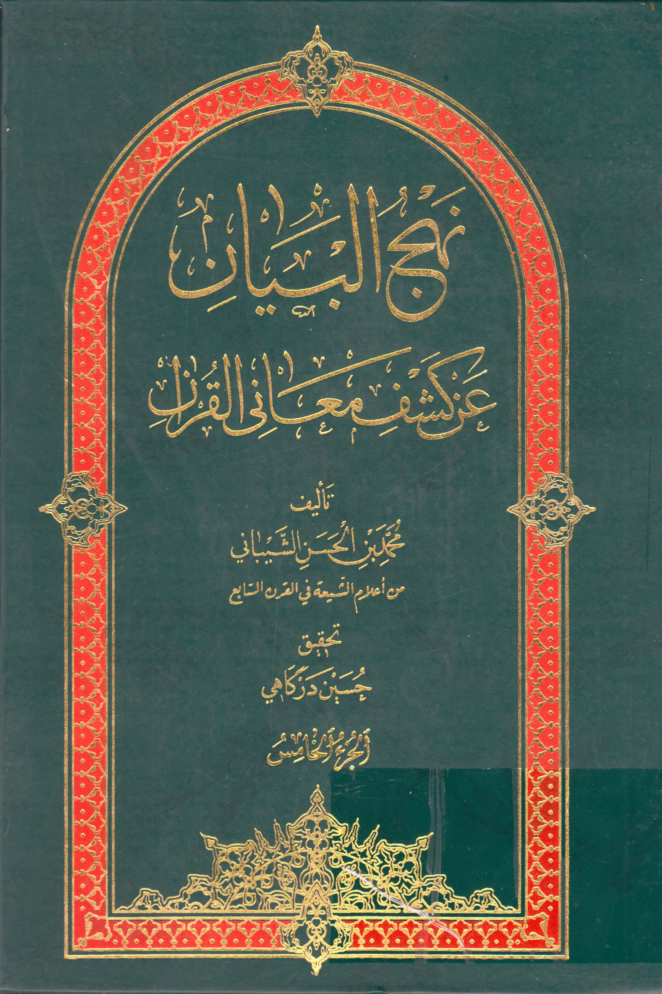

نهج البيان
عن كشف معاني القرآن
تأليف
محمد بن الحسن الشيباني
من أعلام الشيعة في القرن السابع
تحقيق
حسين درگاهي
الجزء الخامس



تأليف

محمد بن الحسن الشيباني

من أعلام الشيعة في القرن السابع

تحقيق

حسين درگاهي

الجزء الخامس

نهج البيان عن كشف معاني القرآن / ج ۵

المؤلف: محمد بن الحسن الشيباني (من أعلام القرن السابع)

التحقيق: حسين درگاهی

الناشر: نشر الهادي

الطبع: مطبعة الهادي

الطبعة الاولى: ۱۴۱۹ هـ ق ـ ۱۳۷۷ هـ ش

الكمية: ۱۵۰۰ نسخه

شابک (ردمک) X ـ ۰۳۴ ـ ۴۰۰ ـ ۹۶۴ ISBN

ایران، قم، شارع الشهداء، پلاک ۷۵۹، هاتف: ۷۳۷۰۰۱


بسم الله الرحمن الرحيم
شبكة الفكر
alfeker.net

الفهــرس

و من سورة الجاثية

و هي ثلاثون آية و ستّ آيات.

مكيّة بلا خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿حمٓ (١) تَنْزِيلُ ٱلْكِتَابِ مِنَ ٱللهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ (٢)﴾: هذا قسم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ فِى ٱلسَّمٰوٰاتِ وَ ٱلْأَرْضِ لَأيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ (٣)﴾؛ أي: علامات و دلالات.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ فِى خَلْقِكُمْ وَ ما يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٤) وَ ٱخْتِلافِ الَّيْلِ وَ ٱلنَّهَارِ وَ ما أَنْزَلَ ٱللهُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ﴾؛ أي: من[١] مطر. قال ـ سبحانه ـ: ﴿وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ﴾[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ تَصْرِيفِ ٱلرِّيَاحِ﴾؛ أي: آختلافها في مهبّاتها[٣].

---

(١) ليس في ج.

(٢) الذاريات (٥١)/ ٢٢.

(٣) ج، د، م: مهابّها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ آياتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٥) ﴾؛ أي: دلالات[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٧) ﴾:

نزلت هذه الآية في النضر بن الحرث بن كلدة من بني عبدالدار، وكان يعاند النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٨) ﴾؛ أي: مخزٍ له[٢].

قيل[٣]: القتل[٤] ببدر، قتله عليّ ـ عليه السّلام ـ[٥].

وقيل: [بل[٦] قتله][٧] صبراً ببدر. وأبيات أخته قبيلة تخاطب في أمره النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ معروفة وترثيه[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ ﴾؛ يعني: في الآخرة العذاب الدّائم[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَسْمَعُ آيَاتِ ٱللهِ تُتْلىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٨) ﴾؛ أي: مؤلم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱللهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فيهِ بِأَمْرِهِ ﴾:

---

(١) سقط من هنا الآية (٦).

(٢) ج، د، م: لهم.

(٣) ليس في ج.

(٤) ج: قتل.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) ليس في ب، د.

(٧) ليس في ج.

(٨) سقط من هنا الآية (٩).

(٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَلا يُغْنِي عَنْهُمْ ما كَسَبُوا شَيْئاً وَلا مَا تَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِياءَ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (١٠)﴾ والآية (١١).

أي: السّفن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾؛ يعني: بالتّجارة فيه.

﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢) ﴾؛ [أي: لكي تشكروا][١]

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ ما فِى ٱلسَّمٰوٰاتِ وَما فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِى ذٰلِكَ لَأيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١٣) ﴾؛ أي: دلالات وعلامات.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللهِ ﴾:

ابن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ قال[٢]: قل للّذين لا يخافون ما أهلك ٱلله به الأمم السّالفة والقرون الخالية، فلم[٣] يتعضوا بهم و[٤] بهلاكهم: «يغفروا للّذين لا يرجون أيّام ٱلله»؛ أي: لا يخافون، أخذناهم كما أخذنا الأمم السّالفة[٥] من قبلهم المكذّبين[٦].

وقال أبو صالح والضّحّاك وقتادة وابن زيد: هي منسوخة بالأمر بالقتال[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ ٱللهُ عَلىٰ عِلْمٍ ﴾؛ أي: عاقبه على علم منه أنّه لا يؤمن.

---

(١) ليس في أ.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ج، د، م: ولم.

(٤) ج، د، م: لا بهلاكهم.

(٥) من أ.

(٦) كشف الاسرار ١٢٤/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) تفسير الطبري ٨٧/٢٥ نقلاً عن قتادة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِىَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (١٤)﴾ والآيات (١٥) ـ (٢٢).

الكلبيّ قال: نزلت هذه الآية في كفّار قريش[١].

مقاتل قال: نزلت في الحارث بن قيس. كان يعبد شيئاً، فإذا ٱستحسن غيره أطرح[٢] الأوّل و عبد ٱلّذي ٱستحسنه[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ خَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ ﴾؛ أي: شهد عليه بأنّه لا يهتدي و لا يؤمن. و منه قولهم: أختم على كلّ ما يقول فلان؛ أي: أشهد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ جَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾؛ أي: حكم عليه بأنّه لا يختار الايمان و لا ينصر[٤] الحقّ[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ قَالُوا ما هِيَ إلاّ حَياتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا ﴾ فيه تقديم و تأخير. و التّقدير فيه: نحييٰ و نموت، ثمّ لا نحييٰ بعد ذلك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ ما يُهْلِكُنَا إلّا ٱلدَّهْرُ ﴾؛ أي: العمر الطويل من اللّيالي و الأيّام[٦].

﴿ قُلِ ٱللهُ يُحْيِيكِمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إلىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٢٦) وَ للهِ مُلْكُ ٱلسَّمٰوٰاتِ وَ ٱلْأَرْضِ وَ يَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ (٢٧) وَ تَرىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴾؛ أي: قائمة على

---

(١) تفسير الطبري ٢٥/٩١ نقلاً عن سعيد.

(٢) ج، د، م: طرح.

(٣) تفسير أبي الفتوح ١٠/١٣٢.

(٤) م: لا يبصر.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ ٱللهِ اَفَلا تَذَكَّرُونَ (٢٣)﴾.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَ ما لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إنْ هُمْ إلاّ يَظُنُّونَ (٢٤)﴾ و الآية (٢٥).

الركب للحساب؛ أي: مجتمعة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٩) ﴾؛ يعني: نستنسخه من الحفظة، فنكتبه في اللّوح المحفوظ.

وقيل: نستنسخه من الملائكة الحفظة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا وَمَأْوَاكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٣٤) ﴾؛ أي: نترككم كما تركتم أمرنا ونهينا، وما لكم منّا من ناقذ[٣] ينقذكم من النّار[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (٣٥) ﴾:

تقول: استعتبت فلاناً: إذا طلبت منه الرّضا.

يقول ـ سبحانه ـ: لا يُردّون إلى الدّنيا لاستئناف عمل يوجب الرّضا عنهم[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَاءُ فِي ٱلسَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾؛ أي: العظمة ﴿ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٣٧) ﴾

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعىٰ إِلىٰ كِتابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨) هٰذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾.

(٢) التبيان ٩/٢٦٢ نقلاً عن الحسن. + سقط من هنا الآيات (٣٠) ـ (٣٣).

(٣) م: ناصر.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ذٰلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آياتِ اللهِ هُزُواً وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيا﴾.

(٥) سقط من هنا الآية (٣٦).

و من سورة الأحقاف

و هي ثلاثون و أربع آيات.

مكيّة بغير خلاف، على قول عطاء و قتادة[1].

و قال غيرهما: مدنيّة، أو بعضها[2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ حمٓ (١) تَنْزِيلُ ٱلْكِتَابِ مِنَ ٱللهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ (٢) ﴾: هذا قسم، أقسم ٱللّه به.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمٰوٰاتِ وَ ٱلْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمّىً ﴾؛ يريد: يوم القيامة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ (٣) ﴾؛ يعني: لا يتفكرون و لا يرجعون.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللهِ ﴾؛ يعني: من الآلهة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي ٱلسَّمٰوٰاتِ ٱئْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ ﴾؛ أي: بقية من علم

---

(١) التبيان ٩ / ٢٦٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

يؤثر ورواية وخط وكتاب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤) ﴾ فيما زعمتم واعتقدتم.

وقيل: إنّ ذلك مخصوص بالجازية، كانوا[١] يخطّون في الرّمل ويخبرون العرب[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ ٱللهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ ﴾ [إذا دعاه][٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ (٥) ﴾؛ يعني: يدعو الأصنام والأوثان.

وقيل: الشّيطان إذا دعاه[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَاهُ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ ٱللهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾؛ أي: هو أعلم بما يخوضون في أمرك، يا محمّد، و[٥] في القرآن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ كَفَىٰ بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ (٨) قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾:

ابن‌عباس ـ رحمه الله ـ قال[٦]: قل[٧]: ما كنت أوّل من أرسله الله[٨].

---

(١) ليس في أ.

(٢) تفسير الطبري ٢٦/٣ نقلاً عن ابن‌عباس.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآيتان (٦) و(٧).

(٥) ليس في أ.

(٦) ليس في ج.

و«البُدَعُ» و«البَدِيعُ» واحد. و«البدعة» نقيض السُّنة. والبدع أوّل كلّ شيء.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَما أَدْرِى [ما يُفْعَلُ بِى وَلا بِكُمْ﴾؛ يريد: ما يُفعل[٩] بي من الموت، وبكم من العذاب.

وقال الحسن: ما أدرى][١٠] ما يأمرني[١١] ٱلله فيكم من حرب أو سلم، أو تعجيل عقابكم أو تأخيره[١٢].

وقيل: هو منسوخ[١٣] بقوله ـتعالىٰـ: ﴿إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾[١٤] روي ذلك عن ٱبن‌عبّاس والضّحّاك[١٥].

﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلاّ ما يُوحىٰ إِلَيَّ وَما أَنَا إِلاّ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٩) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ [إِنَّ ٱللهَ لا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ (١٠)]﴾:

قيل: الشاهد [ـها هنا ـ عبدالله بن سلام][١٦]، شهد على مثل شهادة ٱبن

---

(٧) ليس في ب.

(٨) تفسير الطبري ٢٦/ ٥.

(٩) ليس في ب: يريد ما يفعل.

(١٠) ليس في ج.

(١١) أ: يأمر.

(١٢) التبيان ٩/ ٢٧٠.

(١٣) ب، ج، د، م: هي منسوخة.

(١٤) الفتح (٤٨)/ ١.

(١٥) تفسير الطبري ٢٦/ ٥ نقلاً عن الحسن البصري.

(١٦) ليس في ج، د، م.

يامين[١]، وهما من علماء التوراة، بأنّ القرآن من عند الله ـ تعالى ـ. قال ذلك مقاتل[٢].

وقال الشعبيّ: الشاهد[٣] موسىٰ ـ عليه السّلام ـ شهد على[٤] مثل القرآن[٥].

صاحب النظم قال: شهد شاهد على مثله من بني إسرائيل فآمن، واستكبرتم على هذا القرآن[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٧]: هم[٨] ها هنا، أسد وغطفان.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[٩]: مزينة وجهينة.

﴿لَوْ كَانَ خَيْراً ما سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾؛ يعني: الإيمان والقرآن؛ لأنّهم فقراء ونحن أغنياء[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هذا إِفْكٌ قَدِيمٌ (١١)﴾؛ أي: كذب.

---

(١) ج، د، م: بنيامين.

(٢) تفسير الطبري ٢٦/٧ و ٨ نقلاً عن ابن زيد.

(٣) ليس في د.

(٤) ج، د زيادة: من.

(٥) تفسير الطبري ٢٦/٧.

(٦) التبيان ٩/٢٧١ نقلاً عن الضحاك.

(٧) م زيادة: و.

(٨) ليس في ب.

(٩) ج، د، م زيادة: وهم. + ب زيادة: هم.

(١٠) ليس في ج.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسىٰ إِمَاماً وَرَحْمَةً ﴾؛ أي: يؤتمّ به[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَهذا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَاناً عَرَبِيّاً لِيُنْذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ (١٢) إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا ٱللهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾؛ يريد: ٱستقاموا على ٱتّباع كلام ٱلله ورسله.

﴿ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٣) ﴾؛ يريد: في الآخرة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً ﴾:

قال بعض النحاة: أي[٣]: أمرٌ ذا حسن[٤]. ومن قرأ «حَسَناً» بفتح الحاء، نصبه على المصدر؛ أي: و[٥] وصّيناه ليحسن[٦] إليها[٧] إحساناً[٨].

وقرأ[٩] عيسى بن عمر: «حَسَناً» بفتحتين، تقديره: ووصّينا[١٠] فعلاً حَسَناً[١١].

---

(١) ليس في أ، ب.

(٢) سقط من هنا الآية (١٤).

(٣) ليس في ب.

(٤) م: حسناً.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ج، د، م: أن يحسن.

(٧) ليس في أ.

(٨) التبيان ٩/ ٢٧٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٩) أ، ب: وقال.

(١٠) ب: وصّيناه.

(١١) مجمع البيان ٩/ ١٢٨ نقلاً عن أبي عبدالرحمن السلمي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً ﴾؛ [أي[١]: مشقّة][٢]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً ﴾؛ أي[٣]: مشقّة[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً ﴾؛ أي: حمله الأعلىٰ تسعة أشهر.

«وفصاله» يريد: فطامه الأدنىٰ أحد وعشرون شهراً، وفطامه الأعلىٰ حولان كاملان، وحمله الأدنىٰ ستّة أشهر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ حَتَّىٰ إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾:

«الأشدّ» ما بين ثماني‌عشرة سنة إلى ثلاثين، وما بين الثلاثين إلى الأربعين، وكذلك[٥] الإستواء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ ﴾[٦]:

«أوزعني»[٧] ألهمني ووفقني ﴿ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾[٨]؛ أي: مع عبادك في الجنّة.

(١) ليس في د.
(٢) ليس في م، ج.
(٣) ليس في م.
(٤) ب، ج، م زيادة: على مشقّة.
(٥) م: فذلك.
(٦) د زيادة: يعني. + ج زيادة: معني.
(٧) ب زيادة: أي.
(٨) النّمل (٢٧) / ١٩.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾؛ أي: وفّقهم للعمل الصّالح[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ ٱلَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَ قَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي ﴾؛ يريد: فلم يخرجوا بعد الموت.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ هُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ ﴾؛ [أي: بالله][٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ:

﴿ وَيْلَكَ آمِنْ ﴾ [أي بالله آمن[٣]][٤] ﴿ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ (١٧) ﴾؛ أي: أحاديثهم.

قيل: نزلت هذه الآية في عبدالرّحمٰن بن أبي‌بكر[٥].

و قال ابن‌عبّاس: نزلت هذه الآية في أبي‌بكر بن أبي‌قحافة قبل إسلامه، لا في عبدالرّحمٰن ٱبنه[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ ﴾؛ أي: ٱذكر يا محمّد، أخا عاد؛ أي[٧]: في النسب. و هو هود بن سالخ[٨] بن أرفخشد بن سالم بن نوح ـ عليه‌السّلام ـ.

﴿ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِٱلْأَحْقَافِ ﴾: أنذرهم العذاب، فلم يؤمنوا[٩] و لم يجيبوه

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥)﴾ و الآية (١٦).

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ليس في م.

(٤) ليس في أ، ب.

(٥) التبيان ٩/ ٢٧٧.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآيات (١٨) ـ (٢٠).

(٧) ج، د، م: يريد.

(٨) ج، م: هود بن شالخ.

(٩) ج، د زيادة: به.

إلى[١] ما دعاهم إليه. فدعا عليهم فحبس الله عنهم المطر ثـلاث سـنين، فـهلكت زروعهم و دوابّهم و مواشيهم.

و «الأحقاف» أحقاف الرّمل.

و قال ابن‌عبّاس ـ رحمه الله ـ: «الأحقاف» وادٍ بين عمان و مهرة[٢].

و قال ابن‌اسحاق: «الأحقاف» ما بين عمان إلىٰ حضرموت[٣].

فأتتهم[٤] سحابة سوداء من ورائهم فاستبشروا بها بـعد ذلك المَحْـل[٥] و[٦] ﴿ قَالُوا هذا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا ﴾

فقال لهم هود ـ عليه‌السّلام ـ: ﴿ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٤) ﴾ فأمطرت عليهم عذاباً بريح شديدة، فهلكوا بأجمعهم.

و قوله: «عذاب أليم»؛ أي: مؤلم.

و اعتزل هود و من كان معه من المؤمنين عنهم، فقصد حضرموت فأقام[٧] فيه إلى[٨] أن مات.

---

(١) ج، د: إذا.

(٢) تفسير الطبري ١٥/٢٦.

(٣) تفسير الطبري ١٥/٢٦.

(٤) م: و أتتهم.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ اَلاَّ تَعْبُدُوا إلّا اللهَ إِنِّى أَخـافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٢١)﴾ و الآيتان (٢٢) و (٢٣) و قوله تعالى: ﴿فَلَمّا رَأَوْهُ عارِضاً مُسْتَقْبِلَ اَوْدِيَتِهِمْ﴾.

(٦) ج، د، م: و.

(٧) ج: فأدام.

(٨) ج، د، م: حتّى.

وقيل: بل كان موته بمكّة، والله أعلم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَصْبَحُوا لا يُرَى إِلّاَ مَسَاكِنُهُمْ كَذٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ (٢٥) وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾:

يقول ـ سبحانه ـ هذا لأهل مكّة: فاعتبروا بهم وبفعلنا معهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً وَأَبْصَاراً وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلا أَبْصَارُهُمْ وَلا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ ٱللهِ وَحَاقَ بِهِمْ ما كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ (٢٦)﴾؛ أي: نزل بهم العذاب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ما حَوْلَكُمْ مِنَ ٱلْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا ٱلْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢٧)﴾؛ أي: لكي يرجعوا[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْآنَ﴾ وكنت إذ ذاك في بطن نخلة تقرأ القرآن في صلاة الفجر، فصرفنا إليك تسعة من أشراف الجنّ.

قال ابن‌عبّاس: كانوا جنّاً من جنّ نصيبين أشرافاً[٣].

وقال ابن‌مسعود: كان يقرأ سورة[٤] الرّحمٰن في صلاة الفجر، وكان مجيئهم إليه في قتيل قُتل[٥] منهم[٦]، فحكم بينهم بما أمره[٧] الله سبحانه وتعالى[٨] حيث

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّها﴾.

(٢) سقط من هنا الآية (٢٨).

(٣) تفسير الطبري ٢٦/ ٢٠.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ج: قد قُتل.

(٦) ليس في ج، د، م.

فزع من الصّلاة. ثمّ رجعوا[٩] ﴿ إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (٢٩) قَالُوا يا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسىٰ مُصَدِّقاً [لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾؛ يريد[١٠]: مصدّقاً][١١] بالكتب المتقدّمة؛ أي[١٢]: يشهد بصدقها[١٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ ٱللهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُم ﴾؛ [يريد: يغفر لكم ذنوبكم][١٤] و«من» صلة؛ يريد: يغفر لكم ما بينكم و بينه، دون ما بينكم و بين العباد[١٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُم ﴾:

السدي قال: أولوا العزم من الأنبياء كلّ من لم يُؤمر بالقتال، و أُمر بالصبر[١٦].

و قيل: إنّها منسوخة بآية القتال[١٧].

---

(٧) ب: أمر.

(٨) من ب.

(٩) تفسير الطبري ٢٦/٢١. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا﴾.

(١٠) ليس في م.

(١١) ليس في ج، د.

(١٢) ب: التي.

(١٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿يَهْدي إِلَى الْحَقِّ وَإِلىٰ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (٣٠)﴾.

(١٤) ليس في د.

(١٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ (٣١)﴾ و الآيات (٣٢) ـ (٣٤).

(١٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٧) تفسير القرطبي ١٦/٢٢١.

مقاتل قال: أولوا العزم من الأنبياء ٱثناعشر نبيّاً، ٱبتلاهم ٱلله تعالى بالصبر فصبروا. و هم: إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و أيّوب و يونس و نوح و هود و لوط و صالح و شعيب و محمّد ـ صلوات ٱلله عليهم اجمعين ـ[١].

الفرّاء قال: [«أولوا العزم» هم أولوا الصّبر؛ كما تقول: أولوا العزم[٢] من الحكّام][٣].

و جاء في أخبارنا، عن أئمّتنا ـ عليهم‌السّلام ـ: أنّ أولوا العزم من الأنبياء خمسة، و هم ٱلّذين عمّت شرائعهم، و هم: نوح و إبراهيم و موسىٰ و عيسىٰ و محمّد ـ صلوات ٱلله عليهم اجمعين ـ[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاَغٌ﴾؛ [أي: هذا بلاغ. ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ ٱلْقَوْمُ ٱلْفَاسِقُونَ (٣٥)﴾][٥].

---

(١) أنظر: تفسير أبي‌الفتوح ١٠/ ١٧٤ و تفسير القرطبي ١٦/ ٢٢١.

(٢) ب، أ، ج: أولوا العلم.

(٣) ليس في د. + أنوار التنزيل ٢/ ٣٩١.

(٤) تفسير البرهان ١٧٨ و ١٧٩ و كنزالدقائق ١٢/ ٢٠٤ ـ ٢٠٦ و نورالثقلين ٥/ ٢٣ ـ ٢٥ و البحار ٦٨/ ٣٢٧ و ج ١٦/ ٣٥٣ و ج ١١/ ٣٥ و ٥٦.

(٥) ليس في ج، د، م.

و من سورة محمّد ـ صلّى الله عليه و آله ـ

و هي أربعون آية.

مدنيّة بغير خلاف، إلاّ من السدي، فإنّه قال: هي مكّيّة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ ٱللهِ ﴾؛ أي: صدّوا عن طريق[٢] الحقّ.

و قيل: صدّوا عن الحقّ، و هو الثواب[٣].

و قيل: عن الطريق إلىٰ ثوابه[٤].

روي: أنّهم أهل مكّة. عن مجاهد[٥].

و قيل: بل هي عامة[٦] لا تقتصر[٧].

---

(١) كشف الأسرار ١٧٦/٩.

(٢) ليس في ج.

(٣) قال الطبري في مجمع البيان ١٤٦/٩: إذ لم يروا لها في الآخرة ثواباً.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) تفسير الطبري ٢٦/ ٢٥ نقلاً عن ابن عباس.

(٦) م: عامهم.

(٧) ب، ج، د، م: تقصر. + البحر المحيط ٧٣/٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (١) ﴾؛ أي: حكم عليها بالضّلال والبطلان.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾؛ يعني: الّذين[١] آمنوا بالله.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ الّتي فعلوها قبل أن يوفّقهم للتوبة، فكفّرها[٢] عنهم بالتوبة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (٢) ﴾؛ أي: أصلح قلوبهم للإيمان[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾: خرج الكلام مخرج الخبر[٤]، والمراد به: الأمر؛ أي[٥]: أضربوا الرّقاب.

وقال السدي: هي منسوخة [بقوله تعالى ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾[٦] وهي مخصوصة بعبدة الأوثان لا يُفادوا بفدية ولا يُمَنّ عليهم[٧].

وقال ابن‌عباس ـ رحمه الله ـ: هي محكمة والأمر في ذلك إلى الإمام[٨] وقال قتادة ومجاهد: هي في جميع الكفّار، وهي منسوخة][٩] وقال الضّحّاك: هي ناسخة لقوله: «اقتلوا المشركين»

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ب: فكفر.

(٣) سقط من هنا الآية (٣).

(٤) ج: مخرج الكلام لخبر.

(٥) ج، د زيادة: و.

(٦) التوبة (٩) / ٥.

(٧) تفسير الطبري ٢٦/٢٦.

(٨) التبيان ٩/٢٩١ من دون ذكر للقائل.

(٩) التبيان ٩/٢٩١ نقلاً عن قتادة. + ليس في أ.

ولا يُقتَل[١] الأسير بل يُمَنّ[٢] عليه، أو يُفادىٰ. وكذلك قال الحسن[٣].

و[٤] قال ابن جبير: لا يجوز الأسر [إلاّ بعد][٥] الإثخان في الأرض، فإذا أسروا فللإمام أن يحكم فيهم[٦] بما شاء[٧].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ﴾؛ [أي: غلبتموهم][٨] وجرحتموهم وهزمتموهم.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ﴾؛ [أي: شدّوهم[٩] في الوثاق][١٠].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾؛ أي: إمّا تمنّون عليهم بأنفسهم منّا، أو يفدونها منكم فداء.

وقيل: إنّ الآية منسوخة بقوله ـتعالىٰ ـ[١١]: «فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم»[١٢].

---

(١) ب: تقتلوا.

(٢) م: منّ.

(٣) أنظر: تفسير الطبري ٢٦/ ٢٧.

(٤) أ زيادة: كذلك.

(٥) ليس في د.

(٦) أ، ب: فيه.

(٧) ج: يشاء. + التبيان ٩/ ٢٩١ نقلاً عن أصحابنا.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) ب: مدّوهم.

(١٠) ليس في ج، د، م.

(١١) ج، د، م زيادة: ﴿فشرّد بهم من خَلفهم﴾ و بقوله.

(١٢) التوبة (٩) / ٥. + تفسير الطبري ٢٦/ ٢٦ نقلاً عن السدي.

[وقال الحسن: هي محكمة، ولا يجوز قتل الأسير بل يجوز المنّ والفداء[١].

وهذا خرج مخرج التخيير، وليس بحتم. وقوله «فاقتلوا المشركين» ليس بناسخ للمنّ والفداء؛ لأنّ في الآية ذكر القتل وقوله: «فضرب الرّقاب» ثمّ خيرهم بعد ذلك في المنّ والفداء.

وقال قوم: بل هي منسوخة بقوله ـ تعالىٰ ـ: «فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ»[٢] وبقوله ـ تعالىٰ ـ: «فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم»][٣].

وقيل: بل هذه الآية خاصّة في أهل الأوثان، لا يُمَنّ عليهم، ولا يُقبَل منهم فداء[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾؛ [أي: سلاحها ومنه قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾[٥]؛][٦].

أي: مؤونة الحرب وثقله. قال الشّاعر:

وَأَعْـدَدْتُ لِلْحَرْبِ أَوْزارَهـا   رِماحاً طِوَالاً وَخَيْلاً ذُكُورَا[٧]

[وقوله ـ تعالىٰ ـ: «وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾[٨]:

---

(١) تفسير الطبري ٢٧/٢٦ من دون ذكر للقائل.

(٢) الأنفال (٨) / ٥٧.

(٣) ليس في ج، د، م. + التبيان ٢٩١/٩ نقلاً عن قتادة.

(٤) كشف الأسرار ١٧٨/٩.

(٥) الإنشراح (٩٤) / ٢.

(٦) ليس في أ.

(٧) للأعشى. لسان العرب ٢٨٢/٥ مادّة «وزر».

(٨) الأنفال (٨) / ٦١.

قيل: هي منسوخة[١].

وقيل: بل هي محكمة، وهي مخصوصة معروفة بقوم][٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ ٱللهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (٤) سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ (٥) ﴾؛ أي: يثبّتهم.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ (٦) ﴾؛ أي: طيّبها لهم. يقال: طعام معرّف؛ أي: طيّب[٣].

وقيل: «عرّفها»[٤]؛ أي: بيّنها لهم[٥].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُم ﴾؛ أي: هواناً وعِثاراً.

وقال ٱبن‌السّكّيت: «التعس» أن[٦] يخرّ على وجهه. و«النّكس» أن يخرّ على رأسه[٧].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا (١٠) ﴾؛ يعني: مشركي قريش لهم[٨] أمثال ما فعلنا بالأمّم الخالية[٩].

---

(١) التبيان ٥/١٥٠ نقلاً عن قتادة.

(٢) التبيان ٥/١٥٠. + ليس في ج، د، م. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ذٰلِكَ وَلَوْ يَشاءُ اللهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلٰكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾.

(٣) ج، د، م: مطيّب.

(٤) ج، د، م زيادة: لهم.

(٥) تفسير الطبري ٢٦/٢٨ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا الآية (٧).

(٦) م: أي.

(٧) تفسير أبي‌الفتوح ١٠/١٨٣ من دون ذكر للقائل.

(٨) ليس في أ.

(٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَأَضَلَّ أَعْمالَهُمْ (٨)﴾ والآية (٩) وسيأتي الآيات (١٠) ـ(١٣).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾؛ [يريد: محمّداً ـ صلّى الله عليه و آله ـ][١]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم (١٤) ﴾:

قيل: هو[٢] أبوجهل بن هشام و أصحابه[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللهُ عَلَيْهِمْ ﴾؛ أي: أهلكهم[٤] ولم يُبقِ لهم آثاراً[٥].

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ لِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا (١٠) ذٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾؛ أي: وليّهم و ناصرهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ أَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلىٰ لَهُمْ (١١) إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ ﴾؛ أي: يتلذذون][٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ يَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ ﴾؛ يعني: كالابل[٧] والدواب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ النَّارُ مَثْوىً لَهُمْ (١٢) ﴾؛ أي: منزل هم في الآخرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ ﴾؛ أي: وكم

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ليس في أ.

(٣) تفسير أبي‌الفتوح ١٠/١٨٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) ب زيادة: الله.

(٥) ب، ج، د، م: و لم يَبق لهم أثارٌ.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ب: الإبل.

من قرية هي أشدّ من قريتك؛ يعني: مكّة ﴿ ٱلَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلا نَاصِرَ لَهُمْ (١٣) ﴾

[وقوله: «أفمن كان على بيّنة من ربّه»؛ يعني: محمّداً ـعليه‌السّلام ـ. وقد تقدّمت][١].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْـمُتَّقُونَ ﴾؛ [أي: صفّة الجنّة الّتي وعد المتّقون][٢].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾؛ أي: متغيّر الطّعم والرّائحة.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ ٱلثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي ٱلنَّارِ][٣] وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً ﴾؛ أي: حارّاً.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ (١٥) وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾؛ يعني: في خطبة الجمعة.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ ﴾؛ يعني[٤]: من أصحاب محمد ـصلّى الله عليه وآله ـ.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ مَاذَا قَالَ آنِفاً ﴾؛ أي: من ساعة بعد خروجنا من عنده.

---

(١) من أ.

(٢) ب: أي صفة الجنّة.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ج، د زيادة: بالذين أوتوا العلم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾؛ أي: ختم عليها بأنّها لا تؤمن[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ ٱلسَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ﴾؛ [أي: فجأة][٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾؛ أي: قربت علاماتها؛ كالدّخان، وانشقاق القمر، والدّجال، والسّفيانيّ، ونزول عيسىٰ ـ عليه السّلام ـ من السّماء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ (١٨) ﴾؛ أي[٣]: جاءتهم[٤] علاماتها.

وقيل: «ذكراهم» التّوبة[٥].

وقيل: ذلك عند ظهور القائم ـ عليه السّلام ـ[٦] جاء ذلك في أخبارنا[٧]، لأنّهم[٨] لا تقبل لهم توبة[٩].

وقوله ـ تعالىٰ ـ حكاية عن المنافقين: ﴿ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾؛ أي: نفاق.

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ (١٦)﴾ والآية (١٧).

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ج، د، م: يعني.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) د: بالتوبة. + مجمع البيان ٩/ ١٥٥. من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) ج، د، م زيادة: من آل محمّد عليهم السّلام.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) ب: لأنّه.

(٩) سقط من هنا الآية (١٩) وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ﴾

قوله ـتعالىٰـ: ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ (٢٠) طَاعَةٌ﴾؛ [[١] أي: أمر بالطّاعة[٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾؛ أي: طيّب، خير من النفاق.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾؛ أي: جدّ الأمر[٣] وأمروا بالقتال.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا ٱللَّهَ﴾؛ يريد[٤]: في القتال. ﴿لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ (٢١) فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢)﴾:

قيل: نزلت هذه الآية في المرتدّين[٥].

وروي عن الباقر والصّادق ـعليهما السّلام ـ: أنّها نزلت في بني أميّة ومن ضارعهم من قريش، تغلّبوا علىٰ أهله[٦] وقهروهم وقتلوهم وشرّدوهم[٧].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ (٢٣) أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤)﴾:

فيها دليل علىٰ وجوب[٨] تدبّر[٩] القرآن، ووعيد علىٰ إهمال تدبّره[١٠].

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ج، د، م: وطاعة. + ب: بإطاعة.

(٣) ج، د، م: جدّ.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) تفسير القرطبي ٢٤٥/١٦: إنها نزلت في الحرورية والخوارج.

(٦) م: أهل الحق.

(٧) كنز الدقائق ٢٤٠/١٢ والبرهان ١٨٦/٤ وإحقاق الحق ٥٧٥/٣ والبحار ٣٨٧/٢٣ وج ٣٢٠/٢٤ وج ١٥٩/٣٦ وج ١٠٩/٧٤ و ١١٠.

(٨) ليس في ب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾؛ أي: زيّن لهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَمْلَىٰ لَهُمْ (٢٥)﴾؛ أي: دام لهم بالتّزين[١١] والغرور[١٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾؛ يعني: المنافقين؛ أي: لتعرفنّهم في معاريضه وفحواه إذا تكلموا.

قيل: لم يخفَ على النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله ـ بعد نزول هذه الآية منافق[١٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَٱلصَّابِرِينَ﴾؛ أي: نختبركم.

﴿وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ (٣١)﴾؛ أي: لنعرفنّكم[١٤] أسراركم[١٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلَا تَهِنُوا﴾؛ أي: فلا تضعفوا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَدْعُوا إِلَى ٱلسَّلْمِ﴾؛ أي: إلى الصلح.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَنْتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾؛ أي: الغالبون[١٦].

---

(٩) أ، ب: تدبير.

(١٠) أ، ب: تدبيره. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذينَ ارْتَدُّوا عَلىٰ أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدىٰ﴾.

(١١) ج، د، م: بالتزيين.

(١٢) سقط من هنا الآيات (٢٦) ـ (٢٩) وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ﴾.

(١٣) مجمع البيان ٩/ ١٦٠ نقلاً عن أنس. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاللهُ يَعْلَمُ أَعْمالَكُمْ (٣٠)﴾.

(١٤) ج، د، م: لنعرفنّ.

(١٥) سقط من هنا الآيات (٣٢) ـ (٣٤).

(١٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاللهُ مَعَكُمْ﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ (٣٥) ﴾؛ أي: لن ينقصكم ثوابها[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ (٣٦) ﴾؛ يعني: الحقّ فيها[٢]. [﴿ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ ﴾؛ أي: يبالغ في المسألة[٣] لكم بما فيها من حقّ][٤]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ (٣٧) هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ ٱللهِ ﴾؛ يعني: الجهاد وغيره من الحقوق ٱلّتي عليكم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَٱللهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ ٱلْفُقَرَاءُ ﴾ إليه في كلّ أموركم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا ﴾؛ [أي: تعرضوا][٥] ﴿ يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (٣٨) ﴾

---

(١) ب زيادة: ويزدكم من فضله. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾.

(٢) ب: منها.

(٣) م: بالمسألة.

(٤) ليس في أ.

(٥) ليس في أ.

و من سورة الفتح

و هي عشرون آية و تسع آيات.

مدنيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً (١) ﴾:

مقاتل قال: فتح يوم الحديبية[١].

الكلبيّ قال[٢]: «الفتح المبين» ٱلّذي يكون بغير قتال، و الصّلح من الفتح[٣].

البلخيّ قال[٤]: [صدق[٥]. و قال][٦]: الفتح يكون بالقتال و يكون بالصلح[٧].

---

(١) تفسير الطبري ٤٣/٢٦ نقلاً عن عامر.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) مجمع‌البيان ١٦٦/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) ليس في ب.

(٥) م: الفتح.

(٦) ليس في د. + ج: صدق.

(٧) التبيان ٣١٢/٩.

السدي قال: هو موعدٌ [وعد[١] اَللّه][٢] به[٣] نبيّه ـعليه‌السّلام ـ أن يفتح له مكّة[٤].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اَللّٰهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ ﴾؛ [أي: ذنب][٥] أُمّتك في زمانك، و ما تأخّر من ذنوبهم بعدك.

و قيل: ما تقدّم من ذنب أبيك آدم ـعليه السّلام ـ و ما تأخّر من ذنب أُمّتك[٦].

و قيل: «الذّنب» هاهنا، صدّ الكافرين من قريش له ـعليه‌السّلام ـ عن المسجد الحرام؛ لأنّهم كانوا يرون أنّ[٧] ذلك ذنب له ـعليه‌السّلام ـ. فغفر اَللّه[٨] له بفتح مكّة و دخل إليها في العام الآخر مظفّراً منصوراً، فطاف بالبيت و سعىٰ و قضىٰ مناسكه كلّها، و جلس في المسجد الحرام و هم بين يديه ذليلين للمبايعة له[٩].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ [وَ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ] وَ يَهْدِيَكَ صِرٰاطاً مُسْتَقِيماً (٢) ﴾ مفعول‌به.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَ يَنْصُرَكَ اَللّٰهُ نَصْراً عَزِيزاً (٣) ﴾:

---

(١) ليس في د، م.

(٢) ليس في ج.

(٣) ليس في م.

(٤) مجمع‌البيان ١٦٦/٩ نقلاً عن جماعة المفسرين.

(٥) ج، د، م: يريد سبحانه ما تقدم من ذنوب.

(٦) التبيان ٣١٤/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) ليس في أ.

(٨) ليس في ب.

(٩) أنظر: تفسير أبي‌الفتوح ٢٠٤/١٠.

«نصراً»[١] مصدر. و«عزيزاً» صفته.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي أَنْزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ أي: بالسّكون[٢] والطّمأنينة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلّٰهِ جُنُودُ ٱلسَّمٰوٰاتِ﴾؛ يعني: الملائكة ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾؛ يعني: المؤمنين[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً﴾؛ يريد[٤]: عليهم. ﴿وَمُبَشِّراً﴾ للمؤمنين بالثواب. ﴿وَنَذِيراً (٨)﴾ للكافرين بالعقاب[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللّٰهَ يَدُ ٱللّٰهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ يريد ـ سبحانه ـ: ٱلّذين يبايعونه يوم الحديبية، في‌الحرم، بيعة الرّضوان. وكانوا ألفاً وأربعمائة، بايعوا النّبيّ ـ عليه‌السّلام ـ بيعة الرّضوان: أن لا يفرّوا ولا ينهزموا، ولا يسلموا النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله ـ؛ كما فعلوا يوم أحد ويوم حنين، ولم يبق منهم مع النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله ـ إلاّ تسعة نفر[٦]، [وهم رهطه وأصحابه من أهل‌بيته][٧]، وكانوا ٱثني‌عشر ألفاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: «يد ٱلله فوق أيديهم»؛ يريد: يد ٱلله بالوفاء.

---

(١) ليس في أ.

(٢) م: السكون.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللهُ عَليماً حَكيماً (٤)﴾ والآيات (٥) ـ (٧).

(٤) م زيادة: شاهداً.

(٥) سقط من هنا الآية (٩).

(٦) ج، د، م: رهط.

(٧) ج، د، م: من أهله و أصحابه.

الفرّاء قال: يد[١] ٱلله بالعهد[٢] فوق أيديهم[٣].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾: فمن نقض العهد منكم[٤] فإلىٰ نفسه أساء.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ ٱللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً (١٠)﴾؛ يعني: في الآخرة.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾؛ يريد: ٱلّذين تخلفوا عن غزاة الحديبية، وكانوا مزينة وجهينة وأسلم وغفار. ﴿فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾[٥]

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَداً وَزُيِّنَ ذٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً (١٢)﴾؛ أي: هلّكاً[٦].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾؛ [يعني: يوم الحديبية][٧].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿إِذَا ٱنْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا﴾ أي[٨]: إلى[٩] مغانم

---

(١) ب، ج، د، م: عهد.

(٢) ليس في م.

(٣) معاني القرآن ٣/ ٦٥.

(٤) ج، م: منهم. + د: عنهم.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرّاً أَوْ أَرادَ بِكُمْ نَفْعاً بَلْ كانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبيراً (١١)﴾.

(٦) ج، د، م: هلاّكاً. + ب: هلكاء. + سقط من هنا الآيتان (١٣) و (١٤).

(٧) ليس في م.

(٨) ليس في أ.

خيبر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ [ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ] يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلاَمَ ٱللهِ ﴾؛ أي: ٱلّذي أمر به ـ سبحانه ـ نبيّه ـ عليه السّلام ـ أن لا يصير معه أحد من المخلّفين. ﴿ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذٰلِكُمْ قَالَ ٱللهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ﴾[١٠]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾:

مجاهد والسدي وعطاء قالوا: هم أهل فارس والرّوم[١١].

وروي عن ابن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ أنّه قال: ذكر ٱلله أهل فارس مرّتين[١٢].

وقال سعيد بن جبير: هم هوازن وثقيف[١٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾:

روي: أنّ السّبب في نزول[١٤] هذه الآية، أنّهم كانوا إذا خرجوا إلى[١٥] الجهاد والغزو تخلف عنهم العمي[١٦] والعُرج[١٧] والمرضىٰ، فيتركونهم في منازلهم

(٩) ليس في م.

(١٠) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿بَلْ كانُوا لا يَفْقَهُونَ إلّا قَليلاً (١٥)﴾.

(١١) تفسير الطبري ٢٦/٥٢ نقلاً عن الحسن، تفسير مجاهد ٢/٦٠٣.

(١٢) تفسير الطبري ٢٦/٥٢ نقلاً عن ابن عباس، من دون ذكر «مرتين».

(١٣) تفسير الطبري ٢٦/٥٢. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطيعُوا يُؤْتِكُمُ اللهُ أَجْراً حَسَناً وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَما تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَليماً (١٦)﴾.

(١٤) ليس في أ، ب.

(١٥) ب زيادة: النبيّ (ص) في.

(١٦) ج: العماة.

وبيوتهم. فخاف الزّمنىٰ والمرضىٰ والعُرج[١٨] أن يكون عليهم في التخلف عنهم حرج[١٩]، فأنزل اَللهُ تعالى الآية برفع الحرج عنهم[٢٠] في ذلك[٢١].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ ما فِي قُلُوبِهِمْ﴾؛ يريد: بيعة الرّضوان، فعلم ما في قلوبهم من الوفاء بالعهد.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَأَنْزَلَ[٢٢] ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً (١٨)﴾ وهو فتح خيبر[٢٣].

[قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾؛ يريد: من فارس والرّوم.

﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هٰذِهِ﴾؛ يريد: غنيمة خيبر][٢٤].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ ٱلنَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ يريد: فتح خيبر.

[وروي من طريق أهل البيت ـعليهم السّلامـ: أنّ المؤمن هاهنا علي بن

---

(١٧) ج، د، م: العرجى.

(١٨) ج، د، م: والعميان. + أ: والعرجى.

(١٩) ليس في أ.

(٢٠) ليس في م.

(٢١) تفسير القرطبي ١٦/٢٧٣ نقلاً عن ابن عباس. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذاباً أَليماً (١٧)﴾.

(٢٢) د، ب زيادة: الله.

(٢٣) سقط من هنا الآية (١٩).

(٢٤) ليس في أ.

أبي طالب ـعليه السّلام ـ. لأنّ فتح خيبر][1] كان[2] علىٰ يده ـعليه السّلام ـ[3].

[وقوله][4]: «وكف أيدي النّاس عنكم»؛ يريد: أيدي بني أسد وغطفان عنكم. لأنّهم كانوا حلفاء أهل خيبر[5].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾:

مقاتل والكلبيّ قالا: فتح فارس والروم[6].

قتادة قال: فتح مكّة[7].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ﴾ علماً[8]؛ أي: أحاط علمه[9] أنّها لكم[10].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا ٱلْأَدْبَارَ ﴾:

مقاتل والسدي قالا: يريد: أهل مكّة[11].

---

(١) ليس في د.

(٢) ليس في ج.

(٣) البحار ٣٦/٥٥ و ١٢١ وإحقاق الحق ٣/٥٧٦.

(٤) ليس في ب.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَيَهْدِيَكُمْ صِراطاً مُسْتَقيماً (٢٠)﴾.

(٦) تفسير الطبري ٢٦/٥٧ نقلاً عن ابن عباس.

(٧) تفسير الطبري ٢٦/٥٨.

(٨) ليس في د.

(٩) ليس في ج، د، م.

(١٠) ب، ج، د، م: لهم. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَكانَ اللهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديراً (٢١)﴾.

(١١) تفسير الطبري ٢٦/٥٨ نقلاً عن قتادة.

الكلبيّ [قال: أراد][١]: أسد و غطفان حلفاء أهل[٢] خيبر[٣].

و في رواية أخرىٰ عن السدي و مقاتل قالا: يريد: أهل مكّة[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴾؛ يريد[٥]: كفّ المشركين[٦].

و قيل: كفّ عيينة بن حصن الفزاريّ حيث جاء لمعاونة[٧] أهل خيبر[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾؛ يريد: يوم الحديبية حين هربوا ببطن مكّة. و الحرم كلّه مكّة[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفاً ﴾؛ أي: محبوساً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ ﴾؛ أي: وقته و منحره.

و «المحلّ» بكسر الحاء: الوقت. و فتحها[١٠]: المكان. عن القتيبيّ[١١].

---

(١) ليس في د. + ب: يريد. + ج، م: قال.

(٢) ليس في أ.

(٣) مجمع‌البيان ٩/١٨٦ من دون ذكر للقائل.

(٤) تفسير الطبري ٢٦/٥٨ نقلاً عن قتادة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَ لا نَصيراً (٢٢)﴾ و الآية (٢٣).

(٥) ج، د، م: يعني.

(٦) ب، ج، م زيادة: عنكم.

(٧) ج، د، م: لمعونة.

(٨) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ اَنْ اَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكانَ اللهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصيراً (٢٤) هُمُ الَّذينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ﴾.

(١٠) م: بفتحها.

(١١) تفسير القرطبي ١٦/٢٨٣ من دون نسبة القول إلى أحد: و بالفتح هو الموضع الّذي يحله الناس.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ ﴾ بمكّة، كانوا يكتمون إيمانهم عن[١] الكافرين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ [لَمْ تَعْلَمُوهُمْ] أَنْ تَطَئُوهُمْ ﴾؛ أي: تقتلوهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾:

الكلبيّ: قال: الدّية[٢].

مقاتل قال: عنت[٣] وألم[٤].

أبوعبيدة قال: جناية كجناية[٥] الغزو و[٦] هو الحرب[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا ﴾؛ أي: تميّزوا؛ يعني: المؤمنين [من الكافرين][٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ:

﴿ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ ﴾؛ يريد: عذّبناهم بأيديكم.

قوله ـ تعالىٰ ـ:

﴿ عَذَاباً أَلِيماً (٢٥) ﴾؛ [يعني[٩]: بالسّيف][١٠].

---

(١) ج، د، م: من.

(٢) م: اذية. + مجمع البيان ٩/ ١٨٧ نقلاً عن ابن عباس.

(٣) ب: عتب. + ج، أ، م: عيب.

(٤) التبيان ٩/ ٣٣٢ من دون ذكر للقائل.

(٥) ليس في أ.

(٦) ليس في أ.

(٧) مجاز القرآن ٢/ ٢١٧. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لِيُدْخِلَ اللهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ﴾.

(٨) ليس في د.

(٩) ليس في ج، م.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَاهِلِيَّةِ﴾:

وذلك أنّهم قالوا [يوم الحديبية: إنّ محمّداً قتل آباءنا وأخواننا، ثمّ أنّه يريد أن يدخل علينا][11] في منازلنا ونسائنا، وٱلله، لا يدخلها أبداً.

السدي قال: قالوا ذلك حين قالوا له ـ صلّى ٱلله عليه وآله ـ لمّا كتبوا بينه وبينهم كتاباً: لا تكتب فيه [بسم ٱلله الرّحمٰن الرّحيم] ولا ٱسمك بالنّبوة والرّسالة[12].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَنْزَلَ ٱللهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ [وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾:

قيل: «كلمة التّقوىٰ»][13] هي: لا إله إلاّ ٱلله وحده لا شريك له، له[14] الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حيّ لا يموت، بيده الخير، وهو على كلّ شيء قدير[15].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَقَدْ صَدَقَ ٱللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِنْ شَاءَ ٱللهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ ما لَمْ

(١٠) ليس في د.

(١١) ليس في د. + م زيادة: مكة.

(١٢) تفسير الطبري ٦٦/٢٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٣) ليس في ج، د، م.

(١٤) ليس في أ.

(١٥) تفسير الطبري ٦٧/٢٦ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَكانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليماً (٢٦)﴾.

تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذٰلِكَ فَتْحاً قَرِيباً (٢٧) ﴾[١]؛ يعني: فتح خيبر. وذلك أنّ النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله ـ رأىٰ في منامه وهو بالمدينة، قبل أن يخرج إلى الحديبيّة، هذه الرّؤيا فأخبر بها أصحابه. فلمّا ردّه ٱلله تعالى إلىٰ خيبر، قال المنافقون: وٱلله، ما حلقنا ولا قصّرنا. فحقّقه[٢] ٱلله تعالى له في السّنة المقبلة.

وروي أنّ النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله ـ قال لعمر بن الخطاب[٣]: أقلت[٤] لكم في عامكم هذا حتّىٰ تشكّوا[٥]؟

وقوله ـتعالىٰ ـ: «فجعل من دون ذلك فتحا قريبا»:

قال المقاتل والسدي: هو فتح خيبر[٦].

وقال المجاهد والكلبيّ: «الفتح القريب» هو الصّلح ٱلّذي جرىٰ بينه وبين المشركين[٧].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ ﴾؛ أي: يجعل شريعته ناسخة لجميع[٨] الشرائع[٩].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَاءُ

---

(١) ج، د، م زيادة: والمراد بالفتح القريب.

(٢) أ: فحققها.

(٣) ب: خطّاب.

(٤) ج، د، م: قلت.

(٥) ليس في د. + التبيان ٣٣٥/٩.

(٦) تفسير الطبري ٦٩/٢٦ نقلاً عن ابن‌زيد.

(٧) تفسير الطبري ٦٨/٢٦ من دون نسبة القول إلى أحد. تفسير مجاهد ٦٠٣/٢.

(٨) ج، د، م: لكلّ.

(٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً (٢٨)﴾.

بَيْنَهُمْ ﴾؛ أي: رحماء لبعضهم بعضاً[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً ﴾: جمع راكع و ساجد؛ أي: هذه صفتهم و سجيّتهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ ٱللهِ وَ رِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَاةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنْجِيلِ ﴾؛ أي: صفتهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ ﴾؛ أي: استوىٰ علىٰ ساقه و قصبته[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾؛ يريد بالكفّار هاهنا: ٱلّذين يُغطّون الحبّ تحت الأرض في الزراعة.

ضرب ٱلله ـ تعالىٰ ـ[٣] هذا المثل لنبيّه ـ عليه‌السّلام ـ في مبدأ أمره و مبعثه و تقويته حالاً بعد حال بأصحابه المؤمنين، كهذا الزرع ٱلّذي كان ضعيفاً في[٤] مبدئه[٥] ثمّ قوّاه بقراحه فاستغلظ[٦] فاستوىٰ علىٰ ساقه[٧] و قصبته. فكذلك النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه و آله ـ كان ضعيفاً، فقوّاه ٱلله ـ تعالىٰ ـ بأصحابه المؤمنين، حتّىٰ أذل

---

(١) ليس في أ.

(٢) ج، د، م: قصبه.

(٣) م: سبحانه.

(٤) ليس في أ.

(٥) م: بدأه.

(٦) ب، د، م: وٱستغلظ.

(٧) ب: سوقه.

الكافرين و نصر[١] الدّين و قتل المشركين و نصر عليهم[٢] المؤمنين ـ و الحمدلله ربّ العالمين ـ[٣].

(١) أ، ب: نصب.

(٢) ج، د، م: و أدال منهم.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظيماً (٢٩)﴾.

و من سورة الحجرات

و هي ثماني‌عشرة آية.

مدنية[1] بغير خلاف[2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ ٱللهِ وَرَسُولِهِ﴾:

عليّ بن أبي‌طلحة قال[3]: لا تقولوا قبل أن يقول النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه و آله ـ[4].

أبوصالح قال: لا تقدموا بأمر و لا نهي و لا فعل بين يدي ٱلله و رسوله[5].

أبوعبيدة قال: لا تعجلوا بالأمر و النهي دونه[6].

قتادة، عن الحكم قال: نزلت هذه الآية في قوم من المسلمين نحروا قبل النّبيّ

---

(١) ليس في د.

(٢) ب: بلا خلاف.

(٣) ليس في ج، د. + م: أي.

(٤) التبيان ٩/ ٣٤٠ نقلاً عن ابن‌عباس.

(٥) مجمع‌البيان ٩/ ١٩٦ نقلاً عن الكلبيّ.

(٦) مجاز‌القرآن ٢/ ٢١٩.

ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلم ـ فأمرهم[١] أن يعيدوا[٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾:

نزلت [هذه الآية][٣] في ثابت بن قيس، كان يرفع صوته بحضرة النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله ـ. فنهاه ٱلله وأدّبه.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ (٢)﴾؛ أي[٤]: لئلا يبطل عملكم[٥].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ أُولئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣)﴾؛ أي: لا يرفعونها تعظيماً له.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ بالقول. ولكن أخفضوا الصّوت عنده وعظموه وكنوه، وقولوا له: يا[٦] أبا القاسم، ويا رسول ٱلله، ويا نبيّ ٱلله. ولا تنادوه من وراء الحجرات. [وكانوا ينادونه من وراء الحجرات][٧]: [يا محمّد، أخرج إلينا. فنهاهم ٱلله وأدّبهم.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ ٱلْحُجُرَاتِ][٨] أَكْثَرُهُمْ لا

---

(١) ج، د، م زيادة: الله.

(٢) تفسير الطبري ٢٦/ ٧٤ نقلاً عن الحسن. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١) يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا﴾.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ليس في ج، د.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) ليس في د.

يَعْقِلُونَ (٤) ﴾:

قيل. إنّها نزلت في حيّ من بني العنبر[١]. جاؤوا إلى[٢] النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه و آله ـ فنادوه من وراء الحجرات: يا محمّد، أخرج إلينا[٣].

و قيل: نزلت في الأقرع بن حابس، و خبره و شعره مع النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه و آله ـ مشهور بين[٤] الرّوايات[٥].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ ﴾؛ أي: لكان[٦] الصبر خيراً لهم[٧].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا ﴾:

و تُقرَأ: «فتثبّتوا» بالثاء المثلّثة[٨]؛ أي: لا تعجلوا بذمّ و قول[٩] سيّء.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦) ﴾:

مقاتل قال: نزلت هذه الآية في الوليد بن عقبة بن أبي معيط، حين بعثه النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه و آله ـ إلىٰ بني المصطلق و خزاعة ليقبض زكاة أموالهم و صدقاتهم.

---

(١) الصحيح ما أثبتناه في المتن كما في مجمع البيان ولكن في ب: بلعنبر و في أ، م: بلغبير و في ج، د: بلعنبر.

(٢) ليس في أ.

(٣) مجمع البيان ١٩٥/٩ نقلاً عن ابن عباس.

(٤) ب: في.

(٥) ج، د، م: الرواة. + اسباب النزول / ٢٨٩.

(٦) ليس في م.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥)﴾.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) ليس في أ.

فخاف منهم فلم[١] يأتهم، ورجع إلى النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله ـ فقال: يا رسول‌ٱلله، إنّهم طردوني وكفروا وٱرتدّوا.

فأراد النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله ـ أن يبعث إليهم سريّة تقاتلهم وتنهبهم وتغنمهم، فنزل جبرائيل ـعليه‌السّلام ـ فعرّفه حال الوليد فكذبه[٢]، وتلا عليه الآية[٣].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا﴾:

ارتفع «طائفتان» لتقدير[٤] فعل، تقديره: وإن[٥] ٱقتتل طائفتان ٱقتتلوا.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ ٱللهِ﴾؛ أي: ترجع.

وسمّي «الفيء» فيئاً، لرجوعه بعد الزوال.

وروي: أنّ هذه الآية نزلت في عبدٱلله بن أُبيّ المنافق، قاتل عبدٱلله بن رواحة الأنصاريّ ـرحمه ٱلله ـ[٦].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا

---

(١) ج، د، م: ولم.

(٢) ج، د، م: وكذّبه.

(٣) أسباب‌النزول / ٢٩٢. + سقط من هنا الآيتان (٧) و (٨).

(٤) ج، د: بتقدير.

(٥) ج، د، م: فإن.

(٦) اسباب‌النزل / ٢٩٤، وتفسير الطبري ٨١/٢٦ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩)﴾ والآية (١٠) وقوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا﴾.

نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ ﴾:

نزلت هذه الآية في خالد بن الوليد و ثابت بن قيس سخرا من عـمّار و رجـل آخر من فقراء المؤمنين، و في عائشة بنت أبي‌بكر سخرت من زينب بنت خزيمة زوج النّبيّ ـصلّى الله عليه و آله ـ.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَ لا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾؛ أي: لا تعيبوا إخوانكم من المسلمين. من قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ﴾[١]؛ أي: علىٰ إخوانكم.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَ لا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾؛ يريد: الألقاب المكروهة.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ بِئْسَ ٱلْاِسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَانِ ﴾؛ أي: لا يقول الرّجل منكم لمن أسلم وكان يهوديّا أو مجوسيّاً أو نصرانيّاً: يا يهوديّ، و يا نصرانيّ، و يا مجوسيّ[٢].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ ٱجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ ٱلظَّنِّ ﴾؛ أي: لا تتحقّقوا الظّنّ، و لا ترموا[٣] النّاس بالتّهمة بشيء لم تحقّقوه[٤].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَ لا تَجَسَّسُوا ﴾؛ أي: لا تبحثوا عن عيب أحد منكم[٥]، فيبحث عن عيبكم. و لا تطلبوا عثرة أحد من إخوانكم، لتعيّروه بها يوماً ما[٦].

---

(١) النور (٢٤) / ٦١.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا﴾.

(٣) م زيادة: كثير.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾.

(٥) من أ.

(٦) ليس في د.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾؛ يريد: في حال[١] غيبته عنه[٢] أو غضبه عليه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ﴾؛ وكذلك فاكرهوا[٣] الغيبة.

[وجاء في أخبارنا، عن أبي‌جعفر وأبي‌عبدالله ـ عليهما السّلام ـ: أنّ الغيبة][٤] أن تقول في حال غيبة أخيك عنك ما فيه. فإذا قلت فيه ما ليس فيه، فهو بهتان[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾:

قيل: نزلت هذه الآية في غياث بن أسد[٦] بن خويلد بن عبدالعزّىٰ، حين عيّر بلال[٧] بأمّة؛ حمامة. عن مقاتل[٨].

---

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في د.

(٣) ب، د: فكرّهوا.

(٤) ليس في ب.

(٥) روى الكليني عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن داود بن سرحان قال: سألت أباعبدالله عليه‌السّلام عن الغيبة قال: هو أن تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل وتبثّ عليه أمراً قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حدّ. الكافي ٢/٣٥٧ وعند كنزالدقائق ١٢/٣٤٦ ونورالثقلين ٥/٩٤ والبرهان ٤/٢١٠. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوّابٌ رَحِيمٌ (١٢)﴾.

(٦) م: أسيد.

(٧) م: بلالاً.

وقال الكلبيّ: نزلت في ثابت بن قيس، حين عيّر عمّار بن ياسر باسم أُمّه، فقال[٩]: يا ٱبن سميّة[١٠].

و«الشّعوب» الجماعة[١١]. و«القبائل» البطون. عن ٱبن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ[١٢].

[وقال][١٣] أبوعبيدة: «الشّعوب» مثل: ربيعة ومضر. و«القبائل» أكثر من الأفخاذ[١٤].

وقال[١٥] مقاتل[١٦]: «الشعوب» رؤساء[١٧] القبائل. واحدها شعب[١٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللهِ أَتْقَاكُمْ﴾:

قيل: إنّ[١٩] السّبب في نزول هذه الآية، أنّ النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله ـ كان قد زوّج المقداد بن الأسود؛ مولىٰ كندة، من ضباعة بنت عمّة الزبير، وقيل: بنت

---

(٨) أسباب النزول / ٢٩٥.

(٩) ج، د، م زيادة: له.

(١٠) أسباب النزول / ٢٩٥. + ج، د، م زيادة: ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل﴾.

(١١) ج، د، م: الجماعات. + ب: الجمايع.

(١٢) تفسير الطبري ٨٨/٢٦.

(١٣) ليس في ج، د، م.

(١٤) مجاز القرآن ٢٢٠/٢.

(١٥) ليس في ج، د.

(١٦) ليس في ج.

(١٧) ب، ج، د، م: رؤوس.

(١٨) التبيان ٣٥٢/٩٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٩) ليس في ج، د، م.

عمّه[(١)]؛ حمزة ـرحمه‌اللهـ. فأكبر[(٢)] الرؤساء من قريش ذلك وأعظموه وأكثروا الخوض فيه، وقالوا: قد صارت بنات السّادات[(٣)] والأشراف تُزوّج من الموالي.

فبلغ النّبيّ ـصلّى الله عليه وآلهـ ذلك فخرج إلى المسجد، ثمّ أمر فنودي: الصّلاة جامعة. فاجتمع النّاس، فصعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ قال: اعلموا، أيّها النّاس، إنّه[(٤)] ليس لعربيّ فضل علىٰ عجميّ ولا لأبيض[(٥)] علىٰ أسود ولا لحرّ علىٰ عبد، إلاّ بالإيمان والتّقى[(٦)]. وتلا[(٧)] عليهم الآية، فكفّ الرؤساء عن الخوض في ذلك[(٨)].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾:

قيل: إنّما أتىٰ «بلم» ولم يأت «بلن» لأنّ «لم» نفي لماضٍ، و«لن» نفي لمستقبل[(٩)].

قال الكلبيّ: نزلت هذه الآية في أعراب من بني أسد وغيرهم، قدموا المدينة على النّبيّ ـصلّى الله عليه وآلهـ في سنة أصابتهم، فأظهروا ما لم يكن في

(١) ليس في أ.

(٢) ج: فأنكر.

(٣) ب، ج، د، م: السادة.

(٤) ليس في ج.

(٥) م زيادة: فضل.

(٦) ج، د، م: التّقوى.

(٧) أ: فتلا.

(٨) تفسير القرطبي ١٦/ ٣٤٤ و٣٤٧. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾.

(٩) البحر المحيط ٨/ ١١٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

قلوبهم[١].

وقال مقاتل: نزلت هذه الآية في مزينة وجهينة، خافوا من[٢] السّيف واستسلموا[٣] وخضعوا[٤]، فقالوا[٥]: آمنّا. فقيل[٦] لهم: لا تقولوا آمنّا «ولكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخل الإيمان في قلوبكم»[٧].

﴿وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً﴾؛ أي: لا ينقصكم من ثوابها شيئاً[٨].

قال بعض النحاة: ألت، يألت ويلت، لغتان[٩].

---

(١) أسباب النزول /٢٩٦.

(٢) ليس في م.

(٣) م: فستسلموا.

(٤) أ: وأخضعوا.

(٥) ج، د: وقالوا. + م: اذ قالوا.

(٦) ج، د: فقال.

(٧) تفسير أبي الفتوح ١٠/٢٦٢ نقلاً عن السدي.

(٨) ب زيادة: خيراً.

(٩) د: أختان. + تفسير أبي الفتوح ١٠/٢٦٣. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤)﴾ والآيات (١٥) ـ (١٨).

و من سورة قٓ

وهي أربعون آية وخمس آيات.

مكّيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قٓ وَٱلْقُرْآنِ ٱلْـمَجِيدِ (١) ﴾؛ أي: الشريف و[١] الكريم على ٱلله ـ تعالىٰ ـ.

[وهو قسم][٢]. و[٣] جوابه: «قد علمنا ما تنقص ٱلأرض منهم» هذا قسم «قد أقسم ٱلله تعالى به»[٤].

جويبر[٥] عن الضّحّاك قال: [قٓ][٦] جبل محيط بالدّنيا. ومثله عن الفـرّاء ومقاتل[٧].

---

(١) من أ.

(٢) ليس في أ، ب.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ب: وروي.

(٦) ليس في ج، د.

(٧) مجمع البيان ٩/٢١١ نقلاً عن الضّحّاك وحده.

صاحب النظم قال: «قٓ والقرآن المجيد»[١] مثل قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿صٓ وَٱلْقُرْآنِ ذِي ٱلذِّكْرِ (١) بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ (٢)﴾[٢] فقوله ـ تعالىٰ ـ: [قٓ] قسم يقتضي جواباً فلم يجئ به؛ لأنّه اعترضه خبر آخر، وهو قوله: «بل عجبوا» وقوله: «بل الّذين كفروا» أتىٰ بجوابه[٣]، قوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ﴾[٤].

وقيل: بل قوله: «إنّ في ذلك لذكرىٰ»[٥].

[وقيل في قوله][٦]: «بل عجبوا»؛ أي: لقد عجبوا[٧].

وقيل: [قٓ]؛ أي[٨]: هو قٓ[٩]. [وقيل: هو[١٠] قسم، والجملة تسدّ مسدّ جوابه[١١].

وقال بعض المفسرين: معنىٰ [قٓ][١٢]: قضي الأمر؛ كما قال في [حٓمٓ][١٣]،

---

(١) ج، د، م زيادة: بل عجبوا.

(٢) ص (٣٨)/ ١ و ٢. + كشف الأسرار ٩/ ٢٧٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) ج، د، م: لها بجواب. + ب: بها الجواب.

(٤) ص (٣٨)/ ٦٤.

(٥) ق (٥٠)/ ٣٧. + البحر المحيط ٨/ ١٢٠ نقلاً عن الترمذي.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) البحر المحيط ٨/ ١٢٠ نقلاً عن نحاة الكوفة..

(٨) ليس في ب.

(٩) تفسير الطبري ٢٦/ ٩٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٠) ليس في ج.

(١١) تفسير الطبري ٢٦/ ٩٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٢) ليس في ب.

(١٣) مجمع البيان ٩/ ٢١١.

وكقول الشّاعر:

قُلْنا[١] لَها قِفي فَقالتْ قِ[٢]

الزّجاج قال[٣]: [قٓ] قسم، والجواب محذوف. وتقديره: قٓ والقرآن المجيد لتبعثنّ: لأنّهم أنكروا البعث[٤].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ﴾؛ [يعني: محمّداً ـصلّى الله عليه وآله ـ][٥].

﴿ فَقَالَ ٱلْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ (٢) ﴾؛ يعني: قول[٦] كفّار قريش[٧].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ (٣) ﴾: هذا إنكار منهم للبعث.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ (٤) ﴾؛ يعني: اللوح المحفوظ؛ أي[٨]: فيه علم[٩] ما تأكل الأرض[١٠] من لحومهم إذا ماتوا.

---

(١) م: فقلنا.

(٢) تفسير الطبري ٩٣/٢٦.

(٣) ب، ج، د زيادة: قوله.

(٤) مجمع‌البيان ٢١١/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) ليس في أ.

(٦) م: قال.

(٧) ب، ج، د، م: مكّة.

(٨) ج، د، م: أنّ.

(٩) أ زيادة: فيه.

(١٠) ج زيادة: منهم.

و «كتاب حفيظ»؛ أي: اللوح المحفوظ، ٱلّذي فيه علم ما كان وما يكون وما[١] هو كائن إلىٰ يوم القيامة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ (٥) ﴾؛ أي: مختلط. ومنه مرج أمر النّاس؛ أي: ٱختلط.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾؛ يعني: كذّبوا[٢] بالدّين والقرآن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى ٱلسَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ (٦) ﴾

بنيناها وزيّنّاها ورفعناها؛ يريد[٣]: بالكواكب.

[وما لها من فروج]؛ أي[٤]: فتوق.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ ﴾؛ أي[٥]: بسطناها.

[وألقينا فيها رواسي]؛ أي: جبالاً ثوابت.

﴿ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٧) ﴾؛ أي: حسن المنظر والطعم[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ

---

(١) ليس في ب.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ج، م: يعني.

(٤) ج، د، م زيادة: من.

(٥) ليس في د.

(٦) سقط من هنا الآية (٨).

ٱلْحَصِيدِ (٩) ﴾: «الجنّات»[١] البساتين[٢].

« وحبّ الحصيد»؛ يعني: الحبّ المحصود.

[وهذا عند الكوفيين من إضافة الشّيء إلىٰ نفسه وخالفهم البصريّون في ذلك فقالوا: أراد: الحبّ الحصيد][٣]، وأضاف الحبّ إلى الحصيد؛ كما يقال[٤]: صلاة الأولىٰ، ومسجد الجامع[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ ﴾؛ أي: عاليات.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (١٠) ﴾؛ أي: منضود تحت الكفري، بعضه فوق بعض.

وسمّي الطّلع: طلعاً، لطلوعه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ رِزْقاً لِلْعِبَادِ ﴾؛ يعني: قوتاً لهم[٦].

﴿ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً ﴾؛ يعني: بماء السحاب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ كَذٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ (١١) ﴾؛ يعني: للبعث[٧] والنشور بعد الموت.

---

(١) أ، ج، د: جنّات.

(٢) ج، د، م: أي بساتين.

(٣) ليس في ب.

(٤) د: قال.

(٥) تفسير القرطبي ٦/١٧. + لا يخفى أنّ المثالين يوردان تائيداً لقول الكوفيّن. لا البصريّن فتأمّل.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) م: البعث.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ ﴾؛ يعني: قبل[١] أهل مكّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ ٱلرَّسِّ ﴾؛ يعني: أصحاب البئر ٱلّذين رسّوا نبيّهم فيها.

﴿ وَثَمُودُ (١٢) ﴾: قوم صالح.

﴿ وَعَادٌ ﴾: قوم هود.

﴿ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ (١٣) وَأَصْحَابُ ٱلْأَيْكَةِ ﴾؛ يعني: الغيضة، أو الشّجرة ٱلّتي [كانوا يعبدونها][٢] قوم شعيب.

﴿ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ﴾؛ يعني: أهل اليمن، ٱلّذين تبعوه علىٰ كفره.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ (١٤) ﴾؛ أي: عقابي عليهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ (١٥) ﴾؛ أي: في شكّ من الإعادة وهو أهون من الخلق الأوّل.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾؛ أي: تحدثه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ (١٦) ﴾:

قيل: «الحبل» هو الوريد. وهذا من إضافة الشيء إلىٰ نفسه[٣].

و«الوريد» عرق في العنق، وهما وريدان عن يمين وشمال.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِذْيَتَلَقَّ ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ (١٧) ﴾؛

---

(١) ليس في أ، ب.

(٢) م: كان يعبدها.

(٣) تفسير الطبري ٢٦/ ٩٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

[يعني: الملكين الكاتبين][1].

و «قعيد»[2] في معنىٰ: قاعد و[3] ملازم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَـتِيدٌ (١٨) ﴾؛ أي: شاهد ملازم حافظ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ (١٩) ﴾؛ أي: تفر و تكره.

﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ (٢٠) ﴾:

و قد مضىٰ[4] معنىٰ[5] «الصّور» في مواضع من التفسير.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (٢١) ﴾:

الكلبيّ قال: «السّائق» الملك ٱلّذي يكتب الحسنات، و «الشّهيد» الكاتب ٱلّذي يكتب السيئات[6].

أبوهريرة قال: «السّائق» الملك، و «الشّهيد» العمل[7].

و قيل: «سائق» يسوقه من ورائه بسوط، و «شهيد» يشهد عليه بسيّئاته[8].

---

(١) ليس في ب.

(٢) أ: و القعيد.

(٣) ليس في أ، ج، م.

(٤) ليس في ب.

(٥) م: تفسير.

(٦) تفسير الطبري ١٠١/٢٦ نقلاً عن مجاهد.

(٧) البحر المحيط ١٢٤/٨.

(٨) تفسير الطبري ١٠١/٢٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ (٢٢) ﴾؛ أي: بصرك حادّ[١] و[٢] نافذ. وهذا خطاب للكافر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ (٢٣) ﴾:

قال الكلبيّ: هو الملك ٱلّذي يكتب سيّئاته. ومثله عن مقاتل[٣].

ٱبن جُرَيْج قال: «قرينة» الشّيطان و[٤] «لديّ عتيد»[٥] يقول الملك: هذا ما وكّلتني به وحفظته وأحضرته[٦].

ابن الفرّاء: «وقال قرينه» هو الشيطان: إنّ ذا دعاني إلى الشّرّ[٧] والإضلال علىٰ رأيه ومذهبه[٨].

فأجاب: «ربّنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد (٢٧)» [يريد: بعيداً][٩] عن الحقّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ (٢٤) ﴾؛ أي: معاند[١٠] للحقّ.

---

(١) ج زيادة: به.

(٢) ليس في ب، د، م.

(٣) التبيان ٣٦٦/٩ نقلاً عن قتادة.

(٤) ليس في ب. + ج، د زيادة: قوله.

(٥) ب، ج، د زيادة: أي.

(٦) مجمع البيان ٢٢٠/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) أ، ب: ابن الفرّاء قال: «قرينه» هو الشّيطان دعاني إلى الشّرّ.

(٨) البحر المحيط ١٢٦/٨ نقلاً عن مجاهد.

(٩) ليس في أ.

(١٠) ب، ج، د زيادة: يريد معانداً.

الكلبيّ والفرّاء ومقاتل قالوا في معناه: ألق. وهذا في كلام العرب ومذهبهم، يقال للواحد بلفظ التّثنية[١].

وقيل: إنّما ثنّى، لأنّ أقلّ أعوان الرّجل اثنان فصاعداً[٢].

وقيل: «ألقيا» أمر للملكين[٣] الّذين هما السّائق والشّهيد؛ لأنّهما وسائر الملائكة يعرضون الأعمال عليهما، ولا ينزلان إلاّ عند خروجه من الدّنيا[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ (٢٥)﴾؛ أي: بخيل، جائر عن الحقّ والدّين[٥]، مرتاب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللهِ إِلٰهاً ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ (٢٦) قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلٰكِنْ كَانَ فِى ضَلَالٍ بَعِيدٍ (٢٧) قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ (٢٨)﴾؛ يعني [بهما: الشّيطان والعاصي][٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (٢٩)﴾؛ [يعني: قوله: «لأملأنّ جهنّم»][٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ

---

(١) معاني القرآن للفرّاء ٣/ ٧٨.

(٢) تفسير القرطبي ١٧/ ١٦ نقلاً عن الفراء.

(٣) أ، ب: للمكلّفين.

(٤) مجمع البيان ٩/ ٢٢٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) ليس في د.

(٦) ب: قوله: «لأملأنّ جهنّم».

(٧) ليس في ب.

﴿(٣٠)﴾:

هذا من مجاز القرآن، كقول الشّاعر:

أمــتَلأَ الحَــوْضُ وَقَــالَ قَــطْنِي   مهلاً رُوَيْـداً قَـدْ مَـلأْتَ بَـطْنِي[١]

وكقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱئْتيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعينَ﴾[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (٣١)﴾؛ أي: قريب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ (٣٢)﴾؛ أي: مسبّح تائب مستغفر، محافظ على الطاعات.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (٣٣)﴾؛ أي: تائب عابد[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أُدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ (٣٤)﴾:

«بسلام»[٤]؛ أي: بسلامة.

و[٥] «الخلود»[٦] لا انقطاع لنعيمها ولا نفاد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (٣٥)﴾؛ يريد «بالمزيد»[٧]: من[٨] التّفضّل على ما ٱستحقّوه ممّا أعددناه لهم.

---

(١) الصّحاح ١١٥٣/٣ في مادة «قطط».

(٢) فصلت (٤١) / ١١.

(٣) من أ.

(٤) ليس في ج، د.

(٥) ج، د، م: ذلك يوم.

(٦) ب، ج، د زيادة: أي.

(٧) ب: من المزيد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ ﴾؛ أي: من أمّة؛ يعني: قبل أهل مكّة. [رجع إلىٰ خطاب الكفّار][٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً ﴾؛ [أي: قوّة.

﴿ فَنَقَّبُوا فِي ٱلْبِلَادِ ﴾][١٠]؛ أي: ذهبوا في الأسفار وبالغوا فيها[١١].

السدي: ضربوا وجالوا في البلاد[١٢].

أبوعبيدة: طافوا وتباعدوا[١٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ (٣٦) ﴾؛ أي: هل[١٤] من معدل من[١٥] الموت والعذاب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾؛ أي: عقل ولبّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (٣٧) ﴾؛ أي: شاهد حاضر بقلبه غير غائب، لا يسمع غير ذلك ولا يلهو عنه به.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾؛ يعني: من أيّام الأسبوع.

---

(٨) ليس في ب، م.

(٩) ليس في ج، د، م.

(١٠) ليس في ب.

(١١) ليس في ب.

(١٢) تفسير الطبري ٢٦/١١٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٣) مجاز القرآن ٢/٢٢٤.

(١٤) ليس في أ.

(١٥) ج، د: عن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ (٣٨) ﴾[١]: من أعياء[٢] و نصب و فكر قلب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾؛ يريد: يا محمّد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ ﴾؛ يعني: صلاة الصّبح.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ (٣٩) ﴾؛ يعني: صلاة الظهر و العصر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ ﴾؛ يعني[٣]: صلاة المغرب و العشاء[٤] الآخرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَدْبَارَ ٱلسُّجُودِ (٤٠) ﴾؛ يعني[٥] بذلك: المرغبات من الصلاة[٦].

و قيل: يريد: التسبيح في أدبار الصلوات المكتوبات[٧].

و جاء في أخبارنا، عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ: أنّ المراد بذلك: تسبيح الزّهراء[٨] ـ عليها السّلام ـ عقيب كلّ صلاة؛ أربع و ثلاثون تكبيرة، و ثلاث و ثلاثون

(١) ج، د، م زيادة: أي.

(٢) ليس في ب: من أعياء.

(٣) ج، د، م: أي.

(٤) ب: و عشاء.

(٥) ج، د، م: عني.

(٦) ج، د، م: الصلوات.

(٧) تفسير الطبري ١١٣/٢٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٨) م زيادة: فاطمة.

تحميدة، و ثلاث و ثلاثون تسبيحة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْءَانِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ (٤٥) ﴾؛ أي: من يخاف عقابي.

---

(١) لم نعثر على رواية جائت بأنّ المراد بذلك تسبيح الزهراء عليهاالسّلام نعم ورد إستحباب التـعقيب بتسبيحها عليهاالسّلام،انظر وسائل‌الشيعة ٤/ ١٠٢١. + سقط من هنا الآيات (٤١) ـ (٤٤) و قوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾.

و من سورة الذّاريات

وهي ستون آية.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱلذَّارِيَاتِ ذَرْواً (١) ﴾:

قال أهل التأويل[١] بأجمعهم: أقسم ٱلله ـ تعالىٰ ـ بالذّاريات، وهي الرّياح ٱلّتي تذرو التّراب ذرواً[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَالْحَامِلاتِ وِقْراً (٢) ﴾: وهي السّحاب ٱلّتي تحمل الماء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً (٣) ﴾: وهي السّفن[٣] تجري ميسّراً. وهي نعت لمصدر محذوف، و[٤] تقديره: جرياً يسيراً[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً (٤) ﴾: وهم[٦] الملائكة ٱلّذين يقسّمون

---

(١) ج، د، م: التّفسير.

(٢) تفسير الطبري ١١٥/٢٦.

(٣) م زيادة: ألتي.

(٤) ليس في م.

(٥) م: يسر.

(٦) ج، د، م: هي.

الأمر بين خلق ٱلله ـسبحانه ـ؛ مثل: جبرائيل صاحب الغلظة، وميكائيل صاحب الرّحمة، وإسرافيل صاحب النّفخة، وعزرائيل صاحب القبضة.

وقال الرّمانيّ: هذه أقسام كلّها، والتقدير فيها: وربّ الرّياح، وربّ الحاملات، وربّ الجاريات، وربّ المقسّمات[١].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ (٥) ﴾؛ [يريد: ما توعدون به لصادق و][٢] مخرج القسم.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَاقِعٌ (٦) ﴾؛ أي: الجزاء على الأعمال.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَٱلسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ (٧) ﴾: قسم آخر؛ أي: ذات الطرائق.

عن الكلبيّ ومقاتل قالا: كحبك الرّمل والماء إذا ضربته الرّيح[٣].

وقال الحسن: «ذات الحُبُك»؛ أي: ذات النجوم، فكأنّها[٤] زينة لها[٥].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ (٨) ﴾؛ يريد: من التكذيب والإيمان. وهذا جواب القسم الثّاني.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ (٩) ﴾؛ أي: يصرف عنه من صرف.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّاصُونَ (١٠) ﴾؛ أي: لُعن الكذّابون.

---

(١) التبيان ٩/ ٣٧٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) ليس في أ، ب.

(٣) تفسير الطبري ٢٦/ ١١٨ نقلاً عن الضّحّاك.

(٤) ج زيادة: زينتها.

(٥) التبيان ٩/ ٣٨٠.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ (١١) ﴾؛ أي: في سكرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ (١٢) ﴾؛ أي: متىٰ يوم الجزاء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ (١٣) ﴾؛ أي: يُعذّبون.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا ٱلَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (١٤) إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) ﴾؛ أي: في بساتين وماء جارٍ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ءَاخِذِينَ مَا ءَاتَاهُمْ رَبُّهُمْ ﴾؛ أي: ما[١] أعطاهم.

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦) كَانُوا قَلِيلاً مِنَ ٱللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) ﴾؛ أي: قليلاً هجوعهم؛ أي: نومهم. و«ما» هاهنا، صلة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨) ﴾؛ يعني: في الصّلاة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَفِى أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَٱلْمَحْرُومِ (١٩) ﴾:

«السّائل» هو الفقير ٱلّذي يسأل. و«المحروم» هو المحارف ٱلّذي حارفه الرزق. هذا[٢] قول ٱبن‌عبّاس ومجاهد والضّحّاك[٣].

وقال قتادة والزهري: هو المتعفّف ٱلّذي لا يسأل[٤].

وقال النّخعيّ: «المحروم» ٱلّذي لا يُسهَم[٥] له في الغنيمة[٦].

---

(١) ليس في أ، ب.

(٢) ج، د، م: في.

(٣) تفسير الطبري ١٢٤/٢٦ نقلاً عن ابن‌عباس، تفسير مجاهد ٦١٨/٢.

(٤) تفسير الطبري ١٢٥/٢٦ نقلاً عن الزهري وحده.

(٥) ج، م: لا سهم.

(٦) التبيان ٣٨٤/٩.

وقيل: «المحروم» ٱلّذي مُنِع[١] من[٢] الرزق بترك سؤال[٣]، أو ذهاب مال، أو سقوط سهم[٤]، أو خراب ضيعة، إذا صار فقيراً من أحد هذه الجهات[٥].

وقيل: «المحروم» ٱلّذي لا يشهد[٦] الغنيمة، وهو المحارف[٧].

وقيل: «المحروم» ٱلّذي لا يُسهَم[٨] له في الخمس والفيء[٩].

وقيل: هو ٱلّذي لا يكتسب[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَفِي ٱلسَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢)﴾: يريد: المطر[١١] ٱلّذي هو سبب الرزق. ويريد: ما توعدون من الجنّة والنّار، وما فيهما من الثواب والعقاب.

السدّي: من[١٢] الثواب والعقاب[١٣].

---

(١) م: حرم.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ج: السؤال.

(٤) ليس في أ.

(٥) التبيان ٩/ ٣٨٤ من دون ذكر للقائل.

(٦) ج: يشهد.

(٧) تفسير الطبري ٢٦/ ١٢٤ نقلاً عن ابن عباس.

(٨) ج، د، م: سهم.

(٩) كشف الأسرار ٩/ ٣١٢ نقلاً عن ابن عباس.

(١٠) البحر المحيط ٨/ ١٣٦. + سقط من هنا الآيتان (٢٠) و (٢١).

(١١) أ: بالمطر.

(١٢) أ، ب: عن.

(١٣) مجمع البيان ٩/ ٢٣٥ نقلاً عن عطاء.

قال الكلبيّ: الخير والشر[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَـاءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ قسم آخر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ (٢٣)﴾؛ أي: ما أخبرتكم به حقّ مثل نطقكم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْـرَاهِـيمَ ٱلمُكْـرَمِينَ (٢٤)﴾؛ يعني: الملائكة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاَماً﴾؛ أي: سلّموا سلاماً.

﴿قَالَ سَلاَمٌ﴾؛ أي: عليكم سلام.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥)﴾؛ أي: أنتم غير معروفين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦)﴾:

«راغ» انصرف في تخفٍّ[٢].

فـ[٣] ﴿قَالَ أَلاَ تَأْكُلُونَ (٢٧)﴾ عرض عليهم فلم يأكلوا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾؛ يعني[٤]: إبراهيم ـ عليه السّلام ـ حيث لم يأكلوا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالُوا لاَ تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلاَمٍ عَلِيمٍ (٢٨)﴾؛ أي: عالم.

---

(١) تفسير الطبري ١٢٧/٢٦ نقلاً عن مجاهد.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ﴾.

(٣) من أ.

(٤) ب: أي.

قال مجاهد: المُبشَّر به إسماعيل ـ عليه‌السّلام ـ[١].

و قال غيره: إسحاق[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُ فِى صَرَّةٍ﴾؛ أي: في صرخة و صيحة.

و قال أبو[٣] سعيد: في جماعة من نسائها[٤].

أبوعبيدة قال: في شدّة[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ تعجباً ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (٢٩)﴾؛ أي: لا يولد[٦] لها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالُوا كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ (٣٠) قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ (٣١)﴾؛ أي: ما شأنكم و أمركم و ما جيئتكم[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (٣٢)﴾؛ [أراد: قوم][٨] لوط.

﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ (٣٣) مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (٣٤)﴾؛ أي: معلمة لمن أسرف في المعاصي و الكفر.

---

(١) تفسير الطبري ١٢٩/٢٦، تفسير مجاهد ٦١٩/٢.

(٢) تفسير الطبري ١٢٩/٢٦.

(٣) أ: إبن.

(٤) تفسير أبي‌الفتوح ٣٠٣/١٠ من دون ذكر للقائل. + مجمع‌البيان ٢٣٨/٩ نقلاً عن الصّادق عليه السلام.

(٥) مجازالقرآن ٢٢٧/٢.

(٦) ج، د، م: لا ولد.

(٧) م: ما مجيئكم.

(٨) ليس في ج، د. + م: قوم.

وقيل: وكان عليها مثل الخواتيم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (٣٥) ﴾؛ يعنون[٢]: لوطاً وابنتيه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ (٣٦) ﴾؛ يعني: بيت لوط ـ عليه السّلام ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَا ءَايَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ (٣٧) ﴾؛ يعني: آية[٣] يُعتبَر بها[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٣٨) ﴾؛ أي: بحجّة بيّنة[٥].

﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ ﴾؛ أي: بجنده.

﴿ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٣٩) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي ٱلْيَمِّ ﴾؛ أي: طرحناهم في البحر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ (٤٠) ﴾؛ [أي: أتى[٦] بما يلدم عليه][٧].

---

(١) تفسير الطبري ٢٧/٢ نقلاً عن ابن عباس.

(٢) ب، ج، د: يعني. + م: فما يعني.

(٣) ليس في د.

(٤) م: يعتبرنها.

(٥) ج، د، م: بالغة.

(٦) ليس في ب.

(٧) ليس في ج، د، م.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَفِي عَادٍ﴾؛ أي[١]: قوم هود ـ عليه السّلام ـ[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ (٤١)﴾؛ أي: عقمت؛ [أي: لا تأتي][٣] بخير. وهي[٤] ٱلّتي لا تلقح شجراً[٥] ولا تُنشئ مطراً، بل تدمّر وتعفي الأثر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ (٤٢)﴾؛ أي: كالشيء البالي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَفِي ثَمُودَ﴾؛ أي[٦]: قوم صالح.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ (٤٣)﴾؛ أي: إلىٰ ثلاثة أيّام[٧]. ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (٤٤) فَمَا ٱسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ (٤٥)﴾

﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾؛ أي: أذكر أَخْذنا[٨] قوم نوح[٩].

﴿مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ (٤٦)﴾؛ أي: خارجين عن طاعتنا ـ عن الكلبيّ[١٠]. فأهلكناهم بالطوفان.

---

(١) ج، د، م: يعني.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ﴾.

(٣) ب، ج، د، م: أن تأتي.

(٤) ج، د: هو.

(٥) ليس في د.

(٦) ج، د، م: يعني.

(٧) ب، ج، د، م زيادة: ثمّ أخذتهم الصّاعقه. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) ج، د زيادة: إذ أخذناهم.

(١٠) تفسير الطبري ٦/٢٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْدٍ﴾؛ أي: رفعناها بقوّة و قدرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧)﴾؛ يعني: للخلق في الرّزق.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ (٤٨)﴾؛ يعني: الفارشون[١].

﴿فَفِرُّوٓا إِلَى ٱللَّهِ﴾؛ أي: إلى التوبة والعمل الصّالح.

و جاء في أخبارنا: [أنّه إلىٰ][٢] التّوبة لله والحجّ والجهاد في سبيل ٱلله[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٥٠)﴾؛ أي: نذير[٤] من عقابه [و نقمته، و مرغّب إلىٰ][٥] رحمته.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ (٥٨)﴾: نعت «للرّزّاق»، أو علىٰ إضمار مبتدأ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٥١) كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٥٢)﴾؛ كما قال[٦] ـ سبحانه ـ في آية اخرىٰ: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ

(١) سقط من هنا الآية (٤٩).

(٢) ليس في د، م + ج: إلى.

(٣) جاء في الروايات: فحجّوا إلى الله. أُنظر كنزالدقائق ١٢ / ٤٣٠ و نورالثقلين ٥ / ١٣٠ و البرهان ٤ / ٢٣٧ و البحار ٣ / ٣٢١ و ج ١٨ / ٣٤٩ و ج ٩٩ / ٨ و ١٧.

(٤) ليس في ج، د.

(٥) ليس في ج، د.

(٦) م زيادة: له.

مِنْ قَبْلِكَ ﴾[١]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ (٥٣) ﴾؛ أي: تجاوزوا الحدّ في الكفر والضلال.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ (٥٤) ﴾؛ أي: أعرض.

وقيل: إنّ هذه الآية منسوخة بآية القتال[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَى تَنْفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ (٥٥) وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ (٥٨) فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلاَ يَسْتَعْجِلُونِ (٥٩) ﴾؛ يعني: الكفّار [والمنافقين][٣] والمشركين. من قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[٤].

و«الذَّنوب» الدّلو الكبيرة عند العرب. قال الشّاعر:

[لَـنا ذَنُـوبٌ وَلَكُـمْ ذَنُـوبُ فَـإِنْ أَبَـيْتُمْ فَـلَنَا القَـلِيبُ[٥]

وقال][٦]:

فسقى الغوادي قبره بذَنوب[٧]

(١) فصّلت (٤١) / ٤٣.

(٢) كشف الأسرار ٩/ ٣٢٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) من أ.

(٤) لقمان (٣١) / ١٣.

(٥) معاني القرآن ٣/ ٩٠.

(٦) من أ.

(٧) لحسّان. البحر المحيط ٨/ ١٣٢ و صدره: لا يبعدن ربيعة بن مكرم.

و«الغوادي» السّحب الغادية.

وقيل: «الذَّنوب» هاهنا: العذاب [علىٰ أثر العذاب][١].

وقيل: «الذنوب» النصيب من العذاب[٢].

(١) ليس في ب، د. + كشف الأسرار ٩/٣٢٥.

(٢) تفسير الطبري ٢٧/٩ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا الآية (٦٠).

و من سورة و[1] الطّور

وهي أربعون وخمس آيات.

مكيّة بغير خلاف[2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱلطُّورِ (١) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (٢) ﴾:

أقسم ٱلله ـ تعالى ـ بالطّور، وهو الجبل ٱلّذي كلّم ٱلله موسىٰ ـ عليه السّلام ـ عليه بمدين

«وكتاب مسطور» قيل: الكتاب[3] ٱلّذي فيه أعمال بني آدم[4].

وقال الكلبيّ: هو اللّوح المحفوظ[5].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ (٣) ﴾؛ أي[6]: صحيفة منشورة.

﴿ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ (٤) ﴾: هو بيت في السّماء الرابعة حيال الكعبة.

---

(١) ليس في ج، د.

(٢) ب: بلا خلاف.

(٣) ليس في ج، د.

(٤) مجمع البيان ٢٤٧/٩.

(٥) تفسير أبي الفتوح ٣١١/١٠ من دون ذكر للقائل.

(٦) ج، د، م زيادة: في.

وقيل: في السّماء السّادسة، يزوره كلّ يوم سبعون ألف ملك، ثمّ لا يرجعون[١] إليه[٢] لكثرة الملائكة وزوّاره منهم[٣].

وعن الحسن قال: «البيت المعمور» هو بيت اللّه الحرام معمور بالنّاس[٤]. ما رُئي قطّ خاليا من طائف أو مصلّ أو ساع، في ليل ولا في نهار.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ (٥)﴾؛ يريد: السّماء، رفعت فوق كلّ شيء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ (٦)﴾:

الكلبيّ ومقاتل وقتادة قالوا: «البحر المسجور» المحبوس[٥].

[عكرمة عن ابن‌عبّاس ـ رحمه‌الله ـ قال هو المُوقد. وكذا رُوي‌عن عليّ ـ عليه‌السّلام ـ[٦] وعن[٧] ابن أبي‌طلحة قال «المسجور» المحبوس][٨].

الفرّاء قال: هو بحر في السّماء مكفوف، يحيي به اللّه[٩] الموتىٰ[١٠].

---

(١) أ: يرجعون.

(٢) ليس في ب.

(٣) تفسير الطبري ٢٧/ ١٠ نقلاً عن خالد بن عرعرة.

(٤) مجمع‌البيان ٩/ ٢٤٧.

(٥) ب، ج، د، م: المملوء. + تفسير الطبري ٢٧/ ١٢ نقلاً عن قتادة و آخرون.

(٦) تفسير الطبري ٢٧/ ١٢ نقلاً عن مجاهد.

(٧) ج، د، م: علي.

(٨) ليس في أ. + تفسير أبي‌الفتوح ١٠/ ٣١٣.

(٩) ليس في أ.

(١٠) تفسير أبي‌الفتوح ١٠/ ٣١٣ و ٣١٤ نقلاً عن عليّ عليه السلام.

ومخرج القسم هذه[١] الأقسام كلّها[٢] قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ (٧) ﴾؛ [يريد: واقع][٣] بالكفّار.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ (٨) ﴾: يدفعه عنهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَاءُ مَوْراً (٩) ﴾:

الفرّاء قال: تدور السّماء بما فيها ثمّ تنشق[٤].

ٱبن الفرّاء قال: تتلاشىٰ وتصير غباراً؛ كأنّه تراب ساطع[٥].

أبو عبيدة قال[٦]: «تمور» تكفأ[٧].

مقاتل قال: ٱستدارتها[٨]، تحريكها بعضها في بعض[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْراً (١٠) ﴾ ثمّ تصير كالدّقيق والسّويق.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١١) ﴾؛ يعني: ٱلّذين كذّبوا بيوم القيامة، وكذّبوا الرّسل.

---

(١) م: وهذه.
(٢) ليس في ب.
(٣) ليس في د.
(٤) معاني القرآن ٣/ ٩١.
(٥) تفسير القرطبي ١٧/ ٦٣: المُور بالضم الغبار بالريح.
(٦) ليس في ج، د، م.
(٧) مجاز القرآن ٢/ ٢٣١.
(٨) م زيادة: و.
(٩) تفسير الطبري ٢٧/ ١٣ نقلاً عن الضّحّاك.

و«ويل» وادٍ في جهنم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا (١٣) ﴾:

السدي و مقاتل قالا: يُدفَعون دفعاً[٢].

قتادة قال: يُزعَجون إزعاجاً[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (١٤) أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ (١٥) إِصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لاَ تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٦) ﴾؛ [يريد: تعملون][٤] من المعاصي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ (١٧) فَاكِهِينَ بِمَا ءَاتَاهُمْ رَبُّهُمْ ﴾؛ أي: مسرورين مازحين.

و من قرأ: «فاكهين»[٥] أراد: تكثر عندهم الفاكهة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ (١٨) كُلُوا وَٱشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٩) ﴾ هذا أمر بإباحة[٦].

«هنيئاً» صفة لمصدر، تقديره: أكلاً هنيئاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ ﴾؛ يريد: سرراً من لؤلؤ و ياقوت و زبرجد مصفوفة.

---

(١) سقط من هنا الآية (١٢).

(٢) مجمع البيان ٢٤٨/٩ نقلاً عن مقاتل وحده.

(٣) تفسير الطبري ١٤/٢٧.

(٤) ليس في د.

(٥) م: فكهين.

(٦) ج، د، م: إباحة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٢٠) ﴾: أي: بيض الوجوه[١] كبار الأعين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾:

الكلبيّ وسعيد بن جبير، عن ٱبن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ قال: إذا دخل المؤمن الجنّة وله ذرّيّة مؤمنة دخلت الذرّيّة بإيمانه[٢]، ينزلون منازل آبائهم[٣]. [ويكون ذلك من جملة سرور المؤمن تفضّلاً من الله تعالى عليه بذلك وهذا مثل قوله تعالى ﴿ آباؤُكُمْ وَأَبْناؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً ﴾[٤] يريد في الآخرة

ٱبن جُرَيْج ومجاهد قالا: هم الّذين لم يبلغوا الحلم ينزلون منازل آبائهم][٥].

أبو روق[٦]، عن الضّحّاك قال: ﴿ ٱلَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ ﴾[٧] يلحق[٨] بهم ذرّياتهم الصّغار ولا ينقص من ثواب الآباء شيء[٩].

وروي عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ أنّه قال في تفسيرها: هو الرّجل المؤمن

(١) ليس في د.

(٢) ج، د، م زيادة: و.

(٣) تفسير الطبري ٢٧/١٦ نقلاً عن ابن عباس.

(٤) النساء (٤) / ١١.

(٥) ليس في أ. + البحر المحيط ٨/١٤٨ نقلاً عن ابن عباس.

(٦) ج، د: أبو دوق.

(٧) الحج (٢٢) / ٥٦.

(٨) م: تلحق.

(٩) تفسير الطبري ٢٧/١٥.

تصيبه الشّهادة والسعادة، ويكون له وُلد علىٰ منهاجه[١] لم يبلغوا مبلغه، فيلحقهم ٱلله[٢] به[٣].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾:

الفرّاء وأبوعبيدة قالا: ما نقصناهم. و«ألت»[٤] النّقصان[٥].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿كُلُّ ٱمْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (٢١)﴾؛ أي: مرتهن به

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢٢)﴾؛ أي: فاكهة[٦] ولذة[٧] غير مقطوعة.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً﴾؛ أي: يتعاطون فيها خمراً ويتداولونها بينهم.

﴿لاَ لَغْوٌ فِيهَا وَلاَ تَأْثِيمٌ (٢٣)﴾؛ أي: ليست كخمر الدّنيا.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ (٢٤)﴾؛ يريد: مكنون في صدفه وهو مصون. لأنّ ذلك أبلغ لصفاته[٨].

---

(١) ب زيادة: و.

(٢) ج، د، م: تعالى.

(٣) مجمع البيان ٢٥١/٩: وروى عن الصّادق عليه السّلام قال: أطفال المؤمنين يهدون إلى آبائهم يوم القيامة.

(٤) م: ٱلألت.

(٥) ب: للنّقصان. + معاني القرآن ٩٢/٣، مجاز القرآن ٢٣٢/٢.

(٦) ب: بفاكهة.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) م: الصّيانة.

الكلبيّ قال: هم وصفاء لا يكبرون[١].

الفرّاء قال: هم غلمان وخدم يتنعّمون بالنّظر إليهم، وهم مستغنون[٢] عن الإلمام بهم[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلاَ مَجْنُونٍ (٢٩) ﴾: هذا كقولك لمن تنزّهه وتعظّمه: ما أنت ـ بحمد ٱلله ـ بجاهل.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ (٣٠) ﴾؛ أي: حوادث الدّهر والموت.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ (٣١) ﴾؛ أي: أنتظروا[٤]، فإنّي[٥] أنتظر لكم[٦] العذاب وأنتم تنتظرون[٧] لي[٨] حوادث الدّهر والموت. وهو قول الضّحّاك[٩].

الكلبيّ قال: إزعاج الموت[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلاَمُهُمْ بِهَذَا ﴾؛ أي: عقولهم. وهو قولهم:

---

(١) تفسير القرطبي ٦٩/١٧.

(٢) ج: مشتغلون.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآيات (٢٥) ـ (٢٨).

(٤) د: أنظروا.

(٥) ب: إنّي.

(٦) م: بكم.

(٧) ليس في أ.

(٨) أ: إليّ. + ليس في م.

(٩) تفسير الطبري ١٩/٢٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٠) تفسير الطبري ١٩/٢٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

اختلقه من عنده، وٱفتعله من تلقاء نفسه.

﴿ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ (٣٢) ﴾؛ أي[١]: تجاوزوا الحدّ في التكذيب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لا يُؤْمِنُونَ (٣٣) فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (٣٤) ﴾؛ أي: مثله مختلق.

﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَالِقُونَ (٣٥) ﴾؛ يريد: خلقوا من غير أُمّ وأب.

السدي [قال[٢]: خلقوا][٣] من غير ربّ[٤]. «أم هم الخالقون» يريد: لأنفسهم[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ ﴾؛ يعني: خزائن[٦] الأرزاق والنعم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ (٣٧) ﴾؛ يعني: المسلّطين على النّاس[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ (٤٠) ﴾؛ يعني:

---

(١) ج، د: أم.

(٢) ليس في ج.

(٣) ليس في د.

(٤) التبيان ٩/ ٤١٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) سقط من هنا الآية (٣٦).

(٦) أ زيادة: الآخرة.

(٧) سقط من هنا الآيتان (٣٨) و(٣٩).

تسألهم أجراً على القرآن، فهم مثقلون من الإجرام والذّنوب والمظالم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ [لا يَعْلَمُونَ (٤٧)] ﴾:

مقاتل قال: القتل ببدر[٢].

قتادة والسدي قالا: العذاب في القبر[٣].

ابن زيد قال: مصائب الدّنيا[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ (٤٨) ﴾:

الكلبيّ قال[٥]: حين تقوم من منامك للصّلاة[٦].

ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: حين تقوم من كلّ مجلس[٧].

الرّبيع والضّحّاك قالا: إذا قمت [إلى الصّلاة][٨] فقل: سبحانك اللّهم، وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى[٩] جدّك[١٠]، ولا إله غيرك[١١].

---

(١) أ: الظلم. + سقط من هنا الآيات (٤١) ـ (٤٦).

(٢) مجمع البيان ٢٥٧/٩ نقلاً عن ابن عباس.

(٣) تفسير الطبري ٢٢/٢٧ نقلاً عن قتادة وحده.

(٤) تفسير الطبري ٢٢/٢٧.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) كشف الأسرار ٣٤١/٩.

(٧) تفسير مجاهد ٦٢٦/٢.

(٨) للصلاة. + ج: إلى.

(٩) ب زيادة: ذكرك.

(١٠) ج، د، م: ذكرك.

مقاتل قال: حين تقوم إلى الصّلاة المكتوبة[١٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾؛ يريد: صلاة المغرب والعشاء الآخرة.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَإِدْبَارَ ٱلنُّجُومِ (٤٩)﴾:

قال جماعة أهل التأويل[١٣]: هو الرّكعتان قبل صلاة الفجر[١٤].

وقال الضّحّاك وابن‌زيد: هي صلاة الصّبح[١٥]. وروي مثل ذلك، عن أبي‌جعفر وأبي‌عبدالله ـعليهما‌السّلام ـ[١٦].

---

(١١) تفسير الطبري ٢٣/٢٧ نقلاً عن الضّحاك وحده.

(١٢) التبيان ٤١٩/٩ نقلاً عن الضّحاك.

(١٣) ب، ج، د زيادة: كلّهم.

(١٤) تفسير الطبري ٢٣/٢٧ نقلاً عن عليّ عليه‌السّلام. + روى الكليني عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي‌جعفر ـعليه‌السّلام ـ قال: قلت له: وإدبار النّجوم قال: ركعتان قبل الصّبح. الكافي ٤٤٤/٣ وعنه كنز‌الدقائق ٤٦٤/١٢ والبرهان ٣٤٣/٤ ونور‌الثقلين ١٤٣/٥ وفي الثلاثة الأخيرة ما يؤيد ذلك.

(١٥) تفسير الطبري ٢٤/٢٧ نقلاً عن ابن‌زيد والحسن.

(١٦) بحار‌الأنوار ٣١٢/٨٧: عن دعائم الاسلام عن عليّ عليه‌السّلام.

و من سورة النّجم

و هي سبعون آية.

مكيّة عن[1] قول أكثر المفسّرين[2].

و قال بعضهم: هي مدنيّة[3].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١)﴾:

أقسم[4] ـتعالىٰـ بسقوط النّجم، و هي الثريا عند العرب، تسقط مع الفجر.

و قال الحسن: جماعة النّجوم. و أنّما وحد، لأنّه أراد: الجنس[5].

و قيل: «و النّجم إذا هوىٰ»؛ أي[6]: يوم[7] القيامة[8].

---

(١) ب، ج، د، م: على.

(٢) مجمع البيان ٢٥٨/٩ نقلاً عن ابن عباس.

(٣) مجمع البيان ٢٥٨/٩ نقلاً عن الحسن.

(٤) ج، د زيادة: الله.

(٥) التبيان ٤٢٠/٩.

(٦) ليس في ب، د.

(٧) م: هوى.

(٨) التبيان ٤٢٠/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

وقال الكلبيّ ومقاتل والسدي: أقسم ـتعالىٰـ بالقرآن، إذ نزل نجوماً ولم ينزل جملة واحدة على النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله ـ[١].

وقال بعض علماء اللّغة[٢]: «النّجم» عند العرب، كلّ طالع كائناً ما كان. ومنه يقال[٣] للنّبات ٱلّذي لا يقوم علىٰ ساق: نجم[٤]. قال ٱلله ـتعالىٰـ ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدٰانِ﴾[٥]؛ أي: ظلّهما.

وقال أبوعبيدة: أقسم ـتعالىٰـ بالنّجم إذا سقط مع الغور. ومنه: غارت النجوم[٦]. وجواب القسم[٧] «ما ضلّ صاحبكم وما غوىٰ».

وروي في أخبارنا: أنّ السّبب في نزول هذه الآية، أنّ النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله ـكان[٨] ذات ليلة جالساً في مسجده [بالمدينة وعنده][٩] جماعة من أصحابه[١٠]، فأنقضّ كوكب من السّماء له نور عظيم، فتعجّب النّاس منه.

فقال ـعليه‌السّلام ـ: من سقط هذا النّجم في منزله فهو الخليفة من بعدي،

---

(١) مجمع‌البيان ٩/ ٢٦٠ نقلاً عن الكلبي وحده.

(٢) ب، ج، د، م زيادة: إنّ.

(٣) ج، د، م: قيل.

(٤) لسان‌العرب ١٢/ ٥٦٨ مادّة «نجم».

(٥) الرحمٰن (٥٥)/ ٦.

(٦) مجمع‌البيان ٩/ ٢٦٠ نقلاً عن الحسن.

(٧) ب، ج، د زيادة: قوله تعالى.

(٨) ليس في ب.

(٩) ب: في.

(١٠) ب زيادة: بالمدينة.

فتبعه جماعة من النّاس، فسقط في منزل [ٱبن عمّه][١]؛ عليّ بن أبي‌طالب ـعليه‌السّلام ـ.

فقال المنافقون عند ذلك: جذبته[٢] محبّته و هواه لابن عمّه، أن[٣] قال هذا من تلقاء نفسه في حقّه.

فنزل جبرائيل ـعليه‌السّلام ـ على النّبيّ ـصلّى ٱللّه عليه و آله ـ فتلا عليه: ﴿ وَ ٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَىٰ (٢) وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ (٥) ﴾[٤]؛ يعني: جبرائيل ـعليه‌السّلام ـ.

و «علّم» و «أعلم» بمعنىٰ واحد.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ (٦) ﴾:

ٱبن‌عبّاس ـرحمه‌ٱللّه ـ قال: ذو قوّة و منظر حسن[٥].

الزّجّاج قال: «ذو مرّة»؛ أي: قوّة[٦]. و قوله: «فاستوىٰ»؛ أي: ٱستوىٰ جبرائيل ـعليه‌السّلام ـ و محمّد صلى الله عليه و آله في خلقهما و صورتهما ٱلّتي خلقهما ٱللّه ـتعالىٰ ـ عليها.

---

(١) من أ.

(٢) ج، د: جذبه. + ب: أخذ به.

(٣) د، م: أنّه.

(٤) ورد بذلك روايات فأنظر: كنزالدقائق ١٢/٤٦٩ و البرهان ٤/٢٤٤ و تفسير أبي‌الفتوح ١٠/٣٣٢ و نورالثقلين ٥/١٤٤ و البحار ٣٥/٢٧٢.

(٥) تفسير الطبري ٢٧/٢٥.

(٦) تفسير الطبري ٢٧/٢٥ نقلاً عن سفيان.

ابن الفرّاء[١] قال: «اْستوىٰ» اعتدل فهمه في علم[٢] القرآن وحفظه[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ (٧) ﴾؛ يريد: مطلع الشّمس.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (٨) ﴾؛ أي: نزل فقرب؛ يعني: جبرائيل ـ عليه السّلام ـ دنا إلىٰ محمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله ـ «فكان»[٤] إلىٰ[٥] محمّد كـ«قاب قوسين أو أدنىٰ (٩)»؛ أو بمعنى: وأدنىٰ، مثل[٦] قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ، أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[٧]؛ بمعنىٰ: ويزيدون[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (٩) ﴾؛ بمعنىٰ: قدر قوسين عربيّتين؛ يريد: بين طرفي القوس. والعرب كانت تذرع بالقوس.

وقيل: أراد[٩]: قدر[١٠] ما بين الحاجبين، لأنّ العرب[١١] تسمّي الحاجبين: قوسين. وحملُ ذلك علىٰ قرب جبرائيل عليه السّلام من محمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله ـ

---

(١) أ، ب: الفرّاء بدل ابن الفرّاء.

(٢) ب: فهم.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٤) ج، د: وكان.

(٥) ج، د: من.

(٦) م: مثله.

(٧) الصافات (٣٧) / ١٤٧.

(٨) ب، ج، د زيادة: أو بمعنى: بل يزيدون.

(٩) ليس في ج.

(١٠) ليس في ج، د، م.

(١١) ب، ج، د زيادة: كانت.

أولى[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ (١٠) ﴾:

الكلبيّ قال[٢]: فأوحىٰ جبرائيل ـ عليه السّلام ـ إلىٰ عبد الله؛ محمّد ـ صلّى الله عليه و آله ـ ما أوحى الله إليه[٣] من النّصّ على ابن عمّه[٤] و[٥] روي ذلك عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (١٣) عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ (١٤) ﴾. يعني: محمّداً ـ صلّى الله عليه و آله ـ رأىٰ جبرائيل عليه السّلام علىٰ صورته الّتي خلقه[٧] الله عليها[٨] مرّة أخرىٰ[٩] عند سدرة المنتهىٰ [بعد[١٠] رؤيته له علىٰ صورته في أوّل ما أوحى الله إلىٰ محمّد صلّى الله عليه و آله و هي صورة هائلة يغطّي

---

(١) ج، د: أدنى.

(٢) أ، ب، م زيادة: أوحى.

(٣) ج، د، م زيادة: و قيل: أوحى الله تعالى إلى عبده محمّد صلّى الله عليه و آله وحيه و قيل أوحى جبرائيل عليه السّلام إلى محمّد صلّى الله عليه و آله ما أوحى الله إليه.

(٤) تفسير أبي الفتوح ١٠/٣٣٩.

(٥) من أ.

(٦) ورد ذلك في روايات عديدة فأنظر: كنز الدقائق ١٢/٤٧٨ و ٤٨١ و ٤٨٢ و البرهان ٢٤٧٤ و ٢٤٩ و نور الثقلين ٥/١٤٩ و البحار ١٨/٣٦٤ و ٤٠٤ و ج ٣٦/٨٦ و ج ٣٧/١٥٥ و ج ٣/٣١٦. + ستأتي الآيتان (١١) و (١٢).

(٧) ب: خلقها.

(٨) ب: فيه.

(٩) أ: و ما جرى.

(١٠) ب: يعني.

الأفق][١] بأجنحته، وكان يحدّ النظر إليه[٢] خوفاً و فزعاً و رعدة، فيقول: زملوني، دثروني. فسأل محمّد صلّى الله عليه و آله ربّه أن ينزّل عليه جبرائيل ـعليه‌السّلام ـ في[٣] صورة دحية الكلبيّ، فأجابه إلىٰ ذلك.

ثمّ رأىٰ محمّد ـصلّى ٱلله عليه و آله ـ جبرائيل ـعليه‌السّلام ـ علىٰ صورته الهائلة ليلة الإسراء و المعراج عند سدرة المنتهىٰ، و هي شجرة طوبىٰ، أغصانها من اللؤلؤ[٤] و الياقوت و الزبرجد. و إنّما سميت: سدرة المنتهىٰ[٥]، لأنّه[٦] ينتهي إليها كلّ ملك مقرّب و نبيّ مرسل من قدرة ٱلله ـتعالىٰ ـ و ملكه.

و روي: أنّها في السّماء السّادسة[٧].

و روي: أنّها[٨] في السّابعة[٩].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ (١١) ﴾؛ أي[١٠]: ما كذب فؤاد محمّد ـصلّى ٱلله عليه و آله و سلم ـ ما رأىٰ تلك اللّيلة من العجائب و الآيات، بل

(١) ليس في أ.

(٢) أ: كان محمد لنظره. + ج، د: كان يجد لنظره.

(٣) ج، د، م: على.

(٤) ليس في ب، ج، د.

(٥) ليس في د.

(٦) د: لأنّها.

(٧) مجمع‌البيان ٩/ ٢٦٥: قيل: فى السماء السادسة.

(٨) ليس في ج.

(٩) بحارالأنوار ١٨/ ٢٩٢.

(١٠) ليس في ج، د، م.

صدقه. وانّما سماه: رؤية، لأنّ[١] الاسراء والمعراج كان باللّيل.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ (١٢) ﴾؛ أي: تجـادلونه[٢] وتجحدونه. عن الكلبيّ والسدي[٣].

وقال الفرّاء: تخاصمونه[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ (١٥) ﴾؛ يعني: عند[٥] سدرة المنتهىٰ.

وسميت بجنّة المأوىٰ، لأنّها[٦] تأوي أرواح الشّهداء إليها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ (١٦) ﴾:

ابن مسعود والكلبيّ والضّحّاك قالوا[٧]: غشاها فراش[٨] الذّهب[٩].

الحسن قال: غشاها نور مثل جراد الذهب[١٠].

عكرمة قال: غشاها[١١] الملائكة[١٢].

---

(١) أ: كأن.

(٢) ج، د، م: أتجادلونه.

(٣) تفسير الطبري ٢٧/ ٢٩ نقلاً عن إبراهيم.

(٤) ب، د: أتخاصمونه. + معاني القرآن ٣/ ٩٦. + تقدمت الآيتان ١٣ ـ ١٤ سالفاً.

(٥) ليس في ب.

(٦) م: لأنّ.

(٧) ليس في ب.

(٨) ج: فرش.

(٩) التبيان ٩/ ٤٢٦ نقلاً عن ابن مسعود وحده.

(١٠) التبيان ٩/ ٤٢٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١١) ج، د: غشيتها.

(١٢) مجمع البيان ٩/ ٢٦٥ نقلاً عن الحسن.

اَبن[١]الفرّاء قال: غشاها[٢] ما أراد اَللّه[٣].

وقال في قوله: «ولقد رآه نزلة أخرىٰ. عند سدرة المنتهىٰ»؛ أي[٤]: رأىٰ[٥] محمّد ـصلّى اَللّه عليه وآله ـ جبرائيل ـعليه‌السّلام ـ علىٰ صورته الهائلة مرّة أخرىٰ، وله ستّمائة ألف جناح، كلّ جناح من المشرق إلىٰ المغرب، وقد سدّ بأجنحته أُفق السّماء. ثمّ[٦] أنّه أستنقع في عين ماء أحلىٰ من العسل وأبيض من الثّلج عند سدرة المنتهىٰ، فنفض[٧] أجنحته فسقط من كلّ ريشة ملك علىٰ هيئة الجراد من[٨] الذّهب. فيصعدون إلىٰ السّدرة ويغشونها، يسبّحون اَللّه تعالىٰ بلفظة واحدة: سبحان الملك القدوس ذي‌الجلال والإكرام.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ (١٧)﴾:

السدّي قال[٩]: ما زاغ بصر محمّد ـصلّى اَللّه عليه وآله ـ حين رأىٰ جبرائيل ـعليه‌السّلام ـ علىٰ صورته[١٠].

---

(١) ليس في ب.

(٢) ج: غشيتها.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٤) ليس في ب.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ليس في أ.

(٧) أ، ب: فقبض.

(٨) ب: مثل.

(٩) ليس في ج، د.

(١٠) تفسير الطبري ٢٧/ ٣٤ نقلاً عن محمد بن كعب القرظي.

قتادة قال[١]: ما مال إلىٰ غيره يميناً و لا شمالاً. «و ما طغىٰ»؛ أي: و لا جاوزه إلىٰ غيره[٢].

مقاتل قال: ما زاغ بصر محمّد ـ صلّى اَلله عليه و آله ـ و ما أظلم[٣].

أبوعبيدة قال: ما عدل، [و ما جاوز][٤].

اَبن‌الفرّاء قال: ما زاغ البصر عن رؤية آيات الحقّ، و ما طغىٰ محمّد ـ صلّى اَلله عليه و آله ـ فيما وصف من ذلك[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ (١٨) ﴾:

السدّي قال: ذلك حين رأىٰ محمّد ـ صلّى اَلله عليه و آله ـ جبرائيل[٦] علىٰ صورته الهائلة اَلّتي خلقه اَلله تعالى عليها[٧].

مقاتل قال[٨]: ذلك حين[٩] رأىٰ رفرفاً أخضر قد غطّىٰ الأفق، فذلك من آيات اَلله الكبرىٰ[١٠].

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) تفسير الطبري ٢٧/ ٣٤ نقلاً عن ابن‌عباس.

(٣) مجمع‌البيان ٩/ ٢٦٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) ج، د: و لا جار. + م: و لا حار. + مجازالقرآن ٢/ ٢٣٦.

(٥) التبيان ٩/ ٤٢٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) ليس في ب.

(٧) مجمع‌البيان ٩/ ٢٦٦ نقلاً عن مقاتل.

(٨) ليس في ج.

(٩) أ، ب: أنّه.

(١٠) تفسير الطبري ٢٧/ ٣٤ نقلاً عن ابن‌مسعود. + أ زيادة قوله تعالى: أفتمارونه على ما يرى أي تجادلونه و تخاصمونه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ ٱللَّاتَ وَٱلْعُزَّىٰ (١٩) ﴾:

قيل: هما صنمان معروفان. و «اللّات» كانت لثقيف بالطّائف، و «العزّىٰ» كان لقريش و جميع بني كنانة بمكّة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَنَاةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰ (٢٠) ﴾:

«مناة الثّالثة» صنم كان للأوس و الخزرج و غسّان.

و «هبل» كان في الكعبة، و هو أعظم الأصنام.

و «أساف و نائلة» كانا علىٰ الصّفا و المروة.

و «سعد» كان لبني ملكان بن نباتة.

و معنيٰ: «اللّات» يريد: الأولىٰ من الأصنام، و «العزّى» الأخرىٰ من الأصنام، و «مناة» الثّالثة من الأصنام و العزّىٰ[٢].

و قيل: اُشتُقّ[٣] «اللّات» من اللّه ـ تعالىٰ ـ. و «العزّىٰ» منّ العزيز، و «مناة» من منى اللّه الشيء: إذا قدره. و منه قولهم: ما ندري ما[٤] يمنى لك المـاني؛ أي: مـا يقدّره لك[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ ﴾؛ يريد: من الولد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ (٢١) ﴾؛ من الملائكة الّذين قالوا: هم بـنات

---

(١) تفسير القرطبي ٩٩/١٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) ليس في م.

(٣) ب، ج، د، م: اشتقّوا.

(٤) ليس في ب.

(٥) تفسير القرطبي ١٠٠/١٧ و صدره يوجد في مجمع البيان ٢٦٦/٩.

ٱلله.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ (٢٢) ﴾:

أبو عبيدة قال: ناقصة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنْ هي إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ ٱللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾؛ أي: من حجّة، يعني: أسماء الأصنام؛ مثل: عبد يغوث، وعبد اللّات، وعبد العزّىٰ، وعبد مناة.

﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنْفُسُ ﴾؛ يريد: منهم[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰ (٢٣) ﴾؛ مثل قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا ٱلعَمىٰ عَلى الهُدىٰ ﴾[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّىٰ (٢٤) فَلِلَّهِ ٱلْآخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ (٢٥) ﴾[٤] إلىٰ قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لاٰ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنْثَىٰ (٢٧) ﴾ وهو قولهم: الملائكة بنات ٱلله.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لاٰ يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْئاً (٢٨) فَأَعْرِضْ ﴾ يا محمّد ﴿ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾؛ أي: أعرض[٥] بوجهك.

---

(١) مجاز القرآن ٢/٢٣٧.

(٢) ج، د، م: منكم.

(٣) فصّلت (٤١)/١٧.

(٤) سقط من هنا الآية (٢٦).

(٥) ج، د، م زيادة: عنه. + ب زيادة: عنه يا محمّد.

و قيل: هي[١] منسوخة بآية القتال[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَمْ يُرِدْ إِلاَّ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا (٢٩) ذٰلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ ٱلْعِلْمِ ﴾؛ يريد: ٱلّذين ٱنتهوا إليه بزعمهم و جهلهم[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ ٱلْإِثْمِ وَ ٱلْفَوَاحِشَ إِلاَّ ٱللَّمَمَ ﴾:

ٱبن‌عبّاس قال: «كبائر الإثم» ما لم ينزل فيه حدّ. و«الفواحش» ما نزل فيه حدّ[٤].

و قيل: بالعكس[٥].

أبوعبيدة قال: ما أُذِن فيه، فليس من الكبائر و لا الفواحش[٦].

و سُئل أبوهريرة عن ٱللّمم، فقال: هي النظرة و القبلة و الغمزة[٧].

و الشعبيّ قال: هو ما[٨] دون الزنا[٩].

و روي عن النّبيّ ـ صلّى ٱللّٰه عليه و آله ـ أنّه قال: [هو ما دون الشّرك[١٠].

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) كشف‌الأسرار ٣٦٤/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدىٰ (٣٠)﴾ و الآية (٣١).

(٤) مجمع‌البيان ٢٧١/٩ من دون ذكر للقائل. + أ زيادة: أيضاً.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) مجازالقرآن ٢٣٧/٢.

(٧) تفسير الطبري ٣٩/٢٧.

(٨) ليس في ب.

(٩) تفسير الطبري ٣٩/٢٧.

(١٠) تفسير الطبري ٤٠/٢٧ نقلاً عن ابن‌عباس.

و مقاتل قال: هو ما دون الحدّ في الدّنيا][١].

[مجاهد قال][٢]: هو أن يلم الرّجل بالذّنب، ثمّ يعود عنه و ينزع و يتوب[٣].

الفرّاء قال: هو المقارب من الذنوب الصغائر، و هو من ألمّ بـالذنب[٤] ثمّ لا يعود إليه[٥].

و قيل: هو ما يلمّ به و لا يفعله[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: [إلاّ ٱللّمم] علىٰ وجه الإخبار، لا [علىٰ وجه][٧] الإباحة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾؛ أي: من طين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ إِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾:

«أجنّة»[٨] جمع جنين؛ مثل: أسرة و سرير. و ٱشتقاق الجنين، من الإستتار. و منه: الجنّ، و الجنون، و الجِنَّة، و المجنّ، و الجَنَّة[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَفَرَأَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ (٣٣) وَ أَعْطَىٰ قَلِيلاً وَ أَكْدَىٰ (٣٤)﴾؛ أي: قطع و منع.

---

(١) ليس في ج. + تفسير الطبري ٢٧/ ٤٠ من دون ذكر للقائل.

(٢) ب: و قال.

(٣) تفسير الطبري ٢٧/ ٤٠، تفسير مجاهد ٢/ ٦٣١.

(٤) ج: بالذّنوب.

(٥) معاني القرآن ٣/ ١٠٠.

(٦) تفسير أبي الفتوح ١٠/ ٣٤٨ نقلاً عن مجاهد.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) ليس في د.

(٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ (٣٢)﴾.

والأصل في ذلك، أنّ الحافر للبئر إذا وصل إلىٰ حجر يمنعه من[١] الحفر وإخراج الماء يقال: أكدىٰ؛ أي: وصل إلىٰ كدية من الأرض منعته من[٢] الحفر.

وقيل: نزلت هذه[٣] الآية في رجل من رؤساء قريش، وهو الوليد بن المغيرة[٤].

وقيل: في عثمان[٥].

وقيل: في عبداّلله بن أبيسرح. وكان إذا غزا مع النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله ـ أنفق ماله حتّىٰ يرىٰ مكانه، وإذا لم يغزُ قطع ذلك[٦].

وأظهر الأقوال الثلاثة، أنّه عبداّلله بن أبيسرح. فإنّه عُيّر بذلك، وكان منافقاً. فقيل له[٧]: لِمَ تُذهب مالك؟

فقال: إنّي أحبّ أن أرىٰ مكاني.

فقال له رجل: أتحبّ أن تعطيني راحلتك وزادك[٨] ونفقتك، وأتحمّل غزوك عنك وخطاياك؟

فقال[٩]: نعم. فأعطاه ذلك، ثمّ أمسك عن النّفقة، فنزلت الآية.

---

(١) ب: عن.

(٢) ج، د: عن.

(٣) ليس في ج، د.

(٤) أسباب النزول / ٢٩٨ نقلاً عن مجاهد.

(٥) ب زيادة: بن عفّان. + أسباب النزول / ٢٩٨ نقلاً عن ابن عباس.

(٦) التبيان ٩ / ٤٣٤: هو المنافق الذي يعطي قليلاً في المعونة على الجهاد.

(٧) ليس في ب.

(٨) ج، د، م: ودارك.

(٩) ب: قال.

وقال مجاهد: بل[١] نزلت[٢] في الوليد بن المغيرة. تحمّل عنه رجل أن أعطاه شيئاً من ماله ويرجع إلىٰ شركه وكفره، فلمّا فعل الرّجل ذلك قطعه ومنعه[٣].

وقال مقاتل: هو الوليد بن المغيرة. تولّىٰ عن الحقّ [وأعرض][٤]، وأعطىٰ[٥] قليلاً من الخير بلسانه، لمن يثبت علىٰ شركه وكفره، ثمّ[٦] أكدىٰ؛ أي: قطع ومنع وترك البرّ والنّفقة[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ (٣٦) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ (٣٧)﴾؛ أي: صدق في قوله، ووفّىٰ بما قال ووعد.

وقيل: ووفّىٰ بما افترض الله عليه[٨].

ويقال: «وفّىٰ» و«أوفىٰ» واحد[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ (٣٨)﴾؛ أي: لا تحمل[١٠] عنه وزره وخطاياه ولا يؤخذ أحد[١١] بذنب غيره.

---

(١) ليس في ج، م.

(٢) ج، د زيادة: الآية.

(٣) تفسير الطبري ٤٢/٢٧ نقلاً عن مجاهد، تفسير مجاهد ٦٣١/٢.

(٤) ليس في ب.

(٥) م: فأعطى.

(٦) ليس في ب.

(٧) تفسير الطبري ٤٢/٢٧ نقلاً عن مجاهد. + سقط من هنا الآية (٣٥).

(٨) تفسير الطبري ٤٣/٢٧ نقلاً عن مجاهد.

(٩) تفسير أبي الفتوح ٣٥٢/١٠ من دون ذكر للقائل.

(١٠) ج: تحمل.

(١١) ليس في أ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَىٰ (٣٩) ﴾؛ يريد: ثواب ما عمل من طاعة أو برّ أو صدقة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ يُجْزَاهُ ٱلْجَزَاءَ ٱلْأَوْفَىٰ (٤١) ﴾؛ أي: الوفي الكامل.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنْتَهَىٰ (٤٢) ﴾؛ أي: إليه المرجع في الآخرة؛ و معناه: ينتهي الإنسان إلىٰ ربّه، فيجازيه بما فعل من طاعة و[٢] معصية.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ (٤٣) ﴾؛ أي: أضحك أهل الجنّة، و أبكىٰ أهل النّار.

و قيل: أضحك الأرض بالنّبات، و أبكى السّماء بالمطر[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (٤٤) ﴾؛ يريد: أحيا بعد الإماتة في الدّنيا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنْثَىٰ (٤٥) مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ (٤٦) ﴾؛ أي: تُراق.

و قيل: يريد: ٱلتقاء المائين في الرّحم[٤].

و قال السدّي: هو إهراق المنيّ[٥].

و قال غيره: هو[٦] بمعنىٰ: يخلق و يقدّر[٧]. و منه قولهم: ما تدري ما يمني لك

---

(١) سقط من هنا الآية (٤٠).

(٢) ج، د، م: أو.

(٣) كشف الأسرار ٣٦٩/٩ نقلاً عن الضّحاك.

(٤) التبيان ٤٣٧/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) تفسير القرطبي ١١٨/١٧ من دون ذكر للقائل.

(٦) ليس في د.

الماني، أي: ما يقدّر لك[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ (٤٨)﴾:

مقاتل و مجاهد قالا: «أغنىٰ» بالمال، و «أقنىٰ» بأصل المال[٩].

السدّي: «أغنىٰ» من الغنية، و «أقنىٰ» من القنية؛ الإبل و البقر و الخيل[١٠] و الدّوابّ و الرّقيق[١١]. [الضّحّاك: «أغنىٰ» بالذهب و الفضّة و الثّياب[١٢] و المساكن، «و أقنىٰ» بالإبل و البقر و الغنم و الخيل و الدّوابّ و الرّقيق][١٣]

آبن الفرّاء[١٤]: «أغنىٰ» قوماً و جعلهم أحراراً، و «أقنىٰ» قوماً و جعلهم عبيداً و[١٥] مماليك. يقال: عبد قنّ؛ أي: مُلك هو و أبوه. و خلافه عبد[١٦].

أبو عبيدة: «أغنىٰ» بالمال، «و أقنىٰ»؛ أي: جعل له قنية؛ أي: أصل مال[١٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ (٤٩)﴾:

مجاهد و السدي و مقاتل قالوا: «الشّعرىٰ» كوكب في السّماء خلف الجوزاء،

---

(٧) مجمع البيان ٢٧٦/٩.

(٨) تفسير أبي الفتوح ٣٥٨/١٠ نقلاً عن عطاء. + سقط من هنا الآية (٤٧).

(٩) تفسير مجاهد ٦٣٢/٢.

(١٠) ليس في ب.

(١١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٢) ج، د: و البنات.

(١٣) ليس في أ، م. + تفسير أبي الفتوح ٣٥٨/١٠.

(١٤) ب: الفرّاء.

(١٥) ج، د: أو.

(١٦) م زيادة: حرّ. + أ زيادة: ملكه.

(١٧) مجاز القرآن ٢٣٨/٢.

كانت تعبده غسّان وخزاعة وغطفان[١].

وقيل: بل[٢] كان يعبده رجل من العرب، يقال له: ابن أبي‌كبشة دون غيره من العرب. واحتج في عبادته بأن قال: أنه[٣] يقطع السّماء عرضاً بخلاف سائر النّجوم[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَىٰ (٥٠)﴾؛ يعني: عاد بن إرم بن فيخوص[٥] بن سام بن نوح. وهم الّذين أهلكهم الله ـ تعالىٰ ـ بالرّيح الشّديدة المتتابعة.

وقال الكلبيّ: «عاد الأولىٰ» هم قوم هود. وعاد الأخرىٰ كانت في زمان فارس الأوّل. وعادان آخران بعده[٦].

وروي في سير الملوك: أنّ[٧] عاد الأولى[٨] هو شدّاد بن عاد، الّذي بنىٰ إرم ذات العماد، واتّخذ فيها من جميع ما وعد الله في الجنّة؛ من الأنهار والأشجار، والولدان والحور، والمآكل اللذيذة الطّيّبة، والمشروب والمنكوح، والأصوات المطربة، والملابس الفاخرة، والأطياب العطرة والأواني الثّمينة من الزّبرجد

---

(١) ليس في ج، د، م. + تفسير الطبري ٢٧/ ٤٥ نقلاً عن مجاهد.

(٢) ليس في ج.

(٣) ليس في أ، ب، م.

(٤) تفسير أبي‌الفتوح ١٠/ ٣٥٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) أ: افنخوض. + م: فيحوض.

(٦) مجمع‌البيان ٩/ ٢٧٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) ليس في أ. + ج: أنّه.

(٨) ج، د: الأول.

والياقوت. ثمّ أنّه[١] لمّا كمل[٢] ذلك سار إليها بعسكره وجنوده ليستوطنها أهلكه[٣] الله ـ تعالىٰ ـ علىٰ بابها، وأهلك جنوده بالصيحة فلم يدخلوها وبينها ثلاثمائة سنة[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ (٥١) ﴾؛ يعني: قوم هود[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ (٥٣) ﴾[٦]:

«المؤتفكة»[٧] المنقلبة[٨]. وهي قرىٰ لوط، وكانت ثلاث قرىٰ. وقيل: خمساً[٩]. ومنه سمّي الإفك: إفكاً، لانقلابه عن الصحّة.

أبوعبيدة قال: «المؤتفكة» المخسوف بها[١٠].

وقال مقاتل: «المؤتفكة» المكذّبه[١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ (٥٥) ﴾؛ أي: بأي نعم ربّك

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ج، د زيادة: فيها.

(٣) م: فأهلكه.

(٤) ليس في ج. + أُنظر البحار ١١/٣٦٦ـ٣٧٠.

(٥) م: صالح. + سقط من هنا الآية (٥٢).

(٦) ج، د، م زيادة: يريد.

(٧) ج، د: بالمؤتفكة.

(٨) م: المقلبة.

(٩) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٠) مجازالقرآن ٢/٢٣٩.

(١١) تفسير الطبري ٢٧/٤٧ نقلاً عن ابن‌عباس. + سقط من هنا الآية (٥٤).

تشكّ و تخالف[١]، يا ٱبن آدم.

يقول ـسبحانهـ: لا تشكّ، يا ٱبن آدم، في أنّ النّعم كلّها من ٱلله ـتعالىٰـ سبحانه[٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ (٥٧) ﴾؛ أي: قربت القيامة.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ ٱللهِ كَاشِفَةٌ (٥٨) ﴾:

«كاشفة»[٣] مثل الباقية، ما لها من باق.

و قيل: إنّ «الكاشفة» و«الباقية» و«العافية»[٤] و«اللاّغية» في معنىٰ المصدر[٥].

ٱبن الفرّاء قال: ليس لها من دون الله[٦] كاشف من الأصنام و الأوثان كاشفة تكشف أمر السّاعة[٧].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ (٦١) ﴾؛ أي: لاهون

و يقال: سادم، [و هي من القلوب][٨]؛ أي: سامد[٩].

---

(١) من هنا إلى موضع فذكره ليس في ب.

(٢) سقط من هنا الآية (٥٦).

(٣) ليس في د.

(٤) ج، د: العاقبة.

(٥) التبيان ٩/ ٤٤١ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) ليس في أ.

(٧) قاله الفرّاء كما في معاني القرآن ٣/ ١٠٣. + سقط من هنا الآيتان (٥٩) و (٦٠).

(٨) ج، د: و هو من المقلوب.

(٩) تفسير الطبري ٢٧/ ٤٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

وقيل: بل هو إتباع[١].

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآية (٦٢).

و من سورة اَقتربت[1]

و هي خمسون آية و خمس آيات.

مكيّة بلا خلاف[2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ اَقْتَرَبَتِ اَلسَّاعَةُ وَاَنْشَقَّ اَلْقَمَرُ (١) ﴾؛ أي: قربت القيامة. و فيه تقديم و تأخير؛ أي: اَنشقّ القمر و اَقتربت السّاعة.

و قد روي عن أنس بن مالك: أنّ القمر اَنشقّ علىٰ عهد النّبيّ ـ صلّى اَلله عليه و آله ـ مرّتين، فصار نصفين و الجبل بينهما. فقال الجبابرة من قريش: سحرنا محمّد. فقدم جماعة من المسافرين من كلّ أفق، فأخبروا بذلك[3].

و روىٰ قوم من[4] الصّحابة: أنّ القمر اَنشقّ علىٰ عهد [رسول اَلله][5] ـ صلّى

---

(١) ج، د زيادة: الساعة.

(٢) ج، د: بغير خلاف.

(٣) تفسير الطبري ٢٧/ ٥٠.

(٤) ج، د، م: عن.

(٥) ج، د، م: النبي.

آلله عليه و آله ـ فانفلق فلقين[١]، فذهب فلق و بقى فلق[٢].

قال آبن‌مسعود و حذيفة بن اليمان ـ رحمهما آلله ـ: لقد رأيناه حتّىٰ صار نصف علىٰ جبل و نصف علىٰ جبل آخر[٣]. و ذلك معدود من معجزات النّبيّ ـ صلّى آلله عليه و آله ـ بلا خلاف بين نقلة الأخبار.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِنْ يَرَوْا ءَايَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (٢) ﴾:

الفرّاء و الكلبيّ و مقاتل قالوا: قولهم: «سحر»؛ أي: مصنوع ذاهب؛ أي: سيذهب و يبطل؛ يعنون: آنشقاق القمر[٤].

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَكَذَّبُوا وَآتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ (٣) ﴾ هذا كقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ ﴾[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ][٦] مِنَ ٱلْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ (٤) ﴾:

الكلبيّ قال: أي: جاء أهلَ مكّة و جبابرتها من أخبار الأمّم السّالفة و القرون الخالية آلّذين كذّبوا، فأهلكناهم [ما فيه][٧] مزدجر و[٨] متعظ[٩].

---

(١) ج، د: فلقتين.

(٢) تفسير الطبري ٢٧/ ٥١ نقلاً عن مجاهد.

(٣) تفسير الطبري ٢٧/ ٥١.

(٤) معاني القرآن ٣/ ١٠٤.

(٥) الأنعام (٦) / ٦٧.

(٦) ليس في د.

(٧) ليس في أ.

(٨) ليس في أ.

(٩) تفسير الطبري ٢٧/ ٥٢ و ٥٣ نقلاً عن قتادة. + ج، د، م زيادة: قال.

مقاتل: جاءهم ما فيه نهي و موعظة. و «مزدجر» مفتعل، من الزجر[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُكُرٍ (٦)﴾؛ أي: إلىٰ شيء فضيع صعب منكر، يدعو أهل النّار إلى النّار و أهل الجنّة إلى الجنّة.

و قيل: كلّ أُمّة يدعوها إلىٰ كتابها[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ (٧)﴾؛ يريد: يخرجون من قبورهم[٣] كانتشار الجراد[٤]، يطلبون جهة واحدة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾؛ أي: ناظرين.

و قال أبوعبيدة: مسرعين[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَ قَالُوا مَجْنُونٌ وَ ٱزْدُجِرَ (٩)﴾؛ أي: أتى بكلام بارد[٦].

و قال القتيبيّ[٧]: ٱفتعل، من الزجر بالوعيد[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (١٠)﴾؛ أي: مقهور

---

(١) تفسير الطبري ٢٧/٥٣ نقلاً عن قتادة. + سقط من هنا الآية (٥).

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾.

(٣) م زيادة: منتشرين.

(٤) م: اجراد.

(٥) مجازالقرآن ٢/٢٤٠. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿يَقُولُ الْكافِرُونَ هٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (٨) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾.

(٦) د: مارد.

(٧) ج، د، م زيادة: ازدجر.

(٨) مجمع‌البيان ٩/٢٨٣ من دون ذكر للقائل.

فانتصر لي منهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (١١)﴾؛ أي: منصبّ[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢)﴾ [يعني: ماء السّماء وماء الأرض][٢] وذلك في زمن نوح ـ عليه‌السّلام ـ[٣].

﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (١٣)﴾؛ يعني: سفينة نوح ـ عليه‌السّلام ـ.

و«الدّسر» مساميرها وشرطها.

وقال قتادة: «الدّسر» صدرها[٤].

و«الدسر» عندهم الدّفع[٥]، فكأنّها تدفع[٦] الماء بصدرها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾؛ أي: بعلمنا؛ يعني: السّفينة.

﴿جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ (١٤)﴾؛ يعني: نوحاً ـ عليه‌السّلام ـ[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (١٨)﴾؛ أي: عذابي

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً﴾.

(٢) ليس في أ.

(٣) ج، د، م زيادة: وقوله.

(٤) التبيان ٤٤٨/٩ نقلاً عن الحسن.

(٥) ج، د: الرّفع.

(٦) د: ترفع.

(٧) سقط من هنا الآيات (١٥) ـ (١٧).

وإنذاري[١]؛ يريد: فأرسلنا عليهم الرّيح الباردة حيث كذبوا هوداً ـعليه‌السّلام ـ.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً ﴾؛ [أي: باردة][٢].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (١٩) ﴾؛ أي: أتت على الصغير والكبير.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ تَنْزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ (٢٠) ﴾؛ أي: أصول نخل منقطعة[٣].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ (٢٣) ﴾؛ أي: قوم صالح بالإنذار.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ فَقَالُوا أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ (٢٤) ﴾؛ يعني: في ضلال عن الحقّ.

و«سعر» جنون. يقال: ناقة مسعورة؛ أي[٤]: إذا كانت مسرعة نشيطة.

أبوعبيدة قال: «سعر» جمع سعير[٥].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ أَأُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ (٢٥) ﴾؛ أي: كذّاب بطر مزح. ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ (٢٦) ﴾:

ويُقرَأ، بتشديد الرّاء، مِن أشر[٦].

---

(١) د زيادة: و.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) سقط من هنا الآيتان (٢١) و(٢٢).

(٤) ليس في م.

(٥) مجازالقرآن ٢/٢٤١.

(٦) تفسير القرطبي ١٧/١٣٩: وقرأ ابوجعفر وأبوقلابة أشَرُّ بفتح الشين وتشديد الراء يعني به أشرنا وأخبثنا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ ﴾؛ [أي: عذاباً لهم بما كذّبوا وكفروا][١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ (٢٧) ﴾: افتعل، من الصّبر.

روي: أنّ الله ـ تعالىٰ ـ أخرجها من الجبل وولدها معها معجزة لصالح ـ عليه السّلام ـ[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ (٢٨) ﴾؛ أي: لها شرب يوم، ولهم شرب يوم[٣].

«محتضر»؛ أي: يحتضره[٤] صاحبه باستحقاقه له.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ (٢٩) ﴾؛ يعني: العاقر قذار بن قذيرة[٥]، تعاطىٰ عقرها فعقرها[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ (٣١) ﴾؛ أي: صاحب الحظيرة الّذي حضر على[٧] غنمه بالحشيش اليابس[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ (٣٣) ﴾؛ أي: بالإنذار.

---

(١) ليس في ج.
(٢) التبيان ٩/٤٥٣ من دون نسبة القول إلى أحد.
(٣) ليس في ج.
(٤) م: حضره.
(٥) ج، د، م: قدار بن قديرة.
(٦) ستأتي الآية (٣٠) آنفاً.
(٧) ليس في م.
(٨) ستأتي الآية (٣٢) آنفاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِباً ﴾: وهي ريح تأتي بالحصباء، وهي الحصى الصغار.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِلاَّ ءَالَ لُوطٍ ﴾ هم، هاهنا، ابنتاه ومن آمن به[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ ﴾؛ أي: عن الملائكة الّذين[٢] جاؤوا [إلىٰ هلاكهم][٣]. وكانت امرأته قد دلّت عليهم وأعلمت[٤] بمكانهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ ﴾ حيث أرادوه؛ يعني: الملائكة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ (٣٧) ﴾؛ أي: عذابي وإنذاري.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ (٣٨) ﴾؛ أي: يصل[٥] هم[٦] عذاب الدّنيا[٧] بعذاب الآخرة. قال ذلك الحسن[٨].

قيل[٩]: أتتهم صيحة من السّماء فأهلكتهم[١٠] عن آخرهم[١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (٣٠) ﴾؛ أي: إنذاري.

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿نَجَّيْناهُمْ بِسَحَرٍ (٣٤)﴾ والآيتين (٣٥) و(٣٦).

(٢) ليس في د.

(٣) ج، د، م: لإهلاكهم.

(٤) ج: وأنبأتهم. م: واعلمتهم.

(٥) م: فصل.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ج زيادة: عليهم. + د، م زيادة: لهم.

(٨) تفسير أبي‌الفتوح ١٠/ ٣٧٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٩) د: قال.

(١٠) م: فأهلكهم.

(١١) مجمع‌البيان ٩/ ٢٩١.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (٣٢) ﴾؛ [أي[١]: متذكّر][٢] متّعظ و معتبر[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ (٤١) كَذَّبُوا بِايَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ (٤٢) ﴾؛ أي: أخذناهم بالغرق.

و «العزيز» ٱلّذي لا ينال باهتضام[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولاَئِكُمْ ﴾؛ يريد[٥]: ٱلّذين أهلكوا قبلهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي ٱلزُّبُرِ (٤٣) ﴾؛ أي: في الكتب المنزلة المتقدّمة لكم براءة من العذاب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ (٤٤) ﴾؛ أي: منتصرون[٦] علىٰ من عادانا.

و في كتاب التّلخيص: ينصر بعضنا بعضاً[٧].

و وحّد «منتصر» لأنّه علىٰ لفظ الجمع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ ﴾؛ يعني: يوم بدر.

---

(١) د، م زيادة: من.

(٢) ليس في ج.

(٣) سقط من هنا الآيتان (٣٩) و (٤٠).

(٤) م: باهضام.

(٥) ج، د، م زيادة: بهم.

(٦) ج، د، م: منتصر.

(٧) لم نعثر على كتاب التلخيص ولكن القول يوجد في التبيان ٩/٤٥٩ من دون نسبته إلى أحد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ (٤٥) ﴾؛ يريد: منهزمين علىٰ أدبارهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ (٤٦) ﴾؛ أي: أشدّ من القتل ببدر، وأمرّ من المرارة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ (٥٠) ﴾؛ أي: مجيء السّاعة كلمح بالبصر[٢] في السّرعة[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) ﴾؛ أي: في بساتين وضياء وسعة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾؛ أي: في منزل ثواب ونعيم ومعدن رحمة[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ (٥٥) ﴾؛ أي: مالك قادر.

---

(١) سقط من هنا الآيات (٤٧) ـ (٤٩).

(٢) ج، د، م: البصر.

(٣) سقط من هنا الآيات (٥١) ـ (٥٣).

(٤) د زيادة: الله.

و من سورة الرّحمٰن

وهي سبعون آية وستّ آيات.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱلرَّحْمٰنُ (١) عَلَّمَ ٱلْقُرْءَآنَ (٢) خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ (٣) ﴾:

«الرّحمٰن» صفة ٱلله ـ تعالىٰ ـ وهو ٱسم لا يشركه[١] فيه أحد؛ كالله.

قوله ـ تعالىٰ ـ: «خلق الإنسان»؛ يعني: آدم ـ عليه السّلام ـ.

﴿ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ (٤) ﴾؛ أي: علّمه أسماء كلّ شيء.

مقاتل قال: بيان كلّ شيء[٢].

السدّي والضّحّاك قالا: علّمه ما يقوله وما يقال له[٣].

وقيل: علّمه الكلام. عن القتيبيّ[٤].

---

(١) أ: لا يشرك.

(٢) تفسير أبي الفتوح ١٠/ ٣٨٥ نقلاً عن ابن كيسان.

(٣) مجمع البيان ٩/ ٢٩٩ نقلاً عن السدّي وحده.

(٤) مجمع البيان ٩/ ٢٩٩ نقلاً عن الجبائي.

وقيل: «خلق الإنسان»؛ أي[١]: خلق محمّداً ـ صلّى ٱلله عليه وآله ـ. وعلّمه القرآن وبيانه، وعلّمه الحلال والحرام[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥) ﴾؛ أي: بحساب[٣]. فهي تقطع الفلك في ستّة أشهر، والقمر يقطعه في شهر بتقدير قدرة ٱلله ـ تعالىٰ ـ وحكمه[٤].

وقوله: «الشّمس والقمر» [ابتداء والشّمس والقمر][٥] يجريان بحسبان.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦) ﴾:

فالنّجم من النّبات: ما لم يقم علىٰ ساق، والشّجر: ما قام علىٰ ساق.

قيل: «سجودهما» ميل ظلّهما بالغداة والعشي[٦].

وقيل: «النّجم» نجم السّماء وشجر الأرض يسجدان لله ـ تعالىٰ ـ. من قوله ـ سبحانه ـ: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي ٱلسَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي ٱلأَرْضِ ﴾[٧].

وقيل: أراد بالسّجود: ما فيهما من آثار النّعمة[٨] ٱلّتي تدعو العقلاء العارفين إلىٰ السّجود لله ـ تعالىٰ[٩].

---

(١) ليس في ج.

(٢) تفسير أبي‌الفتوح ١٠/ ٣٨٥ نقلاً عن ابن‌كيسان.

(٣) د: بحسبان.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ليس في ج.

(٦) التبيان ٩/ ٤٦٤ نقلاً عن مجاهد.

(٧) تفسير الطبري ٢٧/ ٦٩ نقلاً عن مجاهد. + الرعد (١٣)/ ١٥.

(٨) م: النعم.

(٩) التبيان ٩/ ٤٦٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱلسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ (٧) ﴾؛ أي: رفعها بغير عمد. «ووضع الميزان»؛ يعني به[١]: العدل؛ أي: أمر به.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي ٱلْمِيزَانِ (٨) ﴾؛ أي: لا تجوروا[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (١٠) ﴾؛ أي: للخلق الجنّ والإنس.

وقيل: «الأنام» ما علىٰ وجه الأرض من العقلاء، ومن يجري مجراهم[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ (١١) ﴾؛ أي: ذات الكفري، وهو الطّلع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ (١٢) ﴾؛ أي[٤]: الزرع.

و«الرّيحان» الرزق. عن ابن‌عبّاس[٥].

وعن جماعة المفسّرين وأهل اللّغة: تقول العرب: خرجنا [نطلب][٦] ريحان [الله][٧]؛ أي: رزقه[٨].

ومن رفع «الرّيحان» عطفه علىٰ «الفاكهة». ومن خفضه عطفه علىٰ «العصف».

---

(١) ليس في م.

(٢) سقط من هنا الآية (٩).

(٣) تفسير القرطبي ١٧/١٥٥ نقلاً عن الضّحاك.

(٤) ليس في د.

(٥) تفسير الطبري ٢٧/٧١.

(٦) من التبيان.

(٧) من التبيان.

(٨) التبيان ٩/٤٦٧.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ فَبِأَيِّ آلآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٣) ﴾:

«الآلآء» النّعم. واحدها، ألىٰ؛ مثل: عسىٰ. [و ألى؛ مثل:][١] معا. و ألىٰ؛ مثل: عصى.

و «تكـذّبان»؛ يـعني بـذلك: الجـنّ و الإنس؛ كـقوله: ﴿ يٰا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ ٱلإِنْسِ ﴾[٢] أراد: القبيلتين[٣]، فثنّاهما.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (١٤) ﴾؛ أي: مـن طين يابس.

و قوله: ﴿ وَ خَلَقَ ٱلْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (١٥) ﴾:

«الإنسان» هاهنا، هو آدم ـعليه‌السّلام ـ أبوالبـشر. و أبـوالجـانّ إبـليس ـلعنه‌ٱلله ـ أبوالجنّ

و «المارج» هو[٤] اللّهب بلا دخان. عن ٱبن‌عبّاس[٥].

أبوعبيدة قال: خُلِق من[٦] خلط النّار[٧].

مجاهد قال: «المارج» هاهنا: لهب أحمر و أسود[٨].

---

(١) ليس في أ، د.

(٢) الأنعام (٦) / ١٣٠.

(٣) ج، د، م: القبيلين.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) تفسير الطبري ٢٧/٧٤.

(٦) ليس في ج.

(٧) ليس في ج. + مجازالقرآن ٢/٢٤٣.

(٨) تفسير أبي‌الفتوح ١٠/٣٨٩.

وروي: أنّ اَلله ـ تعالىٰ ـ خلق نارين ومزج أحدهما بالأخرىٰ، وهي نار السموم، فخلق منها إبليس[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ (١٧) ﴾: مشرق الشتاء ومشرق الصيف ومغربها للشّمس والقمر في الشّتاء والصّيف، في أقصر يوم وأطوله[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) ﴾؛ يعني: الملح والعذب[٣].

قيل[٤]: ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ (٢٠) ﴾؛ أي: حاجز لا يختلطان.

و«البرزخ» الحاجز بين كلّ شيء. يقول[٥] ـ سبحانه ـ: لا يغلب أحدهما الآخر[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ (٢٢) ﴾:

«اللّؤلؤ» كبار الحبّ، و«المرجان» صغاره. ومنهم من عكس.

وقيل: هما بحران[٧] يخرج من أحدها اللّؤلؤ، ومن الآخر المرجان[٨].

وروي عن آبن‌عبّاس ـ رحمه‌اَلله ـ أنّه قال: «اللؤلؤ» لا يكون في الصّدف إلاّ

---

(١) تفسير القرطبي ١٧/١٦١. + سقط من هنا الآية (١٦).

(٢) سقط من هنا الآية (١٨).

(٣) د زيادة: فيه.

(٤) ليس في م.

(٥) أ: لقوله.

(٦) سقط من هنا الآية (٢١).

(٧) م: يجريان.

(٨) البحر المحيط ٨/١٩٢.

من قطر السّماء؛ يريد به: العذب[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَآتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَامِ (٢٤) ﴾:

أبن عبّاس قال: «المنشئات» المرفوعات، بفتح الشّين[٢].

الفرّاء قال: بكسر الشّين [وأراد: المقبلات المدبرات، وبفتحها يريد: التي أبتدأهنّ[٣]

أبن الفرّاء قال: «المنشئات» بكسر الشين][٤] الأرواح، جمع ريح، ألّتي تهيج الأمواج. وبفتح الشّين، المخلوقات المرفوعات شرعهنّ[٥]

وقوله: «كالأعلام»؛ أي: كالجبال الطّوال في البحر. وكلّ طويل فهو[٦] عَلَم[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) ﴾؛ يعني: كلّ من على الأرض.

روي: أنّه لمّا نزلت هذه الآية، قالت الملائكة: أدرك بني آدم الموت. فلمّا نزل قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾[٨] قالت[٩] الملائكة: أدركنا

---

(١) تفسير الطبري ٢٧/٧٥ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا الآية (٢٣).

(٢) تفسير الطبري ٢٧/٧٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) م: ابتدىٰ لهنّ. + معاني القرآن ٣/١١٥.

(٤) ليس في أ، د.

(٥) البحر المحيط ٨/١٩٢ نقلاً عن الجمهور.

(٦) م: فهى.

(٧) سقط من هنا الآية (٢٥).

(٨) القصص (٢٨)/٨٨.

(٩) ليس في د.

الموت[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي ٱلسَّمٰوٰاتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (٢٩) ﴾؛ أي: في تدبير خلقه و مصالحهم[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلاَنِ (٣١) ﴾؛ أي: سنقصد لكم[٣]؛ يعني: الجنّ و الإنس.

و قال الفرّاء: سنقصد لمحاسبتكم[٤] و مجازاتكم عن القرآن و تكذيبه. و هذا تهديد[٥] من ٱلله ـ تعالىٰ ـ و وعيد، و ٱلله ـ تعالىٰ ـ لا يشغله شيء و إنّما أراد بذلك: القصد[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَا مَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمٰوٰاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾؛ أي: من[٧] جوانبها و نواحيها.

و «القطر» و «القتر» الناحية.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَانْفُذُوا لاَ تَنْفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ (٣٣) ﴾؛ أي: بحجّة و دلالة و برهان، و كلّها واحد.

الضّحّاك قال: ان ٱستطعتم، أيّها الثّقلان، أن تفرّوا من الموت و تهربوا منه

---

(١) تفسير أبي الفتوح ١٠/٣٩٢ نقلاً عن ابن عباس. + سقط من هنا الآيتان (٢٧) و (٢٨).

(٢) سقط من هنا الآية (٣٠).

(٣) ج، د، م: لكما.

(٤) ج: بمحاسبتكم.

(٥) ج، د: تهدّد.

(٦) معاني القرآن ٣/١١٦. سقط من هنا الآية (٣٢).

(٧) ليس في أ.

فاهربوا، فلا محيص لكم منه[١].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ [وَ نُحَاسٌ فَلاَ تَنْتَصِرَانِ (٣٥) ﴾]؛ يعني: القبيلين.

و«الشواظ» من النّار لهب محض. و«النحاس» دخان محض لا ضوء فيه.

مقاتل قال: «النّحاس» صفر مذاب[٢].

فإن قيل: فأيّ معنىٰ بعد الشّواظ والنّحاس في الآلآء؟

قيل: إنّ ٱلله ـتعالىٰـ جعلهما سوطا ساق به[٣] القبيلين إلى الجنّة، فكانا[٤] نعمتين في الحقيقة، فلذلك عدّهما من[٥] النّعم[٦].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ فَإِذَا ٱنْشَقَّتِ ٱلسَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (٣٧) ﴾؛ يريد ـسبحانهـ: أنّها تتلون ذلك اليوم؛ كما يتلوّن العرس[٧] الورد. وذلك أنّ العرس[٨] من الورد في أوّل الرّبيع كميت أصفر، ثمّ يكون في الصّيف كميت أحمر، ثمّ يكون في الخريف كميت أغبر، ثمّ يكون في الشّتاء كميت أسود.

وقيل: إنّ ٱلله ـسبحانهـ شبه الورد[٩] كالدّهان[١٠] صفراً وحمراً وخضراً

---

(١) تفسير الطبري ٢٧/ ٨٠. + سقط من هنا الآية (٣٤).

(٢) تفسير الطبري ٢٧/ ٨٢ نقلاً عن سفيان.

(٣) م: بهما.

(٤) د: وكانا.

(٥) ج، د، م: في.

(٦) سقط من هنا الآية (٣٦).

(٧) أ: الفرش.

(٨) أ: الفرش.

(٩) ج، د، م: الوردة.

و سوداً[١١].

أبو عبيدة قال: «الدّهان» جمع الدّهن[١٢].

و يقال: «الدّهان» الأديم الأحمر[١٣].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لاَ يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لاَ جَانٌّ (٣٩) ﴾؛ أي: لا يُسأل عن ذنب المجرم غيره[١٤].

الضّحّاك قال: لا يُسأل أحد عن ذنب غيره[١٥].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ (٤٤) ﴾؛ أي: حارّ قد انتهىٰ حرّه[١٦].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (٤٦) ﴾؛ أي: لمن خاف مقامه[١٧] بين يدي ربّه جنّتان: جنّة عدن، و جنّة نعيم.

و قيل: «مقام ربّه» وقت تفرّده و خلوته بالمعاصي، فإنّ اللّه يراه و يشاهده وإن لم يره أحد من النّاس. فإذا ترك المعصية في تلك[١٨] خوفاً من اللّه، كان له

---

(١٠) م: بالدهان.

(١١) تفسير الطبري ٨٢/٢٧ نقلاً عن قتادة.

(١٢) مجازالقرآن ٢٤٥/٢.

(١٣) التبيان ٤٧٦/٩ نقلاً عن الفرّاء. + سقط من هنا الآية (٣٨).

(١٤) م زيادة: من الجن و الإنس لقوله و لا يسئل عن ذنوبهم المجرمون اي لا يسألُ مجرم عن ذنب مجرم غيره.

(١٥) التبيان ٤٧٧/٩ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا الآيات (٤٠) ـ (٤٣).

(١٦) سقط من هنا الآية (٤٥).

(١٧) ج: مقام.

(١٨) م زيادة: الحال.

جنّتان[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (٤٨) ﴾:

الكلبيّ و مقاتل و أبوعبيدة قالوا: ذواتا أغصان[٢]. و «الفنن» الغصن عندهم.

السدّي و الضّحّاك و سعيد قالوا: ذواتا ألوان[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (٥٢) ﴾: رطب و يابس.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (٥٠) ﴾ في الجنّتين[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾:

«الإستبرق» فارسيّ، معرّب أستبره، و هو ثخين الدّيباج. و «السّندس» رقيقه[٥].

﴿ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (٥٤) ﴾؛ أي: ثمرها[٦] قريب سهل التّناول، كيف ما شاؤوا[٧] من قيام و[٨] قعود[٩] و جلوس و في كلّ حال أرادوه[١٠].

---

(١) تفسير الطبري ٨٤/٢٧ نقلاً عن مجاهد. سقط من هنا الآية (٤٧).

(٢) مجازالقرآن ٢٤٥/٢.

(٣) تفسير الطبري ٨٦/٢٧ نقلاً عن الضّحاك وحده. + سقط من هنا الآيتان (٤٩) و (٥١).

(٤) سقط من هنا الآية (٥٣).

(٥) م: رفيقه.

(٦) ج، د، م: ثمرهما.

(٧) د: يشاؤوا.

(٨) م: أو.

(٩) ج، د، م زيادة: و نوم.

(١٠) سقط من هنا الآية (٥٥).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ ٱلطَّرْفِ ﴾؛ أي: قصرن[١] بطرفهنّ علىٰ أزواجهنّ، فلا ينظرن إلىٰ غيرهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ (٥٦) ﴾:

السدّي: لم يجامعهنّ[٢].

الفرّاء قال: لم يمسّهنّ[٣].

وقال أبوعبيدة: لم يفتضضهنّ قبلهم أحد من الإنس والجنّ[٤].

[وقال][٥] الفرّاء: ذكرُ الجنّ[٦] في هذا الموضع له معنيان:

أحدهما، أنّ الإناث إذا أحضن[٧] فإنّ الحيض لهنّ كالاحتلام للرّجال، ولا يكون ذلك إلاّ من الجنّ والشّيطان؛ كقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾[٨] فنفىٰ ـ سبحانه ـ هذا المعنىٰ عن الحور العين[٩].

والمعنىٰ الآخر، ذكر ثواب الثّقلين الجنّ والإنس، فحور الإنس إنس وحور الجن جنّ[١٠].

---

(١) م: يقصرن.

(٢) مجمع البيان ٩/ ٣١٥ نقلاً عن الكلبي.

(٣) تفسير الطبري ٢٧/ ٨٧ نقلاً عن ابن زيد.

(٤) مجاز القرآن ٢/ ٢٤٥.

(٥) ليس في أ.

(٦) ج، د، م: الجانّ.

(٧) ج، د، م: حضن.

(٨) الأنفال (٨) / ١١.

(٩) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٠) ليس في أ. + سقط من هنا الآيات (٥٧) ـ (٦١).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (٦٢) ﴾؛ أي: من غيرهما جنّتان.

مقاتل قال: جنّة الفردوس، وجنّة المأوىٰ[١].

وقيل: «ومن دونهما جنّتان»؛ أي: من فوقهما[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مُدْهَامَّتَانِ (٦٤) ﴾؛ أي: مخضرّتان شديدتا الخضرة من الرّيّ، قد علاهما سواد من شدّة الخضرة.

وقيل: «مدهامّتان» لكثرة الأشجار فيهما[٣].

ويقال لما يكون على[٤] لون السّماء: أشهب. ولما يكون علىٰ لون الآس: آسيّ. ولما يكون أخضراً مشبعاً: مدهامّ. ثمّ إذا عدم الماء، صار أحوىٰ[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ (٦٦) ﴾؛ أي: فوّارتان بالماء العذب، فيّاضتان.

السدّي، عن أبي‌مالك، عن ٱبن‌عبّاس ـ رحمه‌ٱلله ـ قال: نضّاختان بالخير والبركة والمسك والكافور علىٰ أهل الجنّة.

و«النضخ» أكثر من «النضح»[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (٧٠) ﴾:

---

(١) تفسير القرطبي ١٧/ ١٨٤.

(٢) م زيادة: جنّتان. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآية (٦٣).

(٣) تفسير أبي‌الفتوح ١٠/ ٤٠٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) من م.

(٥) سقط من هنا الآية (٦٥).

(٦) مجمع‌البيان ٩/ ٣١٩. + سقط من هنا الآيات (٦٧) ـ (٦٩).

مقاتل: خيرات الأخلاق حسان الوجوه[(١)].

الفرّاء وأبوعبيدة قالا: يقال: رجل خير، وامرأة خيرة. وجمع الرّجال خيار وأخيار، ونساء خيرات[(٢)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ (٧٢) ﴾؛ أي: محبوسات.

أبوعبيدة قال: مخدّرات[(٣)].

ابن الفرّاء قال: فرق بين المقصور والمحبوس، [فالمحبوس محبوس] في نفسه مطلق في غيره، و«المقصور» مطلق في نفسه محبوس في حقّ غيره[(٤)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (٧٦) ﴾:

ابن عبّاس والسدي والكلبيّ قالوا: «الرفرف» رياض الجنّة، واحدها رفرفة[(٥)].

قتادة والضّحّاك قالا: هي المحابس فوق الفرش[(٦)].

وقال غيرهما: هي الفرش[(٧)].

«وعبقريّ حسان» طنافس الإبريسم المخمّلة، منسوبة إلىٰ «عبقر» موضع

---

(١) تفسير الطبري ٩١/٢٧ نقلاً عن قتادة.

(٢) مجاز القرآن ٢٤٦/٢. + سقط من هنا الآية (٧١).

(٣) مجاز القرآن ٢٤٦/٢.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآيات (٧٣) ـ (٧٥).

(٥) تفسير الطبري ٩٤/٢٧ من دون ذكر للقائل.

(٦) تفسير الطبري ٩٥/٢٧.

(٧) مجمع البيان ٣٢٠/٩ نقلاً عن الجبائي.

باليمن[١] يُنسَج فيه الدّيباج.

الفرّاء قال: «العبقريّ»[٢] [الطنافس الثّخان من الأبريسم[٣].

مقاتل وقتادة قالا: «العبقريّ»][٤] الزّرابيّ، وهي البسط المخمّلة[٥].

وقيل: «الزّرابيّ» الوسائد[٦].

---

(١) ج: في اليمن.

(٢) د: العبقر.

(٣) معاني القرآن ٣/ ١٢٠.

(٤) ليس في ج.

(٥) تفسير الطبري ٢٧/ ٩٥.

(٦) الصّحاح ١/ ١٤٣ مادّة «زرب». + سقط من هنا الآيتان (٧٧) و (٧٨).

و من سورة الواقعة

و هي ثمانون و تسع آيات.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ (١) ﴾:

ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال: إذا قامت القيامة[١].

مقاتل قال: إذا وقعت الصّيحة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (٢) ﴾:

مقاتل قال: مثنويّة، ليس لها مثنويّة و لا ارتداد[٣].

مقاتل[٤] قال: ليس لها رجعة و لا ارتداد[٥].

الفرّاء قال: ليس لها مردود و لا مرجع. يقال: عمل فأكذب؛ أي: رجع[٦].

---

(١) تفسير الطبري ٩٦/٢٧.

(٢) تفسير الطبري ٩٦/٢٧ نقلاً عن الضّحاك.

(٣) تفسير الطبري ٩٦/٢٧ نقلاً عن قتادة.

(٤) ج، د، م: قتادة.

(٥) تفسير الطبري ٩٦/٢٧ نقلاً عن قتادة.

(٦) معاني القرآن ١٢١/٣.

الكسائيّ: ليس لها تكذيب[١].

و«الكاذبة» هاهنا، مصدر؛ كالعاقبة والعافية.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (٣) ﴾؛ أي: ترفع قوماً بالطاعة، وتخفض[٢] آخرين بالمعصية.

وقيل: بل تخفض[٣] قوماً كانوا في الدّنيا مرفوعين، وترفع قوما كانوا في الدّنيا مخفوضين[٤].

وقيل: ترفع قوماً إلىٰ أعلا علّيّين، وتخفض قوماً إلىٰ أسفل سافلين[٥]، يسمعها القريب والبعيد[٦].

ويقال: إنّ إسرافيل يخفض[٧] الصوت ثمّ يرفعه إلىٰ السّماء[٨].

وقيل: من رفع «خافضة»، فعلىٰ إضمار مبتدأ؛ أي: هي خافضة. ومن نصب، فعلى الحال من «الواقعة»[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا (٤) ﴾؛أي: حُرّكت واضطربت؛ كما يُرَجّ الصّبيّ في المهد.

---

(١) مجمع البيان ٩/ ٣٢٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) م زيادة: قوماً.

(٣) م: خفض.

(٤) مجمع البيان ٩/ ٣٢٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) ج، م: السافلين.

(٦) تفسير الطبري ٩٦/٢٧ نقلاً عن ابن عبدالأعلى.

(٧) م: تخفض.

(٨) تفسير أبي الفتوح ٧/١١ نقلاً عن عكرمة.

(٩) التبيان ٤٨٨/٩.

﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسّاً (٥)﴾؛ أي: كُسِّرت وفُتِّتت[١] وسُيِّرت علىٰ وجه الأرض.

فصارت ﴿هَبَاءً﴾ منثوراً[٢]. ﴿مُنْبَثّاً (٦)﴾؛ أي: تراباً مُنشراً[٣] مُتفرّقاً؛ كالدّقيق والسّويق.

﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجاً ثَلاَثَةً (٧)﴾ فأحياكم: أصحاب اليمين، وأصحاب الشّمال، والسّابقون[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿[وَٱلسَّابِقُونَ] ٱلسَّابِقُونَ (١٠) أُولٰئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ (١١)﴾؛ يعني: الأنبياء والأوصياء والشّهداء.

وجاء في أخبارنا: أنّهم الأئمّة [من آل محمّد][٥] ـ عليهم السّلام ـ. عن الباقر والصّادق ـ عليهما السّلام ـ[٦].

---

(١) م: فتت.

(٢) ليس في م.

(٣) ج، م: منتشراً.

(٤) سقط من هنا الآيتان (٨) و (٩).

(٥) ليس في أ.

(٦) روى الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن العبّاس بن معروف عن عبدالله بن عبدالرّحمن البصريّ عن أبي المغرا حميد بن المثنّى العجليّ عن أبي بصير عن خيثمة الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السّلام قال ... نحن السابقون. كمال الدّين ٢٠٦/١ وعنه كنز الدقائق ١٩/١٣ ومثله في البحار ٤/٢٤. نعم ورد روايات كثيرة في أنّ عليّاً عليه السّلام معنيٌّ من الآية أُنظر: نور الثقلين ٢١٠/٥ والبرهان ٢٧٦/٤ والبحار ٤/٢٤ و٨ وج ١٥٢/٧٢ و١٤٠ وج ٢٠/٦٨ وج ٢٢٥/٣٨ وإحقاق الحق ١١٤/٣ وج ١٩٢/١٤ وج ١٠٣/٢٠ وكنز الدقائق ١٥/١٣٠ ـ ٢٠. + سقط من هنا الآية (١٢).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ثُلَّةٌ مِنَ ٱلْأَوَّلِينَ (١٣) ﴾؛ أي: جماعة من الأمم الخالية ٱلّذين عاينوا الأنبياء المتقدّمين.

﴿ وَقَلِيلٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ (١٤) ﴾ وهذه من أُمّة محمّد ـ عليه السّلام ـ ٱلّذين عاينوه وآمنوا به.

وقيل: «ثلّة من الأوّلين» يريد: من الأمّم الماضية من آدم وهلمّ جرّا إلىٰ محمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله ـ. «وقليل من الآخرين» من أمّة محمّد ـ عليه السّلام ـ[1].

وقيل: قليل، يا محمّد، في الجنّة[2].

صاحب النّظم قال: «ثلّة من الأوّلين. وقليل من الآخرين» هذا خاصّ للأنبياء ـ عليهم السّلام ـ[3].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (١٥) ﴾؛ أي: مصفوفة.

وقيل: «موضونة»؛ أي: منسوجة بالدّر والياقوت والزبرجد[4].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (١٦) ﴾؛ أي: منعّمين طاعمين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (١٧) ﴾:

قال الحسن: خدم أهل الجنّة لم يكن لهم حسنات ولا سيئات، وُضعوا بهذا المنزل المبارك الكريم. واحدهم، وليد[5].

---

(١) مجمع البيان ٣٢٥/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) البحر المحيط ٢٠٥/٨ من دون ذكر للقائل.

(٤) تفسير الطبري ٩٩/٢٧ نقلاً عن عكرمة.

(٥) تفسير أبي الفتوح ١١/١١.

و «مخلّدون»؛ أي[١]: مقرّطون[٢]. و «الخلادة» القرط.

و قيل: مبقون[٣].

و قيل: لا يشيبون و لا يهرمون[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ بِأَكْوَابٍ وَ أَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (١٨) ﴾:

«الأكواب» شفارق[٥] بلا عُرى و لا بزل، من الذّهب و الفضّة.

و «الكأس» هاهنا، الخمر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لاَ يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَ لاَ يُنْزِفُونَ (١٩) ﴾ بفتح الياء و ضمّ الفاء أراد: لا ينفد شرابهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ فَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) ﴾؛ أي: ينتقون و يختارون.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ لَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢١) ﴾:

قال بعض المفسّرين: هو لحم السّمك[٦]. و إنّما قال: «طير»، لأنّ السّمك عند الحكماء تطير في الماء، وكلّ سمكة لها جناحان عندهم.

و قيل: هو[٧] علىٰ عمومه[٨].

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) م: مفرّطون.

(٣) تفسير الطبري ٢٧/ ١٠٠ نقلاً عن مجاهد.

(٤) التبيان ٩/ ٤٩٣ نقلاً عن الحسن.

(٥) م: سقارف.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٧) ليس في أ.

(٨) مجمع البيان ٩/ ٣٢٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

قوله -تعالىٰ-: ﴿وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (٢٣)﴾ [حور بيض. و«عين» وسيعات الأعين، كأعين الظباء والبقر. واللؤلؤ المكنون][١] المصون[٢].

قوله -تعالىٰ-: ﴿لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلاَ تَأْثِيماً (٢٥) إِلَّا قِيلاً سَلاَماً سَلاَماً (٢٦)﴾:

«اللّغو»[٣] الباطل.

و«تأثيماً» القول بما يكسب إثماً.

«إلاّ قيلاً سلاماً سلاماً»؛ أي: سلامة. وهو صفة لمصدر.

قوله -تعالىٰ-: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (٢٨)﴾: لا شوك فيه.

وقيل: مقطوع الشوك، كأنّه قد خضد؛ أي: قُطِع[٤].

قوله -تعالىٰ-: ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (٢٩)﴾:

«الطّلح» الموز، قد نُضّد بعضه [علىٰ بعض][٥].

الزّجّاج وأبوعبيدة قالا: «الموز» عند العرب: شجرة أُمّ غيلان[٦].

---

(١) ليس في أ.

(٢) سقط من هنا الآية (٢٤).

(٣) ليس في أ.

(٤) تفسير الطبري ١٠٣/٢٧ عن ابن‌عباس.

(٥) ليس في ج.

(٦) مجازالقرآن ٢٥٠/٢.

وكان عليّ ـ عليه السّلام ـ يقرأ: «وطلع منضود»[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (٣٠)﴾؛ أي: دائم لا تنسخه الشّمس.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ (٣١)﴾؛ أي: سائل غير منقطع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢) لاَ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَةٍ (٣٣)﴾؛ كفاكهة الدّنيا تنقطع وتحتاج في قطافها إلىٰ معاناة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ (٣٤)﴾؛ أي: عالية. وقد يعبّر عن السّراري والجواري في المقاصير.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (٣٥)﴾؛ أي: ابتداء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً (٣٦)﴾؛ أي: لم يمسّهنّ أحد.

وروي في أخبارنا، عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ: أنّ الحور في الجنّة كلّما افتضضن عادت بكارتهنّ إليهنّ[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿عُرُباً أَتْرَاباً (٣٧) لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ (٣٨)﴾:

«عُرباً» متحبّبات إلىٰ أزواجهنّ بأخلاقهنّ وملاعبتهنّ ونضارتهنّ.

و«أتراباً»؛ أي: أقراناً علىٰ سن واحد[٣]. ومنه فلان ترب فلان؛ أي: علىٰ سنه وقرنه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (٣٩) وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (٤٠)﴾:

---

(١) مجمع البيان ٩/ ٣٣٠ نقلاً عن العامّة.

(٢) البرهان ٤/ ٢٨٠ ونور الثقلين ٥/ ٢١٩.

(٣) م: واحدة.

ابن‌عبّاس ـ رحمه‌الله ـ[١]: [أهل الجنّة][٢] مائة و عشرون صفّاً، ثمانون صفّاً من أمّة محمّد ـ عليه‌السّلام ـ و أربعون صفّاً من سائر الأمّم[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَصْحَابُ ٱلشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ ٱلشِّمَالِ (٤١) فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (٤٢) وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ (٤٣)﴾:

«السّموم» عند العرب، الرّيح الحارّة تهبّ نهاراً. و ما تهب منها ليلاً تسمىٰ[٤]: حروراً.

و «اليحموم» الدخان الأسود المتكاثف[٥].

و «اليحموم» عندهم، الأسود من كلّ شيء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لاَ بَارِدٍ وَلاَ كَرِيمٍ (٤٤)﴾؛ أي: حار كريه مرّ يقطع الأمعاء، يُكرهون علىٰ شربه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ (٤٥)﴾؛ أي: منعّمين في الدّنيا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنْثِ ٱلْعَظِيمِ (٤٦)﴾؛ أي: يصرّون علىٰ الذّنب العظيم في الدّنيا، لا يتوبون منه.

و قيل: يصرّون على الكفر و الشّرك[٦].

---

(١) م زيادة: قال.

(٢) ليس في أ.

(٣) تفسير الطبري ٢٧/ ١١٠ نقلاً عن بديل بن كعب.

(٤) م: يسمى.

(٥) م: المتكانف.

(٦) تفسير الطبري ٢٧/ ١١٢ نقلاً عن الضّحاك.

وقيل: على الكِبر والتهوّر[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّالُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ (٥١) لَأٓكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ (٥٢) ﴾:

و«الزّقوم» طعام أهل النّار ﴿ لا يُسْمِنُ وَلا يُغْني مِنْ جُوعٍ ﴾[٢] كلّما أكلوا منه ازدادوا لهباً وجوعاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَمَالِئُونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ (٥٣) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ (٥٤) ﴾: وهو الماء الحار.

﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ (٥٥) ﴾:

الكلبيّ ومقاتل قالا[٣]: الرّمال السّهلة[٤].

أبوعبيدة والفرّاء قالا: «الهيم» الإبل العطاش. يقال: بعير أهيم وإبل هيم؛ وهي الّتي أصابها الهيام، وهو العطش، ولا يكاد يروىٰ[٥] مع كثرة شربه للماء[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ (٥٨) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَالِقُونَ (٥٩) ﴾؛ أي: أنتم تصورونه أم نحن المصوّرون.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٦٠) ﴾؛ أي: بمغلوبين ﴿ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لاَ تَعْلَمُونَ (٦١) ﴾: بجعل

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآيات (٤٧) ـ (٥٠).

(٢) الغاشية (٨٨) / ٧.

(٣) م زيادة: الهيم.

(٤) تفسير الطبري ١١٣/٢٧ نقلاً عن سفيان.

(٥) ليس في ج.

(٦) معاني القرآن ١٢٨/٣، مجاز القرآن ٢٥١/٢. + سقط من هنا الآيتان (٥٦) و(٥٧).

أرواحكم فيما لا تعلمون.

مقاتل قال: نخلقكم سواء[١] خلقكم الأوّل من الصّورة، و ننشئكم في القبر والرّحم[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (٦٣) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّارِعُونَ (٦٤) ﴾: المنبتون.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً ﴾؛ أي: يابساً لا خير فيه.

﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (٦٥) ﴾؛ أي: تتعجّبون نهاركم ممّا نزل بكم.

ٱبن‌عبّاس والسدّي وقتادة قالوا: تندمون[٣].

الفرّاء قال: تتعجبون و تندمون[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ (٦٦) ﴾؛ أي: لمعذبون[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ ٱلْمَاءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ (٦٨) أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنْزِلُونَ (٦٩) ﴾:

[«المزن» السحاب][٦] الأبيض ٱلّذي فيه ماء هم يهرقه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أُجَاجاً ﴾؛ أي: ملحاً مرّاً. ﴿ فَلَوْلاَ تَشْكُرُونَ (٧٠) ﴾ الحمدلله ربّ العالمين.

---

(١) م: سوى.

(٢) تفسير أبي‌الفتوح ١١/٢٧ عن حسين بن فضل. + سقط من هنا الآية (٦٢).

(٣) ج، د: تتندّمون. + تفسير الطبري ١١٥/٢٧ نقلاً عن قتادة.

(٤) معاني‌القرآن ١٢٨/٣.

(٥) سقط من هنا الآية (٦٧).

(٦) ليس في د.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ (٧١) ﴾؛ أي: النّار الّتي تقدحون[١] من الزناد، و تستخرجون من العيدان و الحجارة و الحديد[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِئُونَ (٧٢) ﴾؛ أي: الخالقون لها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ (٧٣) ﴾؛ أي: المسافرين الّذين لا زاد لهم.

و قيل: «المقوين» الّذين نزلوا القوىٰ، و هي البرّيّة[٣].

و «المقوي» الفقير. علىٰ قول قتادة و مجاهد[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ ٱلنُّجُومِ (٧٥) ﴾؛ أي: أقسم بها، و هي مساقطها حيث تغرب.

و قيل: «مواقع النّجوم» نجوم القرآن في نزوله علىٰ محمّد ـ صلّى الله عليه و آله ـ[٥].

و قال مقاتل و الحسن و الكلبيّ: هو انتشار[٦] النّجوم عند قيام السّاعة[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦) ﴾؛ يريد: عند الله

---

(١) ج، د، م: تقتدحون.

(٢) م: حديداً.

(٣) مجمع‌البيان ٩/ ٣٣٨ نقلاً عن قتادة.

(٤) تفسير الطبري ٢٧/ ١١٦ نقلاً عن ابن‌زيد: المقوى: الجائع. + سقط من هنا الآية (٧٤).

(٥) تفسير الطبري ٢٧/ ١١٧.

(٦) ج: انتشار.

(٧) تفسير الطبري ٢٧/ ١١٧ نقلاً عن الحسن وحده.

ـسبحانه و تعالىٰ ـ.

و روي عن الصّادق؛ جعفر بن محمّد ـعليهماالسّلام ـ أنّه قال: كان أهل الجاهليّة يحلفون بالنّجوم، فقال ـسبحانه ـ: لا أحلف بها. و قال: ما أعظم إثم من حلف بها، و إنّه لقسم عظيم عند الجاهليّة[١].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ (٧٧)﴾؛ يعني: علىٰ ٱلله ـتعالىٰ ـ.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (٧٨)﴾؛ يعني: اللّوح المحفوظ من الشّياطين.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ ٱلْمُطَهَّرُونَ (٧٩)﴾؛ يعني: الملائكة. ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (٨٠)﴾

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿أَفَبِهَذَا ٱلْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ (٨١)﴾؛ أي: منافقون مكذبون.

﴿وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (٨٢)﴾؛ أي: تجعلون شكركم التكذيب بمحمّد[٢] و القرآن العظيم.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ (٨٣)﴾؛ يعني: الرّوح. ﴿وَ أَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ (٨٤)﴾[٣] ﴿فَلَوْلاَ إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٨٧)﴾؛ يعني: الرّوح و النفس.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ (٨٨)﴾؛ يريد: عندنا. ﴿فَرَوْحٌ

(١) عنه البرهان ٤/ ٢٨٣.

(٢) م: لمحمّد.

(٣) سقط من هنا الآية (٨٥).

وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ (٨٩)﴾

و«الرَّوح»[١] الرّاحة. و«الريحان» الرزق في القبر. وقيل: في الآخرة[٢].

القتيبيّ قال: من[٣] فتح الرّاء من «روح»، أراد به: طيب نسيم. ومن ضمها، أراد به: حياة لا موت فيها[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْيَمِينِ (٩٠) فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْيَمِينِ (٩١)﴾؛ يعني: الملائكة المقربين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّالِّينَ (٩٢) فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ (٩٣)﴾: مبتدأ وخبر؛ أي: وله[٥] نزل من حميم[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ (٩٥)﴾[٧] الّذي قصصناه عليك.

﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ (٩٦)﴾

---

(١) م زيادة: و.

(٢) تفسير أبي‌الفتوح ٢٩/١١ نقلاً عن ترمذي.

(٣) ليس في أ.

(٤) التبيان ٥١١/٩ نقلاً عن الزّجاج.

(٥) م: فله.

(٦) سقط من هنا الآية (٩٤).

(٧) م زيادة: أي لهو الحق اليقين.

و من سورة الحديد

وهي ثماني عشرة آية.

مدنية بغير خلاف[١].

قوله -تعالىٰ-: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾؛ يريد: الأوّل قبل كلّ شيء؛ أي: قديم لا أوّل لوجوده. والآخر بعد فناء كلّ شيء؛ أي: استحيل[٢] عدمه لوجوب وجوده.

قوله -تعالىٰ-: ﴿وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾: ظهر -سبحانه- للعقول بأفعاله وحكمته، وبطن أسرارهم[٣] وخواطرهم وٱعتقاداتهم بعلمه.

﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣)﴾؛ أي: عالم[٤].

قوله -تعالىٰ-: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾؛ يعني: من

---

(١) سقط من هنا الآيتان (١) و (٢).

(٢) ج، د، م: يستحيل.

(٣) ج: أسراره.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي﴾.

الأحد إلىٰ يوم[(١)] الجمعة. ثمّ[(٢)] قطع الخلق يوم السّبت، فسمّي: سبتاً، [لأنّ السّبت][(٣)] عندهم القطع. ومنه: السّبات، لأنّه نوم منقطع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾؛ أي: ٱستولىٰ[(٤)] عليه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾؛ يريد: من الأموال والكنوز والحبوب.

﴿ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾؛ يريد: من ذلك[(٥)] النّبات.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾[(٦)] من مطر ورحمة وعذاب ورزق.

﴿ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾؛ أي: يصعد[(٧)] من الملائكة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾؛ أي: عالم بكم، مطّلع علىٰ سرّكم ونجواكم[(٨)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ﴾؛ أي: يدخل أحدهما في الآخر، فما[(٩)] ينقص من أحدهما يدخل[(١٠)] في الآخر.

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ليس في د.

(٣) ليس في د.

(٤) ج، د: ٱستوى.

(٥) ليس في م. + ج، د زيادة: من.

(٦) ج، م زيادة: أي.

(٧) ج، د، م زيادة: فيها.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاللهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصيرٌ (٤)﴾ والآية (٥).

(٩) م: ما.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ (٦) ﴾؛ أي: بما فيها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ءَامِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾:

السدي والكلبيّ قالا: مالكين فيه(١١).

وقال غيرهما: ممّا أورثكم إيّاه من ٱلّذين كانوا قبلكم(١٢).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لاَ يَسْتَوِى مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَاتَلَ ﴾؛ يريد: قبل فتح مكّة، وهو عليّ ـ عليه السّلام ـ. بدليل القتال، وقرينة الإنفاق.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً ﴾؛ أي: ثواباً.

﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلّاً وَعَدَ ٱللهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾؛ يعني: الجنّة علىٰ ثواب عمله(١٣).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مَنْ ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾؛ أي: يتصدق ويُخرج الحقوق من ماله.

﴿ فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ﴾؛ يريد: واحدا بعشرة، وأزيد من ذلك بما يختاره ـ سبحانه ـ ويريده(١٤).

---

(١٠) ج، د، م: يدخله.

(١١) م: له. + تفسير أبي‌الفتوح ١١/٣٩ من دون ذكر للقائل.

(١٢) التبيان ٩/٥٢٢ نقلاً عن الحسن. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَانْفَقُوا لَهُمْ اَجْرٌ كَبِيرٌ (٧)﴾ والآية (٨) و(٩) وقوله تعالى ﴿وَمَا لَكُمْ اَلاَّ تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَللهِ ميراثُ السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضِ﴾.

(١٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٠)﴾.

(١٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَلَهُ اَجْرٌ كَرِيمٌ (١١)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾؛ أي: جزاء أعمالهم الصّالحات، و صدقاتهم الرّاجحات[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا ٱنْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ ﴾ [«الباب» ههنا زائدة][٢] ﴿ بَاطِنُهُ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ (١٣) ﴾:

قيل[٣]: ممّا يلي جهنّم[٤].

قيل: إنّ «السّور» هاهنا، هو الأعراف، و هو سور الجنّة[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ[٦] قَالُوا بَلَىٰ وَلٰكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾؛ يريد: بالشّهوات و فعل المقبحات.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَتَرَبَّصْتُمْ ﴾؛ يريد: بالتّسويف للتّوبة.

﴿ وَٱرْتَبْتُمْ ﴾؛ أي: شككتم في الموت و البعث.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ ﴾؛ يريد: أمانيّ النفوس.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ [حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ ٱللهِ] وَغَرَّكُمْ بِاللهِ ٱلْغَرُورُ (١٤) ﴾؛ يعني:

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢)﴾.

(٢) ليس في أ.

(٣) ج، د، م: يريد.

(٤) تفسير أبي الفتوح ٤٣/١١ نقلاً عن ابي سيّار.

(٥) تفسير الطبري ١٢٩/٢٧ نقلاً عن قتادة.

(٦) ج، د، م زيادة: فأجابوهم.

الشّيطان، بفتح الغين وبضم[(١)] الغين[(٢)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَالْيَوْمَ لاَ يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ ﴾؛ أي: فداء عن أنفسكم.

﴿ وَلاَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ ٱلنَّارُ هِيَ مَوْلاَكُمْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ (١٥) ﴾؛ أي: هي أولىٰ بكم، وبئس ما صرتم إليه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللهِ ﴾؛ أي: تلين. من أنىٰ يأني؛ أي: حان يحين[(٣)].

ونزلت هذه الآية في المنافقين، الّذين أظهروا الإيمان بألسنتهم دون قلوبهم[(٤)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللهَ يُحْيِي ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾؛ يريد: يحييها بالمطر[(٥)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا ٱللهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾؛ يريد: تصدّقوا علىٰ ذوي الأرحام والحاجة.

ونصب: «قرضاً حسناً» لأنّه مصدر.

وقيل: مفعول[(٦)].

---

(١) د: ضمّ.

(٢) م زيادة: الدنيا.

(٣) ليس في أ.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ (١٦) ﴾.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿قَدْ بَيَّنّا لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٧) ﴾.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

و «القرض الحسن» الحلال: ﴿ يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ (١٨) ﴾[(١)]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱعْلَمُوا أَنَّمَا ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾؛ يعني: الزرّاع. و سمّوا بذلك، لتغطيتهم الحبّ تحت الأرض.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً ﴾؛ أي: يابسا لا يُنتفع به. ﴿ وَفِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾

شبّه ٱلله الدّنيا و زينتها و ما فيها [و ما وعد][(٢)] ٱلله ـ سبحانه ـ و منتهاها، بذرع كان منتهاه أن صار حطاماً لا ينتفع في الدّنيا به «و في الآخرة عذاب شديد» بما أحقبه صاحبه بمنعه الحقوق منه، و بما أحقب من الأوزار. يقول ـ سبحانه ـ: لا تغترّوا[(٣)] بها، و لا تلهكم عن الأعمال الصّالحات و الصّدقات[(٤)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلاَ فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ ﴾؛ يعني: في اللّوح المحفوظ.

﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾:

«الهاء» راجعة [إلى النفس][(٥)].

---

(١) سقط من هنا الآية (١٩).

(٢) ج، د، م: ممّا عدّده.

(٣) م: تعتروا.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِنَ ٱللهِ وَرِضْوانٌ وَمَا ٱلْحَيَاةِ الدُّنْيا إلاَّ مَتاعُ الْغُرُورِ (٢٠)﴾ و الآية (٢١).

(٥) ليس في أ.

وقيل: إلى الأرض[(١)].

[وقيل: إلى المصيبة][(٢)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (٢٣)﴾؛ أي: مختال في مشيه بالخيلاء، معجب[(٣)] بنفسه، متكبّر علىٰ النّاس.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾: هو منع الحقوق الواجبة في الأموال.

وقيل: هو علىٰ عمومه[(٤)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[(٥)]؛ أي: الفائزون الظّافرون بما أرادوا في الآخرة[(٦)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾؛ يريد: بالمعجزات.

﴿وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْمِيزَانَ﴾؛ يريد به: العدل.

والمراد بالكتاب: الكتب[(٧)]؛ يعني: الكتب المنزلة علىٰ أولي‌العزم، ٱلّتي تضمّنت ما فيه مصلحتهم [بما[(٨)] كلفوه][(٩)].

---

(١) البحر المحيط ٨/٢٢٥.

(٢) ليس في م. + التبيان ٩/٥٣٣ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللهِ يَسيرٌ (٢٢) لِكَيْلا تَأْسَوْ عَلىٰ ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتاكُمْ﴾.

(٣) ج، د: متعجّب.

(٤) تفسير أبي‌الفتوح ١١/٥٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) الحشر (٥٩)/٩.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَميدُ (٢٤)﴾.

(٧) ليس في أ.

(٨) ج: ممّا.

﴿ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾؛ أي: بالعدل.

﴿ وَ أَنْزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾؛ أي: قوّة. ﴿ وَ مَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾؛ أي: أنزلناه مع آدم ـ عليه السّلام ـ حيث هبط إلى الأرض.

و قال مجاهد: و «الحديد» من جملة الماعون[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَابِ ﴾؛ أي: ليعلم[١١].

﴿ أَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ ٱللهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ (٢٩) ﴾

---

(٩) ليس في د.

(١٠) تفسير القرطبي ٢٦١/١٧ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢٥)﴾ و الآيات (٢٦) ـ (٢٨).

(١١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ وَ﴾.

و من سورة المجادلة

وهي عشرون آية.

مدنيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ (١)﴾؛ أي: سامع مبصر. وهو من أبنية المبالغة.

قال الكلبيّ: السّبب في نزول[١] هذه الآيات، أنّ أوس[٢] بن الصّامت ظاهر من زوجته؛ خولة بنت ثعلبة الأنصاريّ، ولم يكن نزل على النّبيّ ـ عليه السّلام ـ في الظّهار شيء. فجاءت خولة إلى النّبيّ ـ عليه السّلام ـ تشكو من زوجها، وحكت له حكاية المظاهرة. فسكت النّبيّ ـ عليه السّلام ـ [أنتظار الوحي][٣]، فولولت وشكت إلىٰ الله ـ تعالىٰ ـ وبكت، فبكى النّبيّ ـ عليه السّلام ـ لبكائها. فنزل جبرئيل ـ عليه

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) م: ايس.

(٣) ج، د، م: انتظاراً للوحي.

السّلام ـ بحكم الظّهار، و تلا عليها[١] الآية و عرّفها الحكم فيه[٢].

و«الظهار» عند أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ أن يقول الرّجل لزوجته[٣]، و هي طاهرة[٤]، طهر[٥] لم يقربها فيه بجماع: أنتِ عليَّ كظهر أمّي. أو أحد المحرّمات عليه، بمحضر من رجلين مؤمنين عدلين، و يقصد بذلك التّحريم، و يكون مالكاً لأمره مختاراً لذلك، فإنّه يحرم عليه وطؤها، و لا تحلّ له حتّىٰ يكفّر.

و الكفّارة عتق رقبة. فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فأن لم يستطع أطعم[٦] ستّين مسكيناً، فإن لم يقدر على الإطعام كان في ذمّته ولا يقربها حتّىٰ يكفّر.

فإن طلّقها، سقطت عنه الكفّارة. فإن أراد مراجعتها، وجبت عليه الكفّارة. فإن نكحت زوجاً غيره بعد انقضاء عدّتها وعادت إلىٰ الزّوج الأوّل بعقد جديد و مهر جديد، حلّت له و لم تلزمه الكفّارة.

و بين الفقهاء في ذلك خلاف لا يحتمله كتاب التّفسير.

و الظّاهر[٧] منها، إن شاءت صبرت حتّىٰ يكفّر و يراجعها، أو يطلّق و يفارقها فذلك جائز. و إن لم تشأ، خاصمته و شكت منه[٨] إلى الحاكم لينظره ثلاثة أشهر.

---

(١) أ: عليه.

(٢) أسباب النزول / ٣٠٤.

(٣) ج، د، م: لا مرأته.

(٤) ج، م: طاهر.

(٥) م: طهراً.

(٦) م: طعم.

(٧) ج، م: و المظاهر.

(٨) ليس في ج، د، م.

فإن كفّر وراجعها، حلّت له. وإن أصرّ علىٰ ذلك، ألزمه الكفّارة أو الطّلاق. فإن لم يطلّق، حبسه الحاكم[١] في حضيرة من قصب حتّىٰ يختار أحد الأمرين. هذا مذهب أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ.

وقال جماعة من[٢] المفسّرين: المجادلة في التّكفير والمراجعة[٣].

فألزمه النّبيّ ـ عليه السّلام ـ الكفّارة، حيث اختار المراجعة ولم يصرّ علىٰ مفارقتها[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ ٱللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ﴾:

إنّما المراد بذلك: أنّهم مع المظاهرة يحرمن عليهم في الوطء؛ كما تحرم الأمّهات، حيث يقول: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنَ ٱلْقَوْلِ وَزُوراً﴾ وهو قوله: أنتِ عليَّ كظهر أمّي؛ يريد بذلك: الطّلاق ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (٢)﴾:

قوله ـ تعالىٰ ـ: «وإنّهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإنّ الله لعفوّ غفور»: هاتان صفتان لمصدر محذوف، وتقديره: يقولون قولا منكراً وقولاً زوراً؛ أي[٥]: كذباً[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾؛ يعني: المراجعة. ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ليس في م.

(٣) التبيان ٩ / ٥٤١ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٤) ج، د، م: فراقها.

(٥) م: و.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾.

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا [ذٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَ اللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٣)]﴾:

﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ وَ رَسُولِهِ﴾؛ أي: كتابه[١]، و بما جاء به رسوله إليكم من الحكم في ذلك. ﴿وَ تِلْكَ حُدُودُ اللّٰهِ وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤)﴾:

قال القتيبيّ: يتوهّم من يسمع هذه الآية أنّ المظاهر يريد التّكرار في الظّهار، و إنّما كانوا في الجاهليّة يطلّقون بالظّهار. فلمّا جاء الإسلام أرادوا أن يفعلوا مثل ذلك، فأنزل اللّه ـ تعالىٰ ـ الآية أنّ حكم الإسلام في الظّهار بخلاف حكم الجاهليّة، و تلىٰ عليهم الآية[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ﴾؛ يريد: يحادّونه بتعدّي حدوده.

﴿كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾؛ أي: هلكوا[٣].

و قيل: أُذلّوا و غيظوا[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَ لَا أَدْنَىٰ مِنْ

---

(١) ج، د، م: بكتابه.

(٢) البحر المحيط ٨ / ٢٣٣: و قال قوم المعنى و الذين يظهرون من نسائهم في الجاهليّة أى كان الظهار عادتهم ثم يعودون إلى ذلك في الإسلام.

(٣) ج، د، م: أهلكوا.

(٤) تفسير الطبري ٢٨ / ٩ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَ قَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (٥)﴾ و الآية (٦).

ذٰلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاّٰ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا﴾ (الآية)؛ يريد ـسبحانه ـ: أنّه عالم ومطّلع علىٰ سرهم ونجواهم وعملهم[١].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذينَ نُهُوا عَنِ ٱلنَّجْوىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِما نُهُوا عَنْهُ وَيَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَٱلْعُدْوانِ وَمَعْصِيَةِ ٱلرَّسُولِ﴾:

نزلت هذه الآية في المنافقين الّذين كانوا يتناجون بينهم في إفساد أمر محمّد ـصلّى ٱلله عليه وآله ـ. فأطلعه ٱلله علىٰ ذلك، فأحضرهم ونهاهم عنه وٱستتابهم عنه، ثمّ عادوا إليه.

﴿وَإِذا جاءُوكَ حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللهُ﴾ وذلك أنّ اليهود والمنافقين كانوا يقولون للنّبيّ ـعليه السّلام ـ إذا دخلوا عليه: السّام عليك. وهو دعاء عليه بالموت[٢].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿يا أَيُّهَا ٱلَّذينَ آمَنُوا إِذا تَناجَيْتُمْ فَلا تَتَناجَوْا بِالْإِثْمِ وَٱلْعُدْوانِ وَمَعْصِيَةِ ٱلرَّسُولِ وَتَناجَوْا بِالْبِرِّ وَٱلتَّقْوىٰ﴾؛ أي: بالطّاعة للرّسول فيما يأمركم به وينهاكم عنه[٣].

ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوىٰ مِنَ ٱلشَّيْطانِ﴾؛ يريد: بما زيّنه[٤] في قلوبكم من معصية ٱلله ورسوله[٥].

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ ٱلْقِيامَةِ إِنَّ ٱللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليمٌ (٧)﴾.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَيَقُولُونَ في أَنْفُسِهِمْ لَوْ يُعَذِّبُنَا ٱللهُ بِما نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ ٱلْمَصيرُ (٨)﴾.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَاتَّقُوا ٱللهَ ٱلَّذي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩)﴾.

(٤) ج، د، م: يزيّنه.

(٥) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لِيَحْزُنَ ٱلَّذينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلاّٰ بِإِذْنِ ٱللهِ وَعَلَى ٱللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ (١٠)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلَّذينَ آمَنُوا إِذٰا قيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي ٱلْمَجٰالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ ٱللهُ لَكُمْ ﴾؛ أي: إذا قيل لكم: أوسعوا لغيركم في الجلوس، فأوسعوا له. وكانوا يتنافسون في المجلس[١] عند النّبيّ ـ عليه السّلام ـ ويتضايقون فيه، فنهاهم ٱلله ـ تعالىٰ ـ بالآية.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِذٰا قِيلَ ٱنْشُزُوا فَانْشُزُوا ﴾:

قيل: إلى الجهاد[٢].

وقيل: إلى الطّاعات كلّها. وهو علىٰ عمومه[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَرْفَعِ ٱللهُ ٱلَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَٱلَّذينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ دَرَجٰاتٍ ﴾؛ يريد: في الدّنيا والآخرة[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلَّذينَ آمَنُوا إِذٰا نٰاجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰاكُمْ صَدَقَةً ذٰلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ ٱللهَ غَفُورٌ رَحيمٌ (١٢) ﴾:

قيل: إنّ هذه الآية منسوخة بالآية ٱلّتي بعدها، وهي قوله: ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰاكُمْ صَدَقٰاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتٰابَ ٱللهُ عَلَيْكُمْ فَأَقيمُوا ٱلصَّلاةَ وَآتُوا ٱلزَّكٰاةَ وَأَطيعُوا ٱللهَ [وَرَسُولَهُ ﴾[٥]:

---

(١) م: الجلوس.

(٢) تفسير الطبري ٢٨ / ١٣ نقلاً عن الحسن.

(٣) تفسير الطبري ٢٨ / ١٣ نقلاً عن مجاهد.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَٱللهُ بِمٰا تَعْمَلُونَ خَبيرٌ (١١) ﴾.

(٥) تفسير الطبري ٢٨ / ١٥ نقلاً عن مجاهد.

و قيل: إنّهم كانوا في أوّل الإسلام إذا ناجوا النّبيّ ـعليه السّلام ـ في أمر، قدموا بين يدي][١] نجواهم صدقة للفقراء، فنسخ ذلك بهذه الآية[٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ﴾ (الآية):

نزلت هذه الآية[٣] في المنافقين و اليهود، كانوا يتولّونهم[٤] و يوادّونهم[٥]، يحلفون أنّهم يوادّونهم[٦] و هم يكذبون[٧].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَ ٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حادَّ ٱللهَ وَ رَسُولَهُ﴾:

حادّوهما، بأن خرجوا عن طاعتهما[٨].

---

(١) ليس في د.

(٢) تفسير الطبري ٢٨ / ١٥ نقلاً عن قتادة. + سقط من هنا قوله تعالى:﴿وَ ٱللهُ خَبيرٌ بِما تَعْمَلُونَ (١٣)﴾.

(٣) ليس في ج.

(٤) م: يتولّوهم.

(٥) م: يوادّوهم. + ج، د، م زيادة: و.

(٦) م: يوادّوهم.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لا مِنْهُمْ وَ يَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ (١٤)﴾ و الآيات (١٥) ـ (٢١).

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشيرَتَهُمْ أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَ يُدْخِلُهُمْ جَنّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدينَ فيها رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ أُولئِكَ حِزْبُ ٱللهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ ٱللهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ (٢٢)﴾.

و من سورة الحشر

و هي عشرون آية و أربع آيات.

مكيّة بغير خلاف[1].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿هُوَ ٱلَّذي أَخْرَجَ ٱلَّذينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾:

قال عكرمة: من شكّ في[2] أنّ المحشر[3] بأرض الشّام فليقرأ هذه الآية[4] لأنّ النّبيّ ـعليه السّلامـ أخرج كعب بن الأشرف و بني النّضير إلىٰ الشّام[5].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مَا نِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ ٱللهِ فَأَتَاهُمُ ٱللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾؛ أي: أتاهم جبرئيل فزلزل حصونهم. وكان النّبيّ ـعليه السّلامـ قد حاصرهم، فأرادوا أن يلقوا عليه حجراً فأقامه

---

(١) سقط من هنا الآية (١).

(٢) ليس في م.

(٣) م: الحشر.

(٤) ليس في أ.

(٥) التبيان ٩ / ٥٥٩ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

جبرئيل ـعليه السّلام ـ من مكانه فزلزل[١] حصونهم، و أمره بإخراجهم إلىٰ الشّام، و قطع نخيلهم و حشرهم هناك.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَ أَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾:

قيل: كان أحدهم يخرج من بيته و يضرم فيه النّار، و ما سلم[٢] منها[٣] يغنمه المسلمون و يقطعون نخيلهم[٤].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَ لَوْلا أَنْ كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلاءَ﴾؛ يعني: أوجب إخراجهم [إلى الشّام][٥]، ليعذّبهم بأيديكم[٦].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾؛ أي: بأمره.

و«اللّينة» قال الكلبيّ: النخيل[٧] كلّها، إلاّ العجوة[٨]. و قيل: إنّ العجوة[٩]

---

(١) ج: و زلزل.

(٢) ج، د، م: يسلم.

(٣) ج، د: فيها. + م: فيه.

(٤) تفسير الطبري ٢٨ / ٢٠ نقلاً عن قتادة. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ (٢)﴾.

(٥) ليس في د.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لَعَذَّبَهُمْ فِي ٱلدُّنيا وَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذابُ النّارِ (٣)﴾ و الآية (٤).

(٧) ج، د، م: النّخل.

(٨) تفسير الطبري ٢٨ / ٢٢ نقلاً عن عكرمة.

(٩) ليس في ج.

البرنيّة[١].

و قال القتيبيّ: «اللّينة» الدّقلة كلّها إلاّ العجوة[٢]. و قيل: هي جنس غير البرنيّ[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ [وَ لِيُخْزِيَ الْفاسِقِينَ (٥) وَ] ما أَفاءَ اللّٰهُ عَلىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ ﴾؛ يريد: ما أعطاه[٤] من غنيمة بني النّضير الّتي لم يوجف عليها.

و قيل: هي منسوخة ببراءة[٥].

و قيل: إنّه ـ عليه السّلام ـ خصّ بها المهاجرين[٦].

﴿ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ ﴾:

«الرّكاب» الإبل خاصّة. و «الإيجاف» ضرب من السّير.

يريد ـ سبحانه ـ: ما أخذتم من غنيمتهم أخذتموه بغير قتال[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ما أَفاءَ اللّٰهُ عَلىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرىٰ ﴾؛ يريد به: ما أفاء[٨] عليه من الغنيمة.

﴿ فَلِلّٰهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبىٰ وَ الْيَتامىٰ وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ ﴾؛

---

(١) تفسير القرطبي ١٨ / ٩ نقلاً عن أبي عبيده: أنها جميع ألوان التمر سوى العجوة و البرني.

(٢) تفسير القرطبي ١٨ / ٩ نقلاً عن الأصمعى: أنها الدقل.

(٣) كشف الأسرار ١٠ / ٣٦: اللينة الوان النخل مالم تكن العجوة و البرني.

(٤) ج، د، م زيادة: اللّه.

(٥) التبيان ٩ / ٥٦٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) تفسير الطبري ٢٨ / ٢٤ نقلاً عن مجاهد.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ لٰكِنَّ اللّٰهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلىٰ مَنْ يَشاءُ وَ اللّٰهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٦) ﴾.

(٨) ج: أفاؤوا.

يريد: ٱلّذي يأخذه النّبيّ ـعليه السّلام ـ من الغنيمة، فيقسمه[١] ستّة أسهم:

ثلاثة له ـعليه السّلام ـ: سهم لله[٢]، و سهمه، و سهم ذي القربىٰ و هو الإمام ٱلّذي يقوم بعده من أهله ـعليه السّلام ـ في الأمّة مقامه.

و الثّلاثة الأُخرى ليتامىٰ آل محمّد و مساكينهم و أبناء سبيلهم. و هذا قسمة الأخماس[٣] من غنيمة حرب، أو كسب.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ٱلْأَغْنِيٰاءِ مِنْكُمْ﴾؛ أي: يتداولونها الأغنياء منهم.

و «الدُّولة» بضمّ الدّال في المال، و بفتح الدّال في الحرب.

وقيل: هما واحد[٤] لغتان[٥].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَ ٱلَّذِينَ تَبَوَّءُوا ٱلدّٰارَ وَ الْإِيمٰانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾؛ أي: قطنوا[٦] دار الهجرة، و هي المدينة، عند النّبيّ ـعليه السّلام ـ.

و «الايمان» هو التصديق بالله، و بما جاء به محمّد ـصلّى ٱلله عليه و آله ـ.

﴿يُحِبُّونَ مَنْ هٰاجَرَ إِلَيْهِمْ وَ لا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حٰاجَةً مِمّٰا أُوتُوا وَ يُؤْثِرُونَ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾؛ يريد: في القسمة و المنازل.

---

(١) ج، م: يقسمه. + د: فقسمه.

(٢) ج، د، م: ٱلله.

(٣) ج، د، م زيادة: كلّها.

(٤) ليس في م.

(٥) د: أختان. + تفسير أبي الفتوح ١١ / ٩٩ نقلاً عن عيس بن عمر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَ مٰا آتٰاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا ٱللهَ إِنَّ ٱللهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (٧)﴾ و الآية (٨).

(٦) م: توطنوا.

﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾؛ أي: حاجة و سوء حال.

قال أبو هريرة: نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس و رجل من الأنصار يقال له: أبو المتوكّل. نزل به ثابت، و لم يكن عند أبي المتوكّل إلاّ قوته و قوت عياله. فقال أبو المتوكّل لزوجته: أطفئي السّراج و نوّمي الصّبية. ففعلت، و قدّم لضيفه ثابت ما كان عنده من طعام و وفّره عليه، وكان هو جائع فآثره علىٰ نفسه و ولده. فأحضره النّبيّ ـعليه السّلام ـ من الغد و أحضر أبا المتوكّل، فقال له: لقد تعجّبت الملائكة من فعلك البارحة مع ضيفك، و أثنت عليك الملائكة في السّماء[١].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ (٩)﴾:

قيل: إن[٢] «الشّحّ» أشدّ من البخل[٣].

و قيل: «الشّحّ» هاهنا، ترك الزّكاة و الحقوق الواجبة في الأموال[٤].

و قيل: ترك الصّدقة، و ترك صلة الأرحام و القرابة[٥].

و قيل: ترك الضّيافة[٦].

و قيل: هو علىٰ عمومه[٧].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا

---

(١) أسباب النزول / ٣١٣.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) تفسير أبي الفتوح ١١ / ١٠٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) التبيان ٩ / ٥٦٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) تفسير القرطبي ١٨ / ٢٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) تفسير القرطبي ١٨ / ٢٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآية (١٠).

مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ﴾ (الآية):

نزلت هذه الآية في كعب بن الأشرف وإخوانه من بني قريظة وبني النّضير، لأنّهم وعدوهم بأن ينصروهم علىٰ محمّد. فلما وقع الجلاء والقتل فيهم والنّفي[١]، تبرّؤوا منهم. فضرب ٱلله لهم المثل في الشيطان والرّاهب، وأخبر عنهم فقال[٢]: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ (١٢)﴾[٣]:

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانَ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ ٱللهَ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ (١٦)﴾:

قيل: نزلت هذه الآية[٤] في الشّيطان وبرصيصا الرّاهب. وذلك أنّه أصاب ٱمرأة[٥] [لمم من الشّيطان فأتوا بها إلىٰ][٦] الراهب ليعزم عليها ويدعوا لها[٧]، [فجاء الشيطان إلى الراهب][٨] فزيّن له الفاحشة معها. فراودها عن نفسها فطاوعته، فوطأها فحملت منه، فأراد الرّاهب قتلها وقتل حملها بتزيين الشّيطان له

(١) م: السبي.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَلا نُطيعُ فيكُمْ أحَداً أَبَداً وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَٱللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١١)﴾.

(٣) سقط من هنا الآيات (١٣) ـ (١٥).

(٤) ليس في ج.

(٥) م: المرأة.

(٦) ليس في أ.

(٧) ليس في د.

(٨) ليس في أ.

و تخويفه الفضيحة بسببها، فقتلها و ألقاها على[(١)] بعض الأماكن خفية. فجاء [الشّيطان إلىٰ أهلها و أخبرهم بما فعل الراهب، فجاؤوا إليه فأخذوه ليقتلوه. فجاء][(٢)] الشّيطان إلى الرّاهب فقال: آسجد لي حتّىٰ أخلّصك منهم. فسجد له و كفر، فأخذوه ليقتلوه فقال للشّيطان: خلّصني منهم. فتبرأ منه و قال[(٣)]: «إنّي أخاف آلله ربّ العالمين»[(٤)].

﴿فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا﴾؛ يعني: الشّيطان و الراهب.

﴿وَ ذٰلِكَ جَزَاءُ ٱلظَّالِمِينَ (١٧)﴾:

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللهَ وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾؛ يعني: قدّمت من الخير[(٥)] و الصّدقة و البرّ[(٦)].

﴿وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا ٱللهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾؛ أي: تركهم من لطفه، و ﴿أُولٰئِكَ هُمُ ٱلْفَاسِقُونَ (١٩)﴾:

﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ ٱلنَّارِ وَ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَائِزُونَ (٢٠)﴾؛ [أي الظّافرون][(٧)] بما أرادوا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هٰذَا ٱلْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً

---

(١) ج، د، م: في.

(٢) ليس في ج.

(٣) ج: فقال.

(٤) تفسير الطبري ٢٨ / ٣٣ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٥) ج، د، م: من فعل الخير و الطّاعة.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَ اتَّقُوا ٱللهَ إِنَّ ٱللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨)﴾.

(٧) ليس في أ.

مِنْ خَشْيَةِ ٱللهِ﴾؛ يريد ـ سبحانه ـ: لما فيه من المواعظ والزّواجر. وهذا من المجاز، وهو من أحسن الأمثال.

﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ ٱللهُ ٱلَّذِي لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ (٢٢)﴾؛ وهو إقرار بالوحدانيّة، وهو تعليم لنا.

و«الغيب» هاهنا، ما غاب عنا علمه.

و«الشّهادة» شهادة الأعضاء.

«هو الرّحمٰن الرّحيم»؛ أي: المنعم بنعم الدّنيا والآخرة.

﴿هُوَ ٱللهُ ٱلَّذِي لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلامُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ﴾؛ يعني: ملك يوم الدّين، لا ملك غيره في ذلك اليوم.

و«القدّوس» الطّاهر المطهر المنزّه.

«السّلام المؤمن المهيمن»:

«السّلام» ٱلّذي سلمت ذاته من العيب وصفاته من النّقص.

و«المؤمن» المصدّق لأنبيائه، المؤيّد لهم بالمعجزات.

وقيل: «المؤمن» ٱلّذي آمن أولياءه من عذابه[1].

و«المهيمن» الشّاهد.

﴿ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾:

«الجبّار» ٱلّذي لا يُنال باهتضام.

(١) مجمع البيان ٩ / ٤٠٠.

و «المتكبّر» المتعظّم في ملكه[1] و قدرته.

﴿سُبْحَانَ ٱللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣)﴾: تنزيه له ـ تعالىٰ ـ عن الشّريك.

﴿هُوَ ٱللهُ ٱلْخَالِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَ ٱلْأَرْضِ وَ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٢٤)﴾: عزّ فحكم.

و «العزيز» ٱلّذي لا يُنال باهتضام.

و «التسبيح» تسبيحان: تسبيح نطق، و تسبيح دلالة.

---

(١) ج، د، م: بملكه.

و من سورة الممتحنة

و هي ثلاث عشرة آية.

مدنيّة بغير خلاف.

«الممتحنة» هي امرأة جاءت إلىٰ النّبيّ ـصلّى اللّه عليه و آله ـ تشكو أمرها و أسلمت و بقي زوجها علىٰ كفره، ففرّق النّبيّ ـعليه السّلام ـ بينهما.

و قال أكثر المفسّرين: إذا أسلم أحد الزّوجين و جبت الفرقة[1].

وورد في أخبارنا، عن أئمّتنا ـعليهم السّلام ـ: أنّه ينتظر بمن لم يسلم منهما خروج العدّة، فإن تاب فهما على النّكاح، وإن لم يتب و جبت الفرقة[2].

و سيجيء الحكم في وسط هذه السّورة في ذلك في قوله ـتعالىٰ ـ: «يا أيّها الّذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهنّ اللّه»[3] (الآية) و ما حكم به

---

(١) التبيان ٩ / ٥٨٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) ورد مؤدّاه في تفسير القمّي ٢ / ٣٦٢ـ٣٦٣ و الكافي ٥ / ٣٤٩ و مجمع البيان ٩ / ٤١٠ و عنها أو غيرها كنز الدقائق ١٣ / ٢٠٧ـ٢٠٩ و نور الثقلين ٥ / ٣٠٣ـ٣٠٥ و البرهان ٤ / ٣٢٤ و ٣٢٥ و في الجميع ليس أنّه ينتظر بمن لم يسلم منهما خروج العدّة.

(٣) الممتحنة (٦٠) / ١٠.

النّبيّ -عليه السّلام- في ذلك.

﴿يا أَيُّهَا ٱلَّذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾؛ يريد: بالنّسب.

ونزلت هذه الآية بسبب حاطب بن أبي بلتعة، كتب إلىٰ أهل مكّة يخبرهم أنّ النّبيّ عليه السّلام- يريد آن يغزوكم. ونفذ الكتاب مع جاريته إليهم، فنزل جبرئيل -عليه السّلام- إلى النّبيّ -صلّى ٱلله عليه وآله- وخبّره[١] بذلك. فنفذ النّبيّ -عليه السّلام- أبابكر وعليّاً -عليه السّلام- في أثر الجارية، ليأخذا الكتاب منها. فوصل أبوبكر إليها قبل عليّ -عليه السّلام- فطلب منها الكتاب ٱلّذي معها، فحلفت له فأمسك عنها. وجاء عليّ[٢] -عليه السّلام- بعده فأخبره بذلك، فالتمس عليّ منها إخراج الكتاب.

فقال له أبوبكر: -سبحانه- ٱلله، قد حلفت أنّه لا كتاب معها.

فقال له عليّ -عليه السّلام-: يخبرنا رسول ٱلله -صلّى ٱلله عليه وآله- أنّ معها كتاباً وتصدّقها فيما حلفت.

ثمّ شام سيفه وقال: وٱلله، لئن لم تخرجي[٣] الكتاب لأعلونّك بسيفي هذا.

فقالت به: تنحّ عنّي حتّىٰ أخرجه.

فتنحّىٰ عنها، فأخرجت الكتاب من عقيصتها، فأخذه وجاء به إلى[٤] النّبيّ

(١) ج، د: أخبره. + م: فأخبره.

(٢) ليس في ج.

(٣) ج، د زيادة: إليّ.

(٤) ليس في أ.

ـعليه السّلام ـ وعنده جماعة من المسلمين وفيهم حاطب بن أبي بلتعة، [فناوله النّبيّ ـعليه السّلام ـ وأخبره بما جرىٰ له ولأبي بكر.

فقال ـعليه السّلام ـ: ليقم الّذي كتب هذا الكتاب، وإلاّ فضحه الوحي. فقام حاطب بن أبي بلتعة][١]، وهو يرتعد.

فقال له النّبيّ ـعليه السّلام ـ: ما الّذي حملك علىٰ هذا؟

فقال: يا رسول الله، خفت علىٰ قومي.

فقال له: استغفر الله ولا تعود إلىٰ مثلها.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾؛ [يريد: لأجل إيمانكم][٢]. ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾[٣]:

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ (٢) لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣) قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ[٤] وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾:

---

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في د. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١) إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَ﴾.

(٤) من موضع المذكور سابقاً إلى هنا ليس في ب.

قيل: إنّما وعد إبراهيم أباه بالاستغفار له، لما وعده بالإيمان و التوبة[١].

يقول ـسبحانه ـ: تأسّوا بإبراهيم ـعليه السّلام ـ في الاستغفار. لأنّه إنّما وعده ذلك عن موعدة وعدها إيّاه، و هو أنّه[٢] يؤمن بالله[٣].

﴿عَسَى ٱللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾؛ أي: مناكحة و مودّة في الإسلام.

و «عسىٰ» من ٱلله واقع.

و روي بعض المفسّرين: أنّ[٤] «المودّة» هاهنا، تزويج النّبيّ ـعليه السّلام ـ بأمّ حبيب؛ رملة بنت أبي سفيان[٥].

و قيل: إنّ الآية عامّة[٦].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ﴾ (الآية):

مجاهد قال: يريد: ٱلّذين كانوا بمكّة و لم يهاجروا[٧].

---

(١) التبيان ٩ / ٥٨٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) ج، د، م: أن.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ (٤)﴾ و الآيتان (٥) و (٦).

(٤) ليس في ج.

(٥) تفسير أبي الفتوح ١١ / ١٢٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ قَدِيرٌ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٧)﴾.

(٧) تفسير الطبري ٢٨ / ٤٣، تفسير مجاهد ٢ / ٦٦٨.

وقال قتادة: هي منسوخة بقوله: ﴿فا قْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُّمُوهُمْ﴾[١].

وقال ابن زيد: نزلت هذه الآية في أسماء بنت أبي‌بكر، كانت لها أمّ مشركة تسمّىٰ: قبيلة، في الجاهليّة، أتتها بهدية في الإسلام فلم تقبلها. وسألت[٢] النّبيّ -عليه السّلام- عن صلتها وهي مشركة، فقال: نعم صليها. فنزلت هذه[٣] الآية[٤].

وقيل: إنّها[٥] منسوخة بآية القتال[٦].

وقيل: إنّها نزلت في خزاعة[٧] وبني الحارث لأنّهم كانوا حلفاء للنّبيّ -عليه السّلام-[٨].

قوله -تعالىٰ-: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ ٱللهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ﴾؛ أي: عاونوا ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ (٩)﴾:

﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾؛ يعني: اللاّتي أسلمن ولم يسلم أزواجهنّ.

﴿فَامْتَحِنُوهُنَّ ٱللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ

---

(١) التوبة (٩) / ٥. + تفسير الطبري ٢٨ / ٤٣.

(٢) ج: فسألت.

(٣) من أ.

(٤) تفسير الطبري ٢٨ / ٤٣ نقلاً عن عبد الله بن زبير.

(٥) ليس في ج. + ب: هي.

(٦) تفسير الطبري ٢٨ / ٤٣ نقلاً عن قتادة.

(٧) ج: بخزاعة.

(٨) تفسير أبي الفتوح ١١ / ١٢٤ نقلاً عن عبد الله ابن عبّاس. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ (٨)﴾.

إِلَى ٱلْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مٰا أَنْفَقُوا﴾؛ يعني: ما أعطوهنّ من المهور.

قيل: إنّ[١] هذه الآية منسوخة. ولا يجوز للنّبيّ ـعليه السّلام ـ أن يردّ إليهم من جاء مسلماً؛ لأنّ إقامة المسلم بأرض الشّرك لا يجوز[٢]، وعقد الصّلح عليه غير جائز[٣].

﴿وَلاٰ جُنٰاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذٰا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾؛ يريد: بعد انقضاء عدّتهنّ من أزواجهنّ الكفّار.

وقيل: إنّ هذه الآية نزلت فيما صالحهم النّبيّ ـعليه السّلام ـ عام الحديبية[٤].

«وآتوهم ما أنفقوا»؛ أي: ما أعطوهنّ مهراً.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ ٱلْكَوٰافِرِ﴾:

قيل: إنّ هذه الآية مخصوصة بعبدة الأوثان[٥].

وقال ابن عبّاس ـرحمه الله ـ: كان النّبيّ إذا جاءته منهم امرأة راغبة في الإسلام، أحلفها بالله: أنّها ما خرجت من بغض زوج، ولا خرجت لهوىً في نفسها، ولا محبّة لأرض[٦] دون أرض[٧] ولا لدنيا، وإنّما خرجت لله ـتعالىٰ ـ[٨].

---

(١) ليس في ج.

(٢) م: تجوز.

(٣) التبيان ٩ / ٥٨٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) تفسير الطبري ٢٨ / ٤٥ نقلاً عن ابن زبير.

(٥) أنظر تفسير أبي الفتوح ١١ / ١٢٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) ج، د: الأرض.

(٧) ج، د: الأرض.

الكلبيّ والسدي قالا: لا تمسكوا بالعقد عليهنّ وعدّتهن؛ أي: من كانت له آمرأة كافرة[٩] وقد أسلم[١٠] فلا يعتدّ بها، وله أن ينكح أربعا، فالفرقة[١١] وجبت والعقد قد آنقطع. وكذلك إذا أسلمت هي[١٢].

وما ذكرناه من انتظار العدّة، فعندنا خاصّة ولابدّ منه. وهذا عندنا في غير اليهود والنّصارىٰ، فإنّ[١٣] اليهوديّة والنّصرانيّة إذا[١٤] أسلم كان له أن يمسك أربعاً منهنّ.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَسَأَلُوا مٰا أَنْفَقْتُمْ﴾؛ يريد: ما أنفقتم عليهنّ من المهور. ويقوّي ذلك قوله ـعليه السّلام ـ: أدّوا العلائق؛ يعنى: المهور.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَلْيَسأَلُوا مٰا أَنْفَقُوا﴾؛ يعني: بذلك: المهور ـأيضاًـ.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ذٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ [وَٱللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٠)]﴾؛ وعلىٰ ذلك صالحهم النّبيّ ـعليه السّلام ـ.

وقال بعض المفسّرين: يقول ـسبحانه ـ: قولوا لأهل مكّة، يردّوا عليكم مهور النّساء اللآتي خرجن إليهم مرتدّات[١٥] «وليسألوا ما أنفقوا»؛ يريد: يسألوا

---

(٨) تفسير الطبري ٢٨ / ٤٤.

(٩) ب، ج، م زيادة: بمكّة.

(١٠) أ زيادة: وجها.

(١١) م زيادة: قد.

(١٢) تفسير أبي الفتوح ١١ / ١٢٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٣) ب: فأمّا.

(١٤) ب: فإذا.

(١٥) التبيان ٩ / ٥٨٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

مهور من خرج إليكم من نسائهم. وعلىٰ هذا وقع[١] الصّلح بينه وبينهم يوم الفتح.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾؛ يعني: لحقت بدار الحرب ولها زوج.

﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾؛ أي: أعقبكم[٢] اللّه ـ تعالىٰ ـ غنيمة.

﴿فَآتُوا ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾؛ أي: قل لهم يعطوا المهور قبل قسمة[٣] الغنائم منها. هذا بعد[٤] استحلافهنّ: أنّه ما دعاهنّ إلىٰ ذلك داع من بغض، أو هوى، أو شيء في أنفسهنّ.

وقال القتيبيّ في قوله: «عاقبتم»؛ أي: أصبتم بعاقبتهنّ[٥] غزواً بعد غزو[٦]. فأعطوا الّذين ذهبت أزواجهنّ إلىٰ مكّة من الغنيمة، قبل القسمة، مثل ما أنفقوا. وعلىٰ ذلك وقع الصّلح بينه وبينهم [يوم الفتح][٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ ٱلْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾:

---

(١) أ: أوقع.

(٢) أ: عاقبكم.

(٣) ليس في أ.

(٤) م: قبل.

(٥) ب، ج، د، م: معاقبهنّ.

(٦) تفسير أبي الفتوح ١١ / ١٢٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) ليس في ب، ج، د. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللّهَ الَّذي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (١١)﴾.

قيل: معنىٰ «بين أيديهنّ»؛ أي: بألسنتهم. و بين «أرجلهنّ» فروجهنّ[١].

و قيل: «بين أيديهنّ» القُبلة أو[٢] اللّمسة أو[٣] الغمزة. و بين «أرجلهنّ»؛ أي[٤]: الجماع[٥].

و قيل: لا يلحقن ببعولتهنّ ولداً من غيرهم[٦].

﴿وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٢)﴾:

قيل[٧]: السّبب في هذه الآية و نزولها عند فتح مكة، و مبايعة الرّجال للنّبيّ ـعليه السّلام ـ. أنّ النّساء بعدهم أتين تقدمهنّ هند بنت عتبة بن ربيعة؛ زوجة أبي سفيان بن حرب، فتلا عليهنّ هذه الآية.

فقالت هند: [يا رسول اللّه، تأخذ علينا ما تأخذه على الرّجال فقال: نعم. فلما قرأ: «و لا يسرقن» فقالت هند:[٨]][٩] واللّه، ما سرقت شيئاً إلاّ من مال أبي سفيان.

فقال ـعليه السّلام ـ لها: إنّك لهند؟

قالت: نعم، اعف عنّي عفا اللّه عنك، يا رسول اللّه. و ذلك أنّها كانت السّبب في

(١) البحر المحيط ٨ / ٢٥٩.

(٢) ج: و.

(٣) ب، ج، م: و.

(٤) ليس في ب.

(٥) البحر المحيط ٨ / ٢٥٩.

(٦) تفسير الطبري ٢٨ / ٥١ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٧) ب زيادة: إنّ.

(٨) ليس في ج.

(٩) ليس في أ.

قتل عمّه؛ حمزة[١] ـ رضي اَللّه عنه ـ.

فلمّا قرأ: «و لا يزنين» قالت هند: إنّه لقبيح بالحرّة.

فلما قرأ: «و لا يقتلن أولادهنّ» قالت هند: ربّيناهم صغاراً و تقتلهم كباراً.

فلمّا قرأ: «و لا يعصينك في معروف» قالت هند[٢]: ما وقفنا هذا الموقف بين يديك و نحن نريد عصيانك في ما تأمرنا به و تنهانا عنه[٣]. فبايعهنّ و اَستغفر لهنّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اَللّهُ عَلَيْهِمْ﴾؛ يعني: اليهود. عن الكلبيّ[٤].

و قال الكلبيّ ـ أيضاً ـ: لا تتولّهم[٥]، زعموا أنّ الأكل و الشرب و النّكاح في الجنّة محال[٦] و يئسوا منه[٧] ﴿كَما يَئِسَ اَلْكُفّارُ مِنْ أَصْحابِ اَلْقُبُورِ (١٣)﴾؛ يعني بالكفّار: أصحاب الميّت اَلّذين غطوه تحت التّراب في القبر.

و قال بعض المفسّرين: نزلت في المنافقين اَلّذين يأسوا[٨] من الجنّة و نعيمها؛ كما يئس[٩] الأحياء من موتاهم اَلّذين قبروهم تحت التّراب[١٠].

---

(١) ج: الحمزة.

(٢) ليس في ج.

(٣) تفسير الطبري ٢٨ / ٥١ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٤) تفسير الطبري ٢٨ / ٥٤.

(٥) د: تتوالهم. + ج، م: تتوالاهم. + ب: تواليهم.

(٦) ليس في ب.

(٧) التبيان ٩ / ٥٨٩ من دون نسبة القول إلى أحد. + أ، ج، د، م زيادة: قد يئسوا من الآخرة.

(٨) د: ييأسوا.

(٩) د: ييأس.

(١٠) تفسير القرطبي ١٨ / ٧٦: قيل هم المنافقون.

و من سورة الصّفّ

و هي أربع عشرة آية.

مدنيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾:

قد مضى معنىٰ التّسبيح و تقسيمه.

و «ما» للعقلاء و غيرهم. و «من» لما[١] يعقل خاصّة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ ٱللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣)﴾:

نصب «مقتاً» على البيان.

و البيان[٣] و التّمييز[٤] و التّفسير واحد.

مقاتل قال: السّبب في نزول هذه الآية، أنّ قوماً من المؤمنين قالوا: لو نعلم أيّ

---

(١) ب: لمن.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (١)﴾.

(٣) ج: التبيين. + ليس في د.

(٤) ليس في ج.

الأعمال أحبّ إلى اللّه لفعلناها[١]. فنزلت الآية[٢]: «يا أيّها الّذين آمنوا هل أدلّكم علىٰ تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون باللّه ورسوله وتجاهدون في سبيل اللّه بأموالكم وأنفسكم»[٣] فكرهوا عند ذلك القتال[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ (٤)﴾:

[الكلبيّ قال][٥]: «البنيان المرصوص» الّذي بُني[٦] بالرّصاص[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾؛ أي: لمّا عدلوا عن طاعته حكم عليهم بالزّيغ والعدول عن الحقّ والإيمان.

وقال أبو أمامة: نزلت[٨] في الخوارج، وهذا حكمهم[٩].

وقال سعد بن أبي وقّاص: هذا حكم الحروريّة[١٠].

---

(١) ب، ج، د، م: لفعلناه.

(٢) ج، د، م زيادة: قل.

(٣) الصّفّ (٦١) / ١٠ و ١١.

(٤) تفسير الطبري ٢٨ / ٥٥ نقلاً عن أبي صالح.

(٥) ليس في ج. + م: الكلبي.

(٦) ج: يبنى.

(٧) تفسير الطبري ٢٨ / ٥٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٨) ب زيادة: هذه الآية.

(٩) تفسير الطبري ٢٨ / ٥٧.

(١٠) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٥)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي ٱسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾؛ أي: بالمعجزات[١] والقرآن. ﴿ قَالُوا هٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (٦) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الإِسْلامِ وَٱللهُ لا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ (٧) ﴾:

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ ٱللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾؛ أي: كتاب ٱلله، تكذيباً لمحمّد ـ عليه السّلام ـ بقولهم[٢]: «هذا سحر مبين».

﴿ وَٱللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَافِرُونَ (٨) ﴾؛ يعني: دينه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينَ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ (٩) ﴾[٣]. يجعل شريعته ناسخة لجميع الشّرائع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ﴾؛ يعني: الجهاد، وهي[٤] عبادة يشرك فيها المال والبدن[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ [ٱللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾؛ أي:

---

(١) ج: المعجزات.

(٢) ج زيادة: لمحمّد ﷺ.

(٣) ب زيادة: يظهر على الدّين كلّه.

(٤) ب، ج، د، م: هو.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) ﴾ والآية (١٢).

عاجل تغنمونه.

وقيل: فتح مكّة[(١)].

وقيل: فتح خيبر[(٢)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ [(٣)] لِلْحَوَارِيِّنَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى ٱللهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ ٱللهِ﴾:

«الحواريّون» هم صفوة عيسىٰ ـ عليه السّلام ـ. وكانوا اثني عشر. هم أسماؤهم: شمعون الصّفا، شمعون[(٤)] القيافي[(٥)]، يعقوب بن زيدي[(٦)]، يعقوب بن خلفي، قولوس، مارقوس[(٧)]، برثملا، بوخيا[(٨)]، لوقا، لوما، متّا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾ منهم.

﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِي آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (١٤)﴾؛ أي: [عالين غالبين][(٩)].

---

(١) مجمع البيان ٩ / ٤٢٣ نقلاً عن الكلبي.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ (١٣) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ ٱللهِ﴾.

(٣) ليس في د.

(٤) ب: سمعون.

(٥) د: القيامي.

(٦) ب: رفدي.

(٧) ج: بررواس. + د: يدراوس. + أ، م: بدرواس.

(٨) م: يوحنا.

(٩) ليس في أ.

و من سورة الجمعة

وهي إحدىٰ عشرة آية.

مدنيّة بغير خلاف[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾:

قد مضى معنىٰ[٢] التسبيح[٣] عند المفسّرين[٤] وأهل اللّغة وأقسامه، فلا فائدة في تكراره.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ (١)﴾:

«الملك» ٱلّذي لا ملك يوم الجزاء علىٰ الحقيقه [سواه. لأنّه لا غنىٰ علىٰ الحقيقة][٥] في الدّنيا والآخرة وفي ذاته وصفاته سواه ـ تعالىٰ ـ. وهو ملك يوم الجزاء[٦]، لا ملك غيره.

---

(١) ب: بلا خلاف.

(٢) ب: ذكر.

(٣) ب زيادة: ومعناه.

(٤) ب زيادة: عند.

(٥) ليس في د.

(٦) ب زيادة: و.

و«القدّوس» الطّاهر المطهّر. وأصل التّقديس: التّطهير والتّنزيه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّنَ رَسُولاً مِنْهُمْ﴾؛ يعني: العرب.

و«الأمّي» عند العرب: ٱلّذي لا يحسن الكتابة.

وقيل: «الأمّيّين» أهل مكّة، نسبهم[1] إليها لأنّها أمّ القرىٰ[2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ﴾؛ أي: يطهّرهم من الشّرك وعبادة الأوثان.﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَابَ﴾؛ يعني: القرآن العزيز.

﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾؛ يعني: الفقه والعلم بالحلال والحرام.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢)﴾؛ أي: كانوا من قبله في كفر وشرك بيّن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٣)﴾: [عزّ ـ سبحانه ـ فحكم][3].

ويريد بالآخرين: العجم.

وقال السدي: يريد: الأتباع من أهل فارس[4].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا ٱلتَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾؛ أي: كلّفوا العمل بما فيها فلم يعملوا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً﴾؛ أي: كتباً عظاماً. واحدها

---

(١) ج، د: نسبتهم.

(٢) التبيان ١٠ / ٤.

(٣) ليس في ب.

(٤) البحر المحيط ٨ / ٢٦٦ نقلاً عن أبي هريرة. + سقط من هنا الآية (٤).

سفر.

شبّه ـسبحانه ـ حامل التّوراة، ولا يفهم ما تضمّنته ولا يعمل بما فيها، [بالحمار الّذي عليه كتب عظيمة ولا يفهم ما فيها][١]. قال الشّاعر:

زَوامِلُ لِلأَسْفارِ[٢] لا عِلْمَ عِنْدَهُمْ بِمَكْنُونِها[٣] إلاّ كَعِلْمِ الأَباعِرِ
لعمرك[٤] ما يَدْري المَطِيُّ[٥] إذا غَدا بأَوْساقِهِ[٦] أو[٧] راحَ ما في الغَرائِرِ[٨]

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ قُلْ يا أَيُّهَا ٱلَّذينَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلّٰهِ مِنْ دُونِ النّاسَ فَتَمَنُّوا ٱلْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (٦) ﴾:

روي في الحديث عن[٩] النّبيّ ـصلّى ٱللّه عليه وآله ـ أنّه[١٠] قال: وٱللّه، لو تمنّوا[١١] الموت لماتوا[١٢].

---

(١) من ب.

(٢) لسان العرب: للأشعار.

(٣) لسان العرب، مجمع البيان: بجيدها.

(٤) ج، د، أ: لعلمك. + م: يعلمك.

(٥) لسان العرب: البعير.

(٦) مجمع البيان: بأسفاره.

(٧) مجمع البيان: إذ.

(٨) لمروان بن سليمان. لسان العرب ١١ / ٣١٠ مادة «زمل»، مجمع البيان ١٠ / ٤٣٠. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِ ٱللّهِ وَٱللّهُ لا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ الظّالِمِينَ (٥) ﴾.

(٩) ج، د، أ، م: أنّ.

(١٠) ليس في م.

(١١) ب: لو يتمنّون.

(١٢) مجمع البيان ١٠ / ٤٣٣.

وقد قال ٱلله ـ تعالىٰ ـ في آية[١]: ﴿وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾؛ يعني: من المعاصي.

﴿وَٱللّهُ عَليمٌ بِالظّالِمينَ (٧) قُلْ إِنْ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقيكُمْ﴾؛ يعني: الموت في الدّنيا والعذاب في الآخرة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يا أَيُّهَا ٱلَّذينَ آمَنُوا إِذا نُودِىَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلىٰ ذِكْرِ ٱللهِ وَذَرُوا ٱلْبَيْعَ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ [إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٩)]﴾:

قال المحقّقون من أصحابنا: يجب السّعي إلى الصّلاة يوم الجمعة عند سماع الأذان بها، عند ٱجتماع أمور وشروط وهي: حضور الإمام العادل أو من نصبه الإمام العادل، وأن يكون بين المكلّفين[٣] بها وبين موضع الصّلاة فرسخان فما دون ذلك، وٱجتماع سبعة نفر أو خمسة ـ على[٤] خلاف في ذلك بين أصحابنا ـ الإمام العادل أحدهم.

ويكون ٱلّذي يؤمّ بهم حرّا، بالغاً، عاقلاً، مؤمناً، عدلاً، قارئاً، طاهراً في ولادته، خالياً من الجذام والبرص والجنون والعاهات المنفّرة. ويخطب خطبتين، يجلس بينهما قليلاً. فإذا ٱجتمعوا، صلّىٰ بهم الجمعة بعد الزّوال ركعتين. وهي فرضه وفرضهم[٥]. ويحرم البيع ذلك الوقت، للنهي المذكور في الآية عنه.

---

(١) ب زيادة: اخرىٰ.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلىٰ عالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨)﴾.

(٣) ب: المكلّف.

(٤) ليس في أ.

(٥) ليس في أ.

و في ٱنعقاده في ذلك الوقت خلاف بين الفقهاء، لا يحتمل كتاب التّفسير ذكره. فمن طلبه، وجده في كتب الفقه و الخلاف.

و يسقط فرض الجمعة عند أهل البيت ـعليهم السّلام ـعن تسعة نفر: عن[(١)] المسافر، و الصّغير، و الشّيخ الكبير[(٢)]، و العبد، و المرأة، و المريض، و الأعمىٰ، و المقعد[(٣)] و من كان في[(٤)] المسافة علىٰ رأس أكثر من فرسخين[(٥)].

و للفقهاء في ذلك تفصيل و خلاف، لا يحتمله كتاب التّفسير.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِى ٱلْأَرْضِ﴾؛ و المراد بذلك: الإباحة.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَٱبْتَغُوا مِنْ فَضْلِ ٱللهِ﴾؛ يعني: في ٱستجلاب الرّزق الحلال بالبيع و الشّراء و غير ذلك.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَٱذْكُرُوا ٱللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ [تُفْلِحُونَ (١٠)﴾؛ أي:

---

(١) ليس في أ.

(٢) ليس في أ.

(٣) ليس في ب، د، أ.

(٤) ليس في أ.

(٥) روى الكليني عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر ـعليه السّلام ـقال: فرض ٱللّه على النّاس من الجمعة إلى الجمعة خمساً و ثلاثين صلاة منها صلاة واحدة فرضها ٱللّه في جماعة و هي الجمعة و وضعها عن تسعة: عن الصغير و الكبير و المجنون و المسافر و العبد و المرأة و المريض و الأعمى و من كان على رأس فرسخين. الكافي ٣ / ٤١٩ و مثله من لا يحضره الفقيه ١ / ٤٠٩ و التهذيب ٣ / ٢١ و عنها وسائل الشيعة ٥ / ٣.

لعلّكم][١] تظفرون بمرادكم.

و «لعلّ» في كلام ٱللّه ـ تعالىٰ ـ بمعنىٰ: الوقوع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً ٱنْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾؛ أي: تفرّقوا للنّظر إلىٰ ذلك. ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾؛ أي[٢]: تركوا النّبيّ ـ عليه السّلام ـ قائما وحده في الصّلاة.

قال جابر بن عبد ٱللّه الأنصاريّ والحسن ومجاهد [ـ رحمة الله عليهم ـ][٣]: قدم عير[٤] لدحية الكلبيّ إلى المدينة وفيه طعام، وكان النّبيّ ـ عليه السّلام ـ يصلّي بهم الجمعة وهم خلفه قيام وهو يقرأ، وكان من عادتهم إذا قدم العير وفيه الطّعام يتلقّونه بالدّفوف والمزامير ويضربون الطّبول، فتركوا عند ذلك النّبيّ ـ عليه السّلام ـ قائماً وحده وٱنصرفوا عنه. فنزلت الآية، فتلاها النّبيّ ـ عليه السّلام ـ عليهم وقال: ﴿مَا عِنْدَ ٱللّهِ خَيْرٌ مِنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَارَةِ وَٱللّهُ خَيْرُ ٱلرَّازِقِينَ (١١)﴾[٥].

---

(١) ليس في د.

(٢) أ، ج، د، م: و.

(٣) ليس في م.

(٤) أ زيادة: ولد.

(٥) أسباب النزول / ٣١٩، تفسير الطبري ٢٨ / ٦٨ نقلاً عن جابر.

و من سورة المنافقين

و هي إحدىٰ عشرة آية.

مدنيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذَا جَاءَكَ ٱلْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (١)﴾:

روي السدي، عن ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ أنّه قال: هذه السّورة نزلت في عبد الله بن أبيّ المنافق و أصحابه، في غزاة بني المصطلق من خزاعة. قالوا للنّبيّ ـ عليه السّلام ـ بألسنتهم دون ما أضمروه بقلوبهم، فأخبره الله ـ تعالىٰ ـ بذلك و قال ـ سبحانه ـ: «و الله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون»[1].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾[2]؛ أي: وقاية لأنفسهم و أموالهم[3].

(١) أسباب النزول / ٣٢١.

(٢) ب زيادة: فصدّوا عن سبيل الله جنّة.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢)﴾.

﴿ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ﴾[١]؛ أي: آمنوا بألسنتهم دون قلوبهم، ﴿ فَطُبِعَ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ (٣) ﴾ فهم لا يؤمنون وعلىٰ ذلك ماتوا كلّهم.

﴿ وَإِذٰا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسٰامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ﴾؛ يريد: خُشُبٌ؛ أي: صورة بلا روح؛ أي: بلا إيمان بقلوب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ لما في قلوبهم من الكفر والنّفاق والخوف والرّعب من المؤمنين، بأن يظهر ٱلله ـ تعالىٰ ـ ذلك من حالهم لهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قٰاتَلَهُمُ ٱللهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ (٤) ﴾؛ [أي: يكذّبون][٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِذٰا قِيلَ لَهُمْ تَعٰالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ ﴾؛ أي: عطفوها وأمالوها ٱستهزاء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ (٥) ﴾؛ أي: يعرضون مع تكبّرهم.

وكانوا قد سألوا النّبيّ ـ عليه السّلام ـ أن يستغفر لهم، فوعدهم بذلك. فنزل قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ سَوٰاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ ٱللهُ لَهُمْ ﴾ فترك الاستغفار وقطع على[٣] أنّهم لا يؤمنون.

وقيل: إنّ هذه الآية نزلت في عَقَبَة[٤] هرشىٰ في المنافقين[٥]. والخبر بذلك

---

(١) م زيادة: فطبع.

(٢) ليس في أ.

(٣) ليس في ب.

(٤) ب زيادة: بن.

مشهور عند أصحاب الحديث.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ حَتّىٰ يَنْفَضُّوا﴾؛ يعني: من عنده من الفقراء و أهل المسكنة و الحاجة.

«حتّىٰ ينفضّوا»؛ أي: يتفرّقوا[٦] عنه.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَلِلّٰهِ خَزائِنُ ٱلسَّمٰواتِ وَٱلْأَرْضِ﴾؛ [أي: مفاتيح الرّزق في السّماء و الأرض بيده.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَلٰكِنَّ ٱلْمُنافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ (٧)﴾][٧]؛ أي: لا يعلمون ذلك.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْها ٱلْأَذَلَّ﴾:

---

(٥) ب: المنافق بدل في المنافقين. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر و لكن قال علي بن إبراهيم إنّها نزلت لما رجع رسول ٱلله صلّى ٱلله عليه و آله إلىٰ المدينة و مرض عبد ٱلله بن أُبي و كان ابنه عبد ٱلله بن عبد ٱلله مؤمناً فجاء إلىٰ رسول ٱلله صلّى ٱلله عليه و آله و أبوه يجود بنفسه فقال يا رسول ٱلله بأبي أنت و أُمّي إنّك ان لم تأت أبي كان ذلك عاراً علينا فدخل إليه رسول ٱلله صلّى ٱلله عليه و آله و المنافقون عنده، فقال ابنه عبد ٱلله بن عبد ٱلله يا رسول ٱلله استغفر له فاستغفر له فقال الثاني ألم ينهك ٱلله يا رسول ٱلله ان تصلّي عليهم او تستغفر له فاعرض عنه رسول ٱلله صلّى ٱلله عليه و آله فاعاد عليه فقال له ويلك إنّي خيرت فاخترت ان ٱلله يقول ﴿إستغفر لهم أو لاتستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مره فلن يغفر ٱلله لهم﴾. تفسير القمّيّ ١ / ٣٠٢ نعم نزل فيهم قوله تعالىٰ: ﴿يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم﴾ [التوبة (٩) / ٧٤] كما قال القمّي في تفسيره ١ / ٣٠١. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللهَ لا يَهْدي الْقَوْمَ الْفاسِقينَ (٦)﴾.

(٦) ب: ينفروا. + م: تتفرقوا.

(٧) ليس في ب.

يعني[١] بالأعزّ: عبد اللّه بن أُبيّ، و بالأذلّ: رسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه و آله ـ و أصحابه.

فقال اللّه لهم: ﴿وَ لِلّٰهِ اَلْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ [وَ لٰكِنَّ الْمُنٰافِقِينَ لاٰ يَعْلَمُونَ (٨)]﴾:

و جاء في أخبارنا[٢]: أنّ المؤمنين، هاهنا، هم عليّ[٣] ـ عليه السّلام ـ و أهل بيته الطّاهرون ـ عليهم السّلام ـ[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يٰا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا لاٰ تُلْهِكُمْ أَمْوٰالُكُمْ وَ لاٰ أَوْلاٰدُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اَللّٰهِ﴾؛ أي: عن طاعته و ما أمركم به من [الصّلاة و][٥] الزّكاة، و ما ندبكم إليه من الصّدقة[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ أَنْفِقُوا مِمّٰا رَزَقْنٰاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ اَلْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْ لاٰ أَخَّرْتَنِي إِلىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَ أَكُنْ مِنَ اَلصّٰالِحِينَ (١٠)﴾:

فقال سبحانه له: ﴿وَ لَنْ يُؤَخِّرَ اَللّٰهُ نَفْساً إِذٰا جٰاءَ أَجَلُهٰا﴾؛ أي: وقت وفاتها ﴿وَ اَللّٰهُ خَبِيرٌ بِمٰا تَعْمَلُونَ (١١)﴾:

---

(١) م: يعنون.

(٢) ب زيادة: عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ.

(٣) ب زيادة: بن أبي طالب.

(٤) تأويل الآيات ٢ / ٦٩٥: روي محمد بن العباس عن أبي الأزهر عن الزبير بن بكّار عن بعض أصحابه قال: قال رجل للحسن عليه السّلام: إنّ فيك كبراً. فقال: كلاّ، الكبر للّه وحده، ولكن فيّ عزة، قال اللّه عزّ وجلّ: وللّه العزّة و لرسوله و للمؤمنين. و عنه كنز الدقائق ١٣ / ٢٧٠ و البرهان ٤ / ٣٣٩.

(٥) ليس في أ.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَ مَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ اَلْخٰاسِرُونَ (٩)﴾.

وقال ـ سبحانه ـ في سورة أخرى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾[١].

---

(١) النحل (١٦) / ٦١.

و من سورة التّغابن

و هي ثماني[1] عشره آية.

مكيّة. في قول الكلبيّ و قتادة[2].

و قال غيرهما: هي[3] مدنيّة[4].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾؛ أي: فمنكم من يكفر لسوء ٱختياره، و منكم من يؤمن لحسن ٱختياره. و ٱللّه ـ سبحانه ـ عزّ[5] أن يكره[6] أحداً على الإيمان أو الكفر[7].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾:

---

(١) ب: ثمان.

(٢) كشف الأسرار ١٠ / ١٢٦ نقلاً عن الضّحّاك.

(٣) ليس في أ.

(٤) التبيان ١٠ / ١٧ نقلاً عن ابن عبّاس. + سقط من هنا الآية (١).

(٥) ب: يتعالى.

(٦) م: يكرم.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى:﴿وَ ٱللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢)﴾ و الآيتان (٣) و (٤).

الخطاب لأهل مكّة؛ أي: ألم[١] يأتكم خبرهم وما فعلنا بهم[٢].

﴿فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾؛ أي: عذابهم في الدّنيا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَهُمْ﴾ في الآخرة ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ (٥)﴾؛ أي: مؤلم، فاعتبروا بهم[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾؛ يعني: بعد الموت.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [وتحشرنّ][٤]. ﴿ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللهِ يَسِيرٌ (٧)﴾؛ يعني: البعث.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾؛ أي: صدّقوا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلنُّورِ ٱلَّذِي أَنْزَلْنَا﴾؛ يعني: القرآن المجيد[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ[٦] لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ﴾؛ أي: ليوم الحشر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾؛ أي: يوم التّحاسب والتّلاوم والنّدم علىٰ التّفريط والتّوبة والأستكثار[٧] من الطّاعات والصّالحات، لما يرون[٨] من ثواب المطيعين والمحسنين والصّالحين، ويرون[٩] من غبن أنفسهم[١٠] بما [أسلفوا

---

(١) من ب.

(٢) ب زيادة: قريباً.

(٣) سقط من هنا الآية (٦).

(٤) ب: أي لتحشرنّ.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَٱللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٨)﴾.

(٦) م زيادة: ٱلله.

(٧) ب: و ترك الاستكثار.

(٨) ب: ترون.

(٩) ب: ترون.

و أهملوا و فرّطوا][١١].

و أخل «الغبن» أخذ الشّيء بدون القيامة. و ٱلّذين ٱشتروا الدّنيا الفانية بالآخرة الباقيه غبنوا أنفسهم أعظم غبن.

[و الغبن][١٢]، بسكون الباء، في البيع. و بفتحها الغبن[١٣] في الرّأي[١٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مٰا أَصٰابَ مِنْ مُصيبَةٍ إِلاّٰ بِإِذْنِ ٱللهِ ﴾؛ أي: بعلمه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾؛ أي: يلطف له، و يشرح صدره للإيمان و الاستكثار من الطّاعات و الخيرات.

و قيل: «يهد قلبه» للأسترجاع و الصّبر عند المصائب، و هو أن يقول عند المصيبة: ﴿ إِنّٰا لِلّٰهِ وَ إِنّٰا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ ﴾[١٥].

و قال عكرمة: «يهدِ قلبه»؛ أي: يسكّنه و يصبّره عند المصيبة[١٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلَّذينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوٰاجِكُمْ وَ أَوْلادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾:

روي: أنّ هذه الآية نزلت في رجال أسلموا و أرادوا أن يهاجروا، فتعلّق بهم

---

(١٠) ب: أنفسكم.

(١١) ب: أسلفتم و أهملتم و فرّطتم.

(١٢) ليس في أ.

(١٣) ليس في ب.

(١٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَ يَعْمَلْ صٰالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئٰاتِهِ وَ يُدْخِلْهُ جَنّٰاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰارُ خٰالِدينَ فيهٰا اَبَداً ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ (٩) ﴾ و الآية (١٠).

(١٥) مجمع البيان ١٠ / ٤٥١ نقلاً عن ابن عبّاس. + البقرة (٢) / ١٥٦.

(١٦) تفسير أبي الفتوح ١١ / ١٧٣. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَ ٱللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليمٌ (١١) ﴾ و الآيتان (١٢) و (١٣).

أزواجهم و أولادهم فمنعوهم و قالوا: علىٰ من[١] تتركونا[٢]؟

و قيل: بل أرادوا أن يهاجروا [و يقدّموا مالهم][٣] في الغزو[٤] و الجهاد. فقالوا هم[٥]: نحن أحقّ به إذا[٦] أردتم الثّواب و الغنم[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾؛ أي: ما قدرتم.

﴿وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْراً لِأَنْفُسِكُمْ﴾؛ أي: أنفقوا أموالكم في الجهاد و الصّدقة على الفقراء و أهل المسكنة و الأيتام وصلة الأرحام[٨]، و قدّموا ذلك بين أيديكم ليوم القيامة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾؛ يريد ـ سبحانه ـ: يوق شحّها عن الإنفاق في ذات اللّه ـ تعالىٰ ـ وطاعته فيما أمره به و ندبه إليه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٦)﴾: الظّافرون[٩] بما أرادوا من الثّواب و النّعيم الدّائم.

---

(١) ليس في أ.

(٢) أسباب النزول / ٣٢٢.

(٣) ب: و ينفدوا أموالهم.

(٤) ج: بالغزو.

(٥) ليس في أ.

(٦) ب: إنْ.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. ـ سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤)﴾ و الآية (١٥).

(٨) ب: الرّحم.

(٩) ب: ظافرون.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنْ تُقْرِضُوا ٱللهَ قَرْضاً حَسَناً يُضٰاعِفْهُ لَكُمْ﴾[١] يوم القيامة؛ يعني: يثيبكم عليه الواحدة بعشر. من قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَنْ جٰاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثٰالِهٰا﴾[٢].

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ ٱللهُ شَكُورٌ حَليمٌ (١٧)﴾ و الآية (١٨).

(٢) الأنعام (٦) / ١٦٠.

و من سورة الطّلاق

و هي إحدىٰ عشرة آية.

مدنيّة بغير خلاف.

قوله ـتعالىٰـ[١]: ﴿ يا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾:

قال ٱبن عبّاس ـرحمه الله ـ: الخطاب، هاهنا، للنّبيّ ـعليه السّلام ـ و المراد به: أُمّته؛ أي[٢]: قل لهم ذلك[٣]. و إنّما خاطبه بلفظ الجمع تعظيماً له و رفعة لمنزلته، و ذلك علىٰ عادة العرب في ٱستعمال ذلك.

و قال غير ٱبن عبّاس من المفسّرين: قل لأمّتك: [إذا أردتم طلاق النّساء][٤] «فطلّقوهنّ لعدّتهنّ»؛ أي: لطهرهنّ[٥].

و قد مضىٰ ذكر شروط الطّلاق في سورة البقرة، فلا فائدة لتكراره[٦].

---

(١) ب زيادة: بسم ٱلله الرحمن الرحيم.

(٢) ليس في ب.

(٣) التبيان ١٠ / ٢٨.

(٤) ب: إذا طلقتم النّساء.

(٥) تفسير الطبري ٢٨ / ٨٤ نقلاً عن مجاهد.

(٦) م: في تكراره.

وروي: أنّ هذه الآية نزلت في شأن حفصة بنت عمر بن الخطاب، وكان النّبيّ ـعليه السّلام ـ قد غضب عليها فطلّقها وهي حائض، ولم يكن قد نزل على النّبيّ ـعليه السّلام ـ في ذلك شيء. فنزل عليه[١] جبرئيل ـعليه السّلام ـ [فقال له][٢] راجعها فراجعها[٣].

وقال الزّجّاج: «إذا طلّقتم النّساء»؛ أي: إذا أردتم طلاقهنّ. «فطلّقوهن لعدّتهنّ»؛ أي: طلّقوهنّ وهنّ طاهرات من الحيض والجماع[٤].

وقال قوم من المفسّرين: فطلّقوهن في طهرهنّ[٥].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾:

قال الحسن ومجاهد والشعبيّ وابن زيد: «الفاحشة» [ها[٦]هنا[٧]، الزّنا[٨].

وقال ابن عبّاس ـرحمه الله ـ: «الفاحشة»][٩] هي[١٠] البذاء علىٰ أهل

---

(١) ليس في أ.

(٢) ليس في أ. + ب: وقال له.

(٣) ليس في ب. + أسباب النزول / ٣٢٣.

(٤) التبيان ١٠ / ٣٠ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٥) تفسير الطبري ٢٨ / ٨٤ نقلاً عن مجاهد. + سقط من هنا قوله تعالى:﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللّهَ رَبَّكُمْ﴾.

(٦) ليس في م.

(٧) ج، د، م زيادة: هي.

(٨) تفسير الطبري ٢٨ / ٨٦ نقلاً عن الحسن، تفسير مجاهد ٢ / ٦٨١.

(٩) ليس في ب.

(١٠) ليس في أ.

الزّوج[١]. وهو المرويّ عن الباقر [والصّادق ـعليهما][٢]السّلام ـ[٣].

وقال بعض المفسّرين: «الفاحشة» هي أن تزني وتخرج[٤] لإقامة الحدّ عليها[٥].

قوله ـتعالىٰ ـ[٦]: «ولا يخرجن»؛ يعني: ولا يخرجن من بيوتكم الّتي طلّقتموهنّ بها إلىٰ أن تنقضي[٧] عدّتهنّ.

«إلاّ يأتين بفاحشة»؛ أي: زناً[٨].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾؛ يريد بذلك:

---

(١) تفسير الطبري ٢٨ / ٨٦.

(٢) ب: عليه.

(٣) روي الكليّ عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن الرضا عليه السّلام في قول اللّه عزّوجلّ: ﴿لا تخرجوهنّ من بيوتهنّ ولا يخرجن الاّ أن يأتين بفاحشة مبيّنة﴾ قال: أذاها لأهل الرّجل وسوء خلقها. الكافي ٦ / ٩٧ وعنه كنز الدقائق ١٣ / ٢٩٧ ونور الثقلين ٥ / ٣٥٠ والبرهان ٤ / ٣٤٦. وفي مجمع البيان ١٠ / ٤٥٨ هكذا: قيل: هي البذاء على أهلها فيحلّ لهم إخراجهم عن ابن عبّاس وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد اللّه عليهما السّلام.

(٤) م: فتخرج.

(٥) مجمع البيان ١٠ / ٤٥٨ نقلاً عن الحسن. + من لا يحضره الفقيه ٣ / ٤٩٨: وسئل الصّادق عليه السّلام عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿واتّقوا اللّه ربّكم لا تخرجوهنّ من بيوتهنّ ولا يخرجن إلاّ أن يأتين بفاحشة مبيّنة﴾ قال: إلاّ أن تزني فتخرج ويقام عليها الحدّ. وعنه نور الثقلين ٥ / ٣٥٠ والبرهان ٤ / ٣٤٧.

(٦) ب: وفي قوله.

(٧) ج: تقتضى.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى:﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي ﴾ وستأتي بقية الآية بعد أسطر.

المراجعة.

﴿ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾؛ يريد: بما يجب لهنّ عليكم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾؛ يريد: عند قوم على المراجعة. و عند قوم على الطّلاق[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَعَلَّ ٱللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَمْراً (١) ﴾؛ أي: يحدث شهوة المراجعة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قَدْ جَعَلَ ٱللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً (٣) ﴾؛

أي: منتهى.

و قال السدي: أي: قدر الحيض[٢] في الأجل و العدّة[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ ﴾؛ أي: من طاقتكم و سعتكم.

[٤] ﴿ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾؛ يريد: في النّفقة و المسكن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾؛ يريد: على الرّضاع[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ (٦) ﴾؛ يعني: تعاسرتم

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَأَقِيمُوا ٱلشَّهَادَةَ لِلّٰهِ ذٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ و ستأتي عن قريب باقي الآية و صدر الآية (٣).

(٢) ب، ج، د، م: المحيض.

(٣) تفسير الطبري ٢٨ / ٩١. + ستأتي عن قريب الآيتان (٤) و (٥).

(٤) د زيادة: و قوله.

(٥) ستأتي عن قريب قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾.

في أجرة الرّضاع، فوجدتم من يرضع بدون طلب الأمّ. والحضانة للأمّ والجدّة يثبت الولد عندها[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ ٱللَّهُ﴾؛ أي: ينفق بقدر ما أعطاه ٱلله ولا يسرف، بل بقدر المكنة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾:

روي: أنّ السّبب في هذه الآية، أنّ عوف[٣] بن مالك الأشجعيّ أسر الكفّار[٤] المشركون ٱبنا له. فجاء إلى النّبيّ ـ عليه السّلام ـ فشكا إليه ما يجده عليه ووجد أُمّه.

فقال له النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله ـ ٱتّق ٱلله، وٱصبر علىٰ ما أصابك، وٱستكثر أنت وأمّه من قول: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم. [فرجع عروة[٥] إلى منزله فأخبر زوجته بذلك، وجعلا يكثران من: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم][٦] فغفل المشركون عن ٱبنه، فساق غنماً لهم فجاء بها[٧] إلىٰ أبيه

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾.

(٢) ستأتي عن قريب باقي الآية.

(٣) ب: عروة.

(٤) ب زيادة: و.

(٥) ج، د، م: عوف.

(٦) ليس في أ.

(٧) ليس في أ.

وأمّه، وكانت الغنم أربعة آلاف رأس. فنزلت الآية على النّبيّ ـعليه السّلام ـ[١].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾؛ أي: كفايته.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِنَّ ٱللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾؛ يعني: فيما يريده.

ونصب «أمره» «ببالغ».

وقد قُرئ: «بالغ أمره» بالإضافة[٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَٱللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ ٱلمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾؛ أي: شككتم في الحيض وارتفاعه. ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَٱللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ [لصغر أو كبر فمثل ذلك][٣]. ﴿وَأُولاتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ ٱللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً (٤) ذٰلِكَ أَمْرُ ٱللهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ [وَمَنْ يَتَّقِ ٱللهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً (٥)]﴾.

قال الطبري: السّبب في نزول هذه الآية أنّ أُبيّ بن كعب قال: يا رسول ٱلله، إنّ عدداً من عدد النّساء لم يذكره[٤] في القرآن المجيد. فنزلت الآية بتفصيل العدد في ذلك[٥].

وقوله ـتعالىٰـ[٦]: «إن ٱرتبتم» قال بعض الفقهاء: إن شككتم في ٱرتفاع

---

(١) أسباب النزول / ٣٢٣.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٤٥٥.

(٣) من ب.

(٤) م: لم يذكر. + د: لم يذكرها.

(٥) اسباب النزول / ٣٢٤. و تفسير الطبري ٢٨ / ٩١.

(٦) ليس في ب.

الحيض عنهنّ لمرض أو كبر «فعدّتهنّ ثلاثة أشهر»[١].

وفي[٢] أصحابنا من لا يلزمهنّ العدّة، وكذلك اللاّئي لم يبلغن الحيض[٣] و لا في سنّهنّ من تحيض[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «حتّىٰ يضعن حملهنّ»: و هو أقرب الأجلين في الحامل المطلّقة، و أبعد الأجلين في المتوفّى عنها زوجها عندنا نحن.

و يلزم المتوفّ عنها زوجها الحداد، و هو ترك الزينة و الكحل و التّطيّب[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَ أْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾؛ يريد: من الأجرة و النّفقة و المسكن.

﴿ وَ إِنْ تَعَاسَرْتُمْ ﴾ في الأجرة و النّفقة ﴿ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرىٰ (٦) ﴾ غير أمّه[٦] ﴿ سَيَجْعَلُ ٱللّٰهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً (٧) ﴾[٧].

---

(١) مجمع البيان ١٠ / ٤٦١ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) ج: من.

(٣) ب، ج، د: المحيض.

(٤) قال المحقق الحلّي في الشرايع ٣ / ٥٩٩: و في اليائسة و التي لم تبلغ روايتان إحداهما إنّهما تعتدّان ثلاثة أشهر و الأخرىٰ لا عدّة عليهما، و هي الأشهر.

(٥) من هنا إلى الموضع المذكور ليس في ب.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ لا يُكَلِّفُ ٱللّٰهُ نَفْساً إِلاّٰ ما آتاها ﴾.

(٧) سقط من هنا الآيات (٨) / (١٢).

و من سورة التّحريم

و هي اُثنتا عشرة آية.

مدنيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يا أَيُّهَا اَلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اَللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضاتَ أَزْواجِكَ ﴾ (الآية):

روي أنّ السّبب في نزول هذه الآية، أنّ النّبيّ ـ عليه السّلام ـ حرّم علىٰ نفسه أمّ ولده إبراهيم؛ مارية القبطيّة؛ بيمين أن[1] لا يقربها بسبب عائشة و حفصة حيث غارتا منها. قال ذلك زيد بن أسلم و مسروق و قتادة و الشّعبيّ و الضّحّاك و اُبن زيد[2].

و قال أبو الحسن: حرّم علىٰ نفسه أمّ ولده إبراهيم؛ مارية، و أسرّ به إلىٰ حفصة، فأسرّت به حفصة إلىٰ[3] عائشة[4].

---

(١) ج، د: أنه.

(٢) تفسير الطبري ٢٨ / ١٠٠ من دون نسبة القول إلى أحد. أسباب النزول / ٣٢٥.

(٣) ليس في أ، ب، د.

(٤) تفسير الطبري ٢٨ / ١٠١ نقلاً عن عامر.

وعندنا: أنّه لا[١] يلزم بقوله: أنت عليَّ حرام، شيء إلاّ مع اليمين[٢].

ثمّ ابتدأ ـ سبحانه ـ[٣]: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾؛ يعني: الكفّارة. وهي عتق رقبة، أو إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، فإن عجز فصيام ثلاثة أيّام، مرتّباً ذلك على الصّحيح من المذهب.

ونصب «تحلّة» «بفرض». والأصل فيها «تحلّة أيمانكم».

وروي في أخبارنا، عن الباقر والصّادق ـ عليهما السّلام ـ: أنّ السّرّ، هاهنا، في الآية ما أسرّه النّبيّ ـ عليه السّلام ـ إلىٰ عائشه: أنّ اللّه أمره ينصّ[٤] على ابن عمّه؛ عليّ ـ عليه السّلام ـ بالخلافة بعده بلا فصل، وأن يجعله أخاه ووصيّه. وطوىٰ عنها أنّ أباها وصاحبه يليان الأمر[٥] ويتغلّبان عليه، فذلك قوله[٦]: فـ ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ فأطلعت عائشة حفصة علىٰ ذلك، فعرّفت حفصة أباها به، فاجتمعا وتعاهدا وتعاقدا أنّه متىٰ مات النّبيّ ـ عليه السّلام ـ لا يمكّنان ابن عمّه؛ عليّاً، من ذلك. فوقع الأمر بعده ـ عليه السّلام ـ علىٰ ما تعاهدا وتعاقدا عليه[٧].

---

(١) ليس في أ.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١)﴾.

(٣) ج، د، م زيادة: بقوله.

(٤) م: بنصّ.

(٥) ج، د، م زيادة: بعده.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ (٢) وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيّ إِلىٰ بَعْضِ أَزْوٰاجِهِ حَدِيثاً فَلَمّا نَبّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾.

(٧) مجمع البيان ١٠ / ٤٧٢: ... عن الزجاج قال: أخبر حفصة أنّه يملك من بعده أبوبكر ثمّ عمر فعرفها بعض ما أفشت من الخبر وأعرض عن بعض أنّ أبابكر وعمر يملكان بعدي وقريب من ذلك ما رواه

←

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَلَمّٰا نَبَّأَهٰا بِهِ﴾؛ يعني: السّرّ الّذي أسرّه إلىٰ عائشة.

﴿قٰالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هٰذٰا قٰالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ (٣)﴾:

و في الآية الّتي بعدها طعن على المرأتين[١]، و هي قوله: ﴿عَسىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾؛ أي: فارقكنّ ﴿أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوٰاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ﴾:

قيل: في الدّنيا[٢].

و قيل: في الآخرة[٣].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿مُسْلِمٰاتٍ مُؤْمِنٰاتٍ قٰانِتٰاتٍ﴾؛ أي: مطيعات.

﴿تٰائِبٰاتٍ عٰابِدٰاتٍ سٰائِحٰاتٍ﴾؛ أي: صائمات، لقوله ـعليه السّلام ـ: سياحة أمّتي الصّوم[٤].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ثَيِّبٰاتٍ وَ أَبْكٰاراً (٥)﴾:

قيل: «ثيّبات» في الدّنيا، «و أبكاراً» في الآخرة[٥].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِنْ تَتُوبٰا إِلَى ٱللّٰهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمٰا﴾؛ يعني: عائشة و حفصة.

← العيّاشي بالإسناد عن عبد اللّه بن عطاء المكّي عن أبي جعفر عليه السّلام إلاّ أنّه زاد في ذلك أنّ كل واحدة منهما حدثت أباها بذلك فعاتبهما رسول اللّه في أمر مارية و ما أفشتا عليه من ذلك و أعرض عن أن يعاتبهما في الأمر الآخر. و عنه كنز الدقائق ١٣ / ٣٢٧ و نور الثقلين ٥ / ٣٦٩.

(١) ستأتي الآية (٤).

(٢) تفسير القرطبي ١٨ / ١٩٣. + من الموضع الذى ذكرناه إلى هنا ليس في ب.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٤) التبيان ٥ / ٣٠٦.

(٥) تفسير القرطبي ١٨ / ١٩٤.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾؛ يعني: تعاونا[١] عليه.

والأصل فيه: «تتظاهرا» فأدغم أحد التّائين في الظّاء.

فإن قيل: كيف قال: «قلوبكما» وهما اثنتان؟

قلنا: لأنّه جمعها بما يحتويان عليه[٢].

وقيل: بل[٣] هي طريقة للعرب معروفة، خطاب الاثنين بلفظ الجمع[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾؛ أي: وليّه وناصره.

وروي عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ أنّ «صالح المؤمنين» هاهنا، هو رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ[٥].

وقيل: عليّ ـ عليه السّلام ـ[٦].

﴿ وَٱلْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ (٤) ﴾؛ أي: عوناً له ـ عليه السّلام ـ[٧].

---

(١) م: تتعاونا.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٤٧٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) ليس في ب.

(٤) البحر المحيط ٨ / ٢٩١ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) قال الطّوسي قدّس سره روت الخاصة والعامة أن المراد بصالح المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ وذلك يدل على أنّه أفضلهم. التبيان ١٠ / ٤٨ أنظر للإطّلاع على روايات: البحار ٤ / ٣٥٣ و ٣٥٤ وج ٣٦ / ٢٧ و ٣١ و ٢٦٥ وج ٣٧ / ٣١٨ ونور الثقلين ٥ / ٣٧١ وكنز الدقائق ١٣ / ٣٢٩ ـ ٣٣٢ والبرهان ٤ / ٣٥٣ و ٣٥٤ وإحقاق الحق ٣ / ٣١١ وج ٤ / ٣٠٦ و ٣٠٧ وج ١٤ / ٢٧٨ ـ ٢٨٨ وج ٢٠ / ٦٧ ـ ٧٠.

(٧) تقدّم سلفاً الآية (٥).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يا أَيُّهَا ٱلَّذينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُها النّاسُ [وَ ٱلْحِجارَةُ ﴾؛ أي: قوا أنفسكم[١] فعل المعاصي ٱلّتي جزاؤها النّار.

و «وقودها» حطبها، بفتح الواو. و بضمها[٢] المصدر.

و «النّاس»؛ أي: المشركون][٣].

و «الحجارة» ٱلّتي كانوا يعبدونها و هي الأصنام و الأوثان، لقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ ٱللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ ﴾[٤]؛ أي: حطبها.

و «الحطب» و «الحصب» واحد.

و قيل: «الحجاره» حجارة الكبريت؛ لأنّها إذا ألقيت في النّار كان أشدّ لحرّها[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يا أَيُّهَا ٱلَّذينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى ٱللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً ﴾؛ أي: صادقة، باطنها كظاهرها.

و قيل: «التّوبة النّصوح» ٱلّتي لا يعاود[٦] بعدها المعصية[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ ﴾؛ يريد: ٱلّتي

---

(١) ج زيادة: و أهليكم.

(٢) ب: و بضمّه.

(٣) ليس في د، م.

(٤) الأنبياء (٢١) / ٩٨.

(٥) مجمع البيان ١٠ / ٤٧٧ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ ٱللهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ (٦) ﴾ و الآية (٧).

(٦) م: لا تعاود.

(٧) تفسير الطبري ٢٨ / ١٠٧ نقلاً عن عمر.

تقدّمت منكم قبل التّوبة؛ أي: يغفرها[١] لكم و يبطل أصلها[٢].

و «عسىٰ» من اَللّه واقع.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَ يُدْخِلَكُمْ جَنّٰاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا اَلْأَنْهٰارُ﴾؛ أي: بساتين الجنّة تتخرّق بينها و تحتها الأنهار.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿يَوْمَ لاٰ يُخْزِي اَللّٰهُ اَلنَّبِيَّ﴾؛ أي: يكرمه و يبجّله و يرفعه.

قال بعض القرّاء: هاهنا وقف حسن، ثمّ ابتدأ فقال: ﴿وَ اَلَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمٰانِهِمْ﴾؛ أي: ثواب أعمالهم الصّالحة[٣]، و صدقاتهم الرّاجحة، و صلة أرحامهم و مواساتهم.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنٰا أَتْمِمْ لَنٰا نُورَنٰا﴾؛ أي: بقبول شفاعتنا في أزواجنا [و أهالينا][٤] و أولادنا[٥] الّذين لم يتوبوا.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَ اغْفِرْ لَنٰا﴾؛ أي: استر علينا ما أسلفنا من المعاصي في الدّنيا، و لا تفضحنا علىٰ رؤوس الأشهاد يوم القيامة[٦].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ضَرَبَ اَللّٰهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَتَ نُوحٍ وَ اِمْرَأَتَ لُوطٍ﴾:

رجع ـسبحانه ـ إلىٰ نساء نبيّه ـعليه السّلام ـ و تشبيههنّ بمن تقدمهنّ من

---

(١) م: يغفر لها.

(٢) أ، م: غفلها. + ج: عفلها + د: عقلها.

(٣) ليس في أ.

(٤) ليس في ب. + د، م: و أهلينا.

(٥) ب زيادة: و أهلنا.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٨)﴾ و الآية (٩).

نساء الأنبياء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ﴾؛ يعني: نوحاً ولوطاً ـ عليهما السّلام ـ.

﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾؛ يعني: في دينهما لا في أنفسهما، وما زنت امرأة نبيّ قطّ. روي هذا عن ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ﴾؛ آسية بنت مزاحم.

﴿إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾؛ أي: نجّني من عذابه في الدّنيا بالغرق، ومن عذابه في[٢] الآخرة [وهو النّار][٣].

فإن قيل: كيف جاز لآسية مع إيمانها أن تتزوّج بفرعون مع كفره؟

قلنا: [قد كان][٤] ذلك جائزاً في شريعة موسىٰ ـ عليه السّلام ـ. وقد كان مثل[٥] ذلك جائزاً[٦] في شريعة نبيّنا ـ عليه السّلام ـ في صدر الإسلام إلىٰ أن حرّم

---

(١) تفسير الطبري ٢٨ / ١٠٩. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (١٠)﴾.

(٢) ليس في أ.

(٣) ب، م: بالنار.

(٤) ليس في ب.

(٥) من ب.

(٦) م: جائز.

ٱلله ـ تعالىٰ ـ ذلك، وقد زوّج [النّبيّ ـ عليه السّلام ـ][١] ٱبنتين[٢] له[٣] من كافرين: العاص بن الرّبيع، وعتبة بن أبي لهب. ثمّ نسخ ذلك بقوله[٤]: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ ٱللهُ لِلكَافِرِينَ عَلَى المُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾[٥] فغرّق ـ عليه السّلام ـ بين ٱبنته وعتبة، وأسلم العاص فأقرّه علىٰ نكاحه[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ ٱلَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾؛ يريد: [أحصنت فرجها][٧] عن النّكاح والأزواج.

﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾؛ أي: من أمرنا العبدنا جبرئيل ـ عليه السّلام ـ. بأن نفخ في جيب درعها أو غيره، فحملت بعيسىٰ ـ عليه السّلام ـ[٨].

---

(١) ب: رسول ٱلله ـ صلّى ٱلله عليه و آله ـ.

(٢) ب، ج، د، م: بنتين.

(٣) ليس في أ.

(٤) ب زيادة: تعالى.

(٥) النساء (٤) / ١٤١.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١)﴾.

(٧) ب، ج، د، م: أحصنته.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَانِتِينَ (١٢)﴾.

و من سورة المُلك

و هي ثمان و عشرون آية.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) ﴾:

«تبارك» مأخوذ من البَركة، و هو ثبوت الخير. و منه تفسير الطبري ٱشتقاق «البُركة» لثبوت الماء فيها. البراكاء في الحرب من ذلك، و هو الثّبوت.

و قوله[1]: «تبارك»؛ أي: لم [يزل، و لا][2] يزال[3].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوٰاتٍ طِبٰاقاً ﴾؛ أي: بعضها فوق بعض. و نصب «طباقاً» لأنّه نعت «لسبع».

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مٰا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمٰنِ مِنْ تَفٰاوُتٍ ﴾؛ أي: ما ترىٰ من ٱختلاف و ٱضطراب، بل كلّها محكمة متقنة حسنة.

---

(١) ليس في ب.

(٢) ليس في ب.

(٣) سقط من هنا الآية (٢).

وقال مقاتل: ما ترىٰ فيها من عيب[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَارْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرىٰ مِنْ فُطُورٍ (٣)﴾؛ أي: ردِّدّ البصر هل ترىٰ فيها صدوعاً أو شقوقاً أو نقصاناً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾؛ أي: ردّده[٢] مرّتين؛ أي[٣]: مرّة بعد مرّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خاسِئاً﴾؛ أي: صاغراً لا يرىٰ عيباً.

﴿وَهُوَ حَسِيرٌ (٤)﴾؛ أي:كليل معيّ من قولهم: ناقة حسير؛ أي[٤]، معيّة، قد حسرها السيّر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّماءَ ٱلدُّنْيا بِمَصابِيحَ﴾؛ أي: بنجوم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّياطِينَ﴾؛ أي: مرامي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَعْتَدْنا لَهُمْ عَذابَ ٱلسَّعِيرِ (٥)﴾؛ أي: عذاب جهنّم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ (٦)﴾؛ أي: بئس ما يصيرون إليه في الآخرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذا أُلْقُوا فِيها سَمِعُوا لَها شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ (٧)﴾:

«الشّهيق» آخر صوت الحمار، والنّهيق أوّله.

و«تفور» تغلي من الغيظ على العصاة.

---

(١) التبيان ١٠ / ٥٩ نقلاً عن قتادة.

(٢) ب: ردّه.

(٣) من أ.

(٤) ب زيادة: معيّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾؛ أي: تفرق.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ كُلَّما أُلْقِيَ فيها فَوْجٌ ﴾؛ أي: جماعة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذيرٌ (٨) قالُوا بَلىٰ قَدْ جاءَنا نَذيرٌ فَكَذَّبْنا وَ قُلْنا ما نَزَّلَ ٱللهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاّ في ضَلالٍ كَبيرٍ (٩) ﴾؛ أي: عظيم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ قالُوا لَوْ كُنّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ ما كُنّا في أَصْحابِ ٱلسَّعيرِ (١٠) ﴾؛ أي: معهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصْحابِ ٱلسَّعيرِ (١١) ﴾؛ أي بعداً لأصحاب النّار.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ ﴾؛ أي: يخافونه حال خلوّهم[1] و تفرّدهم بالمعاصي[2] عن النّاس، فيتركونها خوفاً منه و خشية.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبيرٌ (١٢) ﴾؛ أي: مغفرة لذنوبهم، و أجر عظيم عند ٱلله[3].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ أَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَليمٌ بِذاتِ ٱلصُّدُورِ (١٣) ﴾؛ أي: بما تكنّه و تخفيه.

قال ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ: كان المشركون ينالون من النّبيّ ـ عليه السّلام ـ

---

(١) ب زيادة: بالمعاصي.

(٢) ب: به.

(٣) ج، د زيادة: تعالى.

سرّاً وجهراً، فينزل عليه جبرئيل[١] فيخبره بذلك[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾؛ أي: في جوانبها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورَ (١٥)﴾؛ يعني: النّشور للبعث والحساب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي ٱلسَّمَاءِ﴾؛ يريد: «من في السّماء» أمره وثوابه وعقابه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (١٦)﴾؛ أي[٣]: تدور بكم إلى الأرض السّابعة[٤] السّفلىٰ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي ٱلسَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً﴾؛ [أي: عذاباً.

وقيل: ريحاً ترميكم بالحصباء، وهي الحصى الصغار][٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (١٧)﴾؛ أي: إنذاري.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (١٨)﴾؛ أي: إنكاري.

---

(١) م: جبرائيل. + ب زيادة: عليه السّلام.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٤٩٠. + سقط من هنا الآية (١٤).

(٣) أ: بأن.

(٤) ليس في ب.

(٥) ليس في ب. + تفسير الطبري ٢٩ / ٦.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ﴾؛ يريد[(١)]: مادّات [أجنحتهنّ للطّيران.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾؛ يعني[(٢)]][(٣)]: أجنحتهنّ؛ أي[(٤)]: تضربها بجنوبهنّ للطّيران.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾؛ يريد: عند[(٥)] القبض والبسط[(٦)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنِ ٱلْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ (٢٠)﴾؛ يريد: من كفرهم وتكذيبهم، في غرور من مجازاتنا لهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ (٢١)﴾: في تمرّد وعتوّ عن الحقّ وتباعد منه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾؛ يريد: كالأعمىٰ. ﴿أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢٢)﴾:

هذا مثل ضربه ـ سبحانه ـ للمؤمن والكافر[(٧)].

---

(١) ب: يعني.

(٢) ليس في ج.

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في م.

(٥) ليس في ج.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (١٩) أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾.

(٧) سقط من هنا الآيات (٢٣) ـ (٢٦).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾؛ يعني: العذاب. ﴿سِيئَتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ (٢٧)﴾؛ أي[١]: كنتم عنده تكذبون[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً﴾؛ أي: غائراً [من العيون][٣].

﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ (٣٠)﴾؛ أي: بماء[٤] جارٍ علىٰ وجه الأرض.

---

(١) ب: أن.

(٢) سقط من هنا الآيتان (٢٨) و(٢٩).

(٣) ليس في ب.

(٤) ليس في أ.

و من سورة نٓ

و هي خمسون آية و آيتان.

مكيّة بغير[1] خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١)﴾:

و يُقرَأ بفتحه[2]؛ أي: اذكر نون.

و روي عن النّبيّ ـ عليه السّلام ـ أنّه قال: «نون» نوح ـ عليه السّلام ـ[3].

و قيل: «نون» الحوت الّذي[4] تحت الأرض السّابعة[5].

و قيل: «نون» الدّواة[6]. أقسم الله ـ تعالىٰ ـ بالدّواة و القلم و ما تكتبه الحفظه من أعمال العباد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: «و ما يسطرون»؛ يعني: الملائكة في اللّوح المحفوظ. قال ذلك

---

(١) ب: بلا.

(٢) ب: بفتح ﴿ن﴾.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٤) أ: الّتي.

(٥) تفسير الطبري ٢٩ / ١٠ نقلاً عن مجاهد.

(٦) تفسير الطبري ٢٩ / ١٠ نقلاً عن قتادة.

الحسن وقتادة[١].

لقوله ـتعالىٰـ: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾[٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (٢)﴾:

هذا [مثل قولك][٣]: ما أنت ـبحمد ٱلله ـ بمجنون.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ (٣)﴾؛ [يريد: أجراً من عندنا.

«غير ممنون»][٤]؛ أي: غير مقطوع.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)﴾؛ أي: علىٰ دين الإسلام والتّوحيد.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ (٥) بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ (٦)﴾:

«الباء» هاهنا، صلة؛ أي: أيّكم المجنون المعتوه[٥].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ (٨)﴾؛ [يعني هاهنا][٦]: الوليد بن عتبة بن المغيرة المخزوميّ، وأبا جهل بن هشام، ومن صار معهما من كفّار قريش

(١) كشف الأسرار ١٠ / ١٨٧: قل: ما تكتبه الملائكة الحفظة من اعمال بني آدم و مجمع البيان ١٠ / ٤٩٩.

(٢) القمر (٥٤) / ٥٣.

(٣) ب، ج، د، م: كقولك.

(٤) ليس في د.

(٥) أ: المفتون. + سقط من هنا الآية (٧).

(٦) ليس في ب.

ورؤسائها، فيما يريدونه منك[١] ممّا قالوه لك[٢]: تعبد إلهنا شهراً حتّىٰ نعبد إلهك دهراً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (٩)﴾؛ أي: تكفر فيكفرون. روي ذلك عن ٱبن عبّاس ـ رحمه الله تعالىٰ ـ[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَهِينٍ (١٠)﴾؛ يريد[٤]: فعيل، من المهانة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هَمّٰازٍ مَشّٰاءٍ بِنَمِيمٍ (١١)﴾؛ أي: غمّاز مغتاب كذّاب عيّاب[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ (١٣)﴾؛ أي: ملصق [إلىٰ قوم][٦] وليس منهم؛ يعني: هو دعّي في نسبه.

وقال الفرّاء: «العتلّ» الشّديد الخصومة[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَنْ كٰانَ ذٰا مٰالٍ[٨] وَبَنِينَ (١٤)﴾؛ يعني: الوليد بن المغيرة. كان له حديقتان [في للصيف[٩]][١٠] والشّتاء ومال ممدود من كلّ شيء

---

(١) ليس في ب.

(٢) ب: له.

(٣) تفسير الطبري ٢٩ / ١٤.

(٤) ليس في ج.

(٥) سقط من هنا الآية (١٢).

(٦) ليس في أ.

(٧) معاني القرآن ٣ / ١٧٣.

(٨) من هنا إلى موضع نذكره ليس في ب.

(٩) أ، ب: الصّيف.

وكان له بنون عشرة، وكان يُسمّى: الوحيد في قومه[١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ (١٦)﴾؛ أي: سنعلمه[١٢] علىٰ فكّه وأنفه، ونسوّد وجهه وأنفه بسمة أهل النّار[١٣]. هكذا فعل ٱلله به وبأصحابه المستهزئين في الدّنيا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ ٱلْجَنَّةِ﴾: وهي جنّة المردان[١٤]، دون صنعاء بفرسخ[١٥]، بستان حسن كان رجل كبير، [وكان هذا بعد عيسىٰ ـ عليه السّلام ـ][١٦]. وكان يتصدّق منها كلّ سنة على الفقراء والمساكين، فلمّا مات خلّف أولاداً ذكوراً[١٧] فاقتسموا[١٨] بينهم[١٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (١٧)﴾؛ يريد: عند ٱنفجار الفجر[٢٠]، لئلاّ يحضرها الفقراء والمساكين[٢١].

(١٠) ليس في ج، د، م.
(١١) سقط من هنا الآية (١٥).
(١٢) ليس في أ.
(١٣) ج، د، م زيادة: و.
(١٤) م: مردان. + ج: المروان.
(١٥) ج، د، م: بفرسخين.
(١٦) ليس في ج.
(١٧) ليس في ج، د، م.
(١٨) م: فأقسموا.
(١٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا﴾.
(٢٠) ج: الصبح.
(٢١) سقط من هنا الآية (١٨).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (١٩) ﴾؛ أي: عذاب من ٱلله فاحترقت.

﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (٢٠) ﴾؛ أي: كالليل الأسود[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ ﴾؛ أي[٢]: [قصد لما نووه من حرمان الفقراء منها، صارمين لها بكرة.

وقال مقاتل: «علىٰ حرد»؛ علىٰ][٣] حدّ صارمين[٤].

قال أبو عبيدة: «علىٰ حرد»؛ أي: علىٰ[٥] منع وغضب. من قولهم: حارت الشّاة: إذا منعت لبنها[٦]. فوجدوها سوداء مظلمة[٧] [لا يمرّ بها أحد[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾؛ أي: أعدلهم وأفضلهم.

﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ (٢٨) ﴾: أي: هلاّ تسبّحون][٩]؛ أي: تستثنون في قولكم وتقولون: إن شاء[١٠] نصرمها[١١].

---

(١) سقط من هنا الآيات (٢١) ـ (٢٤).

(٢) ج، د، م زيادة: على.

(٣) ليس في د.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) ليس في ج.

(٦) مجاز القرآن ٢ / ٢٦٥.

(٧) ليس في د.

(٨) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ قَادِرِينَ (٢٥) ﴾ والآيتان (٢٦) و (٢٧).

(٩) ليس في ج. + ليس في م: أي هلاّ تسبحون.

(١٠) ج، م زيادة: ٱلله.

(١١) د: نصر منّها. + م: نغرمها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (٢٩) ﴾؛ [أي[١]: ظالمين][٢] لأنفسهم بما نووه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ (٣٠) ﴾؛ أي: يلوم بعضهم بعضاً علىٰ ما نووه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ (٣١) ﴾؛ أي: تجاوزنا الحدّ في الظّلم لإنفسنا[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٦) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (٣٧) ﴾؛ أي: تجزون المطيع، و تتخيّرون ما شئتم[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾؛ يريد: بأنّا نعطيكم و نخوّلكم[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ (٤٠) ﴾؛ أي: كفيل ضمين. ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ ﴾ (الآية)[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾؛ أي: عن[٧] شدّة الأمر.

---

(١) ج، م: يريدون.

(٢) ليس في د.

(٣) سقط من هنا الآيات (٣٢) ـ (٣٤).

(٤) سقط من هنا الآية (٣٨).

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ (٣٩) ﴾.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (٤١) ﴾.

(٧) ليس في أ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ (٤٢) خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ (الآية)؛ يعني: من الذلّة[١].

ونصب «خاشعةً» علىٰ الحال، ورفع «أبصارُهم» بفعلهم[٢]. قوله ـ تعالىٰ ـ: [﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهٰذا الْحَدِيثَ سَنَسْتَدرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ (٤٤)﴾؛أي: نأخذه قليلاً قليلاً][٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (٤٥)﴾؛ أي: أُطيل لهم إنّ أخذي شديد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ (٤٦)﴾؛ أي: مثقلون ممّا عليهم لله وللنّاس.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ (٤٧)﴾ لأنفسهم ولغيرهم في الآخرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُنْ كَصاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾؛ يعني: يونس بن متّى.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ نادىٰ[٤] وَهُوَ مَكْظُومٌ (٤٨)﴾؛ أي: محزون من الغمّ بما لقي من قومه، فسأل إنزال العذاب بهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَوْلا أَنْ تَدارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَراءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ

---

(١) م: الذّل.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى:﴿وَقَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سالِمُونَ (٤٣)﴾.

(٣) ليس في أ.

(٤) ج زيادة: ربّه.

(٤٩) ﴾؛ أي: طُرِح بالصّحراء.

وقيل: طرح بأرض القيامة من بطن الحوت، حيث آستعجل بعذاب قومه. وذلك قوله في الصّافّات: «فلولا أنّه كان من المسبّحين»؛ أي: من المصلّين المستغفرين في بطن الحوت ﴿لِلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنْ يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا ٱلذِّكْرَ﴾؛ [أي[٢]: القرآن][٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ (٥١)﴾؛ أي: يرمونك بأبصارهم؛ أي: يعيبونك بشدّة نظرهم إليك، ويرمونك بالجنون.

﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٥٢)﴾؛ أي: للعقلاء الألباب[٤]؛ يعني: القرآن المجيد.

وقيل: «الذّكر» محمّد ـ عليه السّلام ـ[٥].

---

(١) الصّافّات (٣٧) / ١٤٤. + سقط من هنا الآية (٥٠). + البحر المحيط ٨ / ٣١٧.

(٢) د، م: يعني.

(٣) ليس في ج.

(٤) د، م: الألبّاء.

(٥) تفسير الطبري ٢٩ / ٣٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

و من سورة الحاقّة

وهي خمسون آية.

مكّيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱلْحَاقَّةُ (١) مَا ٱلْحَاقَّةُ (٢) ﴾:

الكلبيّ قال: السّاعة، ما السّاعة[١].

سُمّيت القيامة بالحاقّة لما يحقّ فيها من جزاء الأعمال. وذلك التّكرير تعجيباً وتعظيماً وتهويلاً[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ (٤) ﴾؛ يعني: بالقيامة والآخرة.

وسمّيت بالقارعة، لأنّها[٣] تقرعهم[٤] بالعذاب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ (٥) ﴾؛ أي: بالرّيح الطّاغية.

---

(١) تفسير الطبري ٢٩ / ٣٠ نقلاً عن قتادة.

(٢) سقط من هنا الآية (٣).

(٣) ليس في م.

(٤) م: تقرعها لهم.

و قال الكلبيّ و أبو عبيدة: أهلكوا بطغيانهم[١].

و قال الضّحّاك: أهلكوا بالصّاعقة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فأمّا ثمود فأهلكوا بالطّاغية (٥) وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٦) ﴾؛ أي: بريح باردة شديدة.

و «عاتية» عاصية علىٰ خزانها.

و[٣] روي في الحديث: أنّ الله ـ تعالىٰ ـ أمر الملك الموكّل بالرّيح، أن يرسل علىٰ عاد منها بمقدار ما يخرج من منخر الثّور. فعتت علىٰ المَلَك، فخرج[٤] منها مالم يقدر[٥] علىٰ ردّه فأهلكتهم[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ ﴾؛ [أي: سلّطها عليهم][٧].

﴿ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً ﴾؛ أي: متوالية متتابعة.

---

(١) مجاز القرآن ٢ / ٢٦٧.

(٢) تفسير القرطبي ١٨ / ٢٥٨ نقلاً عن الكلبيّ.

(٣) ليس في م.

(٤) ج، د: و خرج.

(٥) ليس في ج.

(٦) روى الكليني بالإسناد إلى أبي جعفر عليه السّلام كلاماً طويلاً جاء فيه: و امّا الريح العقيم فإنّها ريح عذاب ... و ما خرجت منها ريحٌ قطّ إلاّ على قوم عادٍ حين غضب الله عليهم فأمر الخزان ان يخرجوا منها على مقدار سعة الخاتم قال: فعتت على الخزّان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيّظاً منها على قوم عاد الكافي ٨ / ٩٢ و عنه نور الثقلين ٥ / ٤٠١ و كنز الدقائق ١٣ / ٤٠٣ و البرهان ٤ / ٣٧٥ و البحار ١١ / ٣٥٢ و فيه / ٣٥١ مثله نقلاً عن تفسير القمّي.

(٧) ليس في ج، د.

وقيل: مشائيم[١].

﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (٧)﴾؛ أي: أصول نخل بالية.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ (٨)﴾؛ أي: من باقٍ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ﴾؛ يريد: من[٢] كفّار قومه.

﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ (٩)﴾؛ أي: بالخطايا.

و«المؤتفكات» قرىٰ لوط ـ عليه السّلام ـ، وكانت خمساً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً (١٠)﴾؛ أي: شديدة زائدة علىٰ غيرها. ومنه: أخذ الرّبا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ (١١)﴾:

[«طغىٰ» ارتفع.

و«الجارية»][٣] هاهنا: سفينة نوح ـ عليه السّلام ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ (١٢)﴾:

روي عن بريدة ـ رحمه الله عليها ـ أنّها[٤] قالت: سمعت النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله ـ يقول لعليّ ـ عليه السّلام ـ: إنّ ٱلله أمرني أن[٥] أُنيك ولا أُقصيك، وأن

---

(١) تفسير الطبري ٢٩ / ٣٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) ليس في م.

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في د.

(٥) ليس في أ.

أعلّمك و تعي، و حقّ على ٱلله أن تعي. فنزل علىٰ النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه و آله ـ جبرائيل ـعليه السّلام ـ بالآية: «و تعيها أُذن واعية»[١].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) ﴾: يعني: للصّعق و الموت.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (١٤) ﴾: أي: سُيّرت الأرض و الجبال.

و «دُكّت»: أي: ذهبت آكامها و جبالها[٢].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (١٦) ﴾: أي: دارت و ضُفت.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا ﴾: يعني: الملائكة علىٰ جوانبها.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ (١٧) ﴾: من الملائكة الكروبيين. و قد جاء في عظمهم و صورهم مالا عين رأت.

و قيل: «العرش» العلم، هاهنا. تحمله من الملائكة أربعة: جبرائيل و ميكائيل وإسرافيل و عزرائيل. و من الأنبياء أربعة: نوح و موسىٰ و عيسىٰ و محمّد ـعليهم السّلام ـ[٣].

---

(١) البرهان ٤ / ٣٧٦ و أسباب النزول / ٣٢٩ و مجمع البيان ١٠ / ٥١٩ و عنه كنز الدقائق ١٣ / ٤٠٦ و نور الثقلين ٥ / ٤٠٢.

(٢) سقط من هنا الآية (١٥).

(٣) روي الصّدوق بإسناده عن المفضّل بن عمر قال سألت أبا عبد ٱلله عليه السّلام عن العرش و الكرسيّ ما هما؟ فقال: العرش في وجه هو جملة الخلق و الكرسيّ وعاؤه، و في وجه آخر العرش ←

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفىٰ مِنْكُمْ خافِيَةٌ (١٨) ﴾؛ يـريد: على ٱللّه.

﴿ فَأَمّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَءُوا كِتابِيَهْ (١٩) ﴾:

قيل: «هاؤم» بمعنىٰ: ٱقرؤوا[١].

و قيل: هي بمعنىٰ: هاكم ٱقرأوا كتابيه. أُبدلت الهمزة من الكاف[٢].

و قيل: كلمة دعوة؛ أي: هلمّوا[٣] ٱقرؤوا كتابيه[٤].

و قيل: هي بلغة قريش[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ (٢٠) ﴾؛ أي: تيقّنت ذلك، فعملت صالحاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ (٢١) ﴾؛ أي: مُرضية.

← هو العلم الّذي اطلع ٱللّه عليه أنبيائه و رسله و حججه و الكرسيّ هو العلم ٱلّذي لم يطلع عليه أحداً من أنبيائه و رسله و حججه عليهم السّلام. معاني الأخبار / ٢٩ و عنه البحار ٥٨ / ٢٨. + روي الصدوق باسناده عن سلمان الفارسي عن عليّ ـ عليه السّلام ـ قال: إنَّ الملائكة تحمل العرش. التوحيد و عنه البحار ٥٨ / ٩. و روي نحوه العيّاشي ١ / ١٣٨ و عنه البحار ٥٨ / ٣٣. + روي شرف الدّين عليّ بإسناده عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: في قول ٱللّه عزّ وجلّ ﴿ الّذين يحملون العرش و من حوله ﴾ قال: يعني محمّدا و عليّا و الحسن و الحسين و نوح و إبراهيم و موسىٰ و عيسىٰ، صلوات ٱللّه عليه أجمعين. تأويل الآيات ٢ / ٧١٦ و عنه البحار ٥٨ / ٣٥.

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) التبيان ١٠ / ١٠١ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) ج، د، م زيادة: و تعالوا.

(٤) ليس في ج، د، م. + تفسير الطبري ٢٩ / ٣٨ نقلاً عن ابن زيد.

(٥) التبيان ١٠ / ١٠١ من دون نسبة القول إلى أحد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢)﴾؛ أي: بساتين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣)﴾؛ أي: قريبة التّناول بلا تعب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً﴾؛ يريد: بغير تكدير.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (٢٤)﴾؛ يعني: بما أسلفتم في الدّنيا من الأعمال الصّالحة.

وجاء في أخبارنا، عن الصّادق؛ جعفر بن محمّد ـ عليهما السّلام ـ أنّه قال: «الأيّام الخالية» أيّام الصّوم في الدّنيا[1].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ (٢٥) وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ (٢٦)﴾:

«اليمين» علامة السّعادة، و«الشّمال» علامة الشقاوة.

﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (٢٧)﴾؛ يريد: الفراغ من الحياة ودوام الموت.

﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ (٢٩)﴾؛ يريد: الّذي كنت به أمتنع.

﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (٣٠)﴾؛ أي: اجمعوا بين عنقه ويديه ورجليه في الأغلال والقيود.

﴿ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (٣١)﴾؛ أي: اطرحوه في النّار.

﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ (٣٢)﴾؛ أي: فأدخلوه فيها[2].

---

(١) عنه البرهان ٤ / ٣٧٩.

(٢) سيأتي الآيات (٣٣) ـ (٣٥).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ (٣٦)﴾: وهو وادٍ في النّار، يجتمع فيه القيح والدّم والصّديد من فروج الزّواني والزّناة.

وإنّما قال: «سبعون[١] ذراعاً»، لأنّ العرب كانت تستعمل ذلك وتستكثره في العدد، فخاطبهم علىٰ عادتهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللهِ ٱلْعَظِيمِ (٣٣) وَلا يَحُضُّ عَلىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ (٣٤)﴾؛ أي: لا يحثّ.

﴿فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هٰاهُنٰا حَمِيمٌ (٣٥)﴾؛ أي: قريب، أو صديق.

﴿وَلا طَعَام إِلاَّ مِنْ غِسْلِينَ (٣٦)﴾: و[٢] هو الوادي ٱلّذي ذكرناه في جهنّم. وهو فعلين، من غسله.

وقيل: إنّ[٣] «غسلين» صنف من الزّقّوم، لأنّه ثلاث شعب: شعبة ضريع، وشعبة زقّوم، وشعبة غسلين[٤].

﴿لا يَأْكُلُهُ إِلاَّ ٱلْخَاطِئُونَ (٣٧)﴾؛ يعني: أصحاب الخطايا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمٰا تُبْصِرُونَ (٣٨)﴾؛ أي: أُقسم. ﴿وَمٰا لا تُبْصِرُونَ (٣٩) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (٤٠)﴾:

ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال: هو جبرئيل ـ عليه السّلام ـ أُتي به إلىٰ[٥] محمّد

---

(١) ليس في أ.

(٢) ليس في م.

(٣) ليس في ج.

(٤) مجمع البيان ١٠ / ٥٢٣.

(٥) ليس في د.

من عند ﴿ذي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾[١]؛ أي: عبده ورسوله[٢].

﴿وَمٰا هُوَ بِقَوْلِ شٰاعِرٍ قَليلاً مٰا تُؤْمِنُونَ (٤١) وَلا بِقَوْلِ كٰاهِنٍ قَليلاً مٰا تَذَكَّرُونَ (٤٢)﴾:

«قليلاً» صفة لظرف محذوف؛ أي: وقتاً قليلاً.

و«ما» زائدة؛ أي: قليلاً تذكّرون. ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ ٱلْعٰالَمِينَ (٤٣)﴾:

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنٰا بَعْضَ ٱلْأَقٰاوِيلِ (٤٤)﴾؛ أي: لو ٱختلق علينا كلاماً من تلقاء نفسه ﴿لَأَخَذْنٰا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥)﴾:

ٱبن عبّاس والكلبيّ والفرّاء قالوا: لو تقوّل علينا لأخذنا منه بالقوّة والقدرة[٣].

و«اليمين» في كلامهم بمعنىٰ: القوّة. قال الشّاعر:

إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لمجدٍ تَلَقّاها عَرابَةُ باليَمينِ[٤]

أي[٥]: بالقوّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنٰا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ (٤٦)﴾: وهو عرق متّصل[٦] بالقلب إذا قُطع مات صاحبه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَمٰا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حٰاجِزِينَ (٤٧)﴾؛ أي: مانعين،

---

(١) التكوير (٨١) / ٢٠.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٥٢٥ نقلاً عن الجبائي.

(٣) معاني القرآن ٣ / ١٨٣.

(٤) للشّمّاخ: لسان العرب ١٣ / ٤٦١ مادّة «يمن».

(٥) أ زيادة: متّصل.

(٦) ليس في أ.

تحجزون عنه و تمنعون[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ (٥٠)﴾؛ حيث لم يؤمنوا به[٢].

﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ (٥١)﴾ عندنا[٣].

---

(١) سقط من هنا الآيتان (٤٨) و (٤٩).

(٢) ليس في أ.

(٣) سقط من هنا الآية (٥٢).

و من سورة المعارج

و هي اربع واربعون[١] آية.

مكيّة بغير خلاف.

قوله -تعالىٰ-: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذٰابٍ وٰاقِعٍ (١)﴾: [أي: من عذاب واقع][٢] وهو النّضر بن الحارث بن كلدة، رئيس بني عبد الدّار، حين قال النّبيّ -عليه السّلام- لرؤساء قريش: إن آمنتم بما جئت به إليكم ودخلتم تحت طاعتي، كان فيكم المُلك إلىٰ آخر الدّهر.

فقال النّضر [بن الحارث][٣]: ﴿أللّٰهُمَّ إنْ كٰانَ هٰذا هُوَ ٱلحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَأَمْطِرْ عَلَيْنٰا حِجٰارَةً مِنَ ٱلسَّمٰاءِ أَوِ ٱئْتِنٰا بِعَذٰابٍ أَليمٍ﴾[٤].

ثمّ قال عقيب ذلك: غفرانك، أللّهم. فسلم وسلموا من العذاب في تلك الحال.

قال ٱلله -تعالىٰ-: ﴿وَمٰا كٰانَ ٱلله لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمٰا كٰانَ ٱللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ

---

(١) ما أثبتناه فى المتن هو الصواب ولكن فى النسخ ثمانية و ثمانون.

(٢) ليس في أ.

(٣) ليس في م.

(٤) الأنفال (٨) / ٣٢.

يَسْتَغْفِرُونَ ﴾[١] ثمّ أهلكهم ٱلله ـ تعالىٰ ـ ببدر[٢].

وروي من طريق أبي جعفر وأبي عبد ٱلله ـ عليهما السّلام ـ: إنّ السائل كان النّعمان بن قيس الفهريّ[٣]، قال للنّبيّ ـ عليه السّلام ـ حيث دعاهم فأخبرهم بما أخبرهم، فقال: «أللّهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السّماء أو ٱئتنا بعذاب أليم» ثمّ ركب ناقته وولّىٰ. فلما صار بالأبطح، أرسل ٱلله عليه جبرئيل ـ عليه السّلام ـ فرماه بحجر فوقع علىٰ[٤] رأسه فخرج من دبره، فخرّ ميّتاً[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) مِنَ ٱللهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ (٣) ﴾؛ يعني: في القيامة.

«ذي المعارج»؛ أي: ذي المصاعد؛ مصاعد الملائكة. «فالمعارج» الدّرج، عند العرب. و«الرّوح» جبرئيل ـ عليه السّلام ـ[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) ﴾:

[٧] ٱبن عبّاس قال: ما[٨] [بين أوّل الدّنيا إلىٰ آخرها[٩].

---

(١) الأنفال (٨) / ٣٣.

(٢) أسباب النزول / ٣٢٩.

(٣) مجمع البيان: النعمان بن الحارث الفهريّ.

(٤) ج، د، م زيادة: أمّ.

(٥) مجمع البيان ١٠ / ٥٣٠ وعنه كنز الدقائق ١٣ / ٤٢٨ و ٤٢٩ ونور الثقلين ٥ / ٤١١. وروى الكليني نحوه الكافي ٨ / ٤٨ ح ١٨ وفيه أنّ السائل الحارث بن عمر والفهديّ. ورواه جماعةٌ من العامة. أنظر: إحقاق الحق ٣ / ٥٨٢ وج ١٤ / ٤٤٣ والغدير ١ / ٢٣٩ ـ ٢٤٧.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾.

(٧) ج زيادة: عكرمة. + د، م زيادة: عكرمة عن.

وهب قال: ما بين أسفل الأرض إلىٰ العرش[(١٠)].

وفي رواية ٱبن عبّاس ـرحمه الله ـ قال][(١١)]: [ما بين][(١٢)] ذلك في يوم القيامة[(١٣)].

وقيل: ذلك من الأرض إلىٰ موضع جبرئيل ـعليه السّلام ـ[(١٤)].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً (٥) ﴾؛ أي: لا تعجل بالدّعاء عليهم، فإنّ العذاب واقع بهم.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً (٦) وَنَرَاهُ قَرِيباً (٧) ﴾؛ لانّ كلّ آت قريب.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَاءُ كَالْمُهْلِ (٨) ﴾؛ أي: كالصّفر المذاب.

وقيل: كالزّيت المذاب[(١٥)].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَتَكُونَ ٱلْجِبَالُ كَالْعِهْنِ (٩) ﴾؛ أي: كالصّوف المصبوغ المنقوش.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَلا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً (١٠) ﴾؛ أي: لا يسأل صديق

---

(٨) ليس في أ، د.

(٩) تفسير أبي الفتوح ١١ / ٢٦٢ نقلاً عن عكرمة.

(١٠) تفسير الطبري ٢٩ / ٤٤ نقلاً عن مجاهد.

(١١) ليس في د.

(١٢) ليس في ج، د، م.

(١٣) تفسير الطبري ٢٩ / ٤٥.

(١٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٥) تفسير الطبري ٢٩ / ٤٦ نقلاً عن مجاهد.

صديقاً ولا قريب قريباً، بل كلٌّ مشغول بنفسه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ ﴾؛ أي[١]: يعرّفونهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ (١١) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ [ٱلَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) ﴾؛ أي: رهطه وعشيرته[٢] وقرابته[٣].

أبو عبيدة قال: الفصيلة[٤]] دون القبيلة[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَنْ فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ (١٤) كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ (١٥) ﴾: اسم من أسماء جهنّم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ (١٦) ﴾:

قيل: نزّاعة للهام والأطراف[٦].

و«الشّوىٰ» جلدة الرّأس[٧].

و«الشّوىٰ» الرّجلان واليدان. ومنه قولهم: رماه فأشواه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ (١٧) وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ (١٨) ﴾؛ أي: جعله في الوعاء، وبخل ولم يخرج منه حقّاً، ولم يواصل منه رحماً، ولم

---

(١) ليس في د.

(٢) أ، د: عترته.

(٣) أ، د زيادة: قال.

(٤) ليس في د.

(٥) مجاز القرآن ٢ / ٢٦٩.

(٦) تفسير الطبري ٢٩ / ٤٨ نقلاً عن الحسن.

(٧) تفسير الطبري ٢٩ / ٤٨ نقلاً عن مجاهد.

يتصدّق[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنْسٰانَ خُلِقَ هَلُوعاً (١٩)﴾؛ أي: شديد الجزع.

وقيل: حريصاً ضجوراً[٢].

والاسم، الهلاع[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذٰا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعاً (٢١) إِلاّٰ ٱلْمُصَلِّينَ (٢٢) ٱلَّذِينَ هُمْ عَلىٰ صَلاٰتِهِمْ دٰائِمُونَ (٢٣)﴾؛ أي: يحافظون عليها[٤] في أوقاتها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ فِي أَمْوٰالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (٢٤) لِلسّٰائِلِ وَٱلْمَحْرُومِ (٢٥)﴾:

«السّائل» الفقير ٱلّذي يسأل، و«المحروم» ٱلّذي لا يسأل.

وقيل: في ذلك أقوال، ذكرها في تفسير الذّاريات.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ (٢٦)﴾؛ أي: بيوم الجزاء على الأعمال[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حٰافِظُونَ (٢٩)﴾؛ يريد: من الزّنا والنّكاح ما لا يحلّ. ﴿إِلاّٰ عَلىٰ أَزْوٰاجِهِمْ أَوْ مٰا مَلَكَتْ أَيْمٰانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠)﴾[٦].

---

(١) ج، د، م زيادة: ولم ينفق.

(٢) تفسير الطبري ٢٩ / ٤٩ نقلاً عن عكرمة.

(٣) سقط من هنا الآية (٢٠).

(٤) ليس في أ.

(٥) سقط من هنا الآيتان (٢٧) و(٢٨).

(٦) سقط من هنا الآية (٣١).

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٣٢) ﴾:
التّكليف كلّه أمانة. و«العهد» ما عاهدوا ٱلله عليه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (٣٣) وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٣٤) ﴾؛ يريد: يحافظون علىٰ أوقاتها. ﴿ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ (٣٥) ﴾:

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ (٣٦) ﴾؛ أي: مسرعين؛ [يعني: الرؤساء من قريش][١].

﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ (٣٧) ﴾؛ أي: جماعات في تفرقة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (٣٨) كَلاَّ ﴾: تهديد[٢] ووعيد[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَارِقِ وَٱلْمَغَارِبِ ﴾؛ [أي: أقسم][٤].

وقيل: «المشارق والمغارب» للشّمس في الشّتاء والصّيف ثلاثمائة وستّون مشرقاً، ومثلها مغارب[٥].

وقيل: «المشارق والمغارب» مشارق النّجوم ومغاربها[٦].

---

(١) ليس في م.

(٢) ج، د: تهددٌ.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ (٣٩) ﴾.

(٤) ليس في ج.

(٥) تفسير الطبري ٢٩ / ٥٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٦) تفسير الطبري ٢٩ / ٥٥ نقلاً عن إبن عبّاس: فلا اقسم برب المشارق والمغارب قال هو مطلع الشّمس ومغربها ومطلع القمر ومقربه.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ إِنَّا لَقَادِرُونَ (٤٠) عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٤١) ﴾؛ أي: بمغلوبين.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ (٤٢) ﴾؛ يعني: يوم القيامة.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾؛ أي: يخرجون من القبور. واحدها جدث.

﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ (٤٣) ﴾؛ أي: إلىٰ أصنام وأوثان نصبت للعبادة يسرعون.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾؛ [أي: ذليلة][(١)].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (٤٤) ﴾؛ يوم القيامة.

---

(١) ليس في أ.

و من سورة نوح ـعليه السّلام ـ

و هي ستّ و عشرون آية، مكّيّة.

﴿إِنّٰا أَرْسَلْنٰا نُوحاً إِلىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذٰابٌ أَلِيمٌ (١)﴾[١]: خوّفهم العذاب المؤلم، و هو الطّوفان.

و قيل: في الآخرة[٢].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿قٰالَ يٰا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٢) أَنِ اُعْبُدُوا اَللّٰهَ وَ اِتَّقُوهُ وَ أَطِيعُونِ (٣) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾:

[«من» هاهنا، زائدة؛ أي: يغفر لكم ذنوبكم][٣].

﴿وَ يُؤَخِّرْكُمْ إِلىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى﴾: إلىٰ منتهىٰ آجالكم، بلا قتل و لا غرق و لا[٤] بشيء من العقوبات[٥].

---

(١) ج، د زيادة: أي.

(٢) كشف الأسرار ١٠ / ٢٣٧.

(٣) ليس في د.

(٤) ج، د، م زيادة: سنين ولا.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَجَلَ اَللّٰهِ إِذٰا جٰاءَ لاٰ يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤)﴾ و الآيات (٥) ـ (١٢).

ثمّ قال: ﴿ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلّهِ وَقاراً (١٣)﴾؛ أي: لا تخافون للّه توقيرا و لا عظمة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً (١٤)﴾؛ أي: مرارا و أحوالا حالاً[1] بعد حال؛ نطفة ثمّ علقة ثمّ [مضغة ثمّ][2] لحماً و عظاماً ثمّ حيّاً جنيناً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اَللّهُ سَبْعَ سَمٰاواتٍ طِباقاً (١٥) وَ جَعَلَ اَلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَ جَعَلَ اَلشَّمْسَ سِراجاً (١٦) وَ اَللّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ اَلْأَرْضِ نَباتاً (١٧)﴾؛ يريد: من التّراب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيها﴾ بعد الموت. ﴿وَ يُخْرِجُكُمْ إِخْراجاً (١٨)﴾؛ يعني: للبعث و النّشور.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ اَللّهُ جَعَلَ لَكُمُ اَلْأَرْضَ بِساطاً (١٩) لِتَسْلُكُوا مِنْها سُبُلاً فِجاجاً (٢٠)﴾: جمع سبيل، في تصرّفاتكم و معايشكم.

و «فجاجاً» جمع فجّ، و هو الطّريق الواسع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَ اِتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ وَ وَلَدُهُ إِلاّ خَساراً (٢١)﴾؛ يعني: اتّبعوا الرّؤساء من قومهم و القادة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ مَكَرُوا مَكْراً كُبّاراً (٢٢)﴾:

«الكُبّار» الّذي تجاوز حدّ الكبرياء، بالتّشديد و التّخفيف؛ كالعجاب و الطوال و نحوهما.

---

(١) ليس في أ.

(٢) ليس في أ.

وذلك أنّ القادة والرؤساء من قوم نوح ـعليه السّلام ـ قالوا للسّلفة[١] والأتباع: ﴿وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ﴾؛ أي: أصنامكم. ﴿وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُواعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً (٢٣)﴾:

قيل[٢]: هذه أسماء أصنام كانت في زمن[٣] نوح ـعليه السّلام ـ. ومنه قالوا: عبد يغوث، وعبد يعوق[٤].

وقيل: إنّها أسماء الجاهليّة الجهلاء[٥].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَلا تَزِدِ الظّالِمِينَ إِلاَّ ضَلالاً (٢٤)﴾؛ أي[٦]: عقاباً.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿مِمّا خَطِيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾؛ أي: لخطاياهم. ﴿فَأُدْخِلُوا ناراً﴾:

«الفاء» هاهنا، للتّعقيب.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْصاراً (٢٥) وَقالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيّاراً (٢٦) إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ﴾:

أبو عبيدة والقتيبيّ قالا: أُخذ ذلك من الدّار وساكنها[٧] الّذي يدور فيها

---

(١) م: للسفلة.

(٢) م زيادة: إنّ.

(٣) أ زيادة: الجاهليّة.

(٤) تفسير الطبري ٢٩ / ٦٢ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٥) تفسير أبي الفتوح ١١ / ٢٧٩ نقلاً عن محمد بن قيس. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً﴾.

(٦) ج، د: يعني.

(٧) ج، د: ساكنيها.

وحوها[١].

الفرّاء قال: هو[٢] من الدّوران[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوٰالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً﴾؛ أي: دخل مسجدي. من قوله ـ عليه السّلام ـ: المسجد بيت كلّ نبيّ[٤].

وقيل: من دخل سفينتي[٥].

وقيل: من دخل في ديني[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنٰاتِ﴾؛ يعني: المصدّقين والمصدّقات لي.

﴿وَلاٰ تَزِدِ ٱلظّٰالِمِينَ إِلاّٰ تَبٰاراً (٢٨)﴾؛ أي:[٧] هلاكاً. عن أبي عبيدة ومقاتل[٨].

و«الدّمار» و«التّبار» مثله.

وقال الفرّاء: «تباراً»؛ أي[٩]: عذاباً[١٠].

---

(١) مجاز القرآن ٢ / ٢٧١: دياراً: احد يقولون ليس بها ديار وليس بها عريب.

(٢) ج، د، م زيادة: فعال.

(٣) معاني القرآن ٣ / ١٩٠. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿يُضِلُّوا عِبٰادَكَ وَلاٰ يَلِدُوا إِلاّٰ فٰاجِراً كَفّٰاراً (٢٧)﴾.

(٤) ج، د، م: تقيّ.

(٥) التبيان ١٠ / ١٤٢.

(٦) كشف الأسرار ١٠ / ٢٤٢.

(٧) د، م زيادة: إلاّ.

(٨) مجاز القرآن ٢ / ٢٧١.

(٩) ليس في ج، د، م.

(١٠) معاني القرآن ٣ / ١٩٠.

و من سورة الجنّ

و هي ثلاثون آية، مكيّة.

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً (١) يَهْدِى إِلَىٰ ٱلرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً (٢)﴾:

و ذلك أنّ النّبيّ ـعليه السّلام ـ كان في بعض الأودية، يصلّي بالنّاس، و إذا بنفر من أشراف الجنّ قد جاؤوه فاستمعوا قرآنه[١]، ثمّ رجعوا إلىٰ قومهم فاخبروهم بذلك و آمنوا. و يدلّ علىٰ إيمانهم قولهم: «يهدي إلىٰ الرّشد فآمنّا به و لن نشرك بربّنا أحداً» و «لن» لنفي الأبد. روي ذلك عن ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾:

قال مقاتل: تعالىٰ ذكره و عظمته[٣].

---

(١) ج: قرأته.

(٢) اشار إلى ذلك أبي الفتوح في تفسير ١١ / ٢٨٤.

(٣) تفسير الطبري ٢٩ / ٦٥ نقلاً عن قتادة.

أبو عبيدة قال[١]: علا ملكه و سلطانه[٢].

و السدي قال: علا أمره[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مٰا ٱتَّخَذَ صٰاحِبَةً وَ لا وَلَداً (٣) ﴾؛ يريد: كما قالت النّصارىٰ في عيسىٰ ـ عليه السّلام ـ و أمّه[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ أَنَّهُ كٰانَ رِجٰالٌ مِنَ ٱلْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجٰالٍ مِنَ ٱلْجِنِّ فَزٰادُوهُمْ رَهَقاً (٦) ﴾:

و ذلك أنّهم نزلوا في بعض أسفارهم بوادٍ فخافوا من الجنّ، فقالوا: نعوذ بسيّد هذا الوادي؛ يعني: سيّده من الجنّ، من شرّ سفهائهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: «فزادوهم رهقاً»؛ أي: عظمة و تجبّراً و كبراً.

و قال الكلبيّ و مقاتل: زادوهم عتيّاً و جرأة[٥].

الضّحّاك قال: زادوهم كفراً بمحمّد ـ صلّى اللّٰه عليه و آله ـ[٦].

مجاهد[٧] قال: زادوهم طغياناً و تمرّداً[٨].

و «الرّهق» الإثم و غشيان المحارم.

---

(١) ليس في ج.

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٢٧٢.

(٣) تفسير الطبري ٢٩ / ٦٥.

(٤) سقط من هنا الآيتان (٤) و (٥).

(٥) تفسير الطبري ٢٩ / ٦٩ نقلاً عن إبراهيم.

(٦) كشف الأسرار ١٠ / ٢٥٣: أي: طغياناً و كفراً و جهلاً و هلاكاً و بعداً عن الحقّ.

(٧) أ: مقاتل.

(٨) تفسير الطبري ٢٩ / ٦٩.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ ﴾؛ يعني: كفّار الإنس.

الكلبيّ قال: كفّار الجنّ.

«ظنّوا كما ظننتم» يا كفّار الإنس[١] ﴿ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ ٱللهُ أَحَداً (٧) ﴾:

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً (٨) ﴾؛ أي: حرساً من الملائكة، وشهب؛ من الكواكب؛ أي: مرامي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾؛ يعنون: كنّا نقعد من السّماء قبل مبعث محمّد ـ عليه السّلام ـ مقاعد للسّمع.

﴿ فَمَنْ يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً (٩) ﴾؛ يعني: شهاباً من الكواكب والملائكة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذٰلِكَ ﴾؛ يعني: من الجنّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً (١١) ﴾:

أبو عبيدة: ضروباً وأجناساً مختلفة[٣].

وواحد «الطّرائق» طريقة. وواحد «القدد» قدة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ ٱللهَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً (١٢) ﴾؛ أي: تيقّنّا.

و «هرباً» فراراً[٤].

---

(١) تفسير الطبري ٢٩ / ٦٩.

(٢) سقط من هنا الآية (١٠).

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٢٧٢.

(٤) سقط من هنا الآية (١٣).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَاسِطُونَ ﴾؛ أي: المستسلمون.

و«القاسطون» الجائرون. يقال: قسط: إذا جار. وأقسط: إذا أعدل[1].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً (١٤) ﴾؛ أي: توخّوا هداية. ولا يكون التّوخيّ إلاّ في الخير خاصّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً (١٥) ﴾؛ أي: وقوداً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَنْ لَوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً (١٦) ﴾؛ أي: علىٰ طريقة الإسلام.

و«غدقاً» كثيراً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً (١٧) ﴾؛ أي: شاقّاً شديداً.

و«الصّعود» العقبة الكؤود الشّاقّة[2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً (١٩) ﴾؛ يعني: بعبد ٱلله: محمّدا ـ عليه السّلام ـ. لمّا قام يدعو ربّه ويقرأ القرآن، كادت الجنّ عند ذلك يزدحمون عليه، ويركب بعضهم بعضاً لشدّة حرصهم لاستماع القرآن.

أبو عبيدة قال: «لبداً» جماعات[3].

---

(١) ج، د، م: عدل.

(٢) سقط من هنا الآية (١٨).

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٢٧٢. + سقط من هنا الآيتان (٢٠) و (٢١).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ ٱللهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً (٢٧)﴾؛ يريد: لن يجيرني أحد منه إن عصيته.

و «ملتحداً» معدلاً[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿عَالِمُ ٱلْغَيْبِ﴾: ما غاب عنّا و ما حظر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً (٢٦) إِلاَّ مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً (٢٧)﴾؛ أي: ملائكة يحفظونه و يحرسونه من شياطين الجنّ، ليُبلّغ رسالات ربّه.

﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً (٢٨)﴾:

[و يُقرَأ: «لتعلم» بالتّاء؛ أي: لتعلم الجنُّ أن قد بلّغت الرّسل الأمم رسالاتِ ربّهم][٢].

---

(١) سقط من هنا الآيات (٢٣) ـ (٢٥).

(٢) ليس في أ.

و من سورة المُزّمّل

و هي تسع و عشرون آية، مكيّة.

وقوله ـتعالىٰـ: ﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ ٱللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً (٢) ﴾:

«المُزّمّل» هو المتلفّف بثيابه.

و قيل: «المُزّمّل»[١] المتأهّب للصّلاة[٢].

﴿ نِصْفَهُ أَوِ ٱنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ﴾:

قال ٱبن عبّاس ـرحمه الله ـ: بهذا حكم كان على[٣] النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه و آله ـ و أصحابه في أوّل الإسلام، فإنّهم قاموا فيه حتّىٰ تورّمت أقدامهم. ثمّ نُسخ بقوله: «إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم أدنىٰ من ثُلثي اللّيل و نصفه[٤] (إلىٰ آخر السّورة)[٥].

و قال ـأيضاًـ: كان بين نزول أوّل السّورة و آخرها سنة[٦].

---

(١) ج، د زيادة: هو.

(٢) تفسير الطبري ٢٩ / ٧٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) ليس في أ.

(٤) المزمل (٧٣) / ٢٠.

(٥) التبيان ١٠ / ١٦١ نقلاً عن الحسن.

(٦) تفسير الطبري ٢٩ / ٧٨ نقلاً عن ابن عبّاس.

وقال غيره: نُسِخ ذلك بالصّلوات الخمس[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (٤)﴾؛ أي: بيّنه، ولا تدغم حرفا في حرف.

وقيل: إنّ السّبب في مخاطبة النّبيّ ـ عليه السّلام ـ بالمُزّمّل والمُدّثّر، أنّ النّبيّ ـ عليه السّلام ـ كان في أوّل ما نزل عليه جبرئيل ـ عليه السّلام ـ بالوحي من ٱلله ـ سبحانه ـ كانت تأخذه كالحمّىٰ، فيجيء إلىٰ أهله فيقول: زمّلوني ودثّروني[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً (٥)﴾؛ يعني: القرآن المجيد[٣]؛ أي: شديداً لما فيه من الأمر والنّهي والمواعظ والحدود.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ تُقرَأ[٤]، بالهمزة[٥] وبغير الهمزة[٦].

﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً (٦)﴾:

«ناشئة اللّيل» ساعته[٧].

وقال الزّجّاج: «ناشئة اللّيل» أول ساعاته[٨].

يقال: نشا من نومه: إذا قام.

---

(١) مجمع البيان ١٠ / ٥٦٩ نقلاً عن مقاتل.

(٢) تفسير الطبري ٢٩ / ٩٠ نقلاً عن جابر بن عبد ٱلله.

(٣) ج، د زيادة: ثقيلاً.

(٤) م: يقرأ.

(٥) م: بالهمز.

(٦) م: بالهمز. + أُنظر: النشر في القراءات العشر ١ / ٣٩٦.

(٧) ج، د، م: ساعاته.

(٨) تفسير أبي الفتوح ١١ / ٢٩٩ نقلاً عن عكرمة.

و«وطأ» من[١] المواطأة؛ أي: أشد وفاقاً؛ أي: يوافق اللّسان والقلب والسمع، فيواطئ القلب اللّسان.

«وأقوم قيلاً»؛ [أي: قولاً][٢]؛ أي: أصوب قيلاً[٣].

وقيل: «وطأ» مصدر، من وطأت، بالهمزة[٤].

وروي عن أبي جعفر وعن[٥] أبي عبد آلله ـعليهما السّلامـ: أنّ السّبب في نزول هذه الآية، أنّ النّبيّ ـعليه السّلامـ كان يقوم هو وأصحابه اللّيل كلّه للصّلاة حتّىٰ تورّمت أقدامهم من كثرة قيامهم، فشقّ ذلك عليه وعليهم. فنزلت[٦] السّورة بالتخفيف عنه وعنهم في قوله: «وآلله يُقدّر اللّيل والنّهار علم أن لن تُحصوه»[٧]؛ أي: لن تطيقوه[٨].

قوله ـتعالىٰـ: «فاقرءوا ما تيسّر منه»[٩]:

قيل: في صلاة الفريضة[١٠].

---

(١) ليس في د.

(٢) ليس في م.

(٣) ج، د، م: قولاً.

(٤) ج، د، م: بالهمز. + التبيان ١٠ / ١٦٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) ليس في م.

(٦) د: ونزلت.

(٧) المزمل (٧٣) / ٢٠.

(٨) التبيان ١٠ / ١٦١ نقلاً عن الحسن.

(٩) المزمل (٧٣) / ٢٠.

(١٠) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

و قيل: نسخ ذلك بالصّلوات الخمس[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً (٧)﴾:

الكلبيّ و مقاتل قالا: «سبحا» فراغاً[٢] لحوائجك[٣].

أبو عبيدة قال: «سبحاً» منقلباً لحوائجك[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً (٨)﴾؛ أي: ٱنقطع إليه ٱنقطاعاً. عن الزّجّاج[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُولِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً (١١)﴾:

نزلت هذه الآية في رؤساء قريش؛ أبي جهل، و أبي سفيان، و الوليد و غيرهم.

من قرأ بفتح النّون، من «النّعمة» فإنّه أراد: التّنعّم. و من قرأ بكسرها، أراد: السّعة في المال و الخدم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً وَجَحِيماً (١٢) وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ﴾؛ أي: زقّوماً، طعام أهل النّار لا ينساغ[٦].

و «أنكالاً» قيوداً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَعَذَاباً أَلِيماً (١٣)﴾؛ أي[٧]: مؤلماً.

---

(١) مجمع البيان ١٠ / ٥٦٩ نقلاً عن مقاتل.

(٢) ج، د، م زيادة: طويلاً.

(٣) تفسير الطبري ٢٩ / ٨٣ نقلاً عن قتادة.

(٤) مجاز القرآن ٢ / ٢٧٣.

(٥) تفسير الطبري ٢٩ / ٨٣ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا الآيتان (٩) و (١٠).

(٦) د: ينساغ.

(٧) ليس في م.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلاً (١٤) ﴾؛ أي: تل رمل سائل.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِداً عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً (١٥) فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً (١٦) ﴾؛ أي[1]: أخذاً وخيماً شديداً غليظاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَانَ شِيباً (١٧) ﴾:

«الولدان» جمع وليد. و«شيباً» جمع شيب. ويريد بذلك: من شدّة الخوف والفزع. وهذا من مجاز القرآن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾؛ يعني: باليوم. ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً (١٨) ﴾:

وإنّما ذكر السّماء، لأنّها في معنىٰ السّقف[2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ ٱللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللهُ يُقَدِّرُ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ ﴾؛ أي: لن تطيقوه فخفّف ذلك عنكم[3] بقيام بعضه، و[4] علم أن لم

---

(١) ليس في ج.
(٢) سقط من هنا الآية (١٩).
(٣) د: عليكم.
(٤) ج، د، م زيادة: قد.

تحفظوا[١] ساعاته[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَاقْرَءُوا مٰا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾؛ أي: ما قدرتم عليه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاٰةَ﴾؛ يعني: الصّلوات الخمس، دون قيام اللّيل كلّه، نسخه بهذه. وكان بين[٣] أوّل السّورة وآخرها سنة كاملة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَآتُوا الزَّكٰاةَ﴾؛ يعني: الزّكاة المفروضة.

﴿وَأَقْرِضُوا اللّٰهَ قَرْضاً حَسَناً﴾؛ أي: واحداً بعشرة[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمٰا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾؛ [يريد من صلاة وزكاة وصيام وصدقة وبرّ وعمل صالح تجدوه][٥] ﴿عِنْدَ اللّٰهِ﴾؛ أي: تجدون ثوابه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً﴾:

نصب «أجراً»[٦] لأنّه مفعول ثانٍ «لتجدوه». و«هو» هنا، فاصلة لا موضع لها من الإعراب[٧].

---

(١) ج، د: لن تحفظوا.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَتٰابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مٰا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ وَآخَرُونَ يُقٰاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ﴾.

(٣) م زيادة: نزول.

(٤) د: بعشر.

(٥) ليس في أ.

(٦) ج، د، م: خيراً.

(٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٠)﴾.

و من سورة المُدّثّر

ستّ و عشرون آية، مكيّة.

قال ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ: هي مكيّة كلّها[١].

و قال غيره: منها مكيّ، و منها مدنيّ[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ (١) ﴾؛ يريد: المُدّثّر[٣] بثيابه لينام. عن الفرّاء[٤].

و قال أبو عبيدة: «المُدّثّر»[٥] القائم ٱلّذي يريد أن يتدثّر بثيابه[٦].

و «الدّثار» ثوب علىٰ الشّعار ٱلّذي يلي الجسد من الثّياب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) ﴾؛ [يريد: أنذر][٧]

---

(١) التبيان ١٠ / ١٧١.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٥٧٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) م: المتدثر.

(٤) معاني القرآن ٤ / ٢٠٠.

(٥) م: المتدثر.

(٦) مجاز القرآن ٢ / ٢٧٥ و فيه النائم بدل القائم.

(٧) ليس في د.

عشيرتك أوّلاً؛ أي: خوّفهم ما وراءهم من العذاب ٱلّذي قدّامهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤)﴾:

الكلبيّ قال: عملك فأصلح[١].

الحسن قال: خلقك فأحسن[٢]، و قد تكنّى[٣] بالثّياب عنه[٤].

مقاتل[٥]: طهّر بالتّوبة نفسك من[٦] جميع المعاصي[٧].

السدي قال: أنت طاهر الجيب والنّفس عن السّحر والكهانة والشّعر والجنون ٱلّذي[٨] رموك به[٩].

قتادة و عكرمة قالا: طهر نفسك من الذّنوب[١٠].

الكلبيّ قال: لا تكن غادراً، فشرّ الثّياب الغدر[١١].

[و قال بعض المفسّرين: «و ثيابك فطهّر»؛ أي: قصّر[١٢].

---

(١) تفسير الطبري ٢٩ / ٩٢ نقلاً عن مجاهد.

(٢) ج، د، م: فحسّن.

(٣) م: يكنّىٰ.

(٤) تفسير أبي الفتوح ١١ / ٣٠٩.

(٥) ج، د، م زيادة: قال.

(٦) ج، د، م: عن.

(٧) مجمع البيان ١٠ / ٥٨٠ نقلاً عن مجاهد.

(٨) ليس في أ.

(٩) تفسير الطبري ٢٩ / ٩٢ نقلاً عن مجاهد.

(١٠) تفسير الطبري ٢٩ / ٩٢ نقلاً عن قتادة وحده.

(١١) ليس في أ. + تفسير الطبري ٢٩ / ٩١ نقلاً عن ٱبن عبّاس.

(١٢) مجمع البيان ١٠ / ٥٨١ نقلاً عن طاووس.

و قال آخر: فطهّر[١] قلبك من][٢] الغدر و الغلّ و الحسد[٣]. و العرب تكنّي بالثّياب عن القلب. قال عنترة العبسيّ:

فَـقَطَعْتُ[٤] بِـالرُّمْحِ الأَصَمْ ثِـيَابَهُ لَيْسَ الكريمُ عَلى القَنَا بِمُـحَرَّمَ[٥]

«ثيابه» قلبه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ ٱلرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥)﴾:

ٱبن عبّاس و مقاتل قال: «الرُّجز» الأوثان كلّها[٦].

و قيل[٧]: «الرُّجز» هاهنا، وثنان كانا علىٰ الصّفا و المروة، كانت قـريش في الجاهليّة تعبدهما[٨].

و الخطاب، هاهنا، لنبيّه ـ عليه السّلام ـ و المراد به غيره. عـن ٱبـن عـبّاس ـ رحمه الله ـ[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (٦)﴾؛ أي: لا تعط عطاء لتُعطىٰ أكثر منه.

---

(١) م زيادة: أي طهّر.

(٢) ليس في ج.

(٣) كشف الأسرار ١٠ / ٢٨١: و قلبك فطهّر عما سوى ٱلله.

(٤) مجمع البيان و تفسير أبي الفتوح: فَشَكَكْتُ.

(٥) تفسير أبي الفتوح ١١ / ٣٠٨، و مجمع البيان ١٠ / ٥٨٠.

(٦) تفسير الطبري ٢٩ / ٩٣ نقلاً عن مجاهد.

(٧) ج، د، م زيادة: إنّ.

(٨) تفسير القرطبي ١٩ / ٦٦ نقلاً عن قتادة: إساف و نائلة، صنمان كانا عند البيت.

(٩) تفسير أبي الفتوح ١١ / ٣٠٩.

وقيل: إنّ ذلك كان محرّماً على النّبيّ ـ عليه السّلام ـ دون أمّته[١].

الحسن قال: لا تمنّ[٢] علىٰ ربّك بفعلك لطاعتك[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ (٨) ﴾؛ أي: نُفخ في الصّور.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (٩) عَلَى ٱلْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (١٠) ﴾؛ يريد: لما يلقون في ذلك اليوم من العذاب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً (١٢) وَبَنِينَ شُهُوداً (١٣) ﴾؛ أي: حضوراً عنده لا يغيبون عنه.

نزلت هذه الآية[٤] في الوليد بن المغيرة المخزوميّ، كان يسمّى الوحيد في قومه، وكان له مال ممدود من الإبل والبقر والغنم والدّنانير والدّراهم. عن الكلبيّ[٥].

[وقال مقاتل: كان له حديقتان بالطّائف، لا ينقطع ثمرها صيفاً[٦] ولا شتاء][٧].

وقال مجاهد: كان له [ألف دينار][٨].

---

(١) تفسير الطبري ٢٩ / ٩٤ نقلاً عن الضّحّاك.

(٢) ج، د، م: تمنن.

(٣) تفسير الطبري ٢٩ / ٩٤. + سقط من هنا الآية (٧).

(٤) ليس في م.

(٥) اسباب النزول / ٣٣٠.

(٦) د: لا صيفاً.

(٧) ليس في ج. + تفسير أبي الفتوح ١١ / ٣١١.

(٨) ليس في أ. + تفسير الطبري ٢٩ / ٩٦.

وقال الثّوريّ: كان له أربعة آلاف دينار[١].

وقيل: كان له من كلّ صنف من الغنم[٢] والخيل والذّهب والفضّة وسائر ما يتموّن[٣] ألف[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «وبنين شهوداً»؛ أي: لا يغيبون [عن عينه][٥] لغناهم ونعمتهم وكفايتهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً (١٤)﴾؛ أي: بسطت له في المال بسطاً[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (١٥) كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً (١٦)﴾؛ أي: معانداً.

وقيل: تهدّد ووعيد. يقول ـ سبحانه ـ: سأقطع ذلك عنه وأهلكه مع المقتسمين[٧] المستهزئين. وكذا فعل بهم عزّ وجلّ[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً (١٧)﴾:

---

(١) تفسير الطبري ٢٩ / ٩٦.

(٢) د: النّعم.

(٣) ج، د، م: يتموّل.

(٤) معاني القرآن ٣ / ٢٠١: قال الكلبيّ العروض والذهب والفضّة.

(٥) ج: عنه.

(٦) ج، د زيادة: كثيراً. + م زيادة: كبيراً.

(٧) م زيادة: و.

(٨) تفسير القرطبي ١٩ / ٧٢ من دون نسبة القول إلى أحد. + فلم يزل يرى النقصان في ماله وولده حتى هلك.

القتيبيّ[١]: سأغشيه شقّة من العذاب[٢]

و «الصّعود» العقبة الكؤود الشّاقّة.

وقيل: سأكلّفه الصّعود علىٰ جبل في النّار، حتّىٰ إذا وصل [إلىٰ آخره][٣] رميته إلىٰ أسفله، و لا يزال ذلك دأبه[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ (١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩)﴾؛ يعني: قدّر في نفسه بماذا يرمي النّبيّ ـ عليه السّلام ـ. فرماه بأنّه ساحر، و أنّ صناعته السّحر.

و قوله: «قُتل كيف قدّر»؛ أي: لُعن في الدّنيا و الآخرة[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ (٢٢)﴾؛ أي: كلح وجهه، و قطب بين عينيه، و تغيّر لونه[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَقَالَ إِنْ هٰذا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ (٢٤)﴾، يعني: القرآن المجيد، يأثره محمّد ـ عليه السّلام ـ عن مسيلمة الكذّاب و أمثاله. و كان الوليد هو[٧] أوّل من رمى النّبيّ ـ عليه السّلام ـ بالسّحر[٨]، فعظم ذلك على النّبيّ ـ عليه السّلام ـ.

ثمّ قال الوليد ـ لعنة اللّٰه ـ: ﴿إِنْ هٰذا إِلاَّ قَوْلُ ٱلْبَشَرِ (٢٥)﴾؛ يعني: قول

---

(١) ج، د، م زيادة: قال.

(٢) تفسير الطبري ٢٩ / ٩٧ نقلاً عن مجاهد.

(٣) م: لآخره.

(٤) التبيان ١٠ / ١٧٧.

(٥) سقط من هنا الآية (٢٠).

(٦) سقط من هنا الآية (٢٣).

(٧) ج، د، م: هذا.

(٨) ج: في السحر.

سليمان [و حبر][١] و يسار، الّذي نسبوه أنّه أخذ عنهم القرآن المجيد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (٢٦) ﴾؛ يعني: الوليد هذا.

و «سقر» اسم[٢] من أسماء جهنّم.

وقيل: بل هو اسم وادٍ [في جهنّم][٣]، هو أشدّ حرّاً منها و عذاباً[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ مٰا أَدْرٰاكَ مٰا سَقَرُ (٢٧) ﴾؛ أي[٥]: و ما أدراك، يا محمّد، ما سقر. و هو تهويل لها.

فقال: ﴿ لاٰ تُبْقِي وَ لاٰ تَذَرُ (٢٨) ﴾؛ أي[٦]: إنّها تحطّم كلّ شيء يقع فيها.

﴿ لَوّٰاحَةٌ لِلْبَشَرِ (٢٩) ﴾؛ أي: مغيّرة للجلود.

و «البشر» هاهنا، جمع بشرة. عن الفرّاء[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ عَلَيْهٰا تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠) ﴾؛ [يعني: تسعة عشر][٨] من خزّان جهنّم.

عن ابن عبّاس قال: لمّا[٩] نزلت هذه الآية، قال أبو جهل بن هشام:

---

(١) ليس في د.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ج،د: فيها.

(٤) التبيان ١٠/١٨٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) ليس في أ.

(٦) ليس في أ. + أ زيادة: قوله تعالىٰ لوّاحة للبشر.

(٧) مجمع البيان ١٠ / ٥٨٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٨) ليس في ج.

(٩) ليس في أ.

أفيعجز[١] كلّ عشرة منّا أن يبطش بواحد منهم[٢]؟

فأنزل اللّه ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ ٱلنَّارِ إِلاَّ مَلاَئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً﴾؛ مثل: جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و عزرائيل.

جبريل صاحب الغلظة و القوّة، أخذ مدائن لوط ـ عليه السّلام ـ فأصعدها إلىٰ السّماء ثمّ أقلبها[٣]، و هي المؤتفكات.

و ميكائيل صاحب الرّحمة.

و عزرائيل صاحب القبضة.

و إسرافيل صاحب اللّوح.

ثمّ أنزل في حقّ أبي جهل قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾[٤] و هو تهدّد و توعّد له.

و قيل: إنّ الوليد بن المغيرة كان له عشرة[٥] بنين، كلّ واحد منهم[٦] يعدّ بعشرة[٧] في الحرب. فقال عند نزولها: اثنان من بنيّ يكفونا أمرهم.

فأنزل اللّه ـ تعالىٰ ـ: «و ما جعلنا أصحاب النّار إلاّ ملائكة، و ما جعلنا

---

(١) أ، ب: فيعجز.

(٢) تفسير الطبري ٢٩ / ١٠٠.

(٣) ج، د، م: قلبها.

(٤) القيامة (٧٥) / ٣٤.

(٥) ليس في د.

(٦) ليس في أ.

(٧) ج، د، أ: لعشرة.

عدّتهم إلاّ فتنة للّذين كفروا»؛ أي: عذاباً[١].

وروي: أنّ الحارث قال: أنا أكفيكم سبعة عشر منهم، فاكفوني أنتم اثنين منهم[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ﴾؛ يعني بالكتاب: التّوراة.

ويريد بالّذين أوتوا الكتاب: علماءها، منهم: عبد ٱللّٰه[٣] بن سلام وكعب الأحبار، وغيرهما من علمائهم ٱلّذين أسلموا. وذلك أنّهم وقفوا في التّوراة علىٰ هذه العدّة ٱلّتي ذكرها ٱللّٰه ـ تعالىٰ ـ في كتابه؛ القرآن المجيد[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾؛ أي: كفر ونفاق.

﴿مَاذَا أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلاً﴾؛ أي: ماذا[٥] أراد ٱللّٰه بعدّتهم في القرآن؟ فقال لهم: إنّها[٦] مذكورة في التّوراة عندكم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً﴾؛ أي: تصديقا وطمأنينة بعدّتهم المذكورة في[٧] القرآن المجيد[٨].

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) البحر المحيط ٨ / ٣٧٥: فقال أبوجهل لقريش ثكلتكم أمّهاتكم أسمع ابن أبي كبشة يخبركم أن خزنة النار تسعة عشر وأنتم الدهم أيعجز كلّ عشرة منكم أن يبطشوا برجلٍ منهم فقال أبو الاشد بن أسيد بن كلدة الجمحي وكان شديد البطش أنا اكفيكم سبعة عشر فاكفوني أنتم اثنين.

(٣) ج، د، م: كعبد ٱللّٰه.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا ايمَاناً وَلاَ يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ وسيأتي فقرةٌ منها آنفاً.

(٥) ليس في ج، م. + د: ما.

(٦) ج، د، م: فإنّها.

(٧) أ زيادة: الكتاب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمٰا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاّٰ هُوَ﴾؛ يعني: الملائكة، لا يعلم عددهم و كثرتهم إلاّ اللّه ـ تعالىٰ ـ.

﴿وَمٰا هِيَ إِلاّٰ ذِكْرىٰ لِلْبَشَرِ (٣١)﴾؛ أي: تذكرة لبني آدم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَلاّٰ وَٱلْقَمَرِ (٣٢) وَٱللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (٣٣)﴾: قسم ـ أيضاً ـ أدبر بظلامه.

﴿وَٱلصُّبْحِ إِذٰا أَسْفَرَ (٣٤)﴾؛ قسم ـ أيضاً ـ[٩] يعني: أضاء.

﴿إِنَّهٰا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ (٣٥)﴾: و هذا جواب القسم. و يعني بالكُبر: الدّواهي، عند العرب. و هي، هاهنا، باب من أبواب جهنّم السبعة[١٠]؛ يعني سقر[١١].

و «الكُبر» جمع الكبرىٰ.

﴿نَذِيراً لِلْبَشَرِ (٣٦)﴾؛ يعني[١٢]: منذراً لبني آدم.

و «نذيرا» حال. و «البشر» بنو آدم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِمَنْ شٰاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (٣٧)﴾:

قال الكلبيّ: يتقدّم بالطّاعة، و يتأخّر بالمعصية[١٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمٰا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨)﴾؛ أي: مأخوذة مرتهنة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِلاّٰ أَصْحٰابَ ٱلْيَمِينِ (٣٩)﴾؛ يعني: المؤمنين المخلصين. عن

---

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿كَذٰلِكَ يُضِلُّ ٱللّٰهُ مَنْ يَشٰاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشٰاءُ﴾.

(٩) ليس في أ: قسم أيضاً.

(١٠) ليس في أ.

(١١) ليس في أ.

(١٢) ج، د، م: أي.

(١٣) ج، م: عن المعصية. + د: على المعصية. + تفسير الطبري ٢٩ / ١٠٣ نقلاً عن قتادة.

الكلبيّ[١].

وقال مقاتل: هم عليّ بن أبي طالب ـعليه السّلامـ وأهل بيته الطّاهرون[٢] ـعليه السّلامـ. وروي ذلك عن ابن عبّاس، وعن الباقر والصّادق ـعليهما السّلام[٣].

وقال الفرّاء: هم أطفال المؤمنين[٤].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ (٤١)﴾؛ يعني: عن الّذين أجرموا بتكذيب محمّد ـعليه السّلامـ.

وروي مثل ذلك عن الباقر والصّادق ـعليهما السّلامـ. وزادا[٥] فيه فقالا: وأجرموا بأذيّة أهل البيت ـعليهم السّلامـ ـأيضاًـ[٦].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَائِضِينَ (٤٥)﴾؛ يعنون: نخوض بالباطل في أمر محمّد ـعليه السّلامـ.

﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ (٤٦)﴾؛ أي: بيوم الجزاء.

---

(١) تفسير أبي الفتوح ١١ / ٣١٧ نقلاً عن الحسن.

(٢) ما أثبتناه في المتن هو الصواب ولكن في جميع النسخ: الطاهرين.

(٣) تفسير القمي ٢ / ٣٩٥ وعنه نور الثقلين ٥ / ٤٥٨ وكنز الدقائق ١٤ / ٢٨ وورد في روايات أنّ أصحاب اليمين شيعة أهل البيت عليهم السّلام.

(٤) التبيان ١٠ / ١٨٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) م: زادوا.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

﴿ حَتَّىٰ أَتَانَا ٱلْيَقِينُ (٤٧) ﴾: يعني: البعث والنّشور والجزاء على الأعمال[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (٤٩) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (٥٠) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (٥١) ﴾:

أبو صالح ومجاهد والضّحّاك والسدّي ومقاتل قالوا: هم حمر الوحش فرّت من الرّماة[٢].

الكلبيّ وعكرمة والحسن وأبوهريرة قالوا: «القسورة» أسد يقهر السّباع كلّها[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفاً مُنَشَّرَةً (٥٢) ﴾؛ يريد: مثل ما أوتي محمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله ـ.

وقال الكلبيّ: قالت كفّار قريش: إن كان الرّجل منّا يذنب فيُكتَب ذنبه في رقعة، فمالنا لا نرىٰ ذلك[٤]؟

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ كَلاَّ بَلْ لا يَخافُونَ ٱلْآخِرَةَ (٥٣) كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (٥٤) ﴾؛ [يعني: القرآن.

﴿ فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ (٥٥)[٥]] وَما يَذْكُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ ٱللهُ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ (٥٦) ﴾؛ أي: أهل أن يُتّقىٰ، وأهل أن يغفر الذّنوب.

---

(١) سقط من هنا الآية (٤٨).

(٢) تفسير الطبري ٢٩ / ١٠٦ نقلاً عن مجاهد.

(٣) تفسير الطبري ٢٩ / ١٠٧ نقلاً عن أبي هريرة.

(٤) تفسير أبي الفتوح ١١ / ٣١٩.

(٥) ليس في ج.

و من سورة القيامة

وهي أربعون آية، مكّيّة.

﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيامَةِ (١)﴾:

وقرئ: «لا أقسم بيوم القيامة».

أبو عبيدة قال[١]: أقسم بيوم القيامة، و«لا» زائدة[٢].

الفرّاء[٣]: ـ سبحانه ـ ذكر «لا» لأنّ القرآن جاء بالرّدّ علىٰ من أنكر البعث والجنّة والنّار، يقول القائل: لا أفعل ذاك[٤].

مقاتل قال: أقسم بيوم القيامة، وأقسم بالنّفس اللّوّامة[٥].

ابن عبّاس والفرّاء قالا: ليس من نفس برّة ولا فاجرة إلاّ وتلوم نفسها في القيامة؛ فالعاصي[٦] يلوم نفسه على المعصية، والمطيع يلوم نفسه كيف لم يستكثر

---

(١) د زيادة: سبحانه. + م زيادة: معناه.

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٢٧٧.

(٣) ج، د، م زيادة: قال.

(٤) معاني القرآن ٣ / ٢٠٧. + م زيادة: على سبيل الإنكار.

(٥) تفسير الطبري ٢٩ / ١٠٨ نقلاً عن سعيد بن جبير.

(٦) م: العاصي.

لنفسه[١] من الطّاعات[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (٣)﴾: ردّ[٣] علىٰ من أنكر البعث و الإعادة يوم القيامة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (٤)﴾؛ أي: نلحق الأصابع[٤] بالرّاحة و نسوّيه، علىٰ أن نجعله مثل خفّ البعير. قال هذا[٥] مجاهد[٦] و الضّحّاك السدّي[٧].

و قيل: «نسوّي بنانه» نعيدها بعد ما بليت في التّراب، بل نحن قادرون علىٰ ذلك و علىٰ الإعادة.

فإن كنا قادرين[٨] علىٰ ما هو أعظم و أدق، فبأن نقدر علىٰ ما هو[٩] دونه أهون[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (٥)﴾:

---

(١) ج، د: نفسه. + ليس في م.

(٢) معاني القرآن ٣ / ٢٠٨. + سقط من هنا الآية (٢).

(٣) ليس في أ، د.

(٤) ليس في أ.

(٥) ليس في أ.

(٦) ج، د زيادة: و مقاتل.

(٧) تفسير الطبري ٢٩ / ١١٠ نقلاً عن الضّحّاك.

(٨) م: قادرون.

(٩) ليس في أ.

(١٠) مجمع البيان ١٠ / ٥٩٧ نقلاً عن الجبائي.

ٱبن عبّاس و مقاتل قالا: يقدّم الذّنب و يؤخّر التّوبة[١].

و قيل: يكذّب بالقيامة، لأنّها أمامه[٢].

﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيٰامَةِ (٦) ﴾: [أي: يقول: متىٰ يوم القيامة][٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَإِذٰا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ (٧) ﴾: يريد: تحيّر من العجائب و الأهوال يوم القيامة.

و قيل: تحيّر عند الموت[٤].

و قال ٱبن الأنباريّ في كتاب «الزّاهر»: «القمر» هاهنا، أصل قمر العين؛ أي: يعلي[ژ] البياض السّواد، و ذهب قمر العين لمعاينة ملك الموت[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ خَسَفَ ٱلْقَمَرُ (٨) ﴾؛ أي: ذهب ضوؤه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ جُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَ ٱلْقَمَرُ (٩) ﴾:

قيل: جُمعا في ذهاب ضوئهما؛ كما تقول: هذا يوم يستوي فيه الأعمىٰ و البصير، فلا يبصران[٦].

و إنّما ذكّر الشّمس و هي مؤنّثة على المعنىٰ؛ أي: جُمع النّوران ليشاهدهما كان يعبدهما.

---

(١) تفسير الطبري ٢٩ / ١١١ نقلاً عن الجبائي.

(٢) تفسير الطبري ٢٩ / ١١٢ نقلاً عن ابن زيد.

(٣) ليس في د.

(٤) تفسير أبي الفتوح ١١ / ٣٢٦ نقلاً عن مقاتل.

(ژ) م: فعلاً.

(٥) لم نحصل على كتاب الزّاهر لابن الأنباري.

(٦) تفسير الطبري ٢٩ / ١١٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

وقيل: طُرِحا في البحر فصارا ناراً[١].

وقيل: يطلعان من المغرب مقترنين[٢].

وعن ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال[٣]: يجمعان كالنّورين، فيرمىٰ بهما في النّار علىٰ ما قدّمناه عنه[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ (١٠) ﴾: أين المهرب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ (١١) ﴾؛ أي: لا ملجأ[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ (١٣) ﴾؛ يعني: يخبر بما قدّم من معصية، أو ما أخّر من سيّئة[٦] قبيحة يُعمل بها بعده[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ (١٥) ﴾:

السدّي[٨]: أرخىٰ ستوره، وأغلق أبوابه[٩].

والفرّاء قال: جاء في التّفسير: ولو أرخىٰ ستوره. وجاء ـ أيضاً ـ: ولو ٱعتذر من تكذيبه، ومعناه: بل على الإنسان شهود ولو ٱعتذر من المأثم[١٠].

---

(١) تفسير الطبري ٢٩ / ١١٣ نقلاً عن عطاء بن يسار.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٥٩٨ نقلاً عن ابن مسعود.

(٣) ليس في ج.

(٤) البحر المحيط ٨ / ٣٨٦ عن الكسائي وعطاء ملفّقاً.

(٥) سقط من هنا الآية (١٢).

(٦) م: سنّة.

(٧) سقط من هنا الآية (١٤).

(٨) ج، د، م زيادة: قال.

(٩) تفسير الطبري ٢٩ / ١١٦.

(١٠) معاني القرآن ٣ / ٢١١.

أبو عبيدة: «المعاذير» ما اعتذر به الإنسان من الأشياء السّيّئة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦)﴾؛ أي: لتعجل بالوحي.

وقيل: بتلاوته قبل أن يفرغ جبرائيل ـ عليه السّلام ـ من قرأته. وذلك أنّه روي: أنّ محمّداً ـ عليه السّلام ـ كان[٢] إذا تلى جبرائيل ـ عليه السّلام ـ آية، أتمّها قبل أن يفرغ جبرئيل من التّلاوة. فأدّبه الله ـ تعالىٰ ـ وأمره أن لا يعجل[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧)﴾؛ أي: علينا جمعه في صدرك وقرأته عليك، وضمّه وتأليفه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨)﴾؛ أي: اعمل بما تضمّنه من الأوامر والنّواهي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ (١٩)﴾؛ أي: بيان حلاله وحرامه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَلاَّ بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ (٢٠) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ (٢١) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ (٢٢)﴾[٤]: [حسنة، بالضّاد][٥].

﴿إِلىٰ رَبِّها ناظِرَةٌ (٢٣)﴾؛ أي: إلىٰ ثواب ربّها منتظرة، بالظّاء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ (٢٤)﴾؛ أي: كالحة متغيّرة.

---

(١) مجاز القرآن ٢ / ٢٧٨.

(٢) ليس في أ.

(٣) تفسير الطبري ٢٩ / ١١٧ نقلاً عن ابن زيد.

(٤) م زيادة: أي.

(٥) ليس في ج، د.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (٢٥) ﴾؛ أي: واهية[١] من العذاب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ كَلاَّ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ (٢٦) ﴾؛ يعني: الرّوح إلىٰ عظام الصّدر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (٢٧) ﴾:

ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ[٢]: أمر[٣] يرقىٰ ويصعد بروحه، قالت ذلك[٤] الملائكة[٥].

وروي عن ٱبن عبّاس ـ أيضاً ـ قال: هل من واق[٦] من الأطبّاء والرّقاة يرقيه من الموت[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ (٢٨) ﴾؛ أي: تيقّن الموت.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِالسَّاقِ (٢٩) ﴾؛ أي[٨]: شدّة أمر الدّنيا لشدّة أمر الآخرة. وهو قول أهل التّأويل جميعهم، إلاّ السدّي والحسن والشّعبيّ فإنّهم قالوا: «ٱلتفّت السّاق» ساق الميت عند الموت[٩].

---

(١) م: داهية.

(٢) ج، د، م زيادة: أي.

(٣) م: أمرؤ.

(٤) ج: بذلك.

(٥) تفسير الطبري ٢٩ / ١٢١.

(٦) م: راق.

(٧) تفسير الطبري ٢٩ / ١٢١ نقلاً عن ابن زيد.

(٨) د زيادة: في.

(٩) تفسير الطبري ٢٩ / ١٢٣ نقلاً عن السدي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ (٣٠) ﴾؛ أي: المنتهىٰ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ (٣١) ﴾:

نزلت هذه الآية[١] في أبي جهل بن هشام.

وروي عن الصّادق؛ جعفر بن محمّد ـ عليهما السّلام ـ: أنّها نزلت في معاوية ابن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة المخزوميّ وأبي موسى الأشعريّ وعمرو بن العاص، حيث لم يقرّوا لعليّ ـ عليه السّلام ـ بالولاية، ولم يصدّقوا محمّداً ـ عليه السّلام ـ في[٢] النّصّ عليه بالأمر بعده. وهذا من سرّ القرآن الباطن[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (٣٢) ﴾؛ أي: كذّب وأعرض.

﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ (٣٣) ﴾:

قيل: هي مشية المطيطاء عند العرب: أي: يتبختر ويختال في مشيه تكبّرا. وهذا فعل عمرو بن العاص يوم الحكمين، وتبعه الجماعة المذكورون علىٰ ذلك[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ (٣٤) ﴾ هذا تهدّد ووعيد. قاله الزّجّاج[٥].

---

(١) ليس في ج.

(٢) أ: و.

(٣) تفسير القمّي ٢ / ٣٩٧ من دون نسبة القول إلى الصّادق عليه السّلام وعنه نور الثقلين ٥ / ٤٦٦ والبرهان ٤ / ٤٠٩ وكنز الدقائق ١٤ / ٣٩. وورد مؤدّاه في تفسير فرات / ٥١٦ نقلاً عن حذيفة وأبي ذرّ وعنه البحار ٣٧ / ١٩٣ و ١٩٤.

(٤) تفسير الطبري ٢٩ / ١٢٤ نقلاً عن قتادة.

(٥) تفسير أبي الفتوح ١١ / ٣٣٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

و قيل: معناه: قد وليك شرّ، فاحذره[١].

و قيل: النّار أولىٰ بك، و أنت أولىٰ بها[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً (٣٦) ﴾؛ أي: مهملاً بلا أمر و لا نهي، و لا ثواب و لا عقاب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنىٰ (٣٧) ﴾؛ أي: تراق و تُهـرَق. ﴿ ثُمَّ كانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوّىٰ (٣٨) ﴾؛ يريد: صوّرة [حيّ ناطق][٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ ﴾؛ يعني: من المنيّ ﴿ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَ ٱلْأُنْثىٰ (٣٩) أَلَيْسَ ذٰلِكَ بِقادِرٍ عَلىٰ أَنْ يُحْيِيَ ٱلْمَوْتىٰ (٤٠) ﴾ بلىٰ، و ربّي جلّت عـظمته و قدرته.

---

(١) تفسير أبي الفتوح ١١ / ٣٣٦.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٤٠٦ فأولىٰ لك في النّار. + سقط من هنا الآية (٣٥).

(٣) م: حيّاً ناطقاً.

و من سورة هل أتىٰ

و هي ثلاثون آية، مدنيّة.

﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنْسانُ حينٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً (١) ﴾:

الحسن و الزّجّاج قالا: ألم يأت[١].

غيرهما؟ قال: قد أتىٰ[٢].

و «الإنسان» هاهنا، آدم ـ عليه السّلام ـ.

و «الحين» قيل: أربعون سنة، هاهنا[٣]. و هو علىٰ وجوه في التّفسير.

قوله ـ تعالىٰ ـ: «لم يكن شيئاً مذكورا»؛ أراد: بل كان طينة[٤] مصوّرة بلا روح؛ كما جاء في الأخبار[٥].

---

(١) التبيان ١٠ / ٢٠٥ نقلاً عن الزجاج وحده.

(٢) قال الطبري: يعني جلّ ثناؤه بقوله: ﴿هل أتى على الإنسان﴾ قد أتى على الإنسان.

(٣) تفسير الطبري ٢٩ / ١٢٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) ليس في د.

(٥) روى البرقي باسناده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كان شيئاً و لم يكن مذكوراً. المحاسن / ٢٤٣

←

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾؛ يعني: الآدميّ من قطرة ماء.

و قيل: عنىٰ آدم ـ عليه السّلام ـ[1].

و يُسمّىٰ[2] الإنسان: إنساناً، لكثرة نسيانه. و منه قوله: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ، فَنَسِيَ ﴾[3] أي[4]: ترك. قال الشّاعر:

و إنّما سُمِّيْتَ إنْساناً لِأَنَّكَ ناسي[5]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ ﴾: ممتزج[6] مخلوط من ماء الرّجل و ماء المرأة.

و «نبتليه»؛ [أي: نختبره][7]. عن ٱبن عبّاس و الضّحّاك[8].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً (٢) ﴾؛ أي: صيّرناه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ ٱلسَّبِيلَ ﴾:

← و عنه كنز الدقائق ١٤ / ٤٩ و البرهان ٤ / ٤١٠ و البحار ٥ / ١٢٠. قال الطوسي: قد كان شيئاً إلاّ أنّه لم يكن مذكوراً لأنّه كان تراباً و طيناً إلى أن نفخ فيه الروح، التبيان ١٠ / ٢٠٥.

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) ج، د، م: سمّي.

(٣) طه (٢٠) / ١١٥.

(٤) ليس في أ، د.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) م: ممزوج.

(٧) ليس في د.

(٨) تفسير الطبري ٢٩ / ١٢٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

قال ٱبن عبّاس ـرحمه الله ـ: عرّفناه طريق الحقّ[١].

﴿إِمَّا شَاكِراً﴾ لحسن ٱختياره. ﴿وَإِمَّا كَفُوراً (٣)﴾ لسوء ٱختياره.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلَ وَأَغْلالاً وَسَعِيراً (٤)﴾؛ أي: أعددنا لهم.

و«سلاسل» لا ينصرف، لأنّه جمع ثقيل، بخلاف الجموع. ومن صرفه، جعله لغة لبعض العرب في صرف مالا ينصرف. ذكر ذلك الكسائيّ[٢].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً (٥)﴾:

قال الباقر والصّادق ـعليهما السّلام ـ وجماعة من المفسّرين: إنّ هذه الآية نزلت في النّبيّ ـعليه السّلام ـ وعليّ وفاطمة وولديها[٣]؛ الحسن والحسين ـعليهم السّلام ـ وجاريتها[٤]؛ فضّة[٥].

قوله ـتعالىٰ ـ: «كان مزاجها كافوراً»:

الضّحّاك قال: يُمزَج بالكافور ويُختَم بالمسك[٦].

---

(١) التبيان ١٠ / ٢٠٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) تفسير القرطبي ١٩ / ١٢٣.

(٣) ج، د: ولديهما.

(٤) ج، د، م: جاريتهما.

(٥) كنز الدقائق ١٤ / ٥٢ و٥٣ ونور الثقلين ٥ / ٤٦٩ و٤٧٠ والبحار ٣٥ / ٢٤٠ ـ ٢٤٧ وإحقاق الحق ٣ / ٥٨٣ وج ٢٠ / ١٥٤ و١٦٠.

(٦) تفسير الطبري ٢٩ / ١٢٨ نقلاً عن قتادة.

[و قال غيره][١]: أوّله برد الكافور، و أوسطه طعم االترنجبيل[٢]، و آخره ريح المسك[٣].

و قيل: «الكافور» هاهنا، هو ماء العين ٱلّتي في الجنّة تسمّىٰ: كافورا، أحا من العسل، و أبرد من الكافور، و أنشق [من ريح][٤] المسك. و هي قوله ـتعالىٰـ: ﴿عَيْنَاً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً (٦)﴾[٥].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً (٧)﴾؛ أي: ظاهراً منتشراً. و عنى ـسبحانهـ بذلك: أهل البيت ـعليهم السّلامـ.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَ يُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً (٨)﴾:

قال ٱبن عبّاس ـرحمه الله تعالىـ و جماعة من المفسّرين، و الباقر و الصّادق ـعليهما السّلامـ: نزلت هذه الآية في أهل بيت النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه و آلهـ ٱلّذين ذكرناهم، صاموا ثلاثة أيّام نذراً كان عليهم، و آثروا بما كان قد أعدّوه لفطورهم[٦] في اللّيالي الثّلاث و طووا.

و سبب نذرهم، أنّ الحسن و الحسين ـعليهما السّلامـ مرضا، فنذروا جميعاً إن

(١) ليس في ج.

(٢) ج، د، م: الزنجبيل.

(٣) مجمع البيان ١٠ / ٦١٦ نقلاً عن ابن كيسان.

(٤) ج، د، م: ريحاً من.

(٥) مجمع البيان ١٠ / ٦١٦ نقلاً عن عطاء.

(٦) أ: لفطرهم.

شافاهم[١] اَللّه صاموا ثلاثة أيّام. فشفاهم اَللّه، فآثروا في اللّيالي الثّلاث لما[٢] أعدّوا لفطورهم[٣] وطووا. فأنزل اَللّه هذه السّورة، وأثنىٰ[٤] عليهم وعلى[٥] نبيّهم ـعليه[٦] السّلام ـ. فقرأها النّبيّ ـعليه السّلام ـ وبشّرهم بما أعدّ اَللّه لهم في الآخرة من النّعيم.

فأوّل ليلة بعد صلاتهم قدّمت فضّة لهم الطّعام اَلّتي أعدّته لفطورهم[٧]، فما اَستقرّ بين أيديهم حتّىٰ طرق الباب طارق فقال: يا أهل هذا المنزل، أنا رجل مسكين، فأطعموني من فضل ما رزقكم اَللّه. فآثروه كلّهم بفطورهم[٨] ودفعوا الطّعام إليه، وتمّوا علىٰ حالهم يحمدون اَللّه ـتعالىٰـ ويسبّحونه ويحمّدونه[٩].

فلمّا كان في اللّيلة الثّانية[١٠] صلّوا، فقدّمت لهم[١١] فضّة[١٢] فطورهم اَلّذي أعدّته لهم. فما اَستقرّ بين أيديهم حتّىٰ طرق الباب طارق فقال: يا أهل هذا المنزل

(١) م: شفاهما.

(٢) م: بما.

(٣) أ: لفطرهم.

(٤) ج: فأثنىٰ.

(٥) ليس في أ.

(٦) ج، د، م: عليهم.

(٧) أ: لفطرهم.

(٨) أ: بفطرهم.

(٩) ج، د، م: يمجّدونه.

(١٠) ج، د، م زيادة: و.

(١١) ليس في ج.

(١٢) ج زيادة: اليهم.

المبارك، أنا[١] يتيم لا قوت لي، فأطعموني من فضل ما رزقكم اَللّه. فآثروه كلّهم بفطورهم [ودفعوا الطّعام إليه، وتمّوا علىٰ حالهم يحمدون اَللّه ـ تعالىٰ ـ ويسبّحونه ويحمّدونه[٢].

فلمّا كان في اللّيلة الثّالثة بعد صلاتهم، قدّمت الجاريّة الطّعام اَلّذي أعدّته لفطورهم. فما اَستقرّ بين أيديهم حتّىٰ طرق الباب طارق، فقال: يا أهل[٣] المنزل المبارك، أنا رجل أسير ولا قوت لي، فأطعموني من فضل ما رزقكم اَللّه. فآثروه[٤] كلّهم بفطورهم][٥]، وأمروا[٦] الجارية بدفعه، وتمّوا علىٰ حالهم يذكرون اَللّه ـ تعالىٰ ـ ويحمّدونه ويسبّحونه ويهلّلونه ويكبّرونه، وبقوا علىٰ حالهم ثلاثة أيّام بثلاث ليال لم يطعموا طعاماً.

فنزل جبرائيل على النّبيّ ـ صلّى اَللّه عليه وآله ـ بالسّورة، وعرّفه أن اَللّه ـ سبحانه ـ قد أثنىٰ عليهم، وقرأ عليه الآيات. فقرأها النّبيّ ـ عليه السّلام ـ عليهم، وبشّرهم بما أعدّه[٧] اَللّه ـ تعالىٰ ـ لهم في الجنّة[٨].

والضّمير[٩] في «حبّه» راجع إلى الطّعام؛ لأنّ الصّائم والجامع والطّاوي أشدّ

---

(١) ج زيادة: رجل.

(٢) ج، م: يمجدونه.

(٣) ج، م زيادة: هذا.

(٤) م: فأمروا.

(٥) ليس في د.

(٦) ج: فأمروا.

(٧) م: أعدّ.

(٨) أسباب النزول / ٣٣١ و تفسير أبي الفتوح ١١ / ٣٤٦ نقلاً عن عامة المفسرين.

(٩) أ زيادة: راجع.

حبّاً للطّعام من غيره.

وقيل: «الهاء» ترجع إلى ٱلله ـ تعالىٰ ـ[١].

وقوله حكاية عن قولهم[٢]: ﴿ إِنَّمٰا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللهِ لا نُريدُ مِنْكُمْ جَزٰاءً وَلا شُكُوراً (٩) إِنّٰا نَخٰافُ مِنْ رَبِّنٰا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً (١٠) ﴾؛ أي: شديداً. يقال: قمطر اليوم: إذا ٱشتدّت العبوسة فيه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَوَقٰاهُمُ ٱللهُ شَرَّ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقّٰاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً (١١) ﴾؛ أي: منظراً حسناً، وسروراً دائماً في الآخرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَجَزٰاهُمْ بِمٰا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً (١٢) ﴾:

«الجنّة» البستان ٱلّذي يستر شجره أرضه وفيه من كلّ ما يشتهونه، ولباسهم فيها حرير[٣] ٱلّذي لم يلبسوه في الدّنيا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهٰا عَلَى ٱلْأَرٰائِكِ ﴾: وهي الأسرّة، من الدّرّ والياقوت والزّبرجد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لا يَرَوْنَ فِيهٰا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً (١٣) ﴾:

«الزّمهرير» القمر. و«الزّمهرير» البرد. وأنشد:

وَلَيْلَةٍ ظَلاٰمُهٰا قَدِ ٱعْتَكَرَ   قَطَعْتُهٰا وَالزَّمْهَرِيرُ مٰا ظَهَرَ[٤]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَيُطٰافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوٰابٍ كٰانَتْ قَوٰارِيرا

---

(١) مجمع البيان ١٠ / ٦١٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) أ زيادة: قوله تعالىٰ.

(٣) م: الحرير.

(٤) تفسير القرطبي ١٩ / ١٣٨ وفيه: ما زهر بدل ما ظهر على رواية. + سقط من هنا الآية (١٤).

(١٥) قَوارِيرا مِنْ فِضَّة قَدَّرُوها تَقْدِيراً (١٦)﴾:

«الأكواب» هي الشّفارق[١] من الفضّة، وهي الّتي لا عرى لها ولا بزال[٢].

وقوله: «كانت قواريرا. قواريرا من فضّة» (الآية) [إنّما عني[٣]، هاهنا: بالقوارير، لكون المعهود إنّما يعمل من الزّجاج، فقال: قواريرا][٤]؛ أي: برقّة الزّجاج.

ثمّ[٥] قال: «قواريرا من فضّة قدّروها تقديرا» [و«من» ههنا، للتّبيين.

الفراء قال: «قدّروها تقديرا»][٦] علىٰ قدر شراب[٧] أحدهم وريّه، لا يفضل ولا يعوز عن ربّه، وهو ألذّ الشّرب[٨]. وعلىٰ هذا أهل التّأويل كلّهم.

وقيل عن بعضهم: قدّروا الشّراب علىٰ قدر القدح، والقدح علىٰ قدر الشّراب. وهذا قريب من أقوال المفسّرين في المعنىٰ[٩].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَيُسْقَوْنَ فيها﴾؛ يعني: في الجنّة ﴿كَأْساً كانَ مِزاجُها زَنْجَبيلاً (١٧)﴾:

و«الكأس» هاهنا [الآنية إذا كان فيها شراب][١٠].

---

(١) م: السّفارق.

(٢) ج، د: بزل.

(٣) م: أتى.

(٤) ليس في ج.

(٥) ليس في أ.

(٦) ليس في أ.

(٧) د، م: شرب.

(٨) معاني القرآن ٣ / ٢١٧.

(٩) تفسير الطبري ٢٩ / ١٣٤ نقلاً عن مجاهد.

(١٠) من التبيان ١٠ / ٢١٤.

و«الزّنجبيل» نوع من القرفة، طيّب الطّعم، يحذو اللّسان ويربىٰ بالعسل ليُستدفَع به كثير من الأمراض. فإذا مُزِج بالشّراب، فاق في الطّيب. والعرب تستطيبه وتمدحه. قال الشّاعر يصف امرأة:

كـأَنَّ القَـرَنْفُلَ وَالزَّنْجَبـ ـيل باتا بِفيها وَأَرْياً مَشُورا[1]

أي: عسلا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿عَيْناً فيها﴾؛ يعني: في الجنّة ﴿تُسَمّىٰ سَلْسَبيلاً (١٨)﴾:

قيل: عيناً ينقاد الماء منها إلىٰ حيث يشاؤون. عن قتادة والسدّي[2].

وقال غيرهما: «سلسبيلا»[3] أشدّ ما يكون من الجرية. قاله مجاهد[4].

وقال الفرّاء: «سلسبيل» عين في الجنّة عذبة صافية باردة[5].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ﴾:

قيل: «مخلّدون» مبقون[6] لا يموتون[7].

وقيل: لا يشيبون أبداً، بل كلّهم مرد بغير لحىً[8].

وقيل: «مخلّدون» مسوّرون، مقرّطون في آذانهم، يُستَلذّ بالنّظر إليهم من غير

(١) للأعشي: التبيان ١٠ / ٢١٤، لسان العرب ١١ / ٣١٣ مادّة «زنجبيل».

(٢) التبيان ١٠ / ٢١٥ نقلاً عن قتادة.

(٣) د، م: سلسبيل.

(٤) تفسير الطبري ٢٩ / ١٣٥، تفسير مجاهد ٢ / ٧١٣.

(٥) معاني القرآن ٣ / ٢١٧.

(٦) ج: يبقون.

(٧) تفسير الطبري ٢٩ / ١٣٥ نقلاً عن قتادة.

(٨) التبيان ١٠ / ٢١٥ نقلاً عن الحسن.

إيمانهم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذٰا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً (١٩)﴾؛ يريد: في بياضه و صفائه و حسنه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ إِذٰا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً (٢٠)﴾؛ أي: عظيماً.

و يُقرَأ: «مَلِكاً» بفتح الميم و كسر اللاّم[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿عٰالِيَهُمْ ثِيٰابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ وَ حُلُّوا أَسٰاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾: جمع سوار.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ سَقٰاهُمْ رَبُّهُمْ شَرٰاباً طَهُوراً (٢١)﴾؛ أي: طاهراً، لا كشراب الدّنيا.

و «السّندس» رقيق الدّيباج، و «الإستبرق» ثخينه.

و «الشّراب الطّهور» هاهنا، هو خمر الجنّة، الّذي لا غول فيه و لا نجاسة.

﴿إِنَّ هٰذٰا كٰانَ لَكُمْ جَزٰاءً وَ كٰانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً (٢٢)﴾:

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنّٰا نَحْنُ نَزَّلْنٰا عَلَيْكَ اَلْقُرْآنَ تَنْزِيلاً (٢٣)﴾ مصدر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لاٰ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً (٢٤)﴾:

مقاتل قال: أراد به: عتبة بن ربيعة، و «الكفور» أبوجهل بن هشام[٣].

---

(١) ج، د، م: إيمانهن. + تفسير الطبري ٢٩ / ١٣٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) أ: العين.

(٣) مجمع البيان ١٠ / ٦٢٥.

و«أو» هاهنا، بمعنىٰ[1]: الواو، لا لشكّ ولا لتحيّر. والمراد، لا تطع آثماً وكفوراً؛ كقوله ـتعالىٰـ: ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[2]؛ بمعنىٰ: ويزيدون[3].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً (٢٦)﴾؛ أي: صلِّ صلاة اللّيل. وكانت واجبة عليه دون أمّته. روي ذلك عن الباقر والصّادق ـعليهما السّلامـ[4].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِنَّ هٰؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرٰاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً (٢٧)﴾؛ أي: قدّامهم. من قوله: «وكان وراءهم ملك يأخذ كلّ سفينة غصباً»[5]؛ أي: قدّامهم.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿نَحْنُ خَلَقْنٰاهُمْ وَشَدَدْنٰا أَسْرَهُمْ وَإِذٰا شِئْنٰا بَدَّلْنٰا أَمْثٰالَهُمْ

---

(١) ج: يعني.

(٢) الصافات (٣٧) / ١٤٧.

(٣) سقط من هنا الآية (٢٥).

(٤) مجمع البيان ١٠ / ٦٢٦: روي عن الرضا عليه السّلام أنه سأله أحمد بن محمد عن هذه الآية و قال ما ذلك التسبيح قال صلاة الليل. و عنه كنز الدقائق ١٤ / ٧٨ و نور الثقلين ٥ / ٤٨٦ و ورد مؤدّاه في البحار ٨٧ / ١٥٩ نقلاً عن الصّادق عليه السّلام. + و أمّا وجوب صلاة الليل عليه دون أمّتّه فهو مشهورٌ عند المسلمين بل متّفق عليه. روى الطوسي مسنداً عن عمار الساباطي قال: كنا جلوساً عند أبي عبد ٱلله عليه السّلام بمنىٰ فقال له رجل: ما تقول في النوافل؟ فقال: فريضة قال ففزعنا و فزع الرجل فقال أبو عبد ٱلله عليه السّلام: إنّما أعني صلاة الليل على رسول ٱلله صلّى ٱلله عليه و آله. التهذيب ٢ / ٢٤٢ و ذكر النجفي أنّ وجوب قيام الليل و التهجّد فيه كان من خصائص النّبيّ صلّى ٱلله عليه و آله الجواهر ٢٩ / ١٢٦.

(٥) الكهف (١٨) / ٧٩.

تَبْدِيلاً (٢٨) ﴾:

«أسرهم» خلقتهم[١]. تقول: فرس شديد [الأسر؛ أي][٢]: شديد الخلق.

و قال السدّي: «شددنا أسرهم»؛ أي: مفاصلهم[٣].

و قال غيره: «أسرهم»؛ أي: المصربان[٤] ألّتي للبول و الغائط. فإذا جلس الرّجل لقضاء الحاجة، أسترختا و أنتفختا[٥] لخروج الأذىٰ منهما. فإذا خرج الأذىٰ منهما[٦]، أنقبضتا كما كانتا. و ذلك نعمة من ألله ـ تعالىٰ ـ علىٰ العباد، يجب شكرها علىٰ الدّوام[٧].

---

(١) ج، د، م: خلقهم.

(٢) ليس في د.

(٣) تفسير الطبري ٢٩ / ١٣٩ نقلاً عن أبي هريرة.

(٤) ج: المضربان.

(٥) م: انفتحتا.

(٦) ليس في ج، د.

(٧) تفسير القرطبي ١٩ / ١٥١ نقلاً عن مجاهد: الأسر هو الشّرج، أي إذا خرج الغائط و البول تَقبّضَ الموضع. + سقط من هنا الآيات (٢٩) ـ (٣١).

و من سورة المرسلات

أربعون[1] آية، مكيّة.

﴿وَٱلْمُرْسَلاتِ عُرْفاً (١)﴾:

الكلبيّ ومقاتل وأبو عبيدة والفرّاء قالوا: أقسم ٱلله ـ تعالىٰ ـ بالملائكة يتبع بعضهم بعضاً؛ كعرف الفرس[2].

وقال غيرهم: أُرسلت الملائكة بالمعروف[3].

وقيل: الرّياح. قول قتادة[4].

ونصب «عُرفاً» على الحال من «المرسلات».

ومن جعلها الرّياح والملائكة قدّر لها: يرسلها ٱلله ـ تعالىٰ ـ بالمعروف.

ٱبن زيد قال: أقسم ٱلله ـ تعالىٰ ـ بالرّسل يتبع بعضهم بعضاً[5].

---

(١) ج: خمسون.

(٢) معاني القرآن ٣ / ٢٢١، مجاز القرآن ٢ / ٢٨١.

(٣) تفسير الطبري ٢٩ / ١٤١ نقلاً عن مسروق.

(٤) تفسير الطبري ٢٩ / ١٤١.

(٥) تفسير الطبري ٢٩ / ١٤١ نقلاً عن صالح بن بريدة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً (٢) ﴾:

أجمع أهل التّأويل كلّهم: أنّها الرّياح الشّديدة الهبوب، السّريعات المرور[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً (٣) ﴾:

مقاتل والسدي، عن أبي صالح قال: يعني: الملائكة[٢] تنشر الميّت، و تنشر أعمال الآدميّ[٣].

قتادة و مجاهد و ابن مسعود والفرّاء قالوا: هي الرّياح بشراً بين يدي رحمته. و «الرّحمة» المطر[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً (٤) ﴾:

ابن مسعود والفرّاء و مسروق والسدّي، عن أبي صالح قال: هي الملائكة تفرّق بين الحقّ[٥] والباطل[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً (٥) ﴾؛ يريد: الملائكة ـ قول أهل التّأويل كلّهم ـ تلقي الملائكة[٧] الوحي إلى الأنبياء[٨].

[مقاتل قال: هو جبرئيل ـ عليه السّلام ـ وحده يلقي الوحى إلى الأنبياء][٩].

---

(١) تفسير الطبري ٢٩ / ١٤١ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) ج، د، م زيادة: الّتي.

(٣) تفسير الطبري ٢٩ / ١٤٢.

(٤) معاني القرآن ٣ / ٢٢٢، تفسير مجاهد ٢ / ٧١٥.

(٥) ليس في د.

(٦) تفسير الطبري ٢٩ / ١٤٢ نقلاً عن أبي صالح.

(٧) ليس في م.

(٨) تفسير الطبري ٢٩ / ١٤٣ نقلاً عن قتادة.

(٩) تفسير القرطبي ١٩ / ١٥٦ من دون ذكر للقائل.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ عُذْراً أَوْ نُذْراً (٦) ﴾:

ٱبن عبّاس و الفرّاء قالا: إعذاراً[١] من ٱلله وإنذراً[٢].

الكلبيّ قال: حلالاً و حراماً، أمراً و نهياً، ثواباً و عقاباً[٣].

و «عذراً»[٤] و «نذراً»[٥] مصدران؛ يعني: إعذاراً [و إنذاراً][٦]؛ مثل: إنكاري و نكري.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ (٧) ﴾؛ هذا جواب القسم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ (٨) ﴾؛ أي: مُحيت و ذهب ضوؤها و نورها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَاءُ فُرِجَتْ (٩) ﴾؛ أي: ٱنشقّت و رفعت[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ (١١) ﴾؛ [أي: وقّت][٨] لها وعدّ[٩] و أجّل.

و من قرأ: «وقّتت» أراد: جُمعت لوقتها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (١٢) ﴾؛ أي: أُخِّرت لهذا اليوم العظيم.

---

(١) م: عذراً.

(٢) معاني القرآن ٣ / ٢٢٢.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٤) م: عذر.

(٥) م: نذر.

(٦) ليس في د.

(٧) سقط من هنا الآية (١٠).

(٨) ليس في ج.

(٩) أ: و وعد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ (١٣) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ (١٤) ﴾
علىٰ وجه التّعظيم له؛ يريد بالفصل: أنّه يفصل فيه بين الخلائق.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٥) ﴾:

[«ويل» واد في جهنّم؛ يعني: للمكذّبين][١] بهذا اليوم[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٢٠) ﴾؛ أي: حقير.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (٢١) ﴾؛ أي: ممكّن[٣] في الرّحم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِلَىٰ قَدَرٍ مَعْلُومٍ (٢٢) ﴾؛ أي: وقت معلوم.

و هو تسعة أشهر، أو ستّة أشهر، أو عشرة أشهر ـ علىٰ ما جاء في الأخبار[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَادِرُونَ (٢٣) ﴾؛ أي: فقدّرنا، بالتّشديد[٥]. و هما واحد. يقال: قدّرته و قدرته. و منه قوله ـ عليه السّلام ـ في الهلال: إذا غمّ عليكم فأقدروا له؛ أي: فقدّروا له المسير و المنازل[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتاً (٢٥) أَحْيَاءً وَ أَمْوَاتاً (٢٦) ﴾؛ أي: يضمّكم[٧] فيها أحياء و أمواتاً.

---

(١) ليس في د.

(٢) سقط من هنا الآيات (١٦) ـ (١٩).

(٣) ج: مستمكن. + د، م: متمكّن.

(٤) روي الكليني عن عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد اللّه، عن أبيه، عن وهب، عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: يعيش الولد لستّة أشهر و لسبعة أشهر و لتسعة أشهر و لا يعيش لثمانية أشهر، الكافي ٦ / ٥٢ و أمّا عشرة أشهر فلم نظفر على رواية تدلّ عيلها.

(٥) ج، م زيادة: و التخفيف.

(٦) تفسير القرطبي ١٩ / ١٦٠. + سقط من هنا الآية (٢٤).

(٧) ج، د، م: نضمّكم.

و «الكفت» الضّمّ. يقال: أكفت إليك كذا؛ أي: ضمّه. و منه سمّي بقيع الفرقد: كفتة، لأنّه يضمّ الموتىٰ.

و «كفاتاً» مفعول «نجعل» أن نكفت الأحياء علىٰ ظهرها والأموات في بطنها، فهي واعية لهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ﴾؛ أي: جبالاً ثوابت عاليات.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتاً (٢٧)﴾؛ أي: عذباً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٢٨)﴾:

ويل[١] وادٍ في جهنّم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿انْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (٢٩)﴾؛ يعني[٢]: النّار. هذا خطاب للكفّار المكذّبين بها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿انْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (٣٠)﴾: شعبة ضريع، و شعبة زقّوم، و شعبة حميم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ (٣١) إِنَّهَا تَرْمِي﴾ أهلها ﴿بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (٣٢)﴾؛ يعني: جهنّم.

قال ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ: «كالقصر» من القصور[٣].

---

(١) ليس في أ.

(٢) ج، د، م زيادة: إلى.

(٣) تفسير الطبري ٢٩ / ١٤٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

و يُقرَأ: «كالقَصَر»؛ أي: كالقلس العظيم من قلوس السّفن[١].

وروىٰ سعيد، عن ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ ـ أيضاً ـ، قال: هي الغلاظ من أصول النّخل[٢].

مقاتل، مثله[٣].

وروي سليمان بن عبيد، عن ٱبن عبّاس ـ أيضاً ـ: أنّه قلوس لسّفن[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ (٣٣)﴾:

الكلبيّ قال: ـ سبحانه ـ شبّه[٥] الشّرر بالقصر، والقصر بالجمالات الصّفر[٦]؛ وهي السّود من الإبل[٧]. ومنه قول الشّاعر:

تِلْكَ خَيْلي منها ومنها رِكَابِي هي[٨] صُفْرٌ أَلوانها كالزَّبيبِ[٩]

أي: سود.

---

(١) مجمع البيان ١٠ / ٦٣٣.

(٢) تفسير الطبري ٢٩ / ١٤٧ نقلاً عن قتادة.

(٣) مجمع البيان ١٠ / ٦٣٤ نقلاً عن سعيد.

(٤) تفسير الطبري ٢٩ / ١٤٨.

(٥) ليس في ج، د.

(٦) ليس في د.

(٧) تفسير الطبري ٢٩ / ١٤٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٨) م: هنّ.

(٩) للأعشى: تفسير أبي الفتوح ١١ / ٣٦٥، لسان العرب ٤ / ٤٦٠ ومادّة «صفر» إلاّ أنّ فيهما ما هذا لفظه:

تلكَ خَيلي مِنْهُ، وَ تلكَ رِكابي هُنَّ صُفْرٌ أَوْلادُها كالزَّبِيب

و «الجمالات» جمع الجمع. و «الجمالة» جماعة الإبل[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ هٰذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ (٣٥) وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (٣٦) ﴾؛ أي: لا يؤذن لهم في الاعتذار. وكان الأصل: فيعتذروا، ولكن رفعه لأنّه عطفه علىٰ «ينطقون». ذكر ذلك أبو عبيدة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ هٰذا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنٰاكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ (٣٨) ﴾؛ يريد: الأوّلين من الخلق.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَإِنْ كٰانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونَ (٣٩) ﴾؛ أي: حيلة في الخلاص والمهرب. ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٤٠) ﴾:

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي ظِلٰالٍ وَعُيُونٍ (٤١) وَفَوٰاكِهَ مِمّٰا يَشْتَهُونَ (٤٢) كُلُوا وَٱشْرَبُوا هَنِيئاً بِمٰا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣) ﴾؛ أي: شرباً هنيئاً. صفة لمصدر محذوف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنّٰا كَذٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ (٤٤) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٤٥) ﴾ من الكفّار.

[وقوله عن الكفّار][٣]: ﴿ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا ﴾؛ أي: تلذّذوا ﴿ قَلِيلاً إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ (٤٦) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٤٧) ﴾:

قوله: «قليلاً»[٤] نعت لمصدر محذوف أو لظرف. وتقديره: تمتّعاً قليلاً،

---

(١) سقط من هنا الآية (٣٤).

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٢٨١. + سقط من هنا الآية (٣٧).

(٣) ليس في ج.

(٤) ليس في د.

أو فعيلاً[١] قليلاً.

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ (٤٨) ﴾؛ يعني: صلّوا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٤٩) فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (٥٠) ﴾؛ يعني: بعد القرآن.

---

(١) م: فعلا.

و من سورة النّبأ

و هي إحدىٰ و أربعون آية، مكيّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ (٢)﴾؛ أي: القرآن المجيد. عن أكثر المفسّرين[١].

و قال ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ و السدّي: «يتساءلون» عن خبر محمّد ـ عليه السّلام ـ و ما جاء به[٢].

و قال قتادة و الضّحّاك: «يتساءلون» عن البعث و النّشور بعد الموت[٣].

و روي في أخبارنا: يتساءلون عن عليّ ـ عليه السّلام ـ[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ (٥)﴾ تأكيد، و هو تهدّد و وعيد.

---

(١) تفسير الطبري ٣٠ / ٢ نقلاً عن مجاهد.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٦٣٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ٢.

(٤) ورد بذلك روايات عديدة أنظر: نور الثقلين ٥ / ٤٩١، البرهان ٤ / ٤١٩ و ٤٢٠ وكنز الدقائق ١٤ / ٩٤ و البحار ٦ / ٢١٦ و ج ٢٤ / ٣٥٢ و ج ٣٦ / ١ـ٣ و ج ٣٧ / ٢٥٨ و ج ١٤ / ٣٧٦ـ٣٧٧. + سقط من هنا الآية (٣).

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهٰاداً (٦) وَٱلْجِبٰالَ أَوْتٰاداً (٧)﴾؛ أي: الجبال تلزم الأرض أن تسيخ بأهلها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَخَلَقْنٰاكُمْ أَزْوٰاجاً (٨)﴾؛ أي: مختلفين، ذكراناً وإناثاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلْنٰا نَوْمَكُمْ سُبٰاتاً (٩)﴾؛ أي: قطعاً عن الحركة والشّغل الدّائم الملازم.

﴿وَجَعَلْنٰا ٱلَّيْلَ لِبٰاساً (١٠)﴾؛ أي: ستراً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلْنٰا ٱلنَّهٰارَ مَعٰاشاً (١١)﴾؛ أي: تتصرّفوا[١] فيه لمنافعكم وحوائجكم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَبَنَيْنٰا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدٰاداً (١٢)﴾؛ يعني: السّمٰوات السّبع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلْنٰا سِرٰاجاً وَهّٰاجاً (١٣)﴾؛ أي[٢]: وقّاداً؛ يعني: الشّمس.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَنْزَلْنٰا مِنَ ٱلْمُعْصِرٰاتِ مٰاءً ثَجّٰاجاً (١٤)﴾؛ أي: سيّالاً.

و«المعصرات» السّحب. عن ٱبن عبّاس[٣].

[وقال الفرّاء والضّحّاك: هو[٤] السّحاب ٱلّتي تجلب[٥] بالمطر[٦].

(١) م: تتصرفون.

(٢) ليس في ج.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ٥.

(٤) ج: هنّ. + م: هي السّحاب.

(٥) م، ج:، تحلب.

(٦) تفسير الطبري ٣٠ / ٤ من دون نسبة القول إلى أحد. + ج زيادة: قال. + م زيادة: وقال.

اَبن الزّبير و اَبن عبّاس][١]: .نزل بالمعصرات ماء ثجّاجاً[٢].

و قال الكلبيّ و عكرمة: «المعصرات» الرّياح[٣].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبّاً وَ نَباتاً (١٥) وَ جَنّٰاتٍ أَلْفٰافاً (١٦)﴾؛ أي: بساتين كثيرة الشّجر، ملتفّة مجتمعة. واحدها لفٌّ.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ يَوْمَ اَلْفَصْلِ كٰانَ مِيقٰاتاً (١٧)﴾؛ أي: وقتاً ليوم القيامة.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي اَلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوٰاجاً (١٨)﴾؛ أي: جماعات.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَ فُتِحَتِ اَلسَّمٰاءُ فَكٰانَتْ أَبْوٰاباً (١٩) وَ سُيِّرَتِ اَلْجِبٰالُ فَكٰانَتْ سَرٰاباً (٢٠)﴾ أي: مثل ما ترى السّراب من بعيد.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كٰانَتْ مِرْصٰاداً (٢١)﴾؛ أي: طريقاً لهم؛ أي: إليها مرجعهم. من قوله: ﴿إِنْ مِنْكُمْ إِلاّٰ وٰارِدُهٰا﴾[٤] (الآية)[٥].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿لاٰ بِثِينَ فِيهٰا أَحْقٰاباً (٢٣)﴾؛ أي: كلّ ما مضى حقب جاء بعده[٦] حقب.

و «الحقب» عندهم ثمانون سنة.

---

(١) ليس في د.

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ٤ نقلاً عن قتادة.

(٤) مريم (١٩) / ٧١.

(٥) سقط من هنا الآية (٢٢).

(٦) ج: بعد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لا يَذُوقُونَ فيهٰا بَرْداً وَلا شَرٰاباً (٢٤)﴾:

«برداً» نوماً. وفي المثل: منعني البرد [من البرد][١]. الأوّل: القرّ، والبرد[٢] الثّاني: النّوم.

و«الشّراب» قيل: الخمر.

وعن الفرّاء وأبي عبيدة: كلّما يُشرَب[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إلاّ حَميمَاً وَغَسّٰاقاً (٢٥)﴾:

[«حميماً» حارّاً][٤].

و«غسّاقاً» ماءاً بارداً لا ينساغ لبرودته.

وقيل: «الغسّاق» هو[٥] ما يسيل من[٦] صديد أهل النّار. عن إبراهيم وقتادة وعكرمة وعطيّة[٧].

﴿جَزٰاءً وِفٰاقاً (٢٦)﴾؛ أي: جزاء لأعمالهم السّيّئة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّهُمْ كٰانُوا لا يَرْجُونَ حِسٰاباً (٢٧)﴾؛ أي: لا يخافون لله حساباً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيٰاتِنٰا كِذّٰاباً (٢٨)﴾: مصدر.

---

(١) ليس في د.

(٢) ليس في م.

(٣) معاني القرآن ٣ / ٢٢٨.

(٤) م: حارّ.

(٥) ليس في ج، د.

(٦) ليس في د، م.

(٧) تفسير الطبري ٣٠ / ١٠ نقلاً عن ابراهيم.

﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً (٢٩) ﴾؛ أي: في[١] الكتاب.

وكتاباً مصدر[٢]: «أحصيناه» بمعنىٰ: كتبناه[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً (٣١) ﴾؛ أي: فوزاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً (٣٢) ﴾: جمع حديقة، وهو[٤] البستان ٱلّذي يحدق به شجره.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً (٣٣) ﴾:

«الكواعب» النّساء اللآئي كعب[٥] ثديهنّ؛ أي: ٱرتفع، وهي النّواهد.

و«أتراباً» علىٰ سن واحدة.

﴿ وَكَأْساً دِهَاقاً (٣٤) ﴾؛ أي: مملوءة[٦] خمراً[٧].

﴿ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً (٣٦) ﴾؛ أي: كافياً. تقول: حسبي هذا، وأحسبني[٨]؛ أي: كفاني[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَائِكَةُ صَفّاً ﴾:

«الرّوح» ملك عظيم الخلقة، إذا نشر أجنحته غطّت الأفق من المشرق إلىٰ

---

(١) ج: من.

(٢) ج، د، م زيادة: و.

(٣) سقط من هنا الآية (٣٠).

(٤) م: هي.

(٥) ليس في ج.

(٦) أ، ب: مملوءاً.

(٧) سقط من هنا الآية (٣٥).

(٨) د، م: حسبني.

(٩) سقط من هنا الآية (٣٧).

المغرب.

وقيل: هو أعظم من السّمٰوات والأرض[١] ومن الجبال[٢].

السدي والضّحّاك والشّعبي وقتادة والحسن قالوا: «الرّوح» بنو آدم[٣].

وقيل: «الرّوح» روح الإنسان والله أعلم[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لا يَتَكَلَّمُونَ إِلاّ مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمٰنُ وَقالَ صَواباً (٣٨)﴾؛ [أي: قولاً صواباً][٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ذٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَنْ شاءَ ٱتَّخَذَ إِلىٰ رَبِّهِ مَآباً (٣٩)﴾؛ أي: مرجعاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنّا أَنْذَرْناكُمْ عَذاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنْظُرُ ٱلْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ﴾ [أي: ما قدّمه هو من الأعمال][٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً (٤٠)﴾:

يقول[٧]: كنت غير حيّ، لما يلقاه[٨] من العذاب.

---

(١) ليس في ج.

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ١٥ نقلاً عن ابن مسعود.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ١٦ نقلاً عن الحسن.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ١٦ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) أ، ب: من الايمان.

(٧) ج، د، م: يعني.

(٨) ج: يلغني. + م: يلق.

و من سورة النّازعات

وهي ٱثنتان وأربعون آية، مكيّة.

﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقاً (١)﴾:

الفرّاء والكلبيّ والسدّي[١] عن عبد خير، عن عليّ ـ عليه السّلام ـ قال: «النّازعات غرقاً» الملائكة تنتزع[٢] نفوس الكفّار إغراقاً؛ كما يغرق النّازع في القوس[٣].

مقاتل قال: هو ملك الموت ينتزع[٤] روح الكافر، فتغرق الرّوح حتّىٰ ترىٰ الملائكة. فإذا وصلت إلىٰ ترقوته غرقت في حلقه، فيعذّبه[٥] في حياته قبل موته[٦].

قال أبو عبيدة: «النّازعات» هي النّجوم[٧] تطلع. و«تغرق» تغيب[٨].

---

(١) أ زيادة: قالوا.

(٢) ج، د، م: تنزع.

(٣) معاني القرآن ٣ / ٢٣٠.

(٤) ج، د، م: ينزع.

(٥) م: فتعذّبه.

(٦) مجمع البيان ١٠ / ٦٥١.

(٧) ج زيادة: تنزع و. + م زيادة: تنزع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطاً (٢)﴾:

مقاتل والضّحّاك والسدي قالوا: هي الملائكة تنشط أرواح الكفّار ما بين الظفر والجلد، حتّىٰ تخرجها من حلقه[٩].

الكلبيّ قال: ما من مؤمن إلاّ عُرضت عليه الجنّة قبل أن يموت، فيرىٰ فيها أهله فينزعونه إليها وهو[١٠] ينشط فيه نشطاً إليهم[١١].

قتادة وأبو عبيدة قالا: «النّاشطات» النّجوم تطلع وتغيب؛ كالحمار النّاشط من بلد إلىٰ بلد، ومن مكان إلىٰ مكان[١٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحاً (٣)﴾:

الكلبيّ[١٣] ومقاتل قالا: هي[١٤] الملائكة تقبض أرواح المؤمنين، يسلّونها سلاًّ رقيقاً كالسّابح في الماء، وذلك بخلاف الكافر[١٥].

الفرّاء قال[١٦]: هي الملائكة حال[١٧] نزولها من السّماء كالسّباحة[١٨].

---

(٨) مجاز القرآن ٢ / ٢٨٤.

(٩) مجمع البيان ١٠ / ٦٥٢ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(١٠) ليس في أ.

(١١) ليس في أ. + مجمع البيان ١٠ / ٦٥٢ نقلاً عن ابن عبّاس.

(١٢) مجاز القرآن ٢ / ٢٨٤.

(١٣) ج: السدّي.

(١٤) ليس في أ.

(١٥) مجمع البيان ١٠ / ٦٥٢.

(١٦) ليس في د.

(١٧) ليس في ج، د، م.

(١٨) معاني القرآن ٣ / ٢٣٠.

قتادة والحسن وأبو روق والضّحّاك وأبو عبيدة قالوا: هي النّجوم والشّمس والقمر، لقوله: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً (٤)﴾:

مقاتل ومجاهد قالا: [هي الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين وبأعمالهم الصّالحة[٢].

الكلبيّ قال: هي الملائكة تسبق إلى الخير[٣].

الفرّاء قال: هي الملائكة تسبق الشّياطين بالوحي إلى الأنبياء، وكانت الشّياطين إذ[٤] ذاك يسترقون السّمع[٥].

الحسن قال: هي النّجوم][٦].

﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً (٥)﴾:

السدي قال: هي الملائكة تُدبّر أمر العباد بإذن الله ـ تعالىٰ ـ[٧].

مقاتل قال: هي الملائكة تنزل بالحلال والحرام[٨].

الحسن والضّحّاك قالا: هي النّجوم السّيارة، من «النّازعات» إلى «المُدبّرات

(١) يٰس (٣٦) / ٤٠. + مجاز القرآن ٢ / ٢٨٤.
(٢) مجمع البيان ١٠ / ٦٥٢ نقلاً عن مقاتل.
(٣) مجمع البيان ١٠ / ٦٥٢ نقلاً عن مجاهد.
(٤) من ج.
(٥) معاني القرآن ٣ / ٢٣٠.
(٦) ما بين المعقوفتين في م بياض. + تفسير الطبري ٣٠ / ٢٠ نقلاً عن قتادة.
(٧) مجمع البيان ١٠ / ٦٥٢ نقلاً عن على عليه السّلام.
(٨) معاني القرآن ٣ / ٢٣٠.

أمراً» وكلّها مصادر[١].

السدي قال: مخرج القسم «إنّ في ذلك لعبرة لمن يخشىٰ»[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ (٦) ﴾: وهي: الصّيحة الأولىٰ:
﴿ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ (٧) ﴾: وهي النّفخة الأخرىٰ.

﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨) ﴾؛ أي: خائفة مضطربة في أجوافهم.

وأصل الوجيف: سرعة السّير[٣].

﴿ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ (١٠) ﴾:

مقاتل قال: نمشي علىٰ أقدامنا إلى الحياة بعد الموت[٤].

الكلبيّ قال[٥]: في الخلق الجديد إلى الدّنيا[٦].

أبو عبيدة قال[٧]: «الحافرة» [من حيث جئنا[٨].

الفرّاء قال: «في الحافرة»][٩] أن[١٠] نردّ إلىٰ أمرنا الأوّل في الدّنيا[١١].

---

(١) كشف الأسرار ١٠ / ٣٦٧: قال الحسن و قتادة: المراد بها النّجوم.

(٢) النازعات (٧٩) / ٢٦. + تفسير أبي الفتوح ١١ / ٣٨٤ نقلاً عن البصريين.

(٣) ج، د، م: المسير. + سقط من هنا الآية (٩).

(٤) كشف الأسرار ١٠ / ٣٦٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) م زيادة: هي.

(٦) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٢ نقلاً عن قتادة.

(٧) د زيادة: في.

(٨) مجاز القرآن ٢ / ٢٨٤.

(٩) ليس في د.

(١٠) م: أي.

(١١) معاني القرآن ٣ / ٢٣٢.

الأخفش قال: «الحافرة» الأرض ٱلّتي يحفر فيها قبورهم، ومعناها: المحفورة؛ كما قال: ﴿ مِنْ مٰاءٍ دٰافِقٍ ﴾[١]؛ أي: مدفوق[٢]. ومثله: ﴿ عِيشَةٍ رٰاضِيَةٍ ﴾[٣]؛ أي: مرضيّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَإِذٰا كُنّٰا عِظٰاماً نَخِرَةً (١١) ﴾؛ أي: بالية[٤].

﴿ فَإِنَّمٰا هِيَ زَجْرَةٌ وٰاحِدَةٌ (١٣) فَإِذٰا هُمْ بِالسّٰاهِرَةِ (١٤) ﴾؛ أي: علىٰ وجه الأرض.

وإنّما سمّيت: السّاهرة، لأنّها يُسهَر فيها.

قال السدي: لإن رجعنا وقد كذّبنا [بمحمّد ـ عليه السّلام ـ][٥] لقد خسرناً خسراناً مبيناً[٦].

تفسير الطبري قوله ـ تعالىٰ ـ: «فإنّما هي زجرة واحدة»؛ أي: صيحة واحدة. عن الكلبيّ.

وقال «السّاهرة» وجه الأرض. ومثله عن أبي عبيدة[٧].

وقال الفّراء: وجه الأرض. وسمّيت بذلك، لأنّ فيها نوم الحيوانات

---

(١) الطّارق (٨٦) / ٦.

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٢ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) الحاقّة (٦٩) / ٢١.

(٤) سقط من هنا الآية (١٢).

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٧) مجاز القرآن ٢ / ٢٨٥.

و سهرهم[١].

و روي في أخبارنا، عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ[٢]: أنّ «السّاهرة» هي أرض النّجف[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسىٰ (١٥)﴾؛ أي: قد أتاك.

﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً (١٦)﴾:

إنّما سمّي بذلك، لانّه طوي بالبركة.

و منهم من صرفه؛ كعدىً، و سوىً. و منهم من لم يصرفه، [لأنّه اسم لبقعة معروفة][٤].

﴿اذْهَبْ إِلىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغىٰ (١٧) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلىٰ أَنْ تَزَكّىٰ (١٨)﴾؛ [أي: تطهّر نفسك من الكفر و العصيان][٥].

﴿وَ أَهْدِيَكَ إِلىٰ رَبِّكَ فَتَخْشىٰ (١٩) [فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرىٰ (٢٠)﴾؛ أي: العصا. ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعىٰ﴾[٦].

﴿فَكَذَّبَ وَ عَصىٰ (٢١) ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعىٰ (٢٢)﴾ في هلاك موسىٰ.

﴿فَحَشَرَ فَنَادىٰ (٢٣)﴾؛ يعني: النّاس نادىٰ فيهم][٧].

---

(١) معاني القرآن ٣ / ٢٣٢.

(٢) م زيادة: و.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٤) ليس في ج، م.

(٥) ما بين المعقوفتين في م: بياض.

(٦) طه (٢٠) / ٢١.

(٧) ما بين المعقوفتين في م: بياض.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ (٢٤)[١] فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ (٢٥) ﴾؛ أي: عقوبة الكلمتين: قوله: ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي ﴾[٢] والأخرىٰ: «أنا ربّكم الأعلىٰ».

قال ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ والسدي: بينهما أربعون سنة[٣].

وقيل: عقوبة الآخرة الأخرىٰ[٤].

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ (٢٦) ﴾؛ أي: يخاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) ﴾؛ يعني: سقفها.

﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) ﴾:

[«أغطش ليلها»][٥]؛ أي: أظلم ليلها.

«وأخرج ضحاها»؛ أي: أخرج[٦] شمسها. وإنّما صارت مؤنثة، لأنّ ظلمة اللّيل تجيء من السّماء.

﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا (٣٠) ﴾؛ أي: بسطها بعد خلق السّماء.

﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) وَٱلْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) ﴾؛

[والتقدير: وأرسىٰ الجبال.

---

(١) م زيادة: يعني الناس نادى فيهم فقال انا ربّكم الأعلىٰ.

(٢) القصص (٢٨) / ٣٨.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٧ نقلاً عن مجاهد.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) ليس في د.

(٦) ليس في د، م.

«أرساها»][١]؛ أي: أثبتها.

﴿ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٣) ﴾؛ أي: منفعة.

و«الأنعام» الإبل والبقر والغنم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ (٣٤) ﴾؛ أي: الصّيحة العظمىٰ، وهي النّفخة الأخرىٰ. وسمّيت بذلك، لأنّها تطمّ وتعلو كلّ شيء.

﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَىٰ (٣٥) ﴾؛ أي: ما عمل في الدّنيا.

﴿ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَىٰ (٣٦) فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ (٣٧) ﴾؛ أي: تجاوز غيره في العصيان[٢] ﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (٣٩) ﴾:

قال الفرّاء: أراد: إنّ مأواهم جهنّم، لكنه[٣] قال: «المأوىٰ» لوفاق رؤوس الآي[٤].

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ﴾:

قيل: خاف وقت خلوته بالمعاصي؛ بحيث[٥] لا يراه أحد إلاّ الله ـ تعالىٰ ـ[٦].

﴿ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤٠) ﴾؛ أي: نهي نفسه عن الهوىٰ والعصيان لله ـ تعالىٰ ـ ﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (٤١) ﴾:

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) ﴾؛ أي: متىٰ

---

(١) ليس في د.

(٢) سقط من هنا الآية (٣٨).

(٣) د، م زيادة: هو.

(٤) البحر المحيط ٨ / ٤٢٣ نقلاً عن البصريّين.

(٥) ج: حيث.

(٦) تفسير القرطبي ١٩ / ٢٠٧ نقلاً عن مجاهد.

قيامها.

﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا (٤٤) إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا (٤٥) ﴾؛ أي: يخافها.

﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا(٤٦) ﴾ وفيه تقديم و تأخير.

و من سورة عبس[1]

و هي أربعون آية.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ عَبَسَ وَ تَوَلّىٰ (١) أَنْ جٰاءَهُ اَلْأَعْمىٰ (٢) ﴾:

[«أن» هاهنا، بمعنىٰ: إذ][2].

نزلت هذه[3] الآية في ٱبن أمّ مكتوم. [وكان أعمىٰ. و ٱسمه: عمرو. و جاء إلىٰ النّبيّ ـ صلّى ٱللّه عليه و آله ـ ليسلم][4]، وكان النّبيّ ـ عليه السّلام ـ [في حديث مع أميّة بن خلف.

و قيل: كان في حديث مع][5] عثمان بن عفان[6].

---

(١) أ، ب، د، م: العتاب.

(٢) ما بين المعقوفتين في م: بياض.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ما بين المعقوفتين في م: بياض.

(٥) ما بين المعقوفتين في م: بياض.

(٦) تفسير البرهان ٤ / ٤٢٧: نزلت في عثمان و ابن امّ مكتوم مؤذّن رسول ٱللّه وكان أعمى فجاء إلى رسول ٱللّه و عنده أصحابه و عثمان عنده فقدّمه رسول ٱللّه على عثمان فعبس عثمان وجهه.

و قال ٱبن عبّاس و الكلبيّ و مجاهد[١]: كان مع ٱبن ربيعة[٢].

و قيل[٣]: مع شيبة [أخيه، فعبس النّبيّ ـعليه السّلام ـ في وجه ٱبن ام مكتوم. و إنّما عبس النّبيّ ـعليه السّلام ـ[٤] في وجه] لأنّه أساء أدبه، فأراد أن يقطعه عن الكلام ٱلّذي كان فيه، وكان من الأدب أن يمهل إلىٰ أن يفرغ من كلامه ثمّ يخاطبه، فأعرض عنه و عبّس في وجهه و أقبل علىٰ ذلك الرّجل و تصدّى إتمام الحديث معه. و إنّما عاتبه ٱللّه ـتعالىٰ ـ لأنّه أعرض عمّن يريد أن يسلم و عبس في وجهه، وكان الإعراض عن مثل ذلك مكروها فعاتبه عليه[٥].

فقال: ﴿ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنىٰ (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدّىٰ (٦) ﴾؛ أي: ترفع طرفك إليه و تقبل بوجهك عليه[٦].

﴿ وَ أَمَّا مَنْ جاءَكَ يَسْعىٰ (٨) ﴾[٧]؛ يعني: إلىٰ الإسلام[٨] ﴿ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهّىٰ (١٠) ﴾؛ أي: تعرض إلىٰ غيره.

---

(١) ليس في ج، د، م: و مجاهد.

(٢) ج، د، م: عتبة بن ربيعة. + مجمع البيان ١٠ / ٦٦٢ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في أ. + د: أخيه، فعبس النّبيّ عليه السّلام.

(٥) مجمع البيان ١٠ / ٦٦٤: قيل: أنّ ما فعله الأعمى نوعاً من سوء الأدب فحس تأديبه بالإعراض عنه إلاّ أنّه كان يجوز أن يتوهّم أنّه أعرض عنه لفقره و أقبل عليهم لرياستهم تعظيما لهم فعاتبه ٱللّه سبحانه على ذلك. + سيأتي آنفاً الآيتان (٣) و (٤).

(٦) ج: إليه. + ليس في د. + سقط من هنا الآية (٧).

(٧) د زيادة: و يهوي.

(٨) سقط من هنا الآية (٩).

و روي في أخبارنا، عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ أنّه[١] قال: الّذي عبس في الآية هو عثمان بن عفّان، أو عتبة، أو شيبة؛ أخوه[٢]. على اختلاف الرّواية[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ (٣) ﴾؛ أي: و ما يدرك، يا محمّد، لعلّه يطهّر نفسه من الشّرك.

و «لعلّ» و «عسىٰ» في كلامه ـ تعالىٰ ـ: بمعنىٰ: الوقوع.

﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ (٤) ﴾:

و «أو» هاهنا، بمعنىٰ: الواو؛ كقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[٤].

من رفع «فتنفعه»، عطفه علىٰ «يذّكّر»[٥]. و من نصبه، جعله جواباً فلعلّه بالفاء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ (١٢) ﴾؛ يعني: القرآن.

﴿ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ (١٣) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ (١٤) ﴾؛ أي: مرفوعة في

---

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في د.

(٣) قال الطبرسي: قد روي عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ أنّها نزلت في رجل من بني اميّة كان عند النّبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم فجاء ابن امّ مكتوم فلمّا رآه تقذر منه و جمع نفسه و عبس و أعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك و أنكره عليه. مجمع البيان ١٠ / ٦٦٤. و قال القمّي في تفسيره ٢ / ٤٠٤: نزلت في عثمان. و عنهما كنز الدقائق ١٤ / ١٣٣ و نور الثقلين ٥ / ٥٠٨ و ٥٠٩ و البرهان ٤ / ٤٢٧ و ٤٢٨.

(٤) الصافات (٣٧) / ١٤٧.

(٥) د، م: يدريك.

اللّوح المحفوظ.

﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرامٍ بَرَرَةٍ (١٦) ﴾؛ أي: مطيعين لله ـتعالىٰـ يعني: الملائكة. من قوله ـتعالىٰـ: ﴿ لا يَمَسُّهُ إِلّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾[١] تقول[٢]: سفرت بين القوم؛ أي: أصلحت بينهم، و مشيت بالصّلح كالسفير[٣] الكريم بين القوم الكرام.

و «بررة» مطيعين. من قوله ـتعالىٰـ: ﴿ وَبَرّاً بِوالِدَيْهِ ﴾[٤]؛ أي: مطيعاً لهما.

و «كرام» قال الكلبيّ: كرام علىٰ ربّهم[٥].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ (١٧) ﴾؛ [أي: لُعِن.

و «ما» هاهنا، ٱبتداء.

و قيل: ٱستفهام[٦].

و «أكفره»[٧] الخبر. علىٰ معنىٰ: أيّ شيء حمله على الكفر مع ما يرىٰ من الآيات الدّالة علىٰ][٨] التّوحيد.

و قيل[٩]: نزلت هذه الآية في عتبة[١٠] بن أبي لهب، و ثب إلى النّبيّ ـعليه

---

(١) الواقعه (٥٦) / ٧٩.

(٢) ج: و يقال.

(٣): و السّفير.

(٤) مريم (١٩) / ١٤.

(٥) مجمع البيان ١٠ / ٦٦٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) مجمع البيان ١٠ / ٦٦٥ نقلاً عن الكلبيّ.

(٧) م: فأكفره. + أ، ب زيادة: علىٰ.

(٨) ما بين المعقوفتين في م: بياض.

(٩) م: قد. + ج، د زيادة: و قد.

(١٠) من هنا إلى موضع تذكره ليس في م.

السّلام ـ فمزّق قميصه، وكان قد صاهره، ففرّق النّبيّ ـ صلّى ٱللّه عليه وآله ـ بينه وبين زوجته لكفره، ودعا عليه فقال: أكلك [كلب من الكلاب][١]. فأكله الأسد، وكان في سفر مع جماعة فافترسه الأسد[٢] من بينهم وكان قد تحفّظ منه وٱحترس بأصحابه. وحديثه معه مشهور[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُ (٢٠) ﴾؛ أي: لسبيل الخير يسّره.

مقاتل والسدّي وقتادة قالوا: يسّره لطريق الخروج من بطن أمّه[٤].

مجاهد قال: يسرّه وسهله طريق[٥] الحقّ والباطل؛ أي: بيّنه وعرّفه[٦].

﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢١) ﴾؛ أي: جعل له قبراً.

وقيل: أمر أن يُقبَر[٧].

الفرّاء قال: جعله مقبوراً[٨]. ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (٢٢) ﴾[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَلْيَنْظُرِ ٱلْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَاءَ صَبّاً (٢٥) ﴾؛ أي: سكبناه من السّحاب سكبا إلى الأرض[١٠].

---

(١) ج، من كلاب ٱللّه.

(٢) ليس في ج.

(٣) كشف الأسرار ١٠ / ٣٨٤ نقلاً عن مقاتل. + سقط من هنا الآيتان (١٨) و(١٩).

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ٣٥ نقلاً عن قتادة.

(٥) ج: بطريق.

(٦) تفسير الطبري ٣٠ / ٣٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) مجمع البيان ١٠ / ٦٦٦ نقلاً عن أبي عبيدة.

(٨) معاني القرآن ٣ / ٢٣٧.

(٩) سقط من هنا الآية (٢٣).

(١٠) سقط من هنا الآية (٢٦).

﴿ فَأَنْبَتْنا فِيها حَبّاً (٢٧) وَعِنَباً ﴾؛ يريد: لبني آدم.

﴿ وَقَضْباً (٢٨) ﴾؛ أي: رطبة، وهي القتّ القضب لدوابّهم. ومن أسمائه[١] الفِصفِصة. وسمّيت بالقضب، لأنّها تقضب مرّة بعد مرّة[٢]؛ أي: تُقطَع.

﴿ وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً (٢٩) وَحَدائِقَ غُلْباً (٣٠) ﴾؛ أي: غلاظ النّخل والشّجر.

﴿ وَفاكِهَةً وَأَبّاً (٣١) ﴾:

«الأبّ» العشب. و«الكلأ» الحشيش. والمرعىٰ للبهائم.

﴿ مَتاعاً لَكُمْ وَلِأَنْعامِكُمْ (٣٢) ﴾؛ أي: منفعة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَإِذا جاءَتِ ٱلصّاخَّةُ (٣٣) ﴾:

قال الكلبيّ: القيامة[٣].

وسمّيت بالصّاخّة، لأنّها تصخّ الأسماع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبيهِ (٣٥) وَصاحِبَتِهِ وَبَنيهِ (٣٦) ﴾:

قيل: إنّ رجلاً سأل عليّاً ـ عليه السّلام ـ بجامع الكوفة عن هذه الآية، فقال ـ عليه السّلام ـ: يفرّ هابيل من قابيل. وإبراهيم من آزر. وموسىٰ من أمّه، وقيل: من جارية فرعون ٱلّتي سُلِّم إليها لمّا ٱلتقطه آل[٤] فرعون قبل تسليمه إلىٰ أمّه، وكانت

---

(١) ج: أسمائهم.

(٢) ج: أخرىٰ.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ٣٩ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٤) ج: خدم.

كافرة. ولوط من صاحبته. ونوح من ابنه؛ كنعان[١].

وقيل: إنّه عامّ، فلا يقتصر علىٰ هذا[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧)﴾؛ أي: كلّ منهم مشغول بنفسه يوم القيامة عن أهله وأحبّائه.

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (٣٨)﴾؛ أي: مضيئة مشرقة؛ يعني: وجوه المؤمنين[٣].

﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠)﴾؛ أي: غبار؛ يعني: وجوه الكافرين.

﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (٤١)﴾؛ أي: يغشاها قتار وقتام؛ يغشاها كسوف وسواد من أثر الغبار؛ يعني: وجوه الكفر الفجره[٤].

---

(١) روي الصّدوق مسنداً عن الحسين بن علي عليهم السّلام قال: كان عليّ بن أبي طالب عليه السّلام بالكوفة في الجامع إذا قام إليه رجل من أهل الشّام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال: أخبرني عن قول ٱللّه عزّوجلّ: ﴿يوم يفرّ المرء من أخيه وأمّه وأبيه وصاحبته وبنيه﴾ من هم؟ فقال عليه السّلام: قابيل يفرّ من هابيل، والّذي يفرّ من أمّه موسىٰ، والّذي يفرّ من أبيه إبراهيم، والّذي يفرّ من صاحبته لوط، والّذي يفرّ من ابنه نوح، يفرّ من ابنه كنعان.

قال الصّدوق ـ رضى ٱللّه عنه ـ إنّما يفرّ موسىٰ من أمّه خشية أن يكون قصّر فيما وجب عليه من حقّها، وإبراهيم إنّما يفرّ من الأب المربّي المشرك لا من الأب الوالد وهو تارخ. الخصال ١ / ٣١٨، وعنه البرهان ٤ / ٤٢٩ وكنز الدقائق ١٤ / ١٣٩ ونور الثقلين ٥ / ٥١٢ والبحار ٧ / ١٠٥ وج ١٠ / ٨٠ وج ١١ / ٣١٧ وج ١٢ / ٣٦ وج ١٣ / ٦.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) سقط من هنا الآية (٣٩).

(٤) سقط من هنا الآية (٤٢).

و من سورة التّكوير

و هي عشرون آية و تسع آيات.

مكيّة بلا خلاف.

روي عن النّبيّ ـصلّى اللّه عليه و آله ـ أنّه قال: شيّبتني هود و أخـواتهـا[1] الواقعة، و عمّ يتساءلون، و إذا الشّمس كوّرت[2].

الكلبيّ و مقاتل و قتادة و الضّحّاك قالوا: «كوّرت» ذهب ضوؤها[3].

السدّي قال: «كوّرت» مثل تكوير العمامة لترمىٰ أو[4] لتحمىٰ[5].

أبو عبيدة قال: لُفّت و مُحيت[6].

---

(١) أ، د، م زيادة: و.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٦٧٠ و فيه: شيّبتني هود و الواقعة و المرسلات و عـمّ يـتساءلون و إذا الشـمس كوّرت. و عنه كنز الدقائق ١٤ / ١٤٣ و نور الثقلين ٥ / ٥١٣ و روى مثله الصدوق في الخصال ١ / ١٩٩.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ٤١ نقلاً عن قتادة.

(٤) ج: و.

(٥) تفسير الطبري ٣٠ / ٤١ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) مجاز القرآن ٢ / ٢٨٧.

الزّجّاج قال: جُمِع ضوؤها، ولُفّت كما تلفّت العمامة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنْكَدَرَتْ (٢)﴾؛ أي: آسودّت[٢] وتساقطت وآنتثرت[٣].

﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤)﴾؛ أي: النّوق آلّتي أي على[٤] حملها عشرة أشهر[٥]، وأذهل أهلها عنها[٦]. واحدتها عشراء؛ كنفساء.

قيل: «العشار» هاهنا، السّحائب[٧].

وقيل: «العشار» الدّور مات أهلها فعُطّلت[٨].

﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥)﴾:

عكرمة والضّحّاك والفرّاء قالوا: «حَشرُها» موتها[٩].

مقاتل وقتادة قالا: جُمعت[١٠].

السدي قال: اختلطت مع النّاس بعد ما كانت نافرة منهم[١١].

---

(١) مجمع البيان ١٠ / ٦٧٣. + سقط من هنا الآية (١).

(٢) أ، د: سودّت.

(٣) سقط من هنا الآية (٣).

(٤) ليس في ج.

(٥) ج زيادة: تركت.

(٦) ليس في ج.

(٧) التبيان ١٠ / ٢٨١ نقلاً عن الجبائي.

(٨) ج: فتعطلت. + البحر المحيط ٨ / ٤٣٢.

(٩) معاني القرآن ٣ / ٢٣٩.

(١٠) تفسير الطبري ٣٠ / ٤٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١١) التبيان ١٠ / ٢٨١ من دون نسبة القول إلى أحد.

﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦)﴾:

السدي، عن عبد خير، عن عليّ ـعليه السّلام ـ وأُبيّ بن كعب وآبن عبّاس ـرحمه الله ـ قالا[١]: أوقدت واشعلت[٢] ناراً[٣].

مقاتل وآبن صالح قالا: ملئت وفجّر بعضها إلىٰ بعض، وصارت بحراً واحداً[٤].

الفرّاء، مثله[٥].

الكلبيّ: صار العذب والملح بحراً واحداً[٦].

﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧)﴾:

أبو صالح، عن آبن عبّاس قال: زوّج المؤمن بالحور العين، والكافر بالشّياطين[٧].

وقيل: «زوّجت» قُرنت[٨].

قتادة قال: كلّ إنسان قرين[٩] بأهل دينه[١٠].

---

(١) أ، د: قال.

(٢) ج: إشتعلت.

(٣) التبيان ١٠ / ٢٨٢ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٤) التبيان ١٠ / ٢٨٢ نقلاً عن الفرّاء.

(٥) معاني القرآن ٣ / ٢٣٩.

(٦) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ٤ نقلاً عن الضّحّاك.

(٧) مجمع البيان ١٠ / ٦٧٤ نقلاً عن مقاتل.

(٨) تفسير القرطبي ١٩ / ٢٣٢: قرنت الارواح بالاجساد نقلاً عن عكرمة وقيل قرنت النفوس باعمالها.

(٩) ج: قُرِن.

أبو صالح قال: رُدّت الأرواح إلىٰ الأحياء[١١].

﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءودَةُ سُئِلَتْ (٨) ﴾؛ يعني: البنت ٱلّتي كانوا[١٢] يدفنونها حيّة.

وكانت الجاهليّة تفعل ذلك خيفة عار، أو فقر.

وسُمّيت بذلك، لثقل التّراب عليها[١٣].

﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) ﴾؛ أي: قُلِعت؛ كما يقلع السّقف[١٤].

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ (١٥) ﴾؛ أي: أقسم.

وعني بالخنّس: النّجوم الخمسة: زحل، والمشتري، والزّهرة، وعطارد، والمرّيخ.

وسمّيت بالخنّس، لأنّها تخنس بالنّهار وتظهر باللّيل.

﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ (١٦) ﴾؛ أي: تجري في أفلاكها.

و«الكنّس» المستقرّة ٱلّتي تغيب وتتوارىٰ في مساقطها ومنازلها.

و«الكناس» بيت الظّبية.

﴿ وَٱللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) ﴾؛ أي: إذا أدبر بظلامه. عن عليّ ـ عليه السّلام ـ[١٥].

---

(١٠) البحر المحيط ٨ / ٤٣٣.

(١١) تفسير الطبري ٣٠ / ٤٥ نقلاً عن عكرمة وفيه بدل الأحياء الأجساد.

(١٢) ج: كانت.

(١٣) سقط من هنا الآيتان (٩) و (١٠).

(١٤) سقط من هنا الآيات (١٢) ـ (١٤).

(١٥) التبيان ١٠ / ٢٨٥.

وقيل: أدبر و أقبل[١].

مقاتل[٢]: أظلم[٣].

الحسن قال: أقبل بظلامه[٤].

الفرّاء قال: دنا و أظلم[٥].

﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨)﴾؛ أي: أضاء و ارتفع.

و مخرج القسم قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩)﴾؛ أي: جبرئيل ـ عليه السّلام ـ[٦].

﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١)﴾؛ أي: تطيعه الملائكة.

«ثمّ» ظرف مكان[٧].

[﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤)﴾؛ أي: على الوحي و القرآن بمتّهم][٨].

﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (٢٥)﴾؛ أي: مرجوم باللّعنة[٩].

---

(١) تفسير القرطبي ١٩ / ٢٣٨ نقلاً عن الخليل.

(٢) ج زيادة: قال.

(٣) التبيان ١٠ / ٢٨٦ نقلاً عن الحسن.

(٤) التبيان ١٠ / ٢٨٥.

(٥) معاني القرآن ٣ / ٢٤٢.

(٦) سقط من هنا الآية (٢٠).

(٧) سقط من هنا الآيتان (٢٢) و (٢٣).

(٨) ليس في ج.

(٩) سقط من هنا الآية (٢٦).

﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٢٧)﴾؛ أي: تذكرة و موعظة[١].

---

(١) سقط من هنا الآيتان (٢٨) و (٢٩).

و من سورة انفطرت

وهي سبع عشرة آية.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ (١) ﴾؛ أي: انشقّت.

﴿ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ (٢) ﴾؛ أي: تساقطت[١].

﴿ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤) ﴾؛ أي: بُحثِرت. عن مقاتل[٢].

و قيل: «بعثرت» و «بحثرت» واحد[٣].

الكلبيّ قال: أُخرِج ما فيها من الموتىٰ[٤].

أبو عبيدة قال: جُعِل أسفلها أعلاها[٥].

---

(١) سقط من هنا الآية (٣).

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ٥٤ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٣) التبيان ١٠ / ٢٩٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ٥٤.

(٥) مجاز القرآن ٢ / ٢٨٨.

القتيبيّ قال: انتثرت[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مٰا قَدَّمَتْ وَ أَخَّرَتْ (٥)﴾؛ يريد: ما قدّمت من المعاصي، و أخّرت من التّوبة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يٰا أَيُّهَا اَلْإِنْسٰانُ مٰا غَرَّكَ بِرَبِّكَ اَلْكَرِيمِ (٦)﴾ (الآية):

نزلت هذه الآية في أسيد[٢] بن كلدة. عن مقاتل[٣].

السدي قال: نزلت في أُبيّ بن خلف[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿اَلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوّٰاكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مٰا شٰاءَ رَكَّبَكَ (٨)﴾:

قيل: جميلاً و ذميماً، و طويلاً و قصيراً، و ذكراً و أنثىٰ[٥].

و قيل: في صورة الأعمام و الأخوال و الأجد[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَلاّٰ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ (٩)﴾؛ أي: بالجزاء على الأعمال.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحٰافِظِينَ (١٠) كِراماً كٰاتِبِينَ (١١)﴾؛ أي: ملائكة كاتبين، كراماً علىٰ اللّه.

و قيل: «كراماً»؛ أي: لا يكتبون على العبد المعصية إذا همّ بها و لم يفعلها، و إنّما

---

(١) كشف الأسرار ١٠ / ٤٠٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) ج: أسد.

(٣) كشف الأسرار ١٠ / ٤٠٥ من دون ذكر للقائل.

(٤) تفسير القرطبي ١٩ / ٢٤٥ نقلاً عن عكرمة.

(٥) مجمع البيان ١٠ / ٦٨٣.

(٦) تفسير الطبري ٣٠ / ٥٥ نقلاً عن مجاهد.

يكتبونها إذا فعلها. روي ذلك في أخبارنا عن أئمّتنا ـعليهم السّلام ـ[١].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ (١٣) وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ (١٤) يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ (١٥)﴾؛ أي: يوم الجزاء علىٰ الأعمال[٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ يا محمّد ﴿مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ (١٧)﴾ تعظيماً له و تهويلاً.

ثمّ أكدّ ذلك فقال: ﴿ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ (١٨) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً﴾؛ أي: نفس كافرة لكافر شيئاً ﴿وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلّهِ (١٩)﴾.

---

(١) روي الكليني مسنداً عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر عليهما السّلام قال: إنّ آدم عليه السّلام قال: يا ربّ سلّطت عليّ الشيطان و أجريته منّي مجرى الدّم فاجعل لي شيئاً، فقال: يا آدم جعلت لك أنّ من همّ من ذريّتك بسيّئة لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت عليه سيّئة و من همّ منهم بحسنة فإن لم يعملها كتُبت له حسنة فإن هو عملها كُتبت له عشراً، قال: يا ربّ زدني، قال: جعلت لك أنّ من عمل منهم سيّئة ثمّ استغفر له غفرت له، قال: يا ربّ زدني، قال: جعلت له التوبة ـ أو قال: بسطت لهم التوبة ـ حتّىٰ تبلغ النفس هذه، قال: يا ربّ حسبي. الكافي ٢ / ٤٤٠ و ورد مؤدّاه فيه ٢ / ٤٢٨ ـ ٤٣٠، و البحار ٦٨ / ٢٤٨. + سقط من هنا الآية (١٢).

(٢) سقط من هنا الآية (١٦).

و من سورة المطفّفين

و هي نيف[1] و ثلاثون آية.

مكيّة[2]. عن الكلبيّ[3].

و قال مقاتل: مدنيّة[4].

و قال عطاء و قتادة، عن ٱبن عبّاس: مدنيّة[5].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١) ﴾:

«ويل» ٱبتداء و خبر؛ أي: لهم ويل. و هو وادٍ في جهنّم.

و «المطفّفين» الباخسين النّاقصين حقوق النّاس.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) ﴾؛ أي: إذا ٱكتالوا لأنفسهم. ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) ﴾؛ أي: ينقصون.

---

(١) ج: ست.

(٢) ج: مدنية.

(٣) ليس في ج. + التبيان ١٠ / ٢٩٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٤) ج: مكيّة. + التبيان ١٠ / ٢٩٥ نقلاً عن الضّحّاك.

(٥) التبيان ١٠ / ٢٩٥ نقلاً عن الضّحّاك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ (٤)﴾ فيجازون علىٰ ذلك.

وروي عن ٱبن عبّاس أنّه قال: لمّا قدم النّبيّ ـ عليه السّلام ـ المدينة كان أهلها من أخبث[١] النّاس كيلاً، فنزلت هذه الآية علىٰ النّبيّ ـ عليه السّلام ـ فقرأها عليهم، فأحسنوا الكيل[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿[كَلَّا] إِنَّ كِتَابَ ٱلْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (٧)﴾[٣]: فعيل، من السّجن.

وقيل: فعيل، من السّجل؛ أي: عمل الفجّار وأرواحهم لفي سجّين[٤].

مقاتل والضّحّاك وٱبن سيرين قالوا: «السّجّين» الأرض السّفلىٰ[٥].

الكلبيّ والفرّاء قالا: «السّجّين» صخرة[٦] في الأرض السّابعة السّفلىٰ[٧].

أبو عبيدة قال: «السّجّين» فعيل، من السّجن؛ أي: لفي حبس[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ (٨) كِتَابٌ مَّرْقُومٌ (٩)﴾؛ أي: مكتوب.

---

(١) ج: أخس.

(٢) أسباب النّزول / ٣٣٣. + سقط من هنا الآيتان (٥) و (٦).

(٣) ج زيادة: هو.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ٦٠ نقلاً عن عبد ٱلله بن عمر.

(٥) تفسير الطبري ٣٠ / ٦١ نقلاً عن البراء.

(٦) ج: صحن.

(٧) تفسير الطبري ٣٠ / ٦١ نقلاً عن مجاهد.

(٨) ج: سجن. + مجاز القرآن ٢ / ٢٨٩.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٠) ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ (١١) وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلاَّ كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) ﴾؛ أي: ظالم لنفسه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ (١٣) ﴾؛ أي: هذه أساطير الأوّلين و أكاذيبهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤) ﴾؛ أي: طبع.

﴿ كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (١٥) ﴾؛ أي: عن ثواب ربّهم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (١٨) ﴾:

«علّيين»[٢] صفة للملائكة[٣]، و لذلك جمعه[٤] بالواو و النّون؛ أي: عمل الأبرار و أرواحهم لفي علّيين.

و قال الكلبيّ: «في علّيين» في السّماء السّابعة[٥].

[و قال][٦] الزّجاج: في أعلا الأمكنة[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ (٢١) ﴾؛ أي: يشهده مقرّبو كلّ سماء إذا رفع إليهم.

---

(١) من الموضع الذى ذكرنا. إلى هنا ليس في م. + سقط من هنا الآيتان (١٦) و (١٧).

(٢) ج، د، م: عليون.

(٣) أ، ب: الملائكة.

(٤) ليس في د.

(٥) تفسير الطبري ٣٠ / ٦٥ نقلاً عن أسامة بن زيد عن أبيه.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) التبيان ١٠ / ٣٠٢ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا الآيتان (١٩) و (٢٠).

و قيل: «المقرّبون»[١] عليّين[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (٢٥) ﴾؛ أي[٣]: خمر صافية من العتيق[٤].

قتادة قال: خمر تُمزَج بكافور، و تُختَم بمسك[٥].

﴿ خِتَٰامُهُ مِسْكٌ ﴾؛ أي: آخره رائحة المسك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَفِي ذٰلِكَ فَلْيَتَنَٰافَسِ ٱلْمُتَنَٰافِسُونَ (٢٦) ﴾؛ أي: فليسارع المسارعون.

السدّي قال: فليرغب الرّاغبون[٦].

ابن عبّاس قال: فليجتهد المجتهدون[٧].

و أصل «التّنافس» مأخوذ من الشّيء النّفس، يتمنّى الإنسان أن يكون له.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَزَٰاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ (٢٧) ﴾:

مقاتل قال: مزاجه الخمر و العسل و اللّبن[٨].

و «تسنيم» هو أرفع شراب أهل الجنّة و أشرفه. و إنّما سمّي: تسنيما، لأنّه يتسنّم

---

(١) م زيادة: في.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٦٩٢ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا الآيات (٢٢) ـ (٢٤).

(٣) ج، د، م زيادة: من.

(٤) ج، د، م: العتق.

(٥) تفسير الطبري ٣٠ / ٦٨.

(٦) مجمع البيان ١٠ / ٦٩٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) د: المجتهد. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) تفسير الطبري ٣٠ / ٦٩ نقلاً عن ابن عبّاس.

عليهم من فوق رؤوسهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ (٢٨)﴾؛ أي: يشربون منها، [يعني: يوم القيامة، و هم عليّ و أصله و أصحابه المؤمنون][١] صرفاً بلا مزاج، و سائر أهل الجنّة يمزجون منها.

و «المقرّبون» هاهنا، النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه و آله ـ و عليّ ـ عليه السّلام ـ و أولاده الطّاهرون ـ عليهم السّلام ـ. روي ذلك عن الباقر و الصّادق ـ عليهما السّلام ـ و[٢] جماعة من الفسّرين[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩)﴾:

[قيل، كانوا يضحكون][٤] من عليّ بن أبي طالب و من أصحابه المؤمنين.

روي ذلك عن الصّادق؛ جعفر بن محمّد ـ عليهما السّلام ـ أنّه قال: مرّ عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ علىٰ جماعة من بني أميّة، وكان معه جماعة من أصحابه، فتغامزوا عليهم و ضحكوا، فنزلت هذه الآية على النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه و آله ـ[٥].

---

(١) من ج.

(٢) ليس في أ.

(٣) تفسير القمّي ٢ / ٤١١ و مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٣ و تأويل الآيات ٢ / ٧٧٧ و ٧٧٨ و عنها كنز الدقائق ١٤ / ١٩١ و عن الأوّلين نور الثقلين ٥ / ٥٣٥ و عن الأوّل البرهان ٤ / ٤٣٨.

(٤) ليس في أ.

(٥) روي السيّد شرف الدّين على الحسيني عن محمّد بن العباس عن محمّد بن عيسىٰ عن يونس عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي عبد ٱلله عليه السّلام في قوله عزّوجلّ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾. إلى آخر السورة نزلت في عليّ عليه السّلام و في الّذين الستهزؤوا به من

←

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠)﴾؛ يعني: عليهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (٣١)﴾؛ يريد: يتفكّهون بالقول فيهم والهزو والطّعن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (٣٢) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (٣٣)﴾؛ أي: كاتبين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤)﴾؛ يعني: يوم القيامة. وهم عليّ ـ عليه السّلام ـ وأهله وأصحابه المؤمنون، من الكفّار يضحكون لما يرون منهم[1] من الذلّة والهوان والعذاب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٣٥)﴾؛ يعني: على الأسرّة، من اللّؤلؤ والزّبرجد والياقوت.

«ينظرون»؛ يعني[2]: إلى الكفّار في العذاب الأليم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦)﴾؛ أي: جُوزيَ الكفّار بأفعالهم.

← بني اميّة وذلك أنّ عليّاً عليه السّلام مرّ علىٰ قوم عن بني اميّة والمنافقين فسخروا منه. تأويل الآيات ٢ / ٧٨١ وعنه البرهان ٣ / ٤٤١ وكنز الدقائق ١٤ / ١٩٤ والبحار ٣٥ / ٣٣٩ و ٣٤٠.

(١) م: بهم.

(٢) ليس في ج.

و من سورة ٱنشقّت[1]

[الانشقاق]

و هي [عشرون آية و ثلاث آيات][2].

[و هي مكيّة بغير خلاف][3].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَاءُ ٱنْشَقَّتْ (١) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٢) ﴾:

ٱبن عبّاس قال: «و أذنت»؛ أي: سمعت، و حقّ لها أن تسمع[4] كلام خالقها[5].

[و قال][6] غيره: طاعت[7]، و حقّ لها أن تطيع و تسمع[8].

---

(١) ج: الإنشقاق.

(٢) ج: خمس و عشرون آية، مكية.

(٣) ليس في ج.

(٤) ج، د، م زيادة: من.

(٥) تفسير القرطبي ١٩ / ٢٦٩.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ج، د، م: أطاعت.

(٨) مجمع البيان ١٠ / ٦٩٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ (٣)﴾؛ أي: مُدّت كالأديهم العكاظيّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (٤)﴾؛ يريد: ألقت ما فيها من الكنوز والموتىٰ، وتخلّت منهم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ٱلْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقِيهِ (٦)﴾؛ يريد: أنّك عامل خيراً أو[٢] شرّاً فملاقيه عند ربّك.

نزلت هذه الآية في الأسود بن عبد الأشدّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً (٨) وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُوراً (٩)﴾؛ يعني: المؤمن الصّالح. و«أهله» هاهنا، أهل الجنّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً (١١) وَيَصْلَىٰ سَعِيراً (١٢)﴾؛ أي: يدعو هلاكاً.

وروي: أنّ هذه الآية نزلت في الأخوين؛ المؤمن والكافر[٣].

وقيل: نزلت في الوليد بن المغيرة وعمّار بن ياسر ـ رحمه الله ـ[٤].

[وقوله][٥]: «سعيراً»؛ أي: ناراً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً (١٣)﴾؛ يعني: الوليد مسروراً

---

(١) سقط من هنا الآية (٥).

(٢) م: و.

(٣) تفسير القمّي ٢ / ٤١٢ وعنه كنز الدقائق ١٤ / ٢٠١ ونور الثقلين ٥ / ٥٣٨ والبرهان ٤ / ٤٤٣.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) ليس في ج، د. + ج، د، م زيادة: يصلىٰ.

بماله و أولاده و خدمه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (١٤)﴾؛ أي: لن يرجع إلينا[(١)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١٦)﴾؛ [أي: أقسم بالشّفق][(٢)]، و هو النّهار. عن مجاهد[(٣)].

و قيل: أقسم بالحمرة[(٤)].

و قيل: أقسم بالبياض بعد الحمرة[(٥)].

و «الشّفق» من الأضداد عندهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ ٱللَّيْلِ وَ مٰا وَسَقَ (١٧)﴾؛ أي: [أظلم و أقتم][(٦)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ ٱلْقَمَرِ إِذٰا ٱتَّسَقَ (١٨)﴾؛ أي: اجتمع و احتكم [و تمّ][(٧)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ (١٩)﴾؛ أي: [حالا بعد حال][(٨)].

قيل: نطفة، ثمّ[(٩)] علقة، ثمّ مضغة، ثمّ عظاماً، ثمّ جنيناً، ثمّ طفلاً، ثمّ شابّاً، ثمّ

---

(١) سقط من هنا الآية (١٥).

(٢) ليس في م.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ٧٦، تفسير مجاهد ٢ / ٧٤٢.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ٧٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) كشف الأسرار ١٠ / ٤٢٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) ليس في د، م.

(٧) ليس في ج.

(٨) ج، د، م: حالة بعد حالة.

(٩) ج: بعدُ.

شيخاً، ثمّ حيّاً بعد الموت يوم[١] القيامة[٢].

وروي عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ أنّه قال: «طبقاً عن طبق»؛ أي:[٣] سنّة عن سنّة[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ (٢٢) وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (٢٣) ﴾؛ أي: يضمرون.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٤) ﴾؛ أي: مؤلم.

والبشارة تُستعمَل[٥] في الخير والشّرّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِلاَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٢٥) ﴾؛ أي: غير[٦] مقطوع ولا ممنوع[٧].

---

(١) ج، د، م: في.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٧٠١.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ورد مؤدّاه في روايات عديدة أُنظر: البرهان ٤ / ٤٤٤ ونور الثقلين ٥ / ٥٣٩ وكنز الدقائق ١٤ / ٢٠٣ والبحار ٩ / ٢٤٩ وج ٢٤ / ٣٥٠ وج ٢٨ / ٨ وج ٥١ / ١٤٣ وج ٥٢ / ٩٠. + سقط من هنا الآيتان (٢٠) و (٢١).

(٥) ج: لتستعمل.

(٦) ليس في ج.

(٧) ج، د، م: ممنون.

و من سورة البروج

و هي[1] عشرون آية و آيتان، مكيّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلسَّمَـٰاءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ (١)﴾؛ أي: ذات المنازل؛ منازل الشّمس و القمر و النّجوم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ (٢)﴾؛ يعني: يوم القيامة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (٣)﴾:

الكلبيّ و قتادة و الرّبيع بن أنس و أبو هريرة يروون، عن النّبيّ ـ صلّى ٱللّه عليه و آله ـ أنّه قال: «الشّاهد» يوم الأضحىٰ، و «المشهود» يوم الجمعة[2].

عليّ ـ عليه السّلام ـ قال: «الشّاهد» يوم الجمعة، و «المشهود» يوم النّحر[3].

---

(١) ج زيادة: اثنتان و.

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ٨٣ و ٨٤ نقلاً عن ابن الزبير. + روى الطبري مسنداً عن أبي هريرة عن رسول ٱللّه صلّى ٱللّه عليه و آله: و شاهد يوم الجمعة و مشهود يوم العرفة و روي أيضاً باسناده عن أبي الدرداء عنه صلّى ٱللّه عليه و آله قال: أكثروا عليّ الصّلاة يوم الجمعة فأنّه يوم مشهود تشهده الملائكة. تفسير الطبري ٣٠ / ٨٢ و ٨٤.

(٣) لم نعثر على رواية علوّية تدل على أنّ المشهود يوم النحر و لكن روى الطبرسي أنّ رجلاً دخل

←

الضّحّاك قال: «الشّاهد» القبر، و«المشهود» يوم القيامة. من قوله ـتعالىٰـ: ﴿ذٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النّاسُ، وَذٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾[١].

يوسف المكّي والسدّي يرويان، عن ابن عبّاس ـرحمه الله ـ والحسين بن عليّ [بن أبي طالب][٢] ـعليهما السّلام ـ أنّهما قالا: «الشّاهد» محمّد [رسول الله ـصلّى الله عليه وآله ـ][٣]. لقوله ـتعالىٰـ: ﴿إِنّا أَرْسَلْنٰاكَ شٰاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذيراً﴾[٤]. و«المشهود» يوم القيامة، من قوله ـتعالىٰـ: «ذلك يوم مجموع له النّاس، وذلك يوم مشهود»[٥].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿قُتِلَ أَصْحٰابُ ٱلْأُخْدُودِ (٤)﴾:

الكلبيّ[٦] قال: لقد قُتِلَ أصحاب الأخدود[٧]. وهو [مخرج القسم.

← مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله. فاذا رجل يحدث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال فسألته عن الشاهد والمشهود فقال نعم الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة فجزته إلى آخر يحدث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فسألته عن ذلك فقال أما الشاهد فيوم الجمعة وأما المشهود فيوم النحر. مجمع البيان ١٠ / ٧٠٨ وعنه نور الثقلين ٥ / ٥٤٣ وكنز الدقائق ١٤ / ٢١١. + وروى الصدوق بإسناده عن الصّادقين عليهم السّلام أربع روايات يوجد فيها أنّ الشاهد يوم الجمعة. معاني الأخبار ٢٩٨ و٢٩٩ وعنه كنز الدقائق ١٤ / ٢٠٩ و٢١٠ ونور الثقلين ٥ / ٥٤٢ والبرهان ٤ / ٤٤٥ و٤٤٦.

(١) هود (١١) / ١٠٣. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) ليس في م.

(٣) ليس في م.

(٤) الفتح (٤٨) / ٨.

(٥) هود (١١) / ١٠٣. + تفسير الطبري ٣٠ / ٨٣ نقلاً عن ابن عبّاس والحسن بن علي ـعليهما السّلام ـ و تفسير أبي الفتوح ١٢ / ٤٢ نقلاً عن الحسين بن عليّ عليهما السّلام.

(٦) ليس في ج، د، م.

مقاتل و قتادة قالا: مخرج القسم ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾[٨]؛ أي: أخذه[٩].

و «الأخدود»][١٠] شقّ عظيم في الأرض.

و قيل: شقّ مستطيل. و جمعه أخاديد[١١]. أمرهم بحفره[١٢] ذونؤاس، من ملوك العرب من الأذواء[١٣]، ألق فيه قوماً مؤمنين من رعيّته، وكان قد[١٤] أضرم فيه ناراً و هو جالس علىٰ حافّته يشاهد إحراقهم[١٥] فأكلتهم النّار، و اشتدّ هيبها[١٦] فطغت فأكلت ذا نؤاس و أصحابه.

و روي عن عليّ ـ عليه السّلام ـ: أنّ أصحاب الأخدود ملك من ملوك الحبشة كان[١٧] قد أمر بحفرة، [و أحرق][١٨] فيه نبيّاً و جماعة من المؤمنين، فطغت النّار فأكلته و أصحابه و لم يمكنهم[١٩] الهرب منها[٢٠].

---

(٧) مجمع البيان ١٠ / ٧٠٥ نقلاً عن الفراء.

(٨) البروج (٨٥) / ١٢.

(٩) تفسير الطبري ٣٠ / ٨٦ نقلاً عن قتادة.

(١٠) ليس في ج.

(١١) كشف الأسرار ١٠ / ٤٣٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٢) ج: لحفره.

(١٣) ج، د، م: الأزد. + ج، د زيادة: و.

(١٤) ليس في ج.

(١٥) ج، د، م: إحتراقهم.

(١٦) د، م: لهبها.

(١٧) ليس في د.

(١٨) ليس في ج.

(١٩) ج، د، م: يمكنه.

(٢٠) يظهر ممّا روي عن عليّ عليه السّلام أنّ نبيّاً حبشياً و من بعثه طرحوا في النّار و أُحرقوا و أمّا طغيان

←

و قال مقاتل: «أصحاب الأخدود» كانوا قبل مولد النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه و آله ـ بتسعين سنة، و هو ذو نؤاس و أصحابه[١].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ (٥) ﴾؛ أي: ذات الحطب. و هي مجرورة بالبدل من «الأخدود».

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) ﴾؛ يعني: يتفرّجون علىٰ إحراقهم[٢].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧) ﴾؛ أي: حضور[٣].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ ﴾؛ يعني: ٱلّذين[٤] أحرقوهم بالنّار.

و «الفتنة» النّار[٥] من قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾[٦]؛ أي: يُعذّبون و يُحرَقون.

← النّار فأكلها إيّاهم فلم لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. انظر: بحار الأنوار ١٤ / ٤٣٨ ـ ٤٤٤، البرهان ٤ / ٤٤٧ وكنز الدقائق ١٤ / ٢١٥ و نور الثقلين ٥ / ٥٤٧.

(١) قال مقاتل كان أصحاب الأخدود ثلاثة واحد بنجران و الآخر بالشّام و الآخر بفارس حرقوا بالنّار أمّا الّذي بالشّام فهو أنطيا خوس الرومي و أمّا الّذي بفارس فهو بخت نصر و أمّا الّذي بأرض العرب فهو يوسف بن ذي نواس. مجمع البيان ١٠ / ٧٠٧.

(٢) ج: إحتراقهم.

(٣) سقط من هنا الآيتان (٨) و (٩).

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) م: العذاب بالنّار.

(٦) الذاريات (٥١) / ١٣.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (١٠)﴾؛ يريد: في الدّنيا[١].

(١) سقط من هنا الآيات (١١) ـ (٢٢).

و من سورة الطّارق

وهي ستّ[1] عشرة آية.

مكيّة بلا خلاف[2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ (١)﴾؛ أي: الكواكب تطرق باللّيل، وتخفىٰ بالنّهار. عن مقاتل[3].

الفرّاء قال: «الطّارق» النّجم، لأنّه يطرق باللّيل. وكلّ من أتاك ليلاً[4]، فهو طارق[5].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ (٣)﴾:

[قيل: «النّجم» الثّريّا عند العرب][6].

---

(١) ج: سبع.

(٢) ليس في ج.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ٩٠ نقلاً عن قتادة.

(٤) ج: بالليل.

(٥) سقط من هنا الآية (٢). + معاني القرآن ٣ / ٢٥٤. + في جميع النسخ زيادة: و قيل: النّجم الثريّا عند العرب. و بما أنّ هذه العبارة تأتي بعد سطرة حذفناها من المتن.

(٦) ليس في ج، د، م. + تفسير الطبري ٣٠ / ٩١ نقلاً عن ابن زيد.

[و «الثّاقب»][١]؛ يعني: المتوقّد المضيء.

و ذكر السدي[٢]: إنّما سميّ: ثاقباً، لأنّه ترمىٰ به الشّياطين فيثقبهم[٣].

و قيل: إنّ «النّجم الثّاقب» هو زحل[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٤) ﴾؛ يعني[٥]: إلاّ عليها حافظ من الملائكة.

و قوله: «لمّا» مؤكّدة.

أبو عبيدة[٦]: «لمّا» صلة[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (٦) ﴾؛ أي: مدفوق في الرّحم. عن الفرّاء[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (٧) ﴾[٩]؛ يخرج من صلب الرّجل، و ترائب المرأة؛ و هي عظام الصّدر، واحدتها تريبة، و هي موضع القلادة من الصّدر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (٨) ﴾:

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) م زيادة: أنّه.

(٣) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ٥٣ نقلاً عن مجاهد.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / نقلاً عن ابن زيد.

(٥) م: بمعنى.

(٦) د، م زيادة: قال.

(٧) مجمع البيان ١٠ / ٧١٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٨) تفسير الطبري ٣٠ / ٩١ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٩) ج، د، م زيادة: يريد.

[الكلبيّ ومقاتل والفرّاء قالوا: إنّه لقادر علىٰ إحيائه بعد موته[١].

السدي قال[٢]: إنّه لقادر][٣] علىٰ أن[٤] يجعل الشّيخ شابّاً، والشّاب صبيّاً، والصّبيّ طفلاً؛ أي: جنيناً[٥].

الحسن قال: إنّه لقادر علىٰ أن يجعله عظاماً، ثمّ لحماً، ثمّ مضغة، ثمّ علقة، ثمّ نطفة، ثمّ يردّها إلى الصّلب والتّرائب[٦].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَائِرُ (٩)﴾؛ أي: تظهر وتختبر[٧].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَٱلسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ (١١)﴾؛ أي: ترجع بالمطر في وقته.

و«الرّجع» الماء. عن مقاتل[٨].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ (١٢)﴾؛ أي: تصدع بالنّبات. فأقسم ٱلله ـتعالىٰ ـ بالسّماء ذات المطر، والأرض ذات النّبات.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (١٣) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ (١٤)﴾:

[«فصل»؛ أي: حقّ. و«الهزل»][٩] اللعب. بل جدّ وحقّ.

---

(١) معاني القرآن ٣ / ٢٥٥.

(٢) ليس في م.

(٣) ليس في د.

(٤) أ: أنّه.

(٥) تفسير الطبري ٣٠ / ٩٣ نقلاً عن الضّحّاك.

(٦) تفسير الطبري ٣٠ / ٩٣ نقلاً عن عكرمة.

(٧) سقط من هنا الآية (١٠).

(٨) التبيان ١٠ / ٣٢٦ من دون ذكر للقائل.

(٩) ليس في ج، د، م.

و «قول فصل»؛ يعني: القرآن المجيد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً (١٥)﴾؛ [أي: يمكرون بك][١] و يكيدونك كيداً.

﴿وَ أَكِيدُ كَيْداً (١٦)﴾؛ أي: أجازيهم علىٰ كيدهم و مكرهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ﴾؛ أي: خلّ عنهم و أجّلهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً (١٧)﴾؛ أي: أمهلهم إلى [الأجل المعلوم][٢]. و فيه تهديد لهم و وعيد.

---

(١) ليس في د.

(٢) ما بين المعقوفتين في م: بياض.

و من سورة الأعلىٰ

وهي سبعة عشرة آية.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَىٰ (١)﴾:

الكلبيّ: صلّ بأمر ربّك الرّفيع العليّ[١].

مقاتل قال: اُذكر اسم ربّك، وهو أن تقول: سبحان الله الأعلىٰ[٢].

صاحب النّظم قال: «الاسم» هاهنا، صلة[٣]؛ كقول لبيد[٤]:

إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسمُ[٥] السّلامِ عَلَيْكُمَا ... [و]مَنْ يَبْكِ حَوْلاً كامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرْ[٦]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ (٢)﴾؛ أي: أحكم خلقه كلّه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ (٣)﴾؛ أي: خلق فهدىٰ.

---

(١) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ٥٩ نقلاً عن ابن عباس.

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ٩٦ نقلاً عن ابن عباس.

(٣) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ٥٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) أ زيادة: شعراً.

(٥) م: اسل.

(٦) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ٥٩.

قيل: هدى الذّكر][1] إلى الأنثىٰ[2].

وقيل: الطّفل إلى الثّدي، والفرخ إلى الحبّ[3].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِي أَخْرَجَ ٱلْمَرْعىٰ (٤)﴾؛ يعني: الحشيش الرّطب والكلأ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوىٰ (٥)﴾: جعله يابساً بعد الخضرة والرّطوبة.

و«الغُثاء» ما يقذفه السّيل من جنبات الوادي. و«أحوىٰ» شديد الخضرة.

وقيل: شديد السّواد[4].

وفي الآية تقديم وتأخير؛ أي: جعله أحوىٰ، ثمّ غثاء بعد يبسه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسىٰ (٦)﴾:

بإثبات الألف في «تنسىٰ» وهو إخبار من الله ـ تعالىٰ ـ لا نهياً؛ لأنّه لو كان نهياً سقطت الألف للجزم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِلاَّ مَا شَاءَ ٱللهُ﴾؛ يريد: من الناسخ والمنسوخ؛ أي: ممّا[5] ننسخه ممّا لا يُعمَل[6] به، [وما[7] لم ننسخه فاعمل[8] به][9]. قال ذلك

---

(١) ليس في د.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٧٢٠ نقلاً عن مقاتل.

(٣) التبيان ١٠ / ٣٢٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ٩٨ نقلاً عن المجاهد: أسود.

(٥) م: ما.

(٦) م: لم يعمل.

(٧) م: ممّا.

السدي[١٠].

و قال الكلبيّ و مقاتل: سنعّمك فلا تنسىٰ؛ إلاّ ما شاء ٱلله أن يُنسِىٰ[١١].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرىٰ (٨) ﴾:

الكلبيّ قال: أعمال[١٢] الخير[١٣].

مقاتل قال: يهوّن[١٤] عليك عمل الآخرة[١٥].

السدّي قال: يسهّل[١٦] عليك طريق الجنّة[١٧].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ ٱلذِّكْرىٰ (٩) ﴾؛ أي: قد نفعت الذّكرىٰ المؤمن خاصّة؛ كقوله ـتعالىٰـ: ﴿ فإنَّ الذِّكْرىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمُنينَ ﴾[١٨].

صاحب النّظم قال: هذا أمر بشرط[١٩].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشىٰ (١٠) ﴾ ٱلله.

---

(٨) م: مما عمل.

(٩) ليس في ج.

(١٠) تفسير الطبري ٣٠ / ٩٨ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(١١) ج، د، م: تنساه. + تفسير الطبري ٣٠ / ٩٨ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَما يَخْفىٰ (٧) ﴾.

(١٢) ج، د، م: لأعمال.

(١٣) تفسير الطبري ٣٠ / ٩٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٤) م: نهوّن.

(١٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٦) م: نسهّل.

(١٧) التبيان ١٠ / ٣٣١ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٨) الذاريات (٥١) / ٥٥.

(١٩) قال في البحر المحيط ٨ / ٤٥٩: الظاهر ان الأمر بالتذكير مشروط بنفع الذكرىٰ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَىٰ (١١) ٱلَّذِي يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ (١٢)﴾؛ يعني: نار جهنّم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ (١٣)﴾؛ أي: لا يموت فيها[١] موتاً قاضياً فيستريح ولا يحيىٰ حياة طيّبة تامّة، فهو حيّ كميّت.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ (١٤) وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ (١٥)﴾:

قال الكلبيّ: كلّ من عمل خيراً وتصدق ووصل رحماً من ماله، فقد فاز وظفر [بما أراد][٢] يوم القيامة[٣].

الفرّاء وقتادة قالا: قد أرضىٰ الله خالقه ـ سبحانه ـ[٤].

«من تزكّىٰ»؛ أي: تطهّر فصلّىٰ[٥].

عن[٦] ابن عبّاس والحسن قالا: من عمل زاكياً بعد الإسلام من الخير[٧].

مقاتل قال: من أدّىٰ زكاة[٨] ماله[٩].

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ج: بالزّاد.

(٣) مجمع البيان ١٠ / ٧٢١ نقلاً عن ابن عبّاس: قد ظفر بالبغية من صار زاكياً بالأعمال الصالحة والورع.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ١٠٠ نقلاً عن قتادة.

(٥) م: وصلّىٰ.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) أ: إذا زكّىٰ.

(٩) ليس في د. + تفسير الطبري ٣٠ / ٩٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

أبو العالية قال: من أدّىٰ زكاة الفطرة و صلّىٰ صلاة العيد[١]. و روي مثل هذا[٢] عن الباقر و الصّادق ـ عليهما السّلام ـ[٣].

و في رواية عن ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ و عن[٤] مقاتل قالا: «تزكّىٰ» شهد أن لا إله إلاّ الله، و صلّى الصّلوات الخمس، و[٥] سبّحه و هلّله و عظمه و مجدّه و ذكره بالقرآن العزيز[٦].

الفرّاء قال: تمام هذا، و تشهد الصّلاة مع الإمام يوم الجمعة[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا (١٦)﴾؛ يعني: تؤثرون بها[٨] على الآخرة[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ (١٩)﴾؛ أي: ذِكرُ القرآن و محمّد في كتب الأنبياء المتقدّمين.

و قال الكلبيّ و مقاتل من قوله: «أفلح» إلىٰ أربع آيات «في الصّحف الأولىٰ»؛

---

(١) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ٦٢.

(٢) ليس في ج.

(٣) ورد مؤدّاه في روايات عديدة أنظر: كنز الدقائق ١٤ / ٢٣٦ و ٢٣٧ و البرهان ٤ / ٤٥١ و نور الثقلين ٥ / ٥٥٥ و ٥٥٦ و البحار ٩ / ٢٥٠ و ج ٩٠ / ٣٤٨ و ج ٩٦ / ١٠٩.

(٤) ليس في م.

(٥) ليس في أ.

(٦) تفسير الطبري ٣٠ / ١٠٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) معاني القرآن ٣ / ٢٥٧.

(٨) م: توثرونها.

(٩) سقط من هنا الآية (١٧).

أي: في[١] كتب الأنبياء[٢] المتقدمين[٣].

قوله ـتعالىٰ ـ: «صحف إبراهيم و موسىٰ» [يعني صحف إبراهيم][٤] الّتي أنزلها اللّه ـتعالىٰ ـ [عليه، و هي][٥] عشرة. و صحف موسىٰ ـعليه السّلام ـ صحف صغار، نزلت عليه من السّماء.

و قيل: هي الألواح الّتي نزلت عليه من زبرجد[٦] خضراء، طولها اثنا عشر ذراعاً[٧].

و قيل: بل كانت من سدر الجنّة[٨].

---

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في ج.

(٣) مجمع البيان ١٠ / ٧٢٢ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) ليس في أ.

(٥) ليس في ج.

(٦) ج، د: زبرجدة.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

و من سورة الغاشية[1]

ستّ و عشرون آية، مكيّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ٱلْغَاشِيَةِ (١)﴾؛ أي: قد أتاك، يا محمّد، حديث الغاشية؛ أي: حديث السّاعة و القيامة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (٣)﴾: النّصب و «التّعب» تعب الأبدان. و «الوصب» تعب القلوب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً (٤)﴾؛ يعني: شديدة الحرّ. عن الحسن[2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ (٥)﴾؛ أي: قد انتهىٰ حرّها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ ضَرِيعٍ (٦) لا يُسْمِنُ﴾: و هو طعام أهل النّار.

الفرّاء قال: «الضّريع» نبت ذو شوك شديد الحرّ[3]، يقال له[4]: الشّبرق. فإذا

---

(١) ج زيادة: و هي.

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ١٠٢ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) ج: شديد. + ليس في د، م.

يبس[٥] صار سمّاً ناقعاً[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (٧)﴾ بل كلّ ما أكلوا منه ازدادوا جوعاً وعطشاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نٰاعِمَةٌ (٨) لِسَعْيِهٰا رٰاضِيَةٌ (٩)﴾؛ أي: لعملها الخير.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فِي جَنَّةٍ عٰالِيَةٍ (١٠) لا تَسْمَعُ فِيهٰا لاغِيَةً (١١)﴾؛ أي: لا تسمع[٧] فيها من يلغو [فيها بمنطقه][٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فِيهٰا عَيْنٌ جٰارِيَةٌ (١٢)﴾؛ أي: عين عذبة تجري في الجنّة وتنخرق[٩] فيها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فِيهٰا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (١٣)﴾؛ أي: سرر[١٠] من الجوهر والدرّ والياقوت.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَكْوٰابٌ مَوْضُوعَةٌ (١٤)﴾؛ أي: شفارق من فضّة بلا عرىٰ ولا بزل.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَنَمٰارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥)﴾؛ أي: وسائد من الدّيباج

---

(٤) م: لرطبه. + ج، د زيادة: الرطبة.

(٥) ليس في د.

(٦) معاني القرآن ٣ / ٢٥٧.

(٧) د: يسمعوا.

(٨) ج، د، م: في منطقه.

(٩) م: تنخرف.

(١٠) ليس في د.

والحرير. واحدها نمرقة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (١٦) ﴾:

مقاتل والفرّاء قالا: هي طنافس الإبريسم مبسوطة[١].

أبو عبيدة قال: هي البسط من الأبريسم[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى ٱلسَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠) ﴾:

إنّما ذكر ـ سبحانه ـ للعرب هذه الأشياء، دون سائر[٣] مخلوقاته، لأنّ أكثر دوابّهم الإبل. وذكر لهم الأرض والجبال، لأنّها منازلهم وأكنانهم. وذكر لهم السّماء، لأنّها سقفهم.

﴿ فَذَكِّرْ ﴾؛ يريد: يا محمّد. ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ (٢١) لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ (٢٢) ﴾؛ أي: لست عليهم بمسلّط.

وقيل: هي منسوخة بأية القتال[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ (٢٣) فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ (٢٤) ﴾؛ يعني: يوم القيامة.

﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (٢٥) ﴾؛ أي: مرجعهم. ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم (٢٦) ﴾.

---

(١) معاني القرآن ٣ / ٢٥٨: هي الطنافس الّتي لها خَمل رقيق.

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٢٩٦.

(٣) ليس في م.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ١٠٦ نقلاً عن ابن زيد.

و من سورة الفجر[1]

الثلاثون آية، مكيّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢)﴾: أقسم ٱلله ـ تعالىٰ ـ بصلاة الفجر.

«وليال عشر»[2] عشر ذي الحجّة ٱلّتي خلقها ٱلله ـ تعالىٰ ـ لموسىٰ ـ عليه السّلام ـ. عن مجاهد[3].

وقال ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ: هي[4] العشر الأواخر من شهر رمضان[5].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ (٣)﴾:

الضّحّاك وعكرمة والكلبيّ قالوا: «الشّفع» أيّام النفر بمعنى، «والوتر» أيّام[6]

---

(١) ج زيادة: وهي.

(٢) ج، د، م زيادة: هي.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ١٠٧.

(٤) ج، د، م زيادة: الليالي.

(٥) مجمع البيان ١٠ / ٧٣٦.

(٦) م: يوم.

عرفة[١].

وعن الفرّاء، مثله[٢].

مجاهد والسدي قالا: «الشّفع» الخلق كلّهم، «والوتر» الله ـ تعالىٰ ـ[٣].

الحسن قال: أقسم الله[٤] ـ تعالىٰ ـ بالعدد كلّه؛ الزّوج والفرد[٥].

وروي عن الصّادق؛ جعفر بن محمّد ـ عليهما السّلام ـ أنّه قال: «الشّفع» محمّد وعليّ ـ عليهما السّلام ـ. «والوتر» الله ـ تعالىٰ ـ[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤)﴾؛ يريد: ليلة المزدلفة، وهو قول أهل التّأويل كلّهم، وهي جمع[٧].

مقاتل وحده قال: هي[٨] ليلة عرفة[٩].

---

(١) تفسير الطبري ٣٠ / ١٠٨ نقلاً عن عكرمة.

(٢) معاني القرآن ٣ / ٢٥٩.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ١٠٩. + تفسير المجاهد ٢ / ٧٥٥ و ٧٥٦.

(٤) ليس في ج.

(٥) مجع البيان ١٠ / ٧٣٦.

(٦) عنه البرهان ٤ / ٤٥٧. + روي السّيّد شرف الدّين عليّ الحسيني عن محمّد بن العبّاس عن الحسين ابن أحمد، عن محمّد بن عيسى عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السّلام أنّه قال: الشفع هو رسول الله وعليّ ـ صلوات الله عليهما ـ والوتر هو الله الواحد عزّوجلّ. تأويل الآيات ٢ / ٧٩٢ و ٧٩٣ وعنه كنز الدقائق ١٤ / ٢٦٧ والبرهان ٤ / ٤٥٧ والبحار ٢٤ / ٣٥٠.

(٧) تفسير الطبري ٣٠ / ١١٠.

(٨) ليس في ج.

(٩) مجمع البيان ١٠ / ٧٣٧ نقلاً عن الكلبيّ: قيل: أيتّها المزدلفة لاختصاصها بإجتماع النّاس فيها بطاعة الله تعالىٰ وفيها يسرى الحاجّ من عرفة إلى المزدلفة.

وجواب القسم: «إنّ ربّك لبالمرصاد (١٤)» الّذي عليه[١] طريق الخلائق.

و«المرصد» و«المرصاد» و«اللّقم» و«اللّاحب» و«النّهج» و«المنهج» و«السّبيل» و«الصّراط» كلّه الطّريق.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِذِى حِجْرٍ (٥)﴾:

الفرّاء قال: لذي عقل[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾؛ [أي: ألم تعلم][٣]، يا محمّد ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦)﴾؛ يعني: عاد الأولىٰ قوم هود، الّذين[٤] أهلكهم الله ـ تعالىٰ ـ بالرّيح الشّديدة.

﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ (٧)﴾:

محمّد بن كعب القرظيّ[٥] قال[٦]: «إرم» اسم بلدة، وهي الأسكندريّة، وكان فيها سرير ملكه[٧].

قتادة والسدّي ومقاتل قالوا: أراد بها: قبيلة ابن أبي بخيح[٨].

وعن مجاهد قال: عنىٰ بها: عاداً القديم[٩].

---

(١) د: عليها.

(٢) معاني القرآن ٣ / ٢٦٠.

(٣) ليس في ج.

(٤) د: الّذي.

(٥) م: القرطي.

(٦) ليس في ج.

(٧) تفسير الطبري ٣٠ / ١١١.

(٨) تفسير القرطبي ٢٠ / ٤٥ نقلاً عن قتادة: هي قبيلة من عاد.

(٩) چتفسير الطبري ٣٠ / ١١١، تفسير مجاهد ٢ / ٧٥٦.

محمّد بن كعب قال: هو جدّ عاد[١].

الكلبيّ قال: هو عاد بن آرم بن عوص بن سام بن نوح[٢].

«إرم ذات العماد»؛ أي: ذات الطّوال و الخلق الطّويل، و ذلك أنّهم كانوا أطول النّاس. و إلىٰ هذا[٣] ذهب السدّي و قتادة و مجاهد[٤].

الكلبيّ قال: كانوا أهل عمود و أخبية و ماشية سيّارة[٥] في الرّبيع، فإذا هاج العود و يبس رجعوا إلىٰ منازلهم[٦].

الفرّاء قال: كانوا أهل عمد، ينتقلون إلى الكلأ و يرجعون إلىٰ منازلهم[٧]. شبّه ـ سبحانه تعالىٰ ـ طولهم بالعماد، وكان طول[٨] الرّجل منهم آثني عشر ذراعاً بذراعهم؛ كما أخبر آلله ـ تعالىٰ ـ عنهم.

و قال بعض المؤرّخين: «إرم ذات العماد» و هي الجنّة آلّتي بناها عاد بالذّهب و الفضّة، و فرشها بالمسك و العنبر، و جعل فيها من كلّ ما ذكر آلله ـ تعالىٰ ـ في الجنّة. فلمّا كملت سار إليها بعسكره ليدخلها، فأهلكه آلله ـ تعالىٰ ـ و عسكره علىٰ بابها و لم يدخلها[٩]. و هي آلّتي قال فيها ـ سبحانه ـ: ﴿ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَادِ (٨) ﴾.

---

(١) تفسير الطبري ٣٠ / ١١١ نقلاً عن قتادة.

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ١١١ نقلاً عن ابن إسحاق.

(٣) ليس في م.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ١١٢ نقلاً عن ابن عباس.

(٥) م: سيادة.

(٦) مجمع البيان ١٠ / ٧٣٧ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٧) معاني القرآن ٣ / ٢٦٠.

(٨) ليس في أ.

(٩) مجمع البيان ١٠ / ٧٣٧ من دون نسبة القول إلى أحد. و فيه شدّاد بن عاد بدل عاد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا ٱلصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩)﴾؛ أي[١]: قوم صالح، نقبوا الصّخرة بوادي القرىٰ. ذكر ذلك أبو عبيدة وغيره[٢].

مقاتل قال: كانوا يقطعون الحجر، يتّخذونه بيوتاً بوادي القرىٰ[٣].

و«جابوا» قطعوا؛ كما يجاب الجيب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ (١٠)﴾؛ أي: ذي الجنود والملك الثّابت. روي هذا[٤] ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ[٥].

مقاتل[٦]: «ذي الأوتاد» ذي العقابين[٧].

الكلبيّ والفرّاء وسعيد قالوا: كان[٨] ذو الأوتاد إذا غضب علىٰ رجل، شدّه بين أربعة أوتاد علىٰ الأرض حتّىٰ يموت[٩].

الضّحّاك قال: «ذى الأوتاد»؛ أي: ذي البنيان المطّول الثّابت. ومثله عن قتادة[١٠].

---

(١) ليس في م.

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٢٩٧.

(٣) مجمع البيان ١٠ / ٧٣٨ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٤) ج: عن. + د، م زيادة: عن.

(٥) تفسير الطبري ٣٠ / ١١٤.

(٦) ج، د، م زيادة: قال.

(٧) تفسير القرطبي ١٥ / ١٥٤: كان إذا غضب على أحد مدّه مستلقيا بين أربعة أوتاد في الأرض، و يرسل عليه العقارب والحيّات حتى يموت.

(٨) ليس في د.

(٩) معاني القرآن ٣ / ٢٦١.

(١٠) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ٨٢ الأوتاد عبارةٌ عن ثبات مملكته و طول مدته. + تفسير القرطبي ١٥ / ١٥٤ نقلاً عن الضّحاك: كان كثير البنيان، و البنيان يسمى أوتاداً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلَّذِينَ طَغَوْا فِى ٱلْبِلَادِ (١١)﴾؛ أي: تجاوزوا الحدّ في الظّلم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَكْثَرُوا فِيهَا ٱلْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣)﴾:

الكلبيّ قال: عذاباً دائماً أهلكهم الله به[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤)﴾؛ يريد: لمن عمل مثل[٢] عملهم.

الفرّاء قال: إليه المصير[٣].

وقيل في تفسير قوله: «إنّ جهنّم كانت مرصاداً»[٤]؛ أي: مرجعهم إليها[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَانُ إِذَا مَا ٱبْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾؛ أي: أنعم عليه فأسبغ وأوسع ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥) وَأَمَّا إِذَا مَا ٱبْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾؛ أي: ضيّقه ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (١٦)﴾:

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ (١٧) وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ (١٨)﴾؛ أي[٦]: لا تحثّون علىٰ إطعامه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا (١٩)﴾؛ أي: شديداً.

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) ج: من.

(٣) معاني القرآن ٣ / ٢٦١.

(٤) النبأ (٧٨) / ٢١.

(٥) تفسير القرطبي ١٩ / ١٧٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) ليس في ج.

أبو عبيدة: ألمته[١]؛ أي: جمعته[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبّاً جَمّاً (٢٠) ﴾:

وقيل: إنّ هذه الآية نزلت في أميّة بن خلف[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكّاً دَكّاً (٢١) ﴾:

صاحب النّظم قال: دكّت دكّاً بعد دكّ، مثل: صفّت صفّا بعد صفّ[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً (٢٢) ﴾؛ أي: وجاء أمره وملائكته وعقابه صفّاً بعد صفّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾؛ أي: أُحضرت.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنْسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ (٢٣) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (٢٤) ﴾:

ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال: يقول[٥]: قدّمت لآخرتي الباقية ٱلّتي لا موت فيها[٦].

صاحب النّظم قال: قوله: «قدّمت لحياتي» علىٰ وجهين:

أحدهما، أنّ معنى «الحياة»: الآخرة؛ كقوله: ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ

---

(١) ج، م: لمته فألمته. + د: فألمته.

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٢٩٨.

(٣) قال مقاتل: نزلت في قدامة بن مظعون وكان يتيماً في حجراً مية بن خلف. تفسير القرطبي ٢٠ / ٥٢.

(٤) تفسير الكشاف ٤ / ٧٥١، تفسير الطبري ٣٠ / ١١٨ نقلاً عن عمرو مولى غفرة.

(٥) م زيادة: يا ليتني.

(٦) مجمع البيان ١٠ / ٧٤١ من دون نسبة القول إلى أحد.

ٱلحَيَوٰانُ﴾[١].

والوجه الآخر «لحياتي»؛ أي: لنجاتي من النّار، فأكون من الأحياء في الجنّة. لقوله: ﴿لا يَذُوقُونَ فيها ٱلمَوْتَ إلّا ٱلمَوْتَةَ ٱلأُولىٰ﴾[٢]؛ يعني: الموتة في القبر[٣].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ (٢٥) وَلا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ (٢٦)﴾؛ يعني به[٤]: الكافر، لا يعذّب عذابه أحد في الدّنيا.

و«الوثاق» ما يوثق به كالعبد.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿يا أَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧)﴾؛ يعني: المطمئنّة بالإيمان، المصدّقة بالثّواب.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ٱرْجِعِى إِلىٰ رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨)﴾؛ يعني: المطمئنّة بثوابه.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَٱدْخُلِي فِى عِبادِي (٢٩) وَٱدْخُلِي جَنَّتِى (٣٠)﴾:

الكلبيّ ومقاتل قالا: ادخلي مع عبادي جنّتي. لقوله ـتعالىٰـ: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبادِكَ الصّالحينَ﴾[٥].

---

(١) العنكبوت (٢٩) / ٦٤.

(٢) الدخان (٤٤) / ٥٦.

(٣) أنظر: تفسير القرطبي ٢٠ / ٥٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) ليس في ج.

(٥) النمل (٢٧) / ١٩. + تفسير أبي الفتوح ١٢ / ٨٨ نقلاً عن المقاتل و القرظي.

و من سورة البلد[١]

عشرون آية، مكيّة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لا أُقْسِمُ بِهٰذا ٱلْبَلَدِ (١)﴾؛ أي[٣]: أُقسم به؛ يعني: مكّة. ونزلت هذه الآية يوم فتح مكّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهٰذا ٱلْبَلَدِ (٢)﴾؛ أي: أحلّ ٱلله ـ تعالىٰ ـ له[٤] القتل فيها ساعة واحدة، ولم يحلّ ذلك لأحد قبله ولا بعده.

فقتل في تلك السّاعة مقيس[٥] بن خبابة[٦] وعبد ٱلله بن أنس، وقتل ـ أيضاً ـ قينتين كانتا تغنّيان بهجائه[٧] ـ عليه السّلام ـ. وقتل رجلاً آخر كان يهجوه، وظفر به قبل ذلك فأطلقه ودخل مكّة، فقال: إنّي سخرت بمحمّد فأطلقني.

---

(١) ج زيادة: وهي.

(٢) ج زيادة: بغير خلاف.

(٣) ليس في أ.

(٤) ليس في ج.

(٥) م: مقبس.

(٦) ج، د: ضبابة.

(٧) أ: بهجيه.

فأخذه[١] يوم فتح مكّة فقال له مثل مقالته الأولىٰ، فقال[٢] ـعليه السّلام ـ: المؤمن من لا يلدغ من جحر واحد مرّتين. و أمر بقتله.

و قيل: قتله بيده[٣].

و هذا الخبر و إن كان ظاهره يقتضي الإخبار، فالمراد به: النّهي.

و قيل في قوله: «و أنت حلّ بهذا البلد»؛ أي: حلال. قال ذلك الزّجّاج[٤].

يقال: رجل حلّ و حلال و محلّ؛ كما يقال: حرم و حرام و محرم.

و قيل: «حلّ بهذا البلد»؛ أي: مقيم ساكن[٥].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (٣) ﴾:

الكلبيّ و مقاتل و مجاهد و الضّحّاك و الفرّاء قالوا: يعني: آدم ـعليه السّلام ـ و ذريّته[٦].

السدي عن ٱبن عبّاس قال: هو آدم و حوّاء، و ما ولد[٧] من النّاس كلّهم[٨].

و في رواية عن ٱبن عبّاس أنّه قال: عني بذلك: كلّ والد[٩] و ما ولد من

---

(١) د: فأخذوه.

(٢) ج زيادة: له.

(٣) أنظر: مجمع البيان ١٠ / ٧٤٧.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ١٢٤ نقلاً عن إبن زيد.

(٥) مجمع البيان ١٠ / ٧٤٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) تفسير الطبري ٣٠ / ١٢٥، تفسير مجاهد ٢ / ٧٥٨، معاني القرآن ٣ / ٢٦٣.

(٧) م: ولداً.

(٨) تفسير القرطبي ٢٠ / ٦٢ نقلاً عن عطيّة العوفي.

(٩) د: ولد.

النّاس[١].

ومخرج القسم: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ (٤)﴾؛ أي: في شدّة وشقاء ومكابدة؛ يعني: أن[٢] يكابد من[٣] الدّنيا والآخرة. عن الكلبيّ[٤] ومقاتل وقتادة والفرّاء[٥].

وقال الكلبيّ: نزلت هذه الآية في الحارث بن عامر بن نوفل[٦].

وقال مقاتل: نزلت هذه الآية في الأسيد[٧] بن كلدة بن أسد الجمحيّ[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (٥) يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَداً (٦)﴾؛ أي: أتلفت مالاً كثيراً في عداوة محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ. فندم علىٰ ذلك حيث لم تنفعه النّدامة[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ (٩) وَهَدَيْنَاهُ ٱلنَّجْدَيْنِ (١٠)﴾:

قتادة قال: «هديناه النّجدين»[١٠] عرّفناه الطريقين: طريق الخير، وطريق

---

(١) مجمع البيان ١٠ / ٧٤٧.

(٢) ج، د، م: أنّه.

(٣) ج، د، م: أمر.

(٤) ليس في د.

(٥) معاني القرآن ٣ / ٢٦٤.

(٦) تفسير القرطبي ٢٠ / ٦٤ نقلاً عن مقاتل.

(٧) د: الأشد. + ج: الأشتر. + م: الأسد.

(٨) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ٩١ وفيه اسيد بن خلف بدل أسد الجمحيّ.

(٩) سقط من هنا الآية (٧).

(١٠) ليس في أ، د، م.

الشّرّ[١].

وقيل[٢]: طريق الجنّة وطريق النّار[٣].

وقيل: «النّجدان» الثديان[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ (١١)﴾؛ يريد: الّتي بين الجنّة والنّار، وهي الباب والسّور والحجاب والصّراط.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ يا محمّد ﴿مَا ٱلْعَقَبَةُ (١٢)﴾ تعظيماً لها وتهويلاً.

ثمّ قال: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣)﴾؛ أي: عتق رقبة من العبوديّة.

﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤)﴾؛ أي: ذي مجاعة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦)﴾؛ أي: فقيراً لاصقاً بالتّراب، لا شيء له غيره.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾[٥]؛ يعني: الفقير[٦] المسكين ٱلّذي[٧] تصدّقوا عليه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧)﴾؛ أي:

---

(١) تفسير الطبري ٣٠ / ١٢٧ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٢) ليس في أ: وقيل.

(٣) ليس في د. + كشف الأسرار ١٠ / ٤٩٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ١٢٨ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٥) ج، د، أ زيادة: وعملوا الصّالحات.

(٦) أ زيادة: و.

(٧) ج: الّذين.

بالتّراحم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ ٱلْمَيْمَنَةِ (١٨)﴾؛ أي: أصحاب اليمين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا[١] بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ (١٩) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ (٢٠)﴾؛ أي: مطبقة.

---

(١) م زيادة: وكذّبوا.

و من سورة الشّمس[١]

ست عشرة[٢] آية، مكيّة.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) ﴾:

الكلبيّ و مقاتل قالا: [أقسم ٱلله[٣] بالشّمس و ضوئها[٤].

مقاتل قال][٥]: وحرّها[٦].

مجاهد قال[٧]: و إحراقها[٨].

الفرّاء و الضّحّاك قالا: و نهارها. [و كذلك قوله في[٩]: «و الضّحىٰ»][١٠].

---

(١) ج زيادة: و هي.

(٢) ج: خمس عشرة.

(٣) ليس في ج، م.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ١٣٣ نقلاً عن مجاهد.

(٥) ليس في د.

(٦) مجمع البيان ١٠ / ٧٥٤.

(٧) ليس في م.

(٨) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٩) د: تعالى.

(١٠) ليس في ج. + معاني القرآن ٣ / ٢٦٦.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (٢)﴾؛ يريد: إذا أتبع الشّمس في الغروب.

و قيل: إذا غرب آخر الشّهر[١]؛ أي: بالهلال[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (٣)﴾:

[مقاتل قال: جلّاها][٣] الرّبّ ـ تبارك و تعالى ـ عن ظلمة اللّيل[٤].

﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (٤)﴾؛ أي: يغشىٰ ظلام اللّيل ضوء النّهار.

الكلبيّ قال: قوله ـ تعالىٰ ـ: «واللّيل إذا يغشاها» الشّمس، فيذهب بضوئها[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥)﴾؛ أي: و من رفعها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (٦)﴾:

مقاتل قال: معناه و طحاها[٦].

الكلبيّ و أبو عبيدة قالا: و من طحاها؛ أي: و من بسطها[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧)﴾؛ يعني: سوىٰ خلقها؛ العينين و الأذنين و المنخرين و اليدين و الرّجلين.

---

(١) ليس في ج.

(٢) التبيان ١٠ / ٣٥٧ نقلاً عن ابن زيد و الحسن.

(٣) ليس في أ.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ١٣٣ نقلاً عن بعض أهل العربية.

(٥) تفسير الطبري ٣٠ / ١٣٣ نقلاً عن قتادة.

(٦) ج، د، م: طحوها. + التبيان ١٠ / ٣٥٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) مجاز القرآن ٢ / ٣٠٠.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) ﴾؛ أي: بيّن لها سبيل الخير والشّرّ؛ كقوله: ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) ﴾؛ أي: قد فاز وظفر من أصلحها وطهّرها من المعاصي والذّنوب، وتصدّق، ووصل الرّحم، وعمل الطّاعات. وهذا جواب القسم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠) ﴾[٢]:

الكلبيّ ومقاتل قالا: قد[٣] خسر من أغواها[٤].

«وقد خاب من دسّاها»؛ أي: خاب من أهملها[٥] بترك الطاعة والصدقة.

الفرّاء قال: قد خاب من أثمها[٦].

أبو روق وأبو خير ومجاهد، عن عليّ ـ عليه السّلام ـ أنّه قال: معناه[٧] بالحبشيّة: من أغواها[٨]. وقوله: «قد أفلح من زكّاها»؛ أي: طهّرها وزادها نماء وثواباً بالطّاعة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (١١) ﴾:

---

(١) البلد (٩٠) / ١٠.

(٢) د زيادة: أي خاب وخسر.

(٣) ليس في م.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ١٤٦ نقلاً عن سعيد: من أغواها.

(٥) ج، د، م: أخملها.

(٦) تفسير الطبري ٣٠ / ١٣٦ نقلاً عن قتادة.

(٧) ليس في د.

(٨) تفسير الطبري ٣٠ / ١٣٦ نقلاً عن سعيد، تفسير مجاهد ٢ / ٧٦٤.

مقاتل و الكلبيّ و الفرّاء قالوا: بطغيانها[١].

مجاهد قال: بمعصيتها[٢].

و معنىٰ ذلك: بطغيانهم و حملهم علىٰ الكفر و التّكذيب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِذِ ٱنْبَعَثَ أَشْقٰاهٰا (١٢) ﴾: يعني: أشقىٰ ثمود. و هو [قذار ابن قديرة][٣]، عاقر النّاقة، رجل أشقر أحمر أزرق[٤] ولد زنا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَقٰالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﴾: يعني: صالح ـ عليه السّلام ـ. ﴿ نٰاقَةَ ٱللهِ وَ سُقْيٰاهٰا (١٤) ﴾: أي: احذروا ناقة ٱلله.

«و سقياها»: يعني: و شربها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهٰا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوّٰاهٰا (١٤) ﴾:

الكلبيّ قال: «دمدم عليهم» بالصّيحة[٥].

الفرّاء قال: أرجف بهم[٦].

الزّجّاج قال: أطبق بالعذاب[٧].

---

(١) معاني القرآن ٣ / ٢٦٧.

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ١٣٦، تفسير مجاهد ٢ / ٧٦٣.

(٣) ج، د، م: قدار بن قديرة.

(٤) ج زيادة: العينين.

(٥) تفسير القرطبي ٢٠ / ٧٩ من دون نسبة القول إلى أحد: أي فسوى الدّمدمة و الإهلاك عليهم. و ذلك أن الصيحة أهلكتهم.

(٦) معاني القرآن ٣ / ٢٦٩.

(٧) التبيان ١٠ / ٣٦١ من دون ذكر للقائل.

و معناه: دمرّ عليهم الرّبّ ـ تعالىٰ ـ [و آستأصلهم][(١)] بذنبهم.

«فسوّاها»؛ [أي: سوّىٰ أمّة صالح بإنزال العذاب الكبير و الصّغير.

مقاتل قال: سوّىٰ بيوتهم علىٰ قبورهم؛ أي: ماتوا جميعاً[(٢)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا يَخافُ عُقْباها (١٥)﴾؛ يعني: عاقر النّاقة. علىٰ قول قوم، و هو مردود.

قوله ـ تعالىٰ ـ: «إذ آنبعث أشقاها. و لا يخاف» عقبىٰ ما صنع.

و من قرأ بالنّون فهو مردود. على قوله: «فدمدم عليهم ربّهم بذنبهم فسوّاها»][(٣)] يعني: بالعذاب و الهلاك صغيرهم و كبيرهم، و لم يخف عقبىٰ ذلك و تبعته. و عليه الأكثرون.

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) ليس في ج، د، م.

و من سورة اللّيل[1]

عشرون آية، مكيّة[2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ ٱللَّيْلِ إِذٰا يَغْشىٰ (١)﴾؛ يريد: النّهار.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ ٱلنَّهٰارِ إِذٰا تَجَلّٰى (٢)﴾؛ أي: إذا أضاء وبان.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ مٰا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَ ٱلْأُنْثىٰ (٣)﴾:

أبو عبيدة قال: و ما[3] خلق[4].

مقاتل، مثله[5].

و خلق الذّكر و الأنثىٰ، و «ما» هاهنا، صلة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتّٰى (٤)﴾ هذا جواب القسم؛ أي: إنّ عملكم لمختلف؛ يريد: عمل أهل الجنّة و عمل أهل النّار، فمصدّق و مكذّب.

---

(١) ج زيادة: و هي إحدىٰ و.

(٢) ج زيادة: بغير خلاف.

(٣) م: من.

(٤) مجاز القرآن ٢ / ٣٠١.

(٥) مجاز القرآن ٢ / ٣٠١ نقلاً عن أبي عبيدة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ (٧) ﴾:

نزلت هذه الآية في عليّ ـ عليه السّلام ـ. وكان له حديقة[١] بالمدينة تسمّىٰ: الحسنىٰ. وكان[٢] رجل غنيّ له نخلة في دار رجل مؤمن فقير، وله أطفال صغار. فكان ذلك الغنيّ إذا لقطها يقع من تمرها شيء تحتها، فيلتقط منه صغار ذلك الفقير: فيسارع الغنيّ فيأخذه منهم، حتّىٰ أنّه ربّما وضع الطّفل في فيه شيئاً من التّمرة فيدخل الغنّي إصبعه في فم الطّفل فيخرجه من فم الطّفل. فشقّ ذلك علىٰ الفقير، فجاء إلىٰ النّبيّ ـ عليه السّلام ـ فشكا إليه من الغنيّ.

فقال له النّبيّ: اذهب إلىٰ بيتك وراجعني.

ثمّ إنّه ـ عليه السّلام ـ قام بنفسه إلىٰ ذلك الغنيّ فقال له: تبيعني نخلتك الفلانيّة الّتي[٣] في بيت[٤] فلان الفقير بنخلة في الجنّة؟

فقال: لا.

فما زال النّبيّ ـ عليه السّلام ـ يزيده نخلة نخلة في الجنّة حتّىٰ بلغها عشر نخلات، فلم يسمح بها، غير أنّه قال: واللّه، ما أبيعها إلاّ بما أظنّ لا[٥] أُعطاه في الدّنيا، وهي حديقة عليّ بن أبي طالب؛ الحسنىٰ.

---

(١) ج، د، م زيادة: نخل.

(٢) م زيادة: بالمدينة.

(٣) م زيادة: لك.

(٤) ج، د، م: دار.

(٥) ليس في أ.

فتركه النّبيّ ـعليه السّلام ـ وولّىٰ عنه. فعرف علىّ ـعليه السّلام ـ ذلك، فجاء[١] بنفسه الكريمة إلىٰ ذلك الغنيّ [فساومه وحكى له ما جرىٰ للنّبيّ ـصلّى اللّه عليه وآله ـ معه، وقال له عليّ ـعليه السّلام ـ: قد اشتريتها منك إن بعت.

فقال: قد بعتكها بالحسنىٰ. وافترقا.

فجاء عليّ ـعليه السّلام ـ إلى النّبيّ ـصلّى اللّه عليه وآله ـ فقال: يا رسول اللّه، إنّ النّخلة الفلانيّة الّتي في دار فلان الفقير للغنيّ فلان قد صارت لي، وقد جعلتها لفلان الفقير وأولاده.

ففرح النّبيّ ـعليه السّلام ـ بذلك، فأحضر الفقير عنده فقال له: إنّ النّخلة قد صارت لك][٢].

فنزل جبرئيل ـعليه السّلام ـ على النّبيّ ـعليه السّلام ـ بالآية، فقرأها عليّ ـعليه السّلام ـ وبشّره بالجنّة.

ومن أسماء الجنّة: الحسنىٰ.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنىٰ (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنىٰ (٩)﴾؛ يعني: ذلك الغنيّ كذّب بالجنّة، وبخل بما طلب النّبيّ ـعليه السّلام ـ.

﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرىٰ (١٠)﴾؛ يعني: النّار.

ومن أسماء النّار: العسرىٰ.

وقال قوم من المفسّرين: نزلت الآية في الوليد بن المغيرة وأبي سفيان بن

---

(١) أ: وجاء.

(٢) ما بين المعقوفتين في م: بياض.

حرب، و تكذيبهما بالجنّة[١].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَما يُغْنِي عَنْهُ مٰالُهُ إِذٰا تَرَدّىٰ (١١)﴾؛ أي: و ما ينفعه ماله إذا تردّىٰ في النّار؛ يعني: ذلك الغنيّ المنافق الكافر[٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نٰاراً تَلَظّٰى (١٤)﴾؛ أي: تلهب.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿لا يَصْلاٰهٰا إِلاَّ ٱلْأَشْقىٰ (١٥) ٱلَّذِي﴾؛ مثل: ذلك الغنيّ الكافر[٣].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقىٰ (١٧)﴾؛ مثل: عليّ ـعليه السّلام ـ و أصحابه.

﴿ٱلَّذِي يُؤْتِي مٰالَهُ يَتَزَكّٰى (١٨)﴾؛ أي: يتصدّق به. وكذا فعل عليّ ـعليه السّلام ـ تصدّق بجميع ما غرسه بيده، و ما ملكه من الحدائق.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَمٰا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزىٰ (١٩) إِلاَّ ٱبْتِغٰاءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلىٰ (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضىٰ (٢١)﴾؛ أي: يرضىٰ بما يعطيه ٱلله ـتعالىٰـ في الجنّة.

---

(١) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ١٠٥ نقلاً عن الكلبيّ: إنّها نزلت في حق أبوسفيان بن حرب.

(٢) سقط من هنا الآيتان (١٢) و (١٣).

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿كَذَّبَ وَتَوَلّىٰ (١٦)﴾.

و من سورة الضّحىٰ[1]

إحدىٰ عشرة آية.

و هي مكيّة[2].

ورد في أخبارنا، عن أئمّتنا ـعليهم السّلام ـ: أنّ هذه السّورة و الّتي بعدها سورة واحدة[3].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ (١) وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ (٢)﴾[4]:

«الضّحىٰ» ساعة من ساعات النّهار، أقسم ٱلله ـتعالىٰ ـ بها.

قوله ـتعالىٰ ـ: «و اللّيل إذا سجى»[5] الكلبيّ[6]: أسودّ و أظلم[7].

---

(١) ج زيادة: و هي.

(٢) ج زيادة: بغير خلاف.

(٣) روي الطبرسي عن العيّاشي بإسناده عن المفضّل بن صالح، عن أبي عبد ٱلله عليه السّلام قال: سمعته يقول: لا تجمع سورتين في ركعة واحدة إلاّ ﴿الضّحىٰ﴾ و ﴿الم نشرح﴾ و ﴿ألم تر كيف﴾ و ﴿لإيلاف قريش﴾ مجمع البيان ١٠ / ٨٢٧ و عنه كنز الدقائق ١٤ / ٣١٥ و نور الثقلين ٥ / ٥٩٣.

(٤) ج، د زيادة: قيل.

(٥) ج، د زيادة: قال.

(٦) ليس في ج.

(٧) مجمع البيان ١٠ / ٧٦٤ نقلاً عن الضّحّاك.

مقاتل قال: غشى بظلمته ضوء النّهار[١].

الضّحّاك قال[٢]: إذا أظلم[٣].

قتادة و أبو عبيدة و مجاهد قالوا: إذا سكن[٤] و فتر[٥] و منه: طرف ساج؛ أي: ساكن فاتر. و بحر ساج؛ أي: ساكن. و ليل داج، مثله[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مٰا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ مٰا قَلىٰ (٣) ﴾:

و يُقرَأ: «ما ودعك ربّك» بالتّخفيف.

روي: أنّ السّبب في هذه الآية، أنّ الوحي كان قد انقطع عن النّبيّ ـ عليه السّلام ـ أربعين يوماً، فقال المنافقون و اليهود: قد قلاه ربّه و ودّعه. فأنزل اللّه ـ تعالىٰ ـ علىٰ نبيّه ـ عليه السّلام ـ الآية تكذيباً لهم و ردّاً عليهم، فقال[٧]: «ما ودّعك ربّك و ما قلىٰ»؛ أي: ما أبغظك و لا هجرك[٨].

و قال الزّجّاج: ما قطع ربّك الوحي عنك بغضة[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضىٰ (٥) ﴾؛ يعني: يعطيك

---

(١) التبيان ١٠ / ٣٦٨ نقلاً عن الحسن.

(٢) ليس في د.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ١٤٧ نقلاً عن بعض أهل التأويل.

(٤) ج: أسكن.

(٥) أ: و قرّ.

(٦) مجاز القرآن ٢ / ٣٠٢.

(٧) ج: و قال. + أ زيادة: و.

(٨) أنظر: تفسير الطبري ٣٠ / ١٤٨.

(٩) التبيان ١٠ / ٣٦٨ نقلاً عن ابن عباس. + سقط من هنا الآية (٤).

ربّك[١] من الثّواب والملك في الآخرة والجنّة والشّفاعة، في أمّتك، ما يرضيك.

ثمّ عدّد نعمه علىٰ نبيّه ـ عليه السّلام ـ فقال: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوىٰ (٦) ﴾:

السدّي، عن ٱبن عبّاس قال: فآواك إلىٰ جدّك؛ عبد المطّلب، وإلىٰ عمّك؛ أبي طالب ـ رحمة الله عليهما ـ وضمّك إليهما فأحسنا تربيتك[٢].

وكان ـ عليه السّلام ـ يسمّى: يتيم[٣] أبي طالب، لأنّه كفله وربّاه ونصره. ولم يزل ذلك ٱسمه حتّىٰ تزّوج بخديجة بنت خويلد ـ رحمة الله عليها ـ فأغنته بما لها. وكان ٱلّذي تولّىٰ تزويجه بها عمّه؛ أبو طالب، وخطب الخطبة حيث حضر وكفل علىٰ نفسه الصّداق، وساق إليها[٤] عشرين بكرة.

فقال في خطبته: الحمد لله ٱلّذي جعلنا من ذرّيّة إبراهيم وفرع إسماعيل، وجعل لنا بلداً حراماً وبيتاً محجوجاً، وجعلنا الحكّام على النّاس. وبعد: فإن ٱبن أخي هذا من لا يوازنه فتى من قريش إلاّ رجح به فضلاً وعلماً وكرماً ونبلاً، وإن كان في المال قلّاً. فإنّما المال ظلّ زائل، وعارية مستردّة. وله في خديجة بيت خويلد رغبة ولها فيه[٥] مثل ذلك، وما أحببتم من الصّداق فعليّ.

ثمّ ساق إليهم الصّداق عشرين بكرة. وأجمع علماء الإسلام والجاهليّة، أنّ هذه الخطبة أفضل خطب الجاهليّة وأفصحها.

---

(١) ليس في م.

(٢) التبيان ١٠ / ٣٦٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) ج: بيتيم.

(٤) م: اليهم.

(٥) ليس في أ.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَىٰ (٧)﴾: قال[١]: معناه[٢]: ووجدك[٣] في قوم ضلاّل فهداك وهدىٰ إليك[٤].

الزّجّاج قال: لم يكن ـعليه السّلامـ[٥] يدري القرآن ولا الشّرائع[٦]، فهداه ٱلله إلىٰ ذلك[٧].

مجاهد قال: وجدك ضالاً بين مكّة والمدينة فهداك[٨].

وقال غيره، [مثل ذلك][٩].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَىٰ (٨)﴾؛ أي: وجدك فقيراً، فأغناك بمال خديجة ـرحمة الله عليهاـ.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ (٩)﴾:

الكلبيّ قال: فلا تظلمه، وٱدفع حقّه إليه[١٠].

الفرّاء قال: لا تقهره فتذهب بحقّه[١١].

---

(١) ج، د، م: قالا.

(٢) ليس في م.

(٣) ج، د: وجدك.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ١٤٩.

(٥) ليس في أ، د.

(٦) د: والشّرائع.

(٧) مجمع البيان ١٠ / ٧٦٦ نقلاً عن الحسن.

(٨) التبيان ١٠ / ٣٦٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٩) ليس في ج، د، م. + التبيان ١٠ / ٣٦٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٠) تفسير الطبري ٣٠ / ١٤٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١١) معاني القرآن ٣ / ٢٧٤.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ (١٠)﴾:

مقاتل قال: أطعمه و لا تنهره[١].

قتادة قال: ردّه برحمة ولين و رفق[٢].

الفرّاء قال: إمّا أعطيته، و إمّا رددته ردّاً ليّناً[٣].

مقاتل قال: لا تزجره[٤].

عليّ بن إسحاق قال: لا تصيح[٥] عليه إذا رددته[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)﴾:

الكلبيّ قال: أظهر الشّكر لله ـ تعالىٰ ـ[٧].

غيره قال: تحدّث بها[٨].

قال النّبيّ ـ عليه السّلام ـ: التّحدّث بالنّعم شكر[٩].

مقاتل قال: ما ذكر لك من النّعم و الصّنائع فحدّث بها[١٠]. و كان ممّا[١١] أنعم

---

(١) تفسير الطبري ٣٠ / ١٤٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٧٦٧ من دون نسبة القول إلى أحد: ان تردّه ردّاً ليناً و نقلاً عن أبي مسلم ١٠ / ٧٦٨: فاعط سائلك و ارحمه.

(٣) معاني القرآن ٣ / ٢٧٥.

(٤) كشف الأسرار ١٠ / ٥٢٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) م: لا تصح.

(٦) التبيان ١٠ / ٣٧٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) تفسير القرطبي ٢ / ١٠٢ من دون نسبة القول إلى أحد: أنشر ما أنعم ألله عليك بالشّكر.

(٨) التبيان ١٠ / ٣٧٠.

(٩) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ١١٦ و مجمع البيان ١٠ / ٧٦٨.

(١٠) ج، د، م: به.

ٱللّه به عليك القرآن و أمرك أن تقرأه، فحدّث به النّاس[١٢].

الزّجّاج قال: تحدّث بجميع ما أُرسلت به، و حدّث بالنّبوّة والكتاب ٱلّذي أتاك من ٱللّه ـتعالىٰـ. و هو أجلّ النّعم عليك و أفضلها[١٣].

---

(١١) ج، د، م: من أعظم ما.

(١٢) مجمع البيان ١٠ / ٧٦٨ نقلاً عن الكلبيّ.

(١٣) مجمع البيان ١٠ / ٧٦٨.

و من سورة ألم نشرح[1]

ثمان آيات، مكيّة[2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١)﴾؛ يريد: بفتح مكّـة؛ لأنّهـم صدّوه عنها فضاق صدره بصدّه عنها، [و جعلوه ذنباً][3].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (٢)﴾؛ يعني بالوزر، هاهنا: اَلّذي اَعتقدوه بالصّدّ لك عنها و جعلوه ذنبا[4].

و قيل: «وضعنا عنك وزرك»؛ أي: و رفعنا[5] عنك ثـقل السّـلاح و مـعاناة الحرب بفتح مكّة[6].

والوزر، عند العرب، يُعبَّر به عن السّلاح. قال الشّاعر:

---

(١) ج زيادة: و هي.

(٢) ج زيادة: بغير خلاف.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ج، د، م زيادة: لك.

(٥) أ: رفعناه.

(٦) أنظر: تفسير أبي الفتوح ١٢ / ١١٨.

وَأَعْــدَدْت لِــلْحَرْبِ أَوْزَارَهَــا   رِمَاحاً طِوَالاً وَخَـيْلاً ذُكُـورا[١]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱلَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٣) ﴾؛ أي: أوقره.

الضّحّاك قال: «الّذي أنقض ظهرك»؛ يعني: أعباء النّبوّة، والأمر لك بالتّأدية لما [أمرت به][٢].

وقيل: «أنقض ظهرك» [حتّىٰ سمع له[٣] نقيضه؛ أي: صوته[٤].

وقيل: «أنقض ظهرك»؛ أي:][٥] أهزله[٦]. ومنه قول الشّاعر:

فَأَتَوْكَ أَنْقَاضاً عَلىٰ أَنْقَاضٍ[٧]

أي: مهازيل[٨] علىٰ مهازيل من النّياق.

والنّقض البعير المهزول، عندهم. وكذلك الحسير، وهو ٱلذي حسره السّيل؛ أي: أهزله.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤) ﴾:

الكلبيّ ومقاتل والسدي قالوا: رفع ٱلله ذكر نبيّه محمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله ـ فلا يُذكر ـ سبحانه ـ في موضع إلاّ ويُذكر معه[٩].

---

(١) لِلأعشي لسان العرب ٥ / ٢٨٢ في مادّة «وزر».

(٢) ليس في د. + مجمع البيان ١٠ / ٧٧٠ نقلاً عن أبي عبيدة.

(٣) ليس في م.

(٤) مجمع البيان ١٠ / ٧٧٠ نقلاً عن الزجاج.

(٥) ليس في أ.

(٦) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ١١٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) م: مهازيلاً.

(٩) تفسير الطبري ٣٠ / ١٥١ نقلاً عن رسول ٱلله صلّى ٱلله عليه وآله.

قتادة قال: ما من خطيب و لا شهيد و لا صاحب صلاة إلاّ و يشهد: أن لا إله إلاّ ٱلله، و أنّ محمّداً رسول ٱلله[١].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْراً (٥) إِنَّ مَعَ ٱلْعَسْرِ يُسْراً (٦) ﴾:

روي عن النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه و آله ـ أنّه قال: لن يمنع ـإن شاء ٱلله ـ عسر واحد يسرين[٢].

قال بعض علماء النّحو: إنّه ـسبحانه ـ[٣] ذكر العسر بلام التّعريف و نكّر اليسر، فعُلِم أنّ العسر الثّاني هو الأوّل[٤].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنْصَبْ (٧) ﴾:

مقال قال: فإذا فرغت من الصّلاة و السّجود، و أنت جالس قبل أن تسلّم، فانصب في الدّعاء إلى ٱلله ـتعالىٰـ و المسألة[٥].

السدّي قال: اُذكر حوائجك لدنياك، موافقة لقوله ـتعالىٰـ: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلاةُ فَٱنْتَشِرُوا فِي ٱلْأَرْضِ، وَ ٱبْتَغُوا مِنْ فَضْلِ ٱللهِ ﴾[٦] ـتعالىٰـ[٧].

و عن الحسن البصريّ قال: إذا فرغت من جهاد عدّوك فانصب في عبادة ربّك

---

(١) تفسير الطبري ٣٠ / ١٥١.

(٢) روي الطبرسي عن الحسن قال خرج النّبيّ صلّى ٱلله عليه و آله و سلّم يوماً مسروراً فرحاً و هو يضحك و يقول: لن يغلب عسر يسيرين. مجمع البيان ١٠ / ٧٧١ و عنه كنز الدقائق ١٤ / ٣٣٥ و نور الثقلين ٥ / ٦٠٤.

(٣) أ زيادة: أنه.

(٤) مجمع البيان ١٠ / ٧٧١ نقلاً عن الفراء و الزّجّاج.

(٥) مجمع البيان ١٠ / ٧٧٢.

(٦) الجمعة (٦٢) / ١٠.

(٧) قال الزهري إذا فرغت من الفرائض فادع بعد التشهد بكل حاجتك. مجمع البيان ١٠ / ٧٧٢.

وإلىٰ ثوابه، وارغب في الدّعاء والمسألة[١].

(١) تفسير الطبري ٣٠ / ١٥٢. + سقط من هنا الآية (٨).

و من سورة التّين[1]

ثمان آيات.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ (١)﴾ اللّذان يؤكلان. و هو أحد قولي الفرّاء[2].

و قيل: هما جبلان بالشّام، ينبتان التّين و الزّيتون[3].

و عن قتادة و كعب قالا: هما مسجد دمشق و بيت المقدّس[4].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَطُورِ سِينِينَ (٢)﴾:

و روي عن موسىٰ بن جعفر ـ عليهما السّلام ـ أنّه قال: إنّ ٱللّه ـ تعالى ـ ٱختار من البلدان أربعة: التّين و هو المدينة، و الزّيتون و هو بيت[5] المقدس، و طور سينين

---

(١) ج زيادة: و هي.

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ١٥٣ نقلاً عن مجاهد.

(٣) معاني القرآن ٣ / ٢٧٦.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ١٥٣ نقلاً عن الكعب وحده.

(٥) ج، د: البيت.

و هو الكوفة[١]، و[٢] البلد الأمين و هو مكّة[٣].

﴿وَ هٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ (٣)﴾؛ يعني: مكّة، أمن من [لجأ إليها[٤]][٥].

و مخرج القسم قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤)﴾؛ أي: في أعدل خلق، و أحسن صورة.

و قال عكرمة: و هو الشّباب[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنٰاهُ أَسْفَلَ سٰافِلِينَ (٥)﴾؛ أي: إلىٰ أرذل العمر. عن مقاتل و قتادة و عكرمة، و هو أحد قولي الكلبيّ[٧].

و قيل: من أدركه الهرم و المرض و الكبر، و هو علىٰ طريقة حسنة، كتب اللّه له مثل ما كان يعمله و هو صحيح الحواسّ[٨].

---

(١) أ زيادة: قوله تعالىٰ و هذا.

(٢) ليس في أ.

(٣) م زيادة: أمن من لجأ إليه. + روي الصدوق عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن محمد بن أحمد عن أبي عبد اللّه الرّازي، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول عليه السّلام قال: قال رسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه و آله ـ إنّ اللّه تبارك و تعالىٰ ـ اختار من كل شيء أربعة ... و اختار من البلدان أربعة فقال عزّوجلّ ﴿والتين و الزّيتون و طور سينين و هذا البلد الأمين﴾ فالتين المدينة و الزّيتون بيت المقدّس و طور سينين الكوفة و هذا البلد الأمين مكّة. الخصال / ٢٢٥ و عنه كنز الدقائق ١٤ / ٣٤٠ و نور الثقلين ٥ / ٦٠٤ و البرهان ٤ / ٤٧٧ و البحار ٦٠ / ٢٠٤ و ج ٩٩ / ٧٧ و ٣٨٣ و ج ١٠٠ / ٣٩٢.

(٤) ج، د: إليه.

(٥) ليس في م.

(٦) تفسير الطبري ٣٠ / ١٥٦.

(٧) تفسير الطبري ٣٠ / ١٥٧ نقلاً عن عكرمة.

(٨) تفسير الطبري ٣٠ / ١٥٨ نقلاً عن إبراهيم.

مقاتل و الضّحّاك قالا[١]: يُكتَب له في كبره و هرمه ما كان يُكتَب له في صغره و شبابه و صحّته و قوّته[٢].

و عن ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال: يُكتَب له بعد الممات مثل ما يُكتَب له في حال الحياة[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (٧)﴾؛ أي: فما يحملك علىٰ التّكذيب بالدّين، أيّها الإنسان، بعد العلم و اليقين[٤].

(١) ليس في ج.

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ١٥٨ نقلاً عن إبن عبّاس.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآية (٦).

(٤) سقط من هنا الآية (٨).

و من سورة العلق[١]

تسع عشرة آية[٢]، مكيّة[٣].

روي: أنّها أوّل سورة نزلت على النّبيّ -عليه السّلام- وبعدها المدّثّر والمزّمّل[٤].

قوله -تعالىٰ-: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾:

«الباء» صلة.

والثّاني: ٱقرأ باسم ربّك القرآن، ٱلّذي أنزلناه إلىٰ سماء الدّنيا ليلة القدر في شهر رمضان جملة واحدة.

---

(١) ج زيادة: و هي.

(٢) ليس في ج.

(٣) ج زيادة: بغير خلاف.

(٤) روى الكليني عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد و سهل بن زياد عن منصور بن العبّاس عن محمّد بن الحسن السّري عن عمّة عليّ بن السّري عن أبي عبد ٱلله عليه السّلام قال: أوّل ما نزل على رسول ٱلله صلّى ٱلله عليه و آله ﴿بسم ٱلله الرّحمن الرّحيم﴾ ﴿اقرأ باسم ربّك﴾ و آخره ﴿إذا جاءَ نصر ٱلله﴾. الكافي ٢ / ٦٢٨ و عنه و عن غيره كنز الدقائق ١٤ / ٣٤٥ و ٣٤٦ و نور الثقلين ٥ / ٦٠٩.

و«ليلة القدر» وهي ليلة الحكم يقضي الله فيها أمر السّنة من أوّلها إلىٰ آخرها، من الأرزاق والأعمار والآجال. وهي اللّيلة المباركة. في قول مقاتل وغيره[١].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ ٱلْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ (٢)﴾؛ أي: من دم.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ (٣)﴾: هذا من أبنية المبالغة.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ٱلَّذى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤)﴾؛ أي: علّم بالقلم[٢] الخطّ[٣]؛ يعني: الكتابة.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ (٥)﴾:

قيل: يعني: آدم ـعليه السّلام ـ[٤].

وقيل: هو عامّ[٥].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿كَلاَّ إِنَّ ٱلْإِنْسانَ لَيَطْغىٰ (٦) أَنْ رَآهُ ٱسْتَغْنىٰ (٧)﴾:

قيل: نزلت هذه الآية في أبي جهل بن هشام[٦].

و«كلاّ» توبيخ وتهديد وتأكيد؛ كقوله: ﴿كَلّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلّا سَوْفَ

---

(١) مجمع البيان ١٠ / ٧٨٦ نقلاً عن الحسن.

(٢) ليس في ج.

(٣) ج: بالخطّ.

(٤) مجمع البيان ١٠ / ٧٨١.

(٥) تفسير القرطبي ٢٠ / ١٢٢.

(٦) مجمع البيان ١٠ / ٧٨٢.

﴿تَعْلَمُونَ﴾[١].

﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ (٨)﴾؛ أي: الرّجوع والمرجع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَرَأَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ (٩) عَبْداً إِذَا صَلَّىٰٓ (١٠)﴾:

قيل: هو أبوجهل بن هشام كان ينهى [النّبيّ ـ عليه السّلام ـ][٢] عن الصّلاة[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ (١١)﴾:

«الهدىٰ»[٤]؛ أي: قد كان على الهدىٰ؛ [يعني: النّبيّ][٥] ـ صلّى ٱلله عليه وآله ـ[٦].

﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ (١٤)﴾؛ أي: يعلم المخلص في عبادته.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾: تهدّد ووعيد لأبي جهل.

﴿لَنَسْفَعاً بِٱلنَّاصِيَةِ (١٥)﴾؛ أي: لنأخذن بناصيته. وهذه النّون نون التّأكيد الخفيفة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦)﴾؛ يعني: ناصية أبي جهل.

و«النّاصية» مقدّم الرّأس.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (١٧)﴾؛ يعني: أباجهل؛ أي: جماعته.

---

(١) التكاثر (١٠٢) / ٤.

(٢) ليس في د.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ١٦٣ نقلاً عن مجاهد.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ليس في ج، م.

(٦) سقط من هنا الآيتان (١٢) و (١٣).

﴿ سَنَدْعُ زَبَانِيَةَ (١٨) ﴾: [و هم بمنزلة الشّرط][١] والأعوان، و هم الزّبانية، و هم يعملون بالأيدي والأرجل.

قال أبو عبيدة: واحدهم، زبنية. و«الزّبن» الدّفع، و هم خزنة النّار يعملون بأيديهم و أرجلهم يدفعون بها الكفّار إلى النّار[٢].

---

(١) ج، د، م: يعني: زبانية النّار، يعني: الملائكة.

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٣٠٤. + سقط من هنا الآية (١٩).

و من سورة القدر[1]

خمس آيات، مكيّة[2].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ (١)﴾؛ يعني: القرآن المجيد، أنزله ٱلله ـعزّ وجلّـ في شهر رمضان جملة واحدة إلىٰ سماء الدّنيا في اللّيلة المباركة، و هي ليلة القدر. ثمّ أُنزل على النّبيّ ـعليه السّلامـ متفرّقاً في ثلاث و عشرين سنة، بحسب الحاجة و ما ٱقتضته المصلحة.

و سمّيت ليلة القدر، لأنّ ٱلله ـسبحانهـ قدّر فيها الآجال و الأرزاق و الأعمار من أوّل السّنة إلىٰ آخرها.

و قيل: سمّيت بذلك، لعظمها و شرفها[3].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ (٢)﴾ تعظيماً لها، و تبييناً[4]

---

(١) ج زيادة: و هي.

(٢) ج زيادة: بغير خلاف.

(٣) التبيان ١٠ / ٣٨٥.

(٤) د: تثبيتاً.

و تشريفاً [لليلة القدر][١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣)﴾:

[قيل: «خير من ألف شهر»][٢] ليس فيها ليلة القدر[٣].

و قال مجاهد: العيل فيها خير من العمل [في ألف شهر لا يكون فيها ليلة القدر][٤].

و روي عن الصّادق؛ جعفر بن محمّد ـ عليه السّلام ـ أنّه قال: أراد بألف[٥] شهر، هاهنا[٦]: الأشهر[٧] الّتي وليها ملوك[٨] بني أميّة، وكانوا أربعة عشر، و قد[٩] تغلّبوا فيها علىٰ ذرّيّة محمّد ـ عليه السّلام ـ و أحدثوا فيها أحداثاً ٱستوجبوا بها العار و اللّعنة في الدّنيا و النّار في الآخرة[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَائِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾؛ يعني: ملائكة السّماء، من

---

(١) ليس في م. + أ زيادة: قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ليلة القدر﴾ يعني: القرآن المجيد أنزله ٱلله عزّ وجلّ في شهر رمضان جملة واحدة إلى سماء الدنيا.

(٢) ليس في د.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ١٦٧ نقلاً عن قتادة.

(٤) ليس في د. + تفسير الطبري ٣٠ / ١٦٧.

(٥) م: بالألف.

(٦) م: هنا.

(٧) ليس في أ.

(٨) ليس في د، م.

(٩) ليس في ج، د، م.

(١٠) ورد مؤدّاه في الكافي ٤ / ١٥٩ و ج ٨ / ٢٢٢ و الصحيفة السجّادية / ١٤ ـ ١٦ و عنها كنز الدقائق ١٤ / ٣٦٢ ـ ٣٦٣ و نور الثقلين ٥ / ٦٢١ و ٦٢٢ و عن الأوّل البرهان ٤ / ٤٨٧ و في البحار ٢٥ / ٧٠ و ٩٦ و ج ١٨ / ١٢٧.

البيت المعمور إلى الكعبة المشرّفة و المساجد المعظّمة في الدّنيا.

و «الرّوح» هاهنا، جبرئيل ـعليه السّلام ـ.

و قيل: ملك عظيم، عظيم[١] الخلقة هائلها. إذا نشر أجنحته، غطّت الأفق من المشرق إلى المغرب[٢].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤)﴾؛ أي[٣]: في كلّ أمر يأمر اللّه ـتعالىٰ ـ به.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿سَلامٌ هِيَ حَتّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)﴾؛ [أي: سلامة هي حتّىٰ مطلع الفجر][٤] صلاته من تلك اللّيلة المباركة.

مقاتل قال: هي بركة و خير و سلامة إلىٰ طلوع الفجر[٥].

السدي قال ـأيضاً ـ[٦] إلىٰ طلوع الفجر[٧].

---

(١) ليس في ج، د.

(٢) كشف الأسرار ١٠ / ٥٦٢: هو ملك عظيم يفي بخلق من الملائكة.

(٣) ليس في ج.

(٤) ليس في ج.

(٥) تفسير الطبري ٣٠ / ١٦٨ نقلاً عن قتادة.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) تفسير الطبري ٣٠ / ١٦٨ نقلاً عن إبن زيد.

و من سورة البيّنة[١]

تسع[٢] آيات، مكيّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَمْ يَكُنْ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ ﴾:

الكلبيّ و مقاتل قالا: هم اليهود و النّصارىٰ و المشركون[٣].

السدي و مقاتل قالا: عنى: اليهود و النّصارىٰ[٤] ٱلّذين قالوا: عزير بن ٱلله، و المسيح عيسىٰ بن مريم بن ٱلله[٥].

الفرّاء قال: لم يكونوا ﴿ مُنْفَكِّينَ ﴾؛ [أي: لم يكونوا تاركين][٦] صفة محمّد ـ صلّى ٱلله عليه و آله ـ حتّىٰ ظهر. فتفرّقوا، و تركوا صفة النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه آله ـ ٱلّتي في كتبهم، و كفروا به[٧].

---

(١) ج زيادة: و هي.

(٢) ج: ثمان.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ١٦٩ نقلاً عن بعض أهل التأويل.

(٤) ج، د، م زيادة: و المشركين.

(٥) تفسير الطبري ٣٠ / ١٧٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) ليس في د.

(٧) معاني القرآن ٣ / ٢٨١.

و قيل[١]: عني: مشركي العرب اَلّذين كفروا بـه و عـانده، و لم[٢] يكـونوا منفكّين عن عبادة الأوثان و الأصنام[٣] ﴿حَتّىٰ تَأْتِيَهُمُ اَلْبَيِّنَةُ (١)﴾ و هو محـمّد ـعليه السّلام ـ و القرآن المجيد.

و قال الفرّاء: لم يكونوا منفكّين؛ أي: تاركين زائلين «حتّىٰ تأتيهم البيّنة»[٤] في كتبهم بنعته و صفته و البشارة به.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿رَسُولٌ مِنَ اَللّٰهِ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً (٢)﴾؛ يعني: مطهّرة من الكفر و الشّرك.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿فِيهٰا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (٣)﴾؛ يعني: في الكتب صحف قيّمة، فيها آيات عادلة مستقيمة[٥].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَ ذٰلِكَ دِينُ اَلْقَيِّمَةِ (٥)﴾؛ أي: [و ذلك الدّين ديـن[٦] القيّمة، أي][٧]: الملّة القيّمة ملّة الإسلام. أو الملة[٨] القيّمة بالإسلام[٩].

---

(١) د زيادة: و.

(٢) ليس في ج، د.

(٣) مجمع البيان ١٠ / ٧٩٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) د زيادة: و في كتاب ابن جرير: لم يكونوا زائلين من الدّنيا ﴿حتّىٰ تأتيهم البيّنة﴾. + معاني القرآن / ٣.٢٨١

(٥) سقط من هنا الآية (٤) و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ مٰا أُمِرُوا إِلاّٰ لِيَعْبُدُوا اَللّٰهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفٰاءَ وَ يُقِيمُوا الصَّلاٰةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكٰاةَ﴾.

(٦) ليس في د.

(٧) ليس في أ.

(٨) ج، د، م: الأمّة.

(٩) سقط من هنا الآيات (٦) ـ (٨).

و من سورة زلزلت

و هي ثمان آيات.

مكّية عن عطاء[1].

و قال غيره: هي[2] مدنيّة[3].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١)﴾:

[«إذ» ظرف زمان ماض][4]. و «إذا» ظرف زمان مستقبل، و العامل فيه «زلزلت».

و «الزّلزلة» شدّة الحركة.

و قال المبرّد: «زلزلت» تحرّكت من أسفلها بشدّة[5].

---

(١) مجمع البيان ١٠ / ٧٩٦.

(٢) ليس في ج، م.

(٣) التبيان ١٠ / ٣٩٢ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٤) ليس في م.

(٥) مجمع البيان ١٠ / ٧٩٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

وقال المبرّد وتغلب: «الزلزال»[١] بكسر الزّاي المصدر، و[٢] بفتحها الأسم؛ مثل: القِلقال والقَلقال[٣]. وإذا جئت[٤] إلى تفعال فالمكسور منه الأسم، إلاّ حرفين وهما تبيان وتلقاء، والمفتوح المصدر.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢)﴾؛ يعني: الموتىٰ والكنوز ٱلّتي فيها.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَقَالَ ٱلْإِنْسَانُ مَالَهَا (٣)﴾؛ يريد: مالها كذلك.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤)﴾؛ يعني: تحدّث بما عُمِل عليها من خير أو شرّ.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا (٥)﴾؛ أي: أذن لها وأمرها وألهمها.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتاً﴾؛ أي: متفرّقين.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦)﴾؛ أي: يروا جزاءها.

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (٧)﴾؛ أي: وزن نملة[٥] صغيرة حمراء من خيراً وشرّ يرىٰ ثوابه أو عقابه[٦].

---

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في أ.

(٣) ليس في د. + تفسير الطبري ٣٠ / ١٧١ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) د، ج: جيئت.

(٥) ليس في أ.

(٦) سقط من هنا الآية (٨).

و من سورة العاديات[١]

إحدىٰ عشرة آية.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱلْعَادِيَاتِ ضَبْحاً (١) ﴾:

قيل: «ضبحاً» مصدر في موضع الحال[٢].

الكلبيّ و مقاتل و الفرّاء قالوا: أقسم ٱلله ـ تعالىٰ ـ بأنفس الخيل في العَـدْوِ في الجهاد[٣].

عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ قال: «العاديات» الإبل في صفة الحجّ حين تدفع[٤] النّاس إلىٰ جمع، و هي المزدلفة. لقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: « ضبحاً » قيل: تضبح بخواصرها في عدوها[٦].

---

(١) ج زيادة: و هي.

(٢) كشف الأسرار ١٠ / ٥٨٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) معاني القرآن ٣ / ٢٨٤ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٤) م: يدفع.

(٥) الفجر (٨٩) / ٤. + التبيان ١٠ / ٣٩٦.

(٦) مجمع البيان ١٠ / ٨٠٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً (٢) ﴾ مصدر محض.

قيل: هي الخيل تقدح بحوافرها النّار من الحصى في عَدْوِها[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً (٣) ﴾[٢]: هي[٣] الخيل أغارت صبحاً علىٰ أعداء ٱلله.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً (٤) ﴾:

الكلبيّ قال: أثرن بحوافرها[٤] تراباً وغباراً يسطع في المكان[٥].

الفرّاء قال: فأثرن بالوادي غباراً؛ أي: هجن[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً (٥) ﴾؛ أي: توسطّن بفارسهنّ جمع العدو. وهو يصلح للواحد والجمع.

وقيل: هو حال[٧].

«وسطن [به»؛ أي:][٨] بالنّقع الجمع.

ومخرج القسم: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦) ﴾؛ أي: لكفور. عن مجاهد وقتادة والضّحّاك ومقاتل، وأحد قولي الكلبيّ[٩].

---

(١) مجمع البيان ١٠ / ٨٠٤ نقلاً عن الضّحّاك.

(٢) أ، د زيادة: الخيل.

(٣) ليس في م.

(٤) ج، د، م: بحوافرهنّ.

(٥) تفسير الطبري ٣٠ / ١٧٩ نقلاً عن قتادة.

(٦) م: أهجن. + معاني القرآن ٣ / ٢٨٤.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) ليس في أ.

(٩) تفسير الطبري ٣٠ / ١٧٩ نقلاً عن مجاهد. تفسير مجاهد ٢ / ٧٧٧.

والقول الآخر: هو الرّجل البخيل الّذي يمنع رفده[١]، و يضرب عبده، و يأكل وحده[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ (٧)﴾:

السدي قال: أراد به: الكافر، شاهد علىٰ نفسه بالكفر يوم القيامة[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨)﴾؛ أي: لحبّ المال. السدي[٤].

أبو عبيدة: لتحصيل المال و محبّته[٥].

صاحب النّظم: الشّديد[٦] لحبّ المال، و هو الخير[٧] هاهنا[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ (٩)﴾؛ أي: قلّب. و بعثر و بحثر واحد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ (١٠)﴾؛ أي: ميّز ما فيها من خير و[٩] شر. ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ (١١)﴾.

---

(١) ليس في د.

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ١٨٠ نقلاً عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

(٣) مجمع البيان ١٠ / ٨٠٤ نقلاً عن الحسن.

(٤) ج، د، م زيادة: لشحيح. + التبيان ١٠ / ٣٩٧ من دون ذكر للقائل.

(٥) قال ابو الفتوح: المراد بالخير هو المال. تفسير أبي الفتوح ١٢ / ١٥٤.

(٦) م: لشديد.

(٧) أ زيادة: الشحيح.

(٨) معاني القرآن للفرّاء ٣ / ٢٨٥.

(٩) م: أو.

و من سورة القارعة

و هي إحدىٰ عشرة آية.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱلْقَارِعَةُ (١) مَا ٱلْقَارِعَةُ (٢) ﴾: لأنّها تقرع القلوب[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ (٤) ﴾؛ يريد: كالغوغاء، و هو الجراد المنتشر. لأنّه لا[٢] يأخذ جهة واحدة، بل ينتشر في جميع الجهات.

القتيبيّ قال: «الفراش» ما تهافت في النّار من البعوض[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ تَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنْفُوشِ (٥) ﴾؛ أي: الصّوف المصبوغ المنقوش[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) ﴾؛ يريد: عمله من الخير.

---

(١) سقط من هنا الآية (٣).

(٢) ليس في أ، ج.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ١٨٢ نقلاً عن قتادة.

(٤) أ، ج، د: المنقوش.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ (٧) ﴾؛ أي: مرضية.

الزّجّاج قال: ذات رضى[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) ﴾؛ أي: عـمله الشّرّ و[٢] القبيح.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩) ﴾؛ أي: رأسه هاوٍ في النّار.

وقيل: إنّ[٣] النّار له كالأمّ يأوىٰ إليها[٤].

وقيل: مسكنه الهاوية، وهي من أسماء النّار[٥]. بدليل قوله: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ (١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ (١١) ﴾.

---

(١) مجمع البيان ١٠ / ٨٠٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) ليس في أ.

(٣) ليس في د.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ١٨٢ و ١٨٣ نقلاً عن ابن زيد.

(٥) تفسير الطبري ٣٠ / ١٨٢ من دون نسبة القول إلى أحد وكشف الأسرار ١٠ / ٥٩٢ من دون نسبة القول إلى أحد.

و من سورة التّكاثر[1]

ثمان آيات، مكيّة[2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢)﴾؛ أي: شغلتكم المباهاة و المفاخرة بالمال و العدد و المآثر.

«حتّىٰ زرتم المقابر»؛ [أي: ذكرتم أهل المقابر][3] من أسلافكم، و ما كان لهم من المال و المآثر و الخدم و العدد، و تركتم ذكر الله ـ تعالىٰ ـ.

و قيل: إنّ الآية نزلت في رجلين من قريش تفاخروا[4].

قيل: بنو عبد مناف و بنو عبد سهم، ذكروا الأموات و مآثرهم[5].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣)﴾ تهديد لهم و وعيد.

ثمّ أكّد فقال: ﴿ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤)﴾[6].

---

(١) ج زيادة: و هي.

(٢) ج زيادة: بلا خلاف.

(٣) ليس في د.

(٤) أسباب النزول / ٣٤١ نقلاً عن الكلبيّ في حيّين من قريش.

(٥) أسباب النزول / نقلاً عن الكلبيّ.

(٦) سقط من هنا الآية (٥).

﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ (٦) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ (٧) ﴾؛ أي: معاينة.

قوله ـ تعالى ـ: [﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ (٨) ﴾:

قتادة و ابن مسعود و السدي و الشّعبيّ في رواية، عن عليّ ـ عليه السّلام ـ: إنّ «النّعيم»][١] هو الصّحّة و الأمن[٢].

و عن ابن عبّاس: إنّ «النّعيم» هاهنا، صحّة الأبدان، و سماع الآذان، و صحّة الأبصار[٣].

مجاهد قال: «النّعيم» لذّات الدّنيا و فاكهتها و شهوتها[٤].

ورد في أخبارنا: أنّ «النّعيم» هاهنا، هي[٥] ولاية عليّ [ابن أبي طـالب][٦] ـ عليه السّلام ـ[٧].

و قال مقاتل: «النّعيم» شكر ما كانوا فيه من[٨] النّعيم[٩].

---

(١) ليس في د.

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ١٨٤ نقلاً عن ابن مسعود.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ١٨٥.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ١٨٦.

(٥) د، م: هو. + ليس في ج.

(٦) ليس في م.

(٧) ورد بذلك روايات كثير. أنظر: تفسير أبي الفتوح ١٢ / ١٦٢ و إحقاق الحـق ٣ / ٥٨٤ و ج ١٤ / ٤٦١ و ٤٦٢ و نور الثقلين ٥ / ٦٦٢ و البرهان ٤ / ٥٠٣ و كنز الدقائق ١٤ / ٤٢١ ـ ٤٢٦ و البحار ٢٤ / ٥٤ و ج ٣٥ / ٤٢٦.

(٨) ليس في أ، د.

(٩) مجمع البيان ١٠ / ٨١٢.

وقال بعض المفسّرين: إنّ «النّعيم» الماء الحار [في الشّتاء](١)، والبارد في الصّيف، والسّكّر و(٢) الطّبرزد(٣).

(١) ليس في د. + ج: في.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) تفسير الطبري ٣٠ / ١٨٥ نقلاً عن رسول الله صلّى الله عليه و آله: ظلّ بارد و رطب بارد و ماء بارد.

و من سورة العصر[1]

ثلاث آيات، مكيّة[2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ ٱلْعَصْرِ (١) إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢)﴾:

قال بعض المفسّرين: أقسم ٱلله ـ تعالىٰ ـ بصلاة العصر[3].

و قال الضّحّاك: أقسم ٱلله[4] ـ تعالىٰ ـ بالدّهر[5].

و قال مقاتل: أقسم ٱلله[6] ـ تعالىٰ ـ بما يعصر السّحاب من الماء[7].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «إنّ الإنسان لفي خسر» هذا مخرج القسم؛ يعني: إنّ الكافر لفي غبن و خسران.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِلاَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ﴾؛ يريد: عملوا

---

(١) ج زيادة: و هي.

(٢) ج زيادة: بغير خلاف.

(٣) مجمع البيان ١٠ / ٨١٥ نقلاً عن مقاتل.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) تفسير الطبري ٣٠ / ١٨٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) ليس في ج، د.

(٧) التبيان ١٠ / ٤٠٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

الصّالحات والطّاعات من الأفعال، وهم عليّ -عليه السّلام- وأهل بيته الطّاهرون -عليهم السّلام-. عن كثير من المفسّرين.

قوله -تعالىٰ-: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾؛ أي: تواصوا بالقرآن.

قوله -تعالىٰ-: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)﴾؛ يريد: عند البلاء والمصائب في الدّنيا، والتّكليف والجهاد.

و من سورة الهمزة

وهي تسع آيات.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (١) ﴾:

«ويل» وادٍ في جهنّم.

و«الهُمزة» العيّاب المغتاب الطّعّان، الأكّال للحوم النّاس.

وارتفع «ويل» بالابتداء. ويجوز نصبه على المصدر. [ويجوز نصبه][١] علىٰ الإغراء. هكذا ذكر بعض النّحاة.

وروي: أنّ هذه السّورة نزلت في الأخنس[٢] بن شريق المنافق. كان يغمز على[٣] النّاس ويعيبهم، يهمزهم مقبلين ويغيبهم مدبرين[٤].

---

(١) ليس في م.

(٢) ج، د، م: أخنس.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) التبيان ١٠ / ٤٠٧ نقلاً عن السدي.

مقاتل قال: نزلت[١] في الوليد بن المغيرة المخزوميّ[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ (٢) ﴾؛ أي: أحصاه و عبّاه.

صاحب النّظم قال: «عدّده» مأخوذ من العدّة، و هي الذّخيرة[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي ٱلْحُطَمَةِ (٤) ﴾؛أي: ليطرحنّ في[٤] النّار هو و ماله و «الحطمة» هي من أسماء النّار. لأنّها تحطم ما وقع[٥] فيها؛ أي: تأكله و تذهبه[٦].

و «الحطمة» عند العرب: الأكول الّذي يحطم ما يقع بين يديه من المأكول.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ (٥) ﴾ تهويل لها و تعظيم لأمرها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ نَارُ ٱللهِ ٱلْمُوقَدَةُ (٦) ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْئِدَةِ (٧) ﴾:

في الأخبار: أنّها تبلغ إليها و لا [تأكل منها][٧]. هكذا ورد.

قال: تأكل الجلود و اللّحم[٨]، دون العظام و القلوب. فإذا بلغت إليها، وقفت[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ (٨) ﴾؛ أي: مطبقة.

---

(١) د، م زيادة: هذه السورة. + ج: هذه.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٨١٨.

(٣) مجمع البيان ١٠ / ٨١٨ ملفّقاً عن الزّجّاج و الجبائي. + سقط من هنا الآية (٣).

(٤) ليس في د.

(٥) ج، د، م: يقع.

(٦) م: تذيبه.

(٧) ج، د، م: تأكلها.

(٨) ج، د، م: و اللحوم.

(٩) لم نعثر عليه فيما حضرنا من الأخبار و لكن قال الميبُدي: أي تحرق الجلود و الأجسام حتّى تصل إلى القلوب ثمّ يعاد ما أُحرق منها جديداً. كشف الأسرار ١٠ / ٦١٠.

﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (٩)﴾؛ أي: مطبقة الأبواب مشدّدة[١] بأوتاد من حديد.

---

(١) ج، د: مشدودة.

و من سورة الفيل

وهي خمس آيات.

مكيّة [بغير خلاف][(١)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) ﴾؛ أي[(٢)]: ألم تعلم، يا محمّد، كيف فعلنا بهم. و[(٣)] قصّ عليه قصّتهم.

و«كيف» ظرف.

وصاحب الفيل إبرهة بن الصّبّاح ملك الحبشة[(٤)]. كان قد بنىٰ كنيسة أو بيعة، فقصد البيت الحرام بجنوده ليخرّ به ويهدّمه ويأخذ الحجر الأسود منه ويطرحه[(٥)] فيها، و[(٦)] يصرف الحاج إليها، وكان راكباً فيلاً.

---

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في م.

(٣) ليس في د، م.

(٤) م زيادة: و.

(٥) ج، د، م: فيطرحه.

(٦) أ زيادة: يريد.

فأرسل ٱلله عليه وعلىٰ جنوده «طيراً أبابيل»؛ أي: جماعات طيور بعضهنّ[(١)] في أثر بعض.

قيل: إنّها صعدت من البحر[(٢)].

واحدها أبيل، و[(٣)] أبول[(٤)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٤) ﴾؛ أي[(٥)]: مخلوطة بطين.

روي: أنّ كلّ طير منها حمل ثلاث حصيات: واحدة في منقاره، وٱثنتين في رجليه. وكانت[(٦)] الحصاة في مقدار الطسوج[(٧)]، تسقط علىٰ هامة الرّجل فتخرج من دبره فيخرّ ميتاً. فقتل كلّ[(٨)] طائر منها ثلاثة رجال[(٩)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (٥) ﴾؛ أي: كورق الزّرع ٱلّذي أُكل حبّه.

وخرج أهل مكّة بأجمعهم، فغنموا أموالهم وكراعهم ودوابّهم ورواحلهم[(١٠)] ومتاعهم.

---

(١) أ: بعضهم.

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ١٩٢ نقلاً عن ابن زيد.

(٣) ليس في د. + م: أو.

(٤) سقط من هنا الآيتان (٢) و (٣).

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ليس في م.

(٧) د، م: الطسوح. + أ: السّطوح. + قال الأزهري: الطّسوج مقدار من الوزن. لسان العرب ٢ / ٣١٧ مادّة «طسج».

(٨) ليس في أ.

(٩) تفسير الطبري ٣٠ / ١٩٣ نقلاً عن قتادة.

(١٠) ج، د، م: ورحلهم.

و من سورة قريش

و هي أربع آيات.

مكيّة [بغير خلاف][1].

ورد في أخبارنا، عن أئمّتنا ـعليهم السّلام ـ: أنّ هذه السّورة و سورة الفيل[2] واحدة[3].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) ﴾؛ أي: أهلك اللّه ـتعالىٰ ـ أصحاب الفيل لإيلاف قريش.

و «لإيلاف» مصدر. يقال: ألف، يألف، إيلافاً[4]، و إلفاً. هكذا ذكر بعض النّحاة.

---

(١) ليس في ج.

(٢) ج، د، م زيادة: سورة.

(٣) روي الطبرسي عن العيّاشي بإسناده عن المفضّل بن صالح، عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال: سمعته يقول: لا تجمع سورتين في ركعة واحدة إلاّ ﴿ الضحى ﴾ و ﴿ الم نشرح ﴾ و ﴿ ألم تر كيف ﴾ و ﴿ الإيلاف قريش ﴾ مجمع البيان ١٠ /٨٢٧ و عنه كنز الدقائق ١٤ /٣١٥ و نور الثقلين ٥ /٥٩٣.

(٤) ليس في م.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَاءِ وَٱلصَّيْفِ (٢)﴾؛ أي: لجمعهم[(١)] لرحلة الشّتاء والصّيف.

وكان لقريش رحلتان في السّنة: رحلة الشّتاء إلى اليمن، ورحلة الصّيف إلى الشّام، [إلىٰ التجارة][(٢)] يسترزقون ٱللَّه ـ تعالىٰ ـ فيها. فامتنّ ٱللَّه ـ تعالىٰ ـ علىٰ قريش بإهلاك أصحاب الفيل ٱلّذين قصدوا لإخراب البيت ولهلاكهم[(٣)]، وعدّ ذلك من جملة[(٤)] نعمه عليهم ليؤمنوا به وبنبيّه[(٥)] ـ صلّى ٱللَّه عليه وآله ـ ويطيعوه فيما يأمرهم به، ويحمدوه ويشكروه علىٰ نعمائه[(٦)]، وما سبّبه لهم من إطعامهم من بعد جوع وآمنهم من بعد خوف[(٧)].

---

(١) ج، د، م: جمعهم.

(٢) ج، د، م: للتجارة.

(٣) ج، د: وإهلاكهم. + م: اهلكهم.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) د: نبيه.

(٦) ج، د، م: نعمه.

(٧) سقط من هنا الآيتان (٣) و(٤).

و من سورة الماعون

وهي سبع آيات.

مكّيّة [بغير خلاف][1].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَرَأَيْتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١)﴾:

نزلت هذه السّورة في العاص بن وائل السّهميّ، كان يكذّب بالبعث والنّشور[2].

ويوم الدّين هو يوم الجزاء على الأعمال من خير أو[3] شرّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَذٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ (٢)﴾؛ أي: يدفعه عن حقّه.

روي: أنّ «اليتيم» هاهنا، رسول ٱلله ـ صلّى ٱلله عليه وآله ـ. لأنّه كان يدعىٰ في قريش: يتيم أبي طالب ـ رحمه الله ـ، لأنّه كفله[4] بعد موت أبيه وربّاه وأحسن

---

(١) ليس في ج.

(٢) أسباب النزول / ٣٤٢ نقلاً عن مقاتل.

(٣) ج، د: و.

(٤) ليس في د.

تربيته[١] وأوصىٰ بنيه بنصره وآمن به.

وأراد ـسبحانه ـ: أنّ العاص بن وائل كان يدفع[٢] محمّداً ـصلّى ٱلله عليه وآله ـ عن حقّه ٱلّذي جعله ٱلله ـتعالىٰ ـ له من الطّاعة والانقياد له[٣] والقيام بما يأمرهم به، وكان يمنعه عن[٤] تأدية ما أمره ٱلله بتأديته إلىٰ قريش وغيرهم[٥].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) ٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ (٥)﴾:

مقاتل قال: هم لاهون[٦] عن الصّلاة[٧].

الضّحّاك قال: هم تاركون[٨] لها[٩].

وروي في أخبارنا، عن أئمّتنا ـعليهم السّلام ـ: أنّهم لم يسهوا عنها جملة، ولكن أخّروها من أوّل الوقت إلىٰ آخره من غير عذر[١٠].

---

(١) م زيادة: ونصره.

(٢) ج، د، م: يدعّ.

(٣) ليس في م.

(٤) ج، د، م: من.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآية (٣).

(٦) م: الاهون.

(٧) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٠٢ نقلاً عن مجاهد.

(٨) م: التاركون.

(٩) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٠٢ نقلاً عن مجاهد.

(١٠) روي الصدوق مسنداً عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: ... ليس عمل أحبُّ إلى ٱلله عزّ وجلّ من الصّلاة، فلا يشغلنّكم عن أوقاتها شيء من أمور الدُّنيا فانّ ٱلله عزّ وجلّ ذَمَّ أقواماً فقال ﴿ الذينهم عن صلاتهم ساهون ﴾ يعني أنّهم غافلون استهانوا بأوقاتها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (٦) ﴾؛ يعني: يراؤون النّاس و ينافقونهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ (٧) ﴾:

السدّي، عن عبد خير، عن عليّ ـ عليه السّلام ـ و عن ابن عمر و عن الحسن و الضّحّاك قالوا: «الماعون» الزّكاة[١].

و عن ابن عبّاس و ابن مسعود و عكرمة قالوا: «الماعون» العواري[٢].

و عن مقاتل و الزّهريّ قالا: هو المال و الزّكاة[٣].

و عن الكلبيّ قال: المعروف كلّه ماعون[٤].

و عن جماعة من المفسّرين قالوا: «الماعون» كلّها يستعار من آلة البيت[٥]؛ مثل: القدر و القصعة و الصفريّة[٦] و الفأس و السّكين و السّفرة[٧] و المقدحة إلىٰ غير ذلك، فإنّ العرب يسمّونه[٨]: ماعوناً[٩].

و روىٰ الفرّاء، عن بعض العرب: أنّ «الماعون» هو الماء[١٠].

(١) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٠٣ نقلاً عن علي عليه السّلام.

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٠٥ نقلاً عن ابن مسعود.

(٣) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ١٨٤.

(٤) مجمع البيان ١٠ / ٨٣٤.

(٥) ج زيادة: من.

(٦) ج: و الصفر.

(٧) ج: و الشفَرة.

(٨) ج، د، م: تسميّه.

(٩) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٠٥ و ٢٠٦ نقلاً عن أبا عبد الرحمن و ابن عبّاس ملفّقاً.

(١٠) معاني القرآن ٣ / ٢٩٥.

وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله ـعليهما السّلامـ: أنّ «الماعون» هو القرض تقرضه أخاك المؤمن عند حاجته، والمتاع تعيره جارك عند حاجته، والمعروف تصنعه إليه. فكلّ ذلك ماعون[1].

(١) روي الكليني عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السّلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿ويمنعون الماعون﴾ قال: هو القرض يقرضه والمعروف يصطنعه ومتاع البيت يعيره. الكافي ٣ / ٤٩٩ وعنه نور الثقلين ٥ / ٦٧٩ والبرهان ٤ / ٥١١ وكنز الدقائق ١٤ / ٤٥٧.

و من سورة الكوثر[١]

ثلاث آيات.

مكيّة [بغير خلاف][٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكَوْثَرَ (١) ﴾[٣]:

الخطاب، هاهنا، للنّبيّ ـ صلّى ٱللّٰه عليه و آله ـ.

و «الكوثر» هاهنا، نهر في الجنّة أحلىٰ من العسل و أبرد من الثّلج، و عليه أقداحٌ عدد نجوم السّماء. خصّ ٱللّٰه ـ تعالىٰ ـ به نبيّه محمّداً ـ صلّى ٱللّٰه عليه و آله ـ في الآخرة، تشريفاً له[٤] و تفضيلاً، كما خصّه بالشّفاعة. و روي ذلك في أخبارنا عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ[٥].

---

(١) ج زيادة: و هي.

(٢) ليس في ج.

(٣) ج، د، م زيادة: هذا.

(٤) ليس في ج.

(٥) ورد مؤدّاه في البرهان ٤ / ٥١٢ ـ ٥١٤ وكنز الدقائق ٤٥٩ ـ ٤٦٥ و نور الثقلين ٥ / ٦٨٠ ـ ٦٨٢ و البحار ٨ / ١٦ و ١٨ و ٢٧ و ١٣٥ و ج ١٦ / ٣١١ و ج ١٧ / ٢٠٩ و ج ٣٩ / ٢٩٩.

و قال الكلبيّ: «الكوثر» هو الخير الكثير[١]. و أنشد:

وَأَنْتَ كَـرِيمٌ يـا ٱبْـنَ مَـرْوانَ مُكْـثِرٌ   وَكانَ أَبُوكَ ٱبـنُ الأكـارم[٢] كَـوْثَرا[٣]

و قال الحسن: «الكوثر» القرآن[٤].

و قال عكرمة: «الكوثر» ما أعطاه ٱللّه ـ تعالىٰ ـ لنبيّه [محمّد ـ صلّى ٱللّه عليه و آله ـ][٥] من الخير و النّبوّة و القرآن و الإيمان[٦].

و قال مقاتل: «الكوثر» الصّلاة المكتوبة[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ (٢) ﴾:

الحسن و مجاهد و عطاء قالوا: أمر ٱللّه نبيّه محمّداً ـ صلّى ٱللّه عليه و آله ـ أن يصلّي الفجر من يوم النّحر، و ينحر البدنة. و كان ذلك واجباً عليه ـ صلّى ٱللّه عليه و آله ـ[٨].

و عن عليّ ـ عليه السّلام ـ و جابر بن عبد ٱللّه ـ رحمه الله ـ قالا: «صلّ لربّك و ٱنحر»؛ أي: ٱرفع يدك لربّك[٩] في الصّلاة و ٱفتتاحها [في التّكبير][١٠] إلىٰ نحرك[١١].

---

(١) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٠٨ نقلاً عن سعيد بن جبير.

(٢) م: المكارم.

(٣) للكميت. لسان العرب ٥ / ١٣٣ و فيه:

وَأَنْتَ كثيرٌ يا ابن مروان طيّبٌ   و كان أبوك ابنُ العقائِلِ كَوْثَرا

(٤) التبيان ١٠ / ٤١٨.

(٥) ليس في م.

(٦) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٠٨.

(٧) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ١٨٨ من دون ذكر للقائل.

(٨) تفسير الطبري ٣٠ / ٢١١ نقلاً عن مجاهد.

(٩) ليس في ج، د، م.

و قال الفرّاء: ٱستقبل القبلة بنحرك[١٢].

و قيل[١٣]: ثلاثة أشياء كانت واجبة على النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ دون أمّته: الأضحيّة، و السّواك، و الوتر[١٤].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ (٣) ﴾:

نزلت هذه الآية[١٥] في العاص بن وائل السّهميّ، كان يشنأ النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ [و يبغضه[١٦] و يقول: هو أبتر؛ أي: لا ولد له و لا عقب[١٧]. فردّ ٱلله عليه و لعنه و أبعده من رحمته، و قال لنبيّه[١٨] ـعليه السّلام ـ][١٩]: «إنّ شانئك هو

---

(١٠) م: بالتكبير.

(١١) روي الطبرسي عن مقاتل بن حيّان عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: لمّا نزلت هذه السورة قال النّبيّ صلّى ٱلله عليه و آله لجبرئيل: ما هذه النحيرة ٱلّتي أمرى بها ربّي؟ قال: ليست بنحيرة، و لكن يأمرك إذا تحرّمت الصّلاة أن ترفع يديك إذا كبّرت و إذا ركعت و إذا رفعت رأسك من الركوع و إذا سجدت فإنّه صلاتنا و صلاة الملائكة في السمٰوات السّبع. مجمع البيان ١٤ / ٤٦٦ و عنه و عن غيره كنز الدقائق ١٤ / ٤٦٦ و نور الثقلين ٥ / ٦٨٣ و البرهان ٤ / ٥١٤.

(١٢) معاني القرآن ٣ / ٢٩٦.

(١٣) ج، د، م: و قال.

(١٤) قال العلامة في رحمة الله في التذكرة: فأمّا الواجبات عليه دون غيره من أمّته أُمور: الأوّل السّواك، الثّاني الوتر، الثالث الأضحيّة، روي عنه عليه السّلام أنّه قال: ثلاث كتب عليّ و لم تكتب عليكم: السّواك، و الوتر، و الأضحيّة: بحار الأنوار ١٦ / ٣٨٢.

(١٥) ليس في ج.

(١٦) ليس في د.

(١٧) أسباب النزول / ٣٤٣.

(١٨) م: للنّبي.

(١٩) ليس في أ.

الأبتر»؛ يعني: من عفو ٱللّه و رحمته و ثوابه.

و قيل: إنّها نزلت في أبي جهل بن هشام، و في عقبة بن أبي معيط، و العاص بن وائل[١]. كانوا يشنؤون النّبيّ ـ صلّى ٱللّه عليه و آله ـ و يبغضونه، و يقولون: هو أبتر. فردّ ٱللّه عليهم و لعنهم، و بترهم من عفوه و رحمته و ثوابه.

(١) أنظر: كشف الأسرار ١٠ / ٦٣٨ و ٦٣٩، تفسير الطبري ٣٠ / ٢١٢ و ٢١٣.

و من سورة [قل يا أيّها][1] الكافرون
[الكافرون]

و هي ستّ آيات [بغير خلاف][2]، مكيّة.

و تسمّىٰ هذه السّورة و سورة الإخلاص المقشقشتين. لأنّهما يبرئان من النّفاق.

و قيل: السّبب في هذه السّورة، أنّ[3] رهطاً من كفّار قريش قالوا للنّبيّ ـ صلّى اللّه عليه و آله ـ: أعبد آلهتنا شهراً حتّىٰ نعبد إلهك دهراً، أو أعبد آلهتنا يوما حتّىٰ نعبد إلهك شهراً أو سنة. فأنزل اللّه ـ تعالىٰ ـ علىٰ نبيّه محمّد ـ صلّى اللّه عليه و آله ـ: ﴿ قُلْ يا أَيُّهَا ٱلْكافِرُونَ (١) لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ (٢) وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ (٣) ﴾ (الآية)[4].

و أصل العبادة: التّذلّل و الخضوع للمعبود.

---

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في ج.

(٣) ليس في أ.

(٤) أسباب النزول / ٣٤٣.

وقد جاء في التّفسير: أنّ العبادة، هاهنا، بمعنىٰ: الجحد والأنفة، في قوله ـتعالىٰـ: ﴿قُلْ إنْ كانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ، فَأنَا أوَّلُ الْعابِدينَ﴾[1]؛ [أي: أوّل الجاحدين][2]؛ أي: أنا[3] أوّل الجاحدين الآنفين عن[4] عبادته.

والمعنىٰ في الآية نفي الولد عن ٱلله ـتعالىٰـ. وعلىٰ هذا التّفسير ليس[5] في هذه السّورة تكرار.

وقيل في معناها ـأيضاًـ: ممّا[6] يمنع من التّكرار «لا أعبد ما تعبدون» في الحال والاستقبال «ولا أنتم عابدون» في الحال والاستقبال[7].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَلا أَنَا عابِدٌ ما عَبَدْتُمْ (٤)﴾ في الماضي.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ (٥)﴾ في المستقبل.

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)﴾؛ أي: لكم عبادتكم ولي عبادتي.

وقيل: إنّها منسوخة بآية القتال[8].

وقيل: إنّه ما آمن منهم أحد حتّىٰ الممات[9].

---

(١) الزخرف (٤٣) / ٨١.

(٢) ليس في م.

(٣) ليس في م.

(٤) ج، د، م: من.

(٥) ليس في ج.

(٦) ليس في أ.

(٧) مجمع البيان ١٠ / ٨٤١ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٨) كشف الأسرار ١٠ / ٦٤٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٩) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

و من سورة النّصر

و هي ثلاث آيات.

مدنيّة[١] [بلا خلاف][٢].

روي: أنّه لمّا نزلت هذه السّورة علىٰ النّبيّ ـصلّى اللّه عليه و آله ـ نعى نفسه إلى النّاس[٣].

[﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَ الْفَتْحُ﴾].

و «الفتح» هاهنا، فتح مكّة.

و «النّصر» نصره ـعليه السّلام ـ على العرب و عليهم.

قال ابن عبّاس ـرحمه الله ـ: «إذا جاء نصر اللّه و الفتح»؛ يعني: نصرُ اللّه[٤] لنبيّه[٥] ـصلّى اللّه عليه و آله ـ علىٰ أهل خيبر، [لأن خيبر][٦] كانت[٧] قبل فتح

---

(١) ج: مكيّة.

(٢) ليس في ج.

(٣) روى الطبرسي مسنداً عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت ﴿إذا جاءَ نصر اللّه و الفتح﴾ قال رسول اللّه ﷺ نعيت إليّ نفسي كأنّي مقبوض في تلك السنة تفسير الطبري ٣٠ / ٢١٦.

(٤) ج، د، م زيادة: محمّداً.

(٥) ج، د، م: نبيه.

مكّة[٨].

مقاتل قال: نزلت هذه السّورة بعد فتح الطّائف، وعاش النّبيّ[٩] بعد[١٠] ذلك سنتين[١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللهِ أَفْوَاجاً (٢)﴾؛ أي[١٢]: جماعات؛ جماعة بعد جماعة. لأنّهم [عند الفتح][١٣] أذعنوا كلّهم له بالطّاعة طوعاً وكرهاً، وٱتّفقت كلمتهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ [وَٱسْتَغْفِرْهُ]﴾؛ أي: صلّ له وٱعبده، وٱستغفر لأمّتك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً (٣)﴾؛ أي: يقبل التّوبة لمن أخلص له فيها.

---

(٦) ليس في أ.

(٧) أ: وكانت.

(٨) البحر المحيط ٨ / ٥٢٣.

(٩) أ زيادة: من.

(١٠) م زيادة: فتح.

(١١) مجمع البيان ١٠ / ٨٤٤.

(١٢) ليس في م.

(١٣) د: الفتح. + ج: بالفتح.

و من سورة المسد

وهي خمس آيات.

مكّية [بغير خلاف][1].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١)﴾؛ أي: خسرت وخسر.

وروي: أنّ السّبب في هذه الآية، أنّ أبا لهب أراد أن يرمي النّبيّ ـعليه السّلام ـ بحجر ليقتله، فمنعه اللّه من ذلك ويبست يداه عليه. فأنزل اللّه الآية علىٰ نبيّه ـصلّى اللّه عليه وآله ـ بذلك[2].

وكان اسم أبي لهب: عبد العزّى فالعزّىٰ[3] صنم كان لهم [وإنّما][4] ذكره اللّه ـتعالىٰ ـ [باسمه في القرآن][5]، لشهرته بها.

وقيل: ذكره اللّه بها، لأنّه توعدّه بالنّار[6] ولهبها[7].

---

(١) ليس في ج.

(٢) التبيان ١٠/ ٤٢٦.

(٣) ليس في أ.

(٤) م: ربما.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ليس في د.

وسمّي أبا لهب، لحسن وجنتيه وتلهبهما.

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مٰا أَغْنىٰ عَنْهُ مٰالُهُ وَمٰا كَسَبَ (٢)﴾؛ يعني: ما أغنىٰ عنه ماله][٨]، وما اكتسبه من عذاب الله شيئاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿سَيَصْلىٰ نٰاراً ذٰاتَ لَهَبٍ (٣)﴾؛ أي: ذات اشتعال وتلهّب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمّٰالَةَ الْحَطَبِ (٤)﴾: وكانت زوجته أمّ جميل؛ عمّة معاوية بن أبي سفيان. وكانت تحمل النمائم إلىٰ قومها في رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ وتحطب عليه.

وقيل: كانت تترك الحطب وكلّ ما له شوك في طريق النّبيّ ـ عليه السّلام ـ لتؤذيه به[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فِي جِيدِهٰا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (٥)﴾؛ أي: في عنقها حبل من ليف[١٠] ممسود؛ أي: مفتول، تقاد به إلى النّار.

---

(٧) تفسير القرطبي ٢٠ / ٢٣٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٨) ليس في م. + ج: قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مٰا أغنىٰ عَنْهُ مٰالُهُ﴾.

(٩) تفسير الطبري ٣٠ / ٢١٩ نقلاً عن ابن عبّاس.

(١٠) ج، د، م زيادة: المقل.

و من سورة الإخلاص

و هي أربع آيات.

مكيّة [بلا خلاف][1].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ (١) ﴾:

قال مقاتل: السّبب في هذه السّورة، أنّ جماعة[2] من قريش قالوا للنّبيّ ـصلّى ٱللّه عليه و آلهـ: صف لنا ربّك. فنزل[3] جبرئيل ـعليه السّلامـ بالسّورة، فتلاها عليهم[4].

و قال قتادة و الضّحّاك: جاء أناس من اليهود [إلىٰ النّبيّ ـعليه السّلامـ][5] فقالوا: صف لنا ربّك، فإنّ ٱللّه أنزل[6] صفته في التّوراة. [فأنزل ٱللّه][7] عليه

(١) ليس في ج.

(٢) ج، د، م: رهطاً.

(٣) ج، د، م زيادة: عليه.

(٤) أسباب النزول / ٣٤٦.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ليس في ج.

(٧) ليس في ج.

جبرئيل ـ عليه السّلام ـ بالسّورة، فتلاها عليهم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ (٢) ﴾:

عكرمة، عن ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال: «الصّمد» ٱلّذي يصمد[٢] إليه الخلق كلّهم في حوائجهم. إذا نزل بهم كرب أو بلاء أو حاجة، صمدوا إليه فيها [و سألوه كشفها عنهم][٣] و سألوه العافية[٤].

و قال الحسن[٥]: «الصّمد» الباقي بعد فناء خلقه[٦].

و قال ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ: «الصّمد» السّيّد ٱلّذي كمل سؤدده[٧].

و قال أبو عبيدة: «الصّمد» ٱلّذي ليس فوقه أحد[٨].

و قال الخليل و الرّبيع، «الصّمد» ٱلّذي ذكره ٱلله ـ تعالىٰ ـ في السّورة و نعته، فقال[٩]: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ (٣) وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) ﴾[١٠].

و «الكفو» و[١١] «النّدّ» هو المثل، و خلافه الضّدّ.

---

(١) أسباب النزول / ٣٤٥.

(٢) م: تصمد.

(٣) ليس في ج.

(٤) التبيان ١٠ / ٤٣١ من دون ذكر للقائل.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٢٣.

(٧) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٢٣.

(٨) مجاز القرآن ٢ / ٣١٦.

(٩) ج، د، م زيادة: الذّي.

(١٠) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ٢١٢ نقلاً عن أبيّ كعب.

(١١) ج: أو.

و من سورة الفلق

وهي خمس آيات.

مكيّة [بغير خلاف][1].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ (١)﴾:

قال قوم من المفسّرين: «الفلق» الصّبح إذا انفلق من الظّلمة[2].

وقال قوم: «الفلق» سجن في جهنّم. و[3] روي ذلك عن ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ[4].

وقال الكلبيّ: «الفلق» وادٍ في جهنّم[5].

وقال مقاتل والضّحّاك: «الفلق» الخلق كلّهم[6].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢)﴾:

---

(١) ليس في ج.

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٢٥ نقلاً عن ابن عباس.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٢٥.

(٥) تفسير أبي الفتوح ١٢ / ٢١٥.

(٦) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٢٦ نقلاً عن ابن عبّاس.

الكلبيّ قال: من شرّ كلّ ذي شرّ[١].

مقاتل قال: من شرّ[٢] الإنس والجنّ[٣].

الحسن قال: من شرّ إبليس وذريّته وأعوانه[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣)﴾:

ٱبن عبّاس والحسن ومجاهد قالوا: «الغاسق» اللّيل إذا أقبل بظلامه[٥].

وروي عن عليّ ـ عليه السّلام ـ أنّه قال: «الغاسق إذا وقب»[٦] هو اللّيل إذا أدبر[٧].

الكلبيّ والفرّاء ومقاتل قالوا: «الغاسق» القمر «إذا وقب»؛ أي: إذا دخل في ساهوره؛ أي[٨]: في غلافه فخسف. وٱستدلّوا بما روي عن النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله ـ أنّه قال لعائشة: تعوّذي بالله من شرّ هذا الغاسق[٩] الشّيطان[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنْ شَرِّ ٱلنَّفَّاثَاتِ فِي ٱلْعُقَدِ (٤)﴾؛ يعني[١١]: من شرّ

---

(١) التبيان ١٠ / ٤٣٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) ليس في ج.

(٣) مجمع البيان ١٠ / ٨٦٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) تفسير القرطبي ٢٠ / ٢٥٦ من دون ذكر للقائل.

(٥) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٢٦ نقلاً عن مجاهد. + تفسير مجاهد ٢ / ٧٩٦.

(٦) ليس في أ.

(٧) عنه البرهان ٤ / ٥٢٨.

(٨) ليس في أ.

(٩) م زيادة: وقيل الغاسق.

(١٠) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٢٧.

(١١) ج: أي.

السّواحر اللاّتي ينفثن في عقد الخيط إذا رقين و سحرن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذٰا حَسَدَ (٥)﴾:

قال النّبيّ ـ عليه السّلام ـ: تعوّذوا باللّه من شرّ الحاسد[١].

و روي: أنّ العين تُدخِل[٢] الرّجلَ القبرَ، و الجملَ القدرَ[٣].

---

(١) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٢٨: أمر النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن يستعذ من شرّ كل حاسدٍ.

(٢) م: يدخل.

(٣) بحار الأنوار ٦٣ / ٢٠.

و من سورة النّاس

وهي ستّ آيات.

مكيّة [بغير خلاف][1].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ (١)﴾؛ أي: أمتنع بالله[2] وألتجئ إليه.

و«الرّبّ» الملك والمالك. و«الربّ» المدبّر. و«الرّبّ»[3] المصلح. وقد مضىٰ ذكر ذلك والاستشهاد عليه في أوّل التّفسير.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ (٢)﴾:

ويُقرَأ: «مالك النّاس» وقد ذكرنا ذلك[4] في تفسير الفاتحة.

والفرق بين «ملك» و«مالك»، أنّ صفة «ملك» تدلّ علىٰ تدبير من يشعر

---

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في د.

(٣) ليس في ج.

(٤) ليس في م.

بالتّدبير وهو العاقل، وليس كذلك[١] «مالك» لأنّه يقال: مالك الثّوب، ولا يقال: ملكه. ويقال: ملك الرّوم، ولا يقال: مالكهم. فجرىٰ في فاتحة الكتاب علىٰ [مالك النّاس وجميع الخلق والدّين][٢]، وجرىٰ في سورة النّاس علىٰ ملك التّدبير لمن يشعر بالتّدبير.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ (٣)﴾؛ أي: المعبود ٱلّذي يحقّ[٣] له العبادة، ولا يحقّ[٤] لغيره من الأصنام والأوثان. لأنّ العبادة لا تستحقّ إلاّ بأصول النّعم، ٱلّتي لا يقدر عليها غيره ـتعالىٰـ. وقد مضىٰ ذكرها[٥] في أوّل التّفسير.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ (٤)﴾؛ يعني: الشّيطان ٱلّذي يوسوس في الصّدور.

وسمّي الوسواس[٦] الخنّاس، لأنّه يخنس إذا ذُكر ٱلله ـسبحانهـ. فإذا لهى العبد عن ذكره[٧]، وسوس في صدره.

و«الوسواس» المصدر بفتح الواو، وبكسرها الاسم. هكذا قال تغلب[٨].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ (٥)﴾؛ [يعني: ٱلّذي

---

(١) ج، د: بذلك.

(٢) ليس في د، م.

(٣) م: تحقّ.

(٤) م: لا تحقّ.

(٥) ليس في أ.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ج: ذكر ٱلله سبحانه.

(٨) تفسير أبي التفوح ١٢ / ٢١٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

يوسوس في صدور][١] بني آدم.

مقاتل قال: هو شيطان في صورة خنزير[٢].

قتادة قال: له خرطوم كخرطوم الكلب، يوسوس في الصّدور[٣]. فإذا ذُكر ٱلله، خنس[٤].

وجاء في أخبارنا، عن أئمّتنا ـعليهم السّلام ـ [أنّهم قالوا][٥]: إنّ شيطان يقال له: الولهان، يقعد بين إليتي المصلّي فينفخ بينهما[٦]، فيظنّ المصلّي أنّه قد خرج منه ريح فيشكّكه و يثبّطه. فورد عنهم ـعليهم السّلام ـ أنّهم قالوا: لا يلتفت المصلّي إلىٰ ذلك، إلاّ أن[٧] يشمّ ريحاً أو[٨] يسمع صوتاً[٩].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَ ٱلنَّاسِ (٦)﴾:

قيل: إنّه يوسوس في صدور الجنّ والإنس[١٠].

---

(١) ليس في ج.

(٢) كشف الأسرار ١٠ / ٦٧٤.

(٣) م: الصدر.

(٤) بحار الأنوار ٢٠ / ٤٩: كما قال النّبيّ صلّى ٱلله عليه و آله ان الشّيطان ليجثم على قلب بني آدم له خرطوم كخرطوم الكلب. تفسير القرطبي ٢٠ / ٢٦٢ نقلاً عن قتادة.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) م: فيهما.

(٧) ليس في د.

(٨) ج: و.

(٩) روي الكليني عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوى بن عمّار قال: قال أبو عبد ٱلله عليه السّلام: إنّ الشيطان ينفخ في دبر الإنسان حتّى يخيّل إليه أنّه قد خرج منه ريح، فلا ينقض الوضوء إلاّ ريح تسمعها أو تجد ريحها. الكافي ٣ / ٣٦ و عنه و مسائل الشيعة ١ / ١٧٥.

(١٠) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٢٩ نقلاً عن ابن زيد.

صاحب النّظم قال: «يوسوس في صدور النّاس» ثمّ قال: «من الجنّة والنّاس» فتكون «من» للتّبيين، هاهنا. فإذا[١] كان الموسوس في صدره جنّيّاً وسوس في صدره، وإن كان إنسيّاً وسوس في صدره[٢].

فإن قيل: لِمَ يثبت «قل»[٣] في هاتين السّورتين في التّلاوة وهما[٤] أمر بالتّعويذ؟

قيل: لأنّ اللّه ـ تعالىٰ ـ تعبّد بهما في التّلاوة وكتابة المصحف[٥].

وفي القلاقل خلاف بين القرّاء والمفسّرين، [فهل هما من القرآن أم لا؟ والصّحيح عند المحقّقين من العلماء والمفسّرين][٦] أنهما من القرآن المجيد. لقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٧]؛ يعني[٨]: الحافظون[٩] من الزّيادة فيه[١٠] والنّقصان والتّغيير والتّبديل. والإجماع [علىٰ أنّهُ][١١] كتاب عزيز، لا

---

(١) ج، د، م: فإن.

(٢) لم نحصل على كتاب النّظم.

(٣) م: قيل.

(٤) م: هو.

(٥) التبيان ١٠ / ٤٣٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) ليس في م.

(٧) الحجر (١٥) / ٩.

(٨) ج، م: أي.

(٩) ليس في ج، د، م.

(١٠) ليس في ج، د، م.

(١١) ليس في د، م.

يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد[١].

تمّ كتاب «نهج البيان عن كشف معاني [القرآن» والحمد لله علىٰ تمام[٢] الأجل، وبلوغ السّؤال والأمل علىٰ إتمامه وكشف معاني][٣] آياته وأحكامه.

والصّلاة علىٰ سيّد ولد آدم من الأوّلين والآخرين، خاتم النّبيّين؛ محمّد بن عبد ٱلله، الصّادق الأمين، ذي الوجه الصّبيح، واللّسان الفصيح، والنّسب الصّريح، والدّين القيّم الصّحيح، المُستخرج من طينة المجد الأشرف، والمَحتِد[٤] الطّاهر الأنيف، المبعوث بجوامع الكلم إلى الأبيض والأسود والأحمر من العرب والعجم. ٱلّذي ختم ـ سبحانه ـ بملّته وشريعته سائر الملل والشّرائع والأمّم. وعلى الطّاهرين من آله مصابيح الظّلم وقناديل العلم والحكم، المعصومين عن[٥] رذائل الوصم[٦] وأباطيل اللّغو في الكلم.

وأنا أستغفر ٱلله ـ سبحانه ـ عمّا[٧] عساه وقع فيه من زلل الرّواية أو خطأ الدّراية، وأُقسم علىٰ قارئيه والنّاظرين فيه[٨] والمتدبّرين لمعانيه أن يوسّعوا العذر لنا

---

(١) أ، ج زيادة: والحمد لله ربّ العالمين وصلّى ٱلله علىٰ سيّدنا محمّد النّبيّ وآله الطيّبين الطّاهرين وسلّم كثيراً.

(٢) ليس في م: والحمد لله على تمام.

(٣) ليس في د.

(٤) د: والمجيد. + المَحْتِد: الأصل؛ يقال فلان من مَحْتِدِ صدقٍ وَمَحْفِدِ صدقٍ. الصحاح ٢ / ٤٦٢ مادّة «حتد».

(٥) ج، د، م: من.

(٦) ج: الوهم. + الوصم: العيب والعار. الصحاح ٥ / ٢٠٥٢ مادّة «وصم».

(٧) م: ممّا.

(٨) ليس في م.

عمّا عساه وقع فيه من زللنا وزلل ناقليه. فإنّ الكتاب ٱلّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، هو كتاب ٱلله ـ تعالىٰ ـ. ٱلّذي جعله معجزة لنبيّه[١] محمّد ـ عليه الصّلاة و السّلام و آله ـ ودلالة علىٰ صدقه و[٢] تبيان كلّ شيء، ثمّ حفظه ـ سبحانه ـ برسله و ملائكته من ٱنتحال المبطلين و شبه الطّاعنين. قال ٱلله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتٰابٌ عَزِيزٌ، لا يَأْتِيهِ ٱلْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[٣].

و صلّى ٱلله على محمّد و آله الطّيبين الطّاهرين و سلّم تسليماً كثيراً[٤].

[وقع الفراغ من تسويد هذه الأوراق المشتملة على تفسير كتاب ٱلله العزيز عصر نهار اليوم السابع من شهر جمادي الثاني: أحد شهور سنة (١١٠١) بقلم الفقير الجاني إبراهيم بن عليّ بن حسين الحميريّ البحرانيّ عفى عنهم و المؤمنين][٥].

---

(١) ليس في د.

(٢) م زيادة: فيه.

(٣) فصّلت (٤١) / (٤٢).

(٤) أ: و صلّى ٱلله على سيّدنا، محمّد النّبيّ و عترته الطّاهرين و سلّم ... يا أرحم الرّاحمين. + د: و صلّى ٱلله على محمّد و آله الطّاهرين و سلّم كثيراً. + ج: و صلّى ٱلله على محمّد و آله الطّاهرين المعصومين و سلّم تسليماً كثيراً كثيراً.

(٥) ليس في د. + من الموضع الّذي ذكرناه إلى هنا ليس في ب. + خاتمة م هكذا: وقع الفراغ من كتابته على يد أقلّ عباد ٱلله و أحوجهم إلى منّه و غفرانه في اليوم الواحد و العشرين من شهر المحرم الحرام من شهور السنة الأولى من المائة الثانية بعد الألف من الهجرة النبوّية على مهاجرها أفضل الصلاة و أكمل التحيّة و الحمد لله أوّلاً و آخراً. + خاتمة ج هكذا: ... و أنهاه الجدّ بعد جهد شديد و حثّ ما عليه عديل في أكثر أوقات النهار و في أغلب الليالي و الأسحار فحوى القلم بمضمار أوراقه و صفحاته و تحرّك البنان لإنهائه فتمّ ـ بعون ٱلله ـ لميقاته في آناتٍ تراكمتني فيها موانع الأشغال ←

ــ و أنصبت فيها على القريحة من أبحر معصرات الاضطراب ... وكان المنتسخ يعهد عشر الخمسين و التسع مائة قد تشقّقت بسبط سطوره و تقطّعت عمايم سيائه و أكله الأرضه كثيراً من مبانيه و غمّ على الصير مداركة معانيه فوسمته حسبما و جدته و دلّت عليه البصيرة واعتمدته وكان الفراغ ـ و لله الحمد و المنّة ـ منه ظهريّة نهار الأربعاء رابع عشر المبارك رمضان من شور السنة المائة و الثمان بعد الألف من الهجرة على مهاجرها أفضل الصلوات و شرائف التّحيات و الحمد لله حقّ حمد و صلّى آلله على محمّد عبده و آله الطّاهرين من بعده عليّ بن ابيطالب و زوجته الزهراء و ولده و أصحابه السالكين مناهج الحقّ و قصده و أسأل آلله أن يوقفنا على نسخة صحيحة تكون ممارسة المصنّف و أراده صريحة سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله ربّ العالمين ... الفقير تراب أقدام الصلحاء و المؤمنين ... ابن زيارة عبد العظيم النجفى الشهير بالجزائري ... و اسأل آلله حسن التوفيق و حسن ...